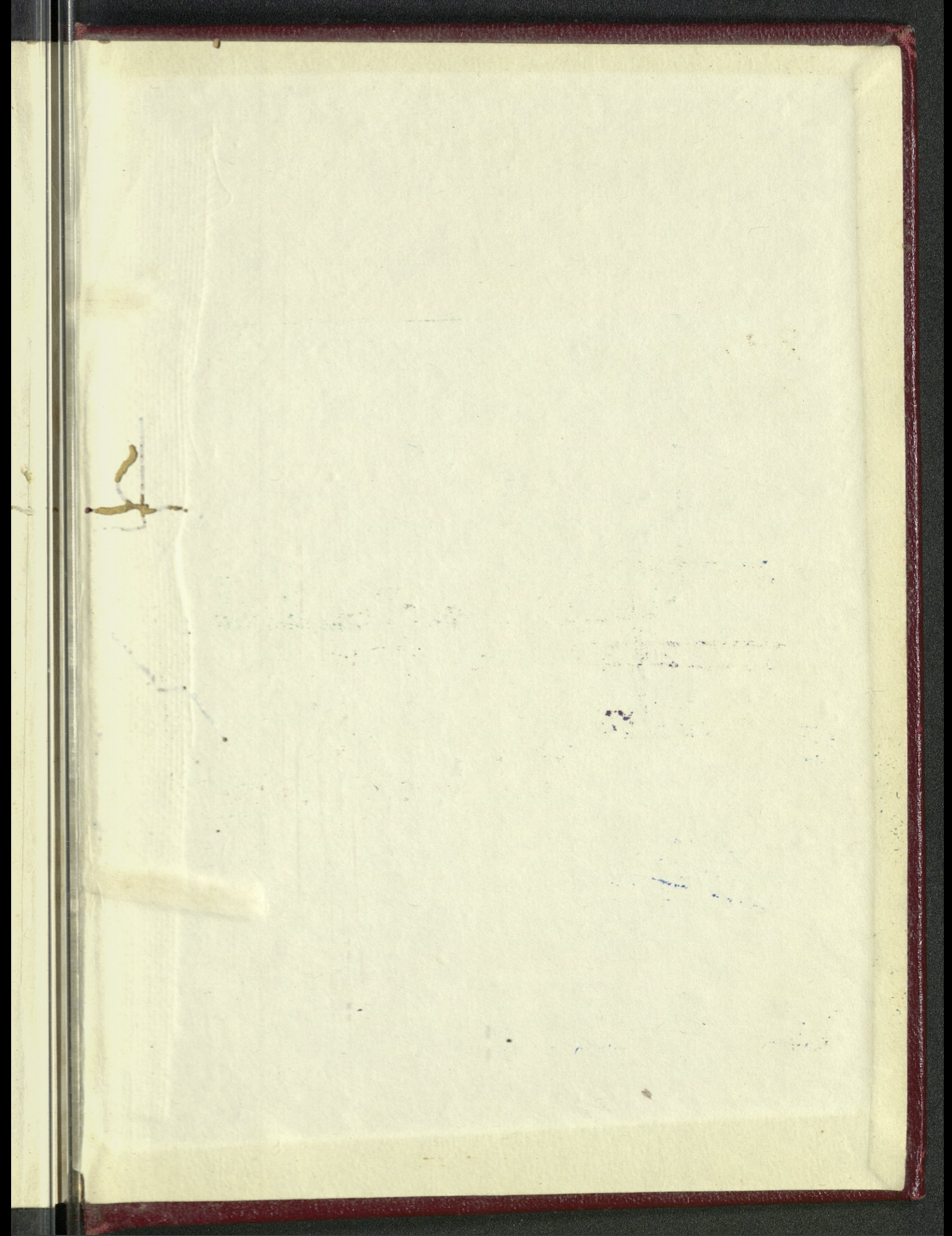


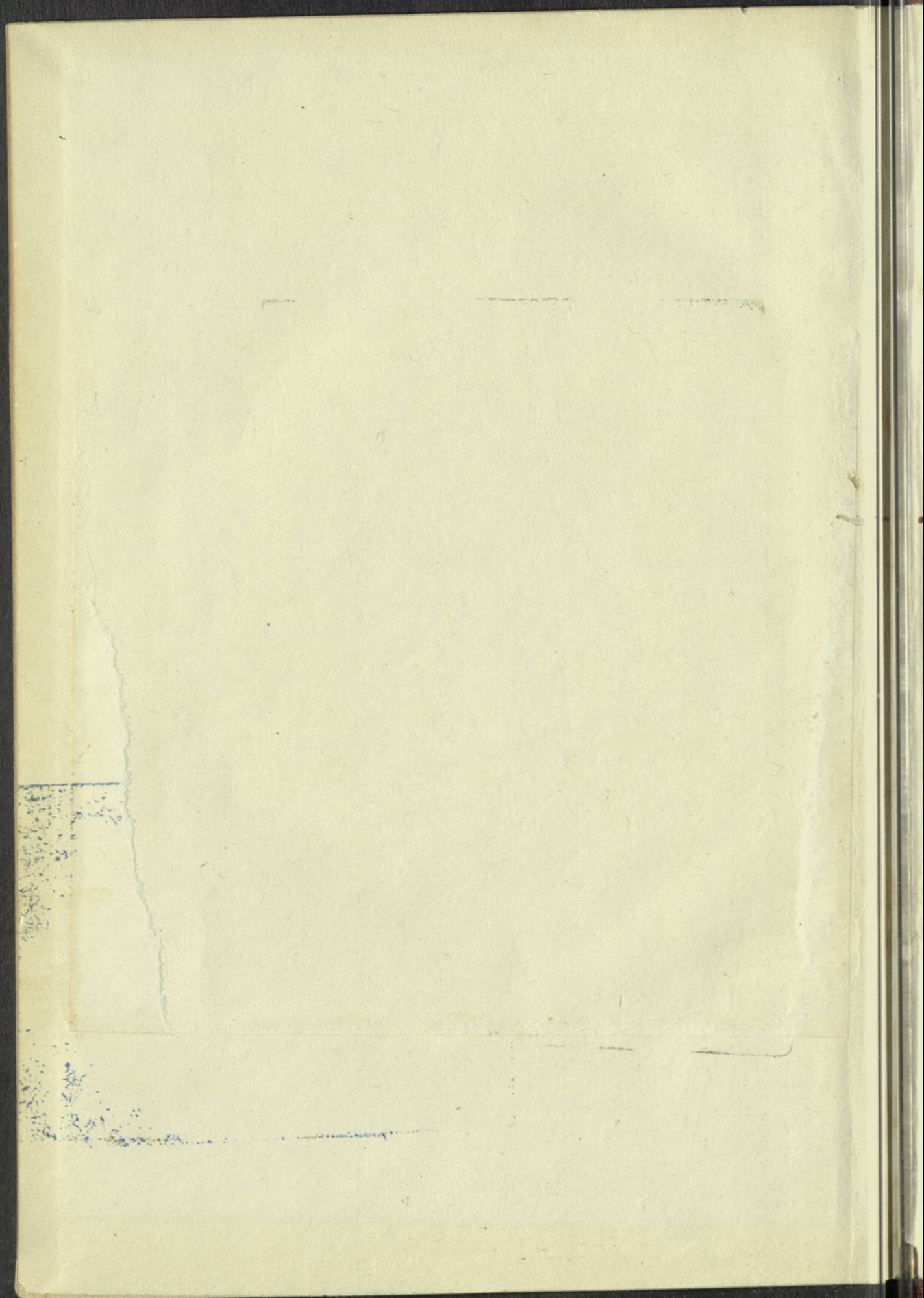
تكملة

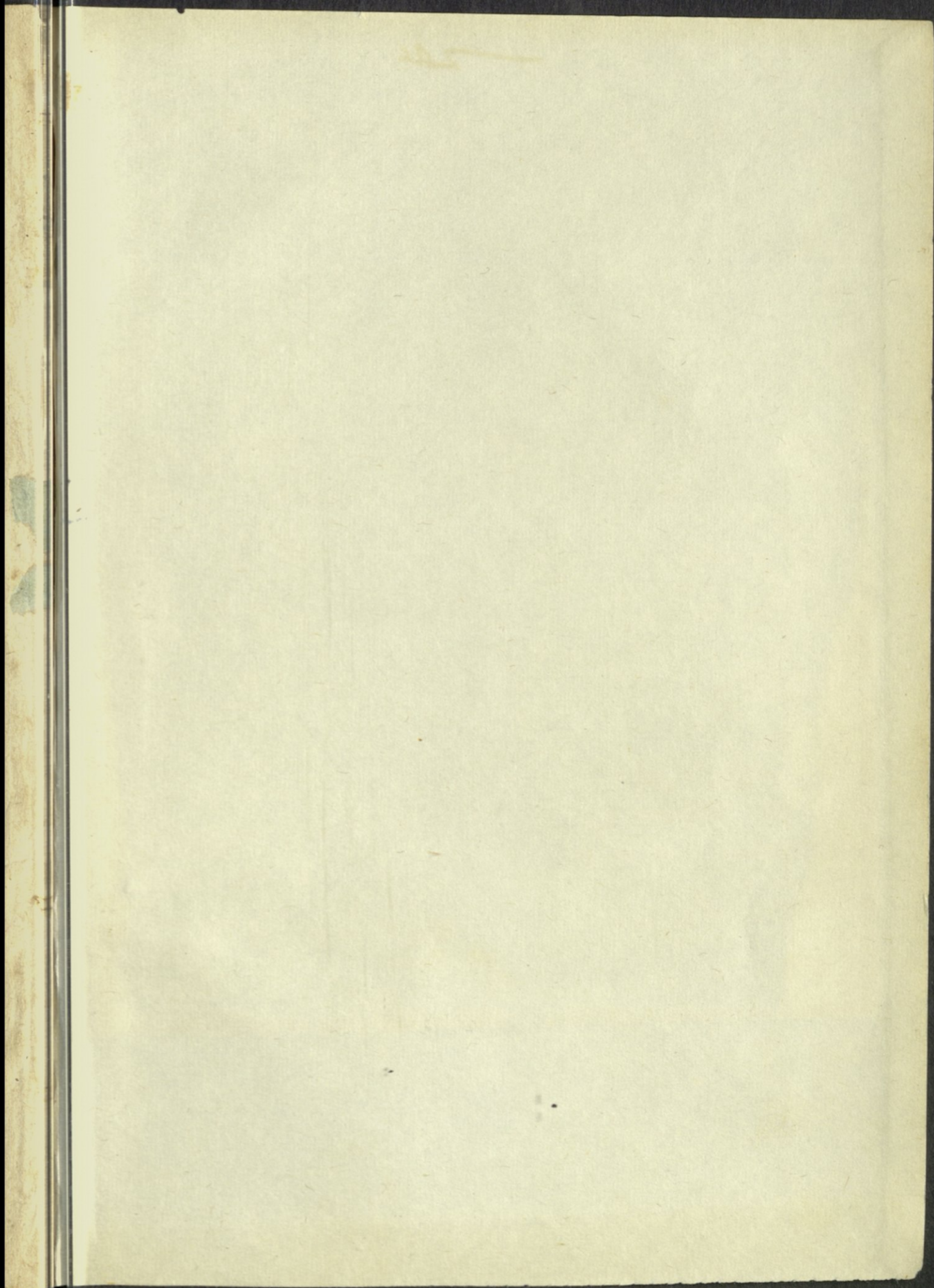
المائة

الشرائط

المائة







مجموع ملامت اول
الاشاعة لالراطالع

كتاب الرساءه لاسطرطاسه للبرزنجي
خزينة العجايب و خزينة الغرائب
بفتح الزهور في نتائج الزهور

﴿ فهرس كتاب الاشاعه لاشراط الساعه ﴾

مخيفه

- ٢ خطبة الكتاب
- ٢ السباب الحامل على تأليفه
- ٥ الباب الاول في الامارات البعيدة التي ظهرت وانقضت
- ٥ فمنها موت النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦ ومنها قتل عمر رضى الله عنه
- ١١ فائدة في ان الشمس كسفت يوم مات عمر
- ١٣ ومنها قتل عثمان بن عفان
- ١٨ ومنها وقعة الجمل
- ٢٥ ومنها وقعة صفين
- ٢٨ ومنها وقعة النهروان
- ٣٠ ومنها نزول حسن معاوية عند الخلافة
- ٣٥ ذكر مقتل الحسن بن علي
- ٣٦ ومنها قتل الحسين رضى الله عنه
- ٤١ ومنها وقعة الحره
- ٤٣ ومنها خراب المدينة
- ٤٩ ومن الفتن التي وقعت في زمن بني مروان قتل ابن الزبير وهدم الكعبة
- ٥١ ومن الفتن كتاب أهل المدينة

حجيفه

- ٥٢ ومنها فتنة الفاطمية واستيلائهم على المغرب
 ٥٤ ومنها قتال الترك وهم الثنار
 ٥٧ ومنها نار الحجار التي أضاءت لها أعناق الابل ببصرى
 ٦١ ومنها ظهور الرفض واستبداد الرافضة بالملك
 ٦٧ ومنها خروج دجالين كذابين كلهم يدعى أنه رسول الله
 ٧٢ فتنة القرامطة
 ٧٣ ومنها فتح بيت المقدس
 ٧٤ ومنها هلاك العرب أى زوال ملكهم
 ٧٤ ومنها ان نزول الجبال عن أما كنها
 ٧٤ ومنها وقوع ثلاث خسوفات
 ٧٦ ومنها كثرة الزلازل والقتل والرجف
 ٧٧ ومنها المسخ والقذف
 ٨٠ ومنها الريح الحمراء
 ٨٢ ذكر ما وقع من الامور العظام من القحط وغيره
 ٨٣ ذكر رفع الحجر الاسود
 ٨٧ ومنها رضح رؤس أقوام بكواكب من السماء
 ٨٧ ومنها ظهور كوكب له ذنب
 ٨٧ ومنها كثرة الموت
 ٩٩ خاتمة في الفتن الواقعة بين الصحابه
 ١٠٥ تنبيه في قوله صلى الله عليه وسلم الفتن بعد المائتين
 ١٠٦ (الباب الثاني في الامارات المتوسطة)

- ١٠٦ فمنها لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا لعم بن لعم
 ١٠٦ ومنها ان يكون الصابر على دينه كالقايض على الجمر
 ١٠٦ ومنها ان يتباهى الناس في المساجد
 ١٠٧ ومنها انتفاخ الاهلة
 ١٠٧ ومنها كثرة القطر
 ١٠٧ ومنها ان يذهب الصالحون
 ١٠٧ ومنها ان يصدق الكاذب ويكذب الصادق
 ١٠٧ ومنها ان يؤتمن الخائن
 ١٠٧ ومنها ان يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
 ١٠٨ ومنها ان تظهر المعازف وتشرب الخمر
 ١٠٨ ومنها ان يكثر الشرط
 ١٠٨ ومنها فشو التجارة
 ١٠٩ ومنها استحلال الخمر والربا
 ١٠٩ ومنها ان تتخذ الامانة مغنا
 ١٠٩ ومنها ان يطيع الرجل امرأته ويعق أمه وأباه
 ١١٠ ومنها ان يلعن آخر هذه الامن أولها
 ١١٠ ومنها ان تكون الفاحشة في الكبار والملك في الصغار
 ١١١ ومنها ان يوسد الامر لغير أهله
 ١١١ ومنها ان يتدافع أهل المسجد لا يجردون اماما يصلى بهم
 ١١٢ ومنها كثرة الخطباء
 ١١٢ ومنها ان تزوج الرجل النبطية ويترك بنت عمه

صحيفه

- ١١٣ ومنها الزنا جواراً
 ١١٣ ومنها ان تتناكر القلوب
 ١١٤ ومنها حيف الأئمة والتصديق بالنجوم
 ١١٥ ومنها ان يكون الحديث في المساجد
 ١١٦ ومنها كثرة الزلازل
 ١١٧ ومنها كساد الاسواق
 ١١٧ ومنها سوء الجوار وقطبة الارحام
 ١١٧ خاتمة في أحاديث تناسب المقام
 ١٢٢ (الباب الثالث في الاشراف العظام)
 ١٢٢ فيها المهدي
 ١٢٢ المقام الاول في اسمه ونسبه ومولده ومبايعه ومهاجره وحليته
 وسيرته
 ١٣٧ المقام الثاني في العلامات التي يعرف بها والامارات الدالة على
 قرب خروجه
 ١٣٩ المقام الثالث في الفتن الواقعة قبل خروجه
 ١٥٠ ذكر الملحمة الكبرى
 ١٦٢ تكملة في فوائد تضمنها الاحاديث ودل عليها الكشف الصحيح
 في هذا المقام
 ١٧١ تنبيه قيل ان المهدي خير من أبي بكر وعمر
 ١٨١ بيان قول الروافض في المهدي المنتظر
 ١٨٣ ذكر مهدي الهند

حليته

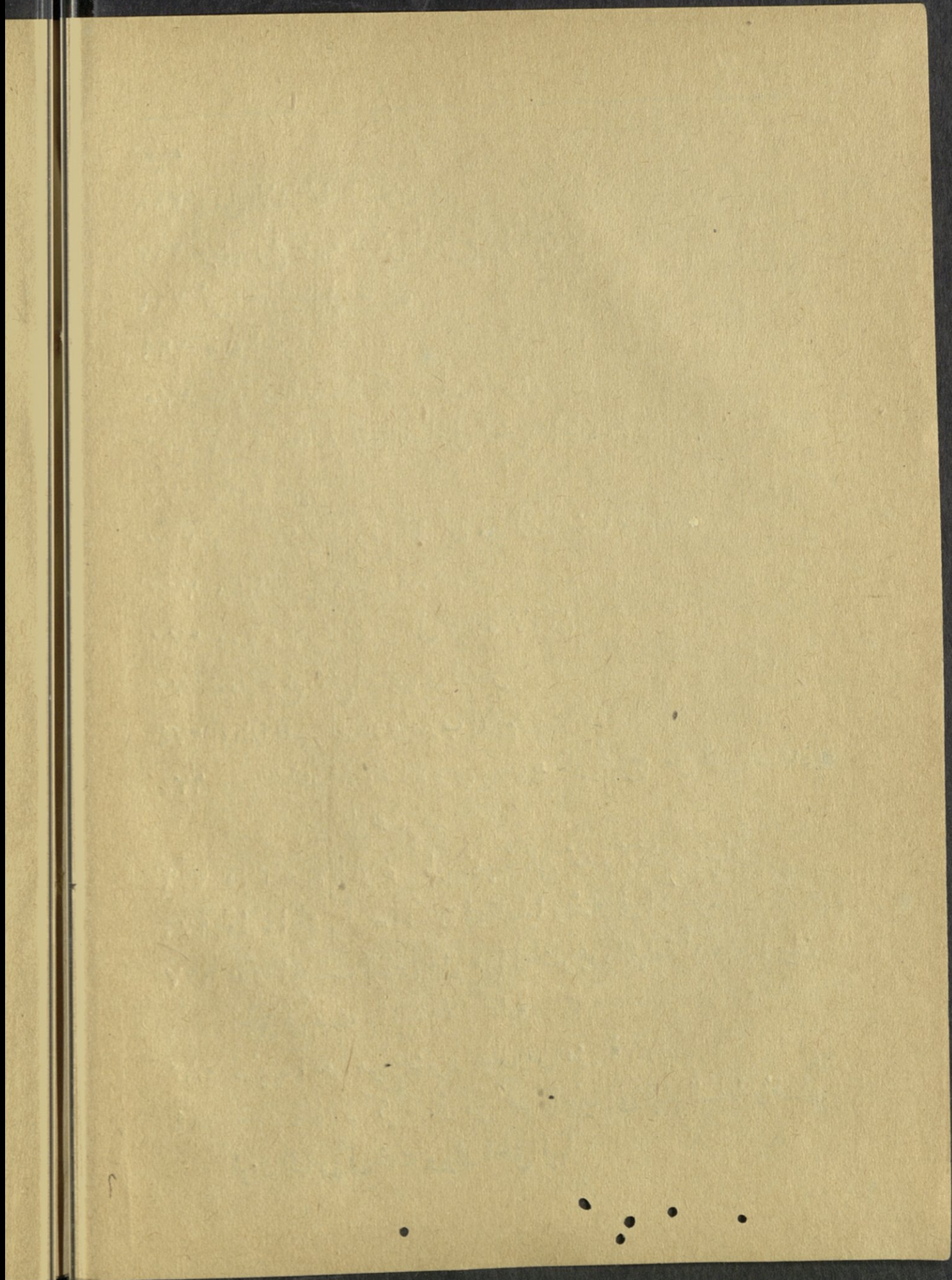
- ٢١٤٥ ومن الاشراف العظام خروج الدجال
- ٢١٤٦ للمقام الاول في اسمه ونسبه ومولده
- ٢١٤٧ المقام الثاني في حليته وسيرته وزمنه
- ٢١٤٨ المقام الثالث في محل خروجه ووقته ومدته وكيفية خروجه وطريق النجاة منه ومن يقتله
- ٢١٤٩ بيان كيفية الصلاة في زمن الدجال
- ٢١٥٠ خاتمة في ان الدجال هل هو ابن صياد أو غيره
- ٢١٥١ حديث تميم الداري عن الدجال
- ٢١٥٢ ترتيب في بيان ما اشتملت عليه قصة الدجال من الاشراف
- ٢١٥٣ نزول عيسى بن مريم
- ٢١٥٤ المقام الاول في حليته وسيرته
- ٢١٥٥ المقام الثاني في قتله للدجال
- ٢١٥٦ المقام الثالث في مدته ووقته
- ٢١٥٧ تذييل ما قيل ان المهدي يحكم بمذهب أبي حنيفة
- ٢١٥٨ ومن الاشراف العظيمة خروج يأجوج ومأجوج
- ٢١٥٩ المقام الاول في نسبهم
- ٢١٦٠ المقام الثاني في حليتهم وسيرتهم
- ٢١٦١ المقام الثالث في خروجهم وهلاكهم
- ٢١٦٢ خاتمة في بيان ما اشتملت عليه قصة عيسى من الاشراف
- ٢١٦٣ ومنها خروج القحطاني والجهجاه والهيثم والمقعد وغيرهم
- ٢١٦٤ ومن الاشراف هدم الكعبة وسلب حليتها

صحيحة

- ٢٤٥ خاتمة في بيان وقت هدم الكعبة
- ٢٤٧ فائدة في حكم استقبال الكعبة في الصلاة اذا هدمت والعياذ بالله
تعالى
- ٢٤٧ تذييب يناسب المقام
- ٢٥٠ ذكر طلوع الشمس من مغربها
- ٢٥١ ذكر آية ذلك
- ٢٥٣ فائدة في حكم الصلاة في الليلة التي يكون في صبيحتها طلوع
الشمس من مغربها
- ٢٥٤ تنبيه الاشرار بعد الاخير مائة وعشرون سنة
- ٢٥٥ تنبيه في حكم التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها لمن لا يعلم
انها اذا طلعت من مغربها لم تقبل توبة
- ٢٥٦ تنبيه آخر في بيان اول الآيات وقوعاً
- ٢٥٧ تبصرة في تفسير قوله عز وجل (يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفساً ايمانها) وكلام المعتزلة في ذلك والرد عليهم
- ٢٦٢ خاتمة
- ٢٦٣ تنبيه في طلوع الشمس من مغربها رد على أهل الهبة الذين يقولون
ان الشمس بسيطة لا تخلف مقتضياتها
- ٢٦٣ الكلام على دابة الارض
- ٢٦٤ الكلام في حليتها
- ٢٦٦ الكلام في وقت خروجها
- ٢٦٧ تنبيه في وجه الجمع بين الروايات المتعارضة في تعيين مكان خروجها

مخيفه

- ٢٦٨ ومن الاشرط الدخان
- ٢٦٧ ومنها ربح طيبة تقبض أرواح المؤمنين
- ٢٦٩ تنبيه هذا ينا في ما مر
- ٢٦٩ تنبيه آخر
- ٢٧٠ خاتمة في فائدة ذكرها ابن العربي
- ٢٧٢ تنبيه في حكمة عقم النساء في آخر الزمان
- ٢٧٢ تنبيه آخر
- ٢٧٣ ومن الاشرط رفع القرآن من المصاحف والصدور
- ٢٧٣ ومنها هدم الكعبة وقد مر
- ٢٧٣ ومنها رجوع الناس الى عبادة الاوثان
- ٢٧٣ ومنها ربح تلقي الناس في البحر
- ٢٧٤ ومنها قصر الرمان وتقارب الايام
- ٢٧٤ ومن الاشرط العظام وهي آخرها نار تخرج من قعر عدن
- تحشر الناس الى محشرهم
- ٢٧٦ فائدة هذه النار غير نار المدينة التي تقدم الكلام عليها
- ٢٧٦ فائدة الحشر أربعة اثنان في الدنيا واثنان في الآخرة
- ٢٧٧ خاتمة اختلف الناس هل هذا الحشر يوم القيامة أو قبله وبيان
- الحق في ذلك والاسندلال عليه
- ٢٨٢ تذييب آخر من يحشر واعيان من مزينة
- ٢٨٤ خاتمة في ذكر الباقي من عمر الدنيا الى قيام الساعة وتقل
- أقوال الناس في ذلك وبيان الحق فيها



﴿ ترجمة المصنف ﴾

هو امام الأئمة الاعلام وقدوة الفضلاء وحجة الاسلام مسك ختام
المحققين من الأوائل والآخر و صدر صدور المدققين من الأماثل
والأكابرة لسان المتكلمين سند المناظرين أستاذ الاستاذة شرقاً وغرباً
وجهبذ الجهابذة عجباً وعرباً مجدد الملة الحمديه ومشيد دعائم الشريعة
الإسلامية كشاف مشكلات الفروع والاصول برأيه الصائب وحلال
معضلات المعقول والمنقول بفكره الثاقب بحر العلم الذي لا تدرك منتهاه
الافهام وطود الفضل الذي تقصر عن وصفه السنة الاقلام وحيد
الزمان المتحقق بمحقق المواهب اللدنية وفريد الاوان المتضلع من
أذواق السنة النبوية سهد الفضلاء الحائز قصب السبق في كل مضمار
وسيد العلماء السائر ذكره مسير الشمس في رابعة النهار تاج الشريعة
المنشور علم فضله في الآفاق والمشهود له بأنه أحد أفراد العالم علماء وعملا
بالاتفاق شمس التقى والزهاده وبدر الشرف والسياده مولانا السيد محمد
ابن عبد الرسول البرزنجي الحسيني الموسوي الشافعي الشهرزوري المدني
ولد طبيب الله ثراه وجعل مقعد الصدق مأواه ليلة الجمعة الزهراء
ثاني عشر ربيع الاول بشهرزور القراء في قرية برزنج الحميه عام أربعين
بعد الالف من الهجرة النبوية وفيها نشأ في حجر والده ودلاله وكرع

العيون ويتنافس به المتنافسون وأعظم شاهد على انه الآية الكبرى في
 العلوم منطوقها والمفهوم ماله من التأليف العديدة والتصانيف المفيدة
 التي أتى فيها بالعجب العجيب وسحر بحسن تحريرها وتهذيبها الالباب
 فمنها أنوار السلسيل في شرح أسماء التنزيل والضواوي على صبح فاتحة
 اليبضاوي والمصطلح على ألفية السيوطي في المصطلح والنوافض للروافض
 ومرة الصعود في تفسير أوائل العقود وهذا الكتاب المسمى بالاشاعه
 في اشراط الساعه والجاذب الغيبي الى الجانب الغربي وخالص التاخيص
 وتحصيل الآمال والنفحة الفاتحة وسداد الدين وسداد الدين في الدرجات
 والنجاة للوالدين وغير ذلك مما يبلغ تسعين مؤلفاً ما بين مطول ومختصر
 ومنظوم ومنثور كثر الدرر توفي رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة سنة
 مائة وثلاثة بعد الالف من هجرة من له كمال العز والشرف عليه أفضل
 الصلاة والتسليم ظهر يوم الاثنين في داره بزقاق القشاشي وكان له مشهد
 عظيم ودفن بالبقيع في المقبرة الشهيرة بمقبرة السادة البرزنجيين بين قبة
 سيدنا العباس وأهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين وله عقب مبارك
 أكثرهم من العلماء ذوي الفضائل الباهرة يتداولون فتوى الشافعية
 في المدينة المنورة وبرزنج بفتح الباء قرية أنشأها القطب الرباني الجدل الثامن
 لصاحب الترجمة مولاي السيد عيسى الكوراني بإشارة نبوية في رؤية
 منامية وفيها رفع الله له ذكره وشد باخيه السيد موسى أزره فتعاونوا
 على البر والتقوى فبني فيها مسجداً ظهر لهما فيه منقبة قصوى جديدة

بان تذكر وتكتب بالمسك الاذفر وهي انه لما قصر عليهما جذع من
جذوعه اخذا بطرفيه وقالا بسم الله ومداه فامتد بأيديهما باذنه جل
وعلا وفي ذلك يقول صاحب الترجمة عليه من الله تعالى سوابغ الرحمة
جذعان نخري يشهدان بمجدي جذع هنا قد كان خن لجدي
ثان بيرزنج بمسجدها الذي موسى وعيسى أسماه بجدي
جدي وعمى امتد في أيديهما أعظم بخارق جذعنا الممتد
من لم يصدق فليس من ههنا من أهل بلدتنا فيكسب ودي
وقد أفاد بعض المترجمين الاعيان ان قصة امتداد الجذع ذكرها حاكم
لواء العرفان مولانا المحقق أبو السعد هود مفتي الديار الرومية في كتابه
روضات الجنان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وعترته وأحبابه آمين

الاشعة لاسرطاسع

عزبة العجايب وزبدة الغرائب
بدائع الزهور في وقائع الدهور

297.3297
B291A
C.1

كتاب

الإشاعة لأشراط الساعة

تأليف

أستاذنا العالم العلامة المحقق والخبير البحر
الفهامة المدقق وحيد دهره وفريد
عصره السيد الشريف محمد بن
رسول الحسيني البرزنجي
ثم المدني كان الله له

طبع على ذمة حضرة الوجيه داود افندي التكريتي
وحضرة حسن افندي نجل الحاج خليل التكريتي
(عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي)

(الطبعة الاولى)

سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)
لصاحبها محمد اسمعيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحد من أوضح منهاج الحق ونصب عليه في كل شيء دليلا * ووعده
 وعد الصدق لمن اتخذه وكيفا ورضى به كفيلا * وجعل إبراهيم
 خليفة انه كان أمة قانتا واتخذ خليلا * وأمره ببناء بيت يقصده من
 كل فج عميق من استطاع اليه سبيلا * تطبقا للصورة على المعنى وتنوينا
 بالمجاز الى الحقيقة وتمثيلا * وجعل هدمه علما على طي بساط هذه
 النشأة وليبلو المؤمنين ويضل من يشاء تضليلا * وجعل بدعوته من
 ذريته محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا سيدا ونبيا رسولا * فهو دعوة
 أبيه إبراهيم كما أخبر عنه في الصحيح أن دعاه كان مقبولا * أحمدته
 على ان أتانا منه رسول أمين بكتاب كريم وانه غفور رحيم حريص
 علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم وانه لعلي خالق عظيم كما أخبر به العلي
 الحكيم وأمره باتباع ملة أبيه إبراهيم فأرسله بين يدي الساعة كالمسبحة
 والوسطى نذيرا وأخبر عن جميع الفتن والاشراط الكائنة قبلها فأسأل
 به خبيرا قبله وبالغ وحذر أمته الفتن عموما والدجال خصوصا
 تحذيرا * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ووارثيه وأخوانه وأحبابه
 وسلم تسليما كثيرا

(أما بعد) فاني لما رأيت الحافظ جلال الدين أبا الفضل عفيف
 الرحمن بن أبي بكر السيوطي ذكر في خطبة كتابه الذي ألفه في بيان
 حال البرزخ المسمى بشرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور مانصه

وأرجو إن كان في الاجل فسحة أن أضم اليه كتابا ان شاء الله تعالى
في اشراط الساعة وآخر في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار
على وجه الاستيعاب أيضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه انتهى ووجدته
قد ألف في أحوال البعث وما بعده كتابا وسماه البدور السافرة في
أمور الآخرة ولم أجده كتابا في اشراط الساعة اما لعدم تأليفه
أو لانعدامه أو لغير ذلك أحببت أن أوّلف في اشراط الساعة كتابا
مستوعبا لها كما أراد الحافظ السيوطي فيكون برزخا بين كتابيه شرح
الصدور والبدور السافرة أو مقدمة لهما وتوكلت في ذلك على الله تعالى
مستعينا به فأقول قد قال تعالى اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وقال تعالى فهل
ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال تعالى فهل
ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها الى غير ذلك
من الآيات وأما الاحاديث فلا تكاد تنحصر كما سيأتي بعضها ان شاء
الله تعالى ولما كانت الدنيا لم تخلق للبقاء ولم تكن دار اقامة وانما هي
منزل من منازل الآخرة جعلت للتزود منها الى الآخرة والتهيؤ
للمعرض على الله ولقائه وقد آذنت بالانصرام وولت حذاء كان حقا
على كل عالم أن يشيع اشراطها ويثبت الاحاديث والاخبار الواردة فيها
بين الانام ويسردها مرة بعد أخرى على العوام فعسى أن ينتهوا عن
بعض الذنوب ويلين منهم بعض القلوب وينتبهوا من سنة الغفلة ويغتتموا
المهلة قبل الوهلة فدعاني ذلك الى أن أبسط فيها القول بعض البسط
ولو ادى الى التكرار لا كمن جمع فيها أوراقا على سبيل الاختصار تبصرة
لاهل الاغترار وتذكرة لاولي الابصار ووسيلة الى رضا الجبار وذريعة

الى دار القرار والله أسأل أن يخلص نيتي ويحسن طويتي فانما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوي وأن ينفع به عامة المؤمنين وأن يغفر
لي ولآبائي ولاخواني طينا ودينا اجمعين آمين وسميته (الاشاعة
لاشراط الساعة) وأرجو من النبي الشفاعة مع قلة البضاعة فأقول وفي
ميدان نعمه أجول لابد من مقدمة * هي لما كان أمر الساعة شديدا
وهولها مزيدا وامدها بعيدا فإن الله في ذلك اليوم يحكم بين الاولين
والآخرين ويقضى للمؤمنين على الكافرين ويميز بين المخلصين والمنافقين
كما قال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال والساعة
أدهي وأمر وقال تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان وانها لاتجىء الا بغتة
كما قال تعالى وقد استأثر بعلمها ولم يعلمها أحد من خلقه وعلمها النبي
صلى الله عليه وسلم ونهاه عن الاخبار بها هويلا لشأنها وتعظيما لأمرها
كان الاهتمام بشأنها أكثر من غيرها وضيرها أكبر من خيرها فأكثر
النبي صلى الله عليه وسلم من بيان أشراتها واماراتها وما بين يديها من
الفتن القريبة والبعيدة ليكون اهل كل قرن على حذر منها متبئين
لها بالاعمال الصالحات غير منهمكين في الشهوات واللذات فانقسمت
الامارات الى ثلاثة أقسام قسم ظهر وانقضي وهي الامارات البعيدة
وقسم ظهر ولم ينقض بل لايزال يتزايد ويتكامل حتى اذا بلغ الغاية
ظهر القسم الثالث وهي الامارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة وانها
تتابع كمنظام خرز انقطع سلكها فانذركر كل قسم في باب على حدة
وهذا ترتيب لم أره لغيرى ولعله أقرب الى الضبط وأنفع للعوام ان شاء
الله تعالى (تنبيه) مأخذ ما نذكره في كتابنا هذا من الأحاديث غالبا
كتب الحافظين الامامين الحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ جلال

الدين السيوطي كشرح البخاري المسمي فتح الباري الاول وكالدر
المنثور والخصائص الكبرى وجمع الجوامع والعرف الوردى والكشف
الثاني وكتب الامام الشريف نور الدين علي السمهودي كتاريخ المدينة
وجواهر العقدين وكتب المحقق علي المتقي وغير ذلك فليعلم ذلك لئلا
يحتاج الى اعادة ذكرها كل مرة وقايلا كتب غيرهم كتخريج المصايح
لحافظ المناوي والصناعة للحافظ السخاوي وما سوى ذلك فساشرح
بالنقل عنه وانما قدمت هذه المقدمة فرارا من التحلي بحلية السرقة
وتحاشيا من تسويد وجه الورق وليمكن الناظر فيه مراجعة المأخذ
(تنبيه آخر) المقصود الاصلى من تأليف هذا حفظ بعض الاحاديث
النبوية على المسلمين رجاء شفاعته صلى الله عليه وسلم فلذا ترانا اذا
سقنا الروايات مساقا واحدا لفهم العامة نكر عليه بسرد احاديثها فقد
يظن من لاخبرته انه تكرر وقد نوردها في موضعين لمناسبتها لكل
منهما فليعلم ذلك لئلا يساء بالمولف الظن وبالله التوفيق

(الباب الاول)

في الامارات البعيدة التي ظهرت وانقرضت وهي كثيرة فمنها موت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو من أعظم المصائب في الدين بل أعظمها ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته
بي فانها أعظم المصائب رواه ابن سعد عن عطاء بن أبي رباح وعن
عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أصيب
منكم بمصيبة من بعدى فليتمز بمصيبته بي عن مصيبته فانه لن يصاب
أحد من أمتي من بعدى بمثل مصيبته بي رواه الطبراني في الاوسط
وعن أم سلمة رضى الله عنها انها ذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

فقالت يا لها من مصيبة ما أصبنا بعدها من مصيبة الاهانت اذا ذكرنا
 مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي وهو أول فتح باب الاختلاف
 حيث قالوا منا أمير ومنكم أمير عن عوف بن مالك رفعه قال أعددنا
 بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس الحديث وروى الطبراني
 عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا عبد الله بن عمرو ست خصال كائنة فيكم قبض نبيكم الحديث
 وروى نعيم عن حذيفة رضي الله عنه حديثا طويلا منه فقال هيات
 هيات والذي بعثني بالحق ليزيدونها يا حذيفة خصالا ستا اولهن موتي
 قلنا انا لله وانا اليه راجعون الحديث وفي الصحيح ما نفضنا أيدينا من
 تراب قبر رسول الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا ومنها قتل أمير المؤمنين
 عمر رضي الله عنه ففي صحيح البخاري أن عمر سأل حذيفة رضي الله
 عنهما عن الفتنة التي تموج كموج البحر فقال يا أمير المؤمنين لا بأس عليك
 منها ان بينك وبينها بابا مغلقا قال أيفتح الباب أو يكسر قال لا بل يكسر
 قال ذلك احرى أن لا يغلق وفيه أن الباب هو عمر وروى الطبراني
 بسند رجاله ثقات أن أباذر لقي عمر رضي الله عنهما فأخذ عمر بيده
 فغمزها فقال له أبوذر ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه ان أباذر
 قال لانصيبكم فتنة مادام فيكم هذا وأشار الى عمر وروى البزار من
 حديث قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر يا غلق الفتنة
 فسأله عن ذلك أي فسأل عمر عثمان بن مظعون رضي الله عنهما عن
 سبب تسميته بذلك فقال مررت أنت يوما ونحن جلوس مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد
 الغلق معاش وروى الخطيب في الرواة عن مالك ان عمر دخل علي

امر أنه أم كلثوم بنت علي فوجدتها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي
 لكعب الاحبار يقول أنك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم
 مخرج فأرسل الى كعب فجاءه فسأله عن قوله فقال يا أمير المؤمنين والذي
 نفسى بيده لا ينسأخ ذوا الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة
 ومرة في النار فقال انا لنجدك في كتاب الله علي باب من ابواب جهنم
 تمنع الناس أن يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا وفي صحيح البخاري أن
 أبان وائل قال قلنا لحذيفة أعلم عمر من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد
 الليلية اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط قال فهبنا أن نسأله وامرنا مسروقا
 فسأله فقال من الباب قال عمر وحاصل معنى هذه الاحاديث انه صلى
 الله عليه وسلم شبه مدة حياة عمر بحصن منيع فيه اهل الاسلام وشبه
 شخص عمر بباب ذلك الحصن وفهم ذلك عمر وسأل حذيفة أي موت ام
 يقتل فأخبره انه يقتل فقال ذاك أحرى أن لا يغلق فان الباب اذا كان
 موجودا يمكن غلقه بعد الفتح بخلاف ما اذا انكسر وانما كان هو الباب
 دون عثمان لان وجود الباب يمنع من دخول العدو للحصن وان الفتنة
 لم تظهر في حياة عمر رضى الله عنه لان وجوده كان بابا مانعا من ظهورها
 وانما ظهرت في حياة عثمان وقتل هو فيها فلو كان هو الباب المانع منها
 لما ظهرت الفتنة في حياته فاندفع ما استشكله الزركشي من أن الواقع في
 الوجود يشهد أن الأولي بذلك عثمان لان قتله هو سبب افتراق الكلمة
 ووجه الاندفاع وسببه كما رواه ابن سعد عن ابن شهاب أن عمر كان
 لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو
 على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويسأله أن يدخله المدينة
 يقول ان عنده أعمالا كثيرة فيها منافع للناس حداد نقاش نجار فكتب

اليه عمر فأذن له أن يرسل به الى المدينة وكان كافراً مجوسياً يدعي أباؤلوة
 وكان خبيثاً اذا نظر الى السبي الصغار يمسح رؤسهم ويبكي ويقول ان
 العرب أكلت كبدي وكان قد ضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر
 وفي رواية مائة وعشرين درهما وفي رواية أربعة دراهم كل يوم فجاء الى
 عمر يشتكي اليه شدة الخراج فقال له عمر ماذا تحسن من العمل
 فذكر له أعمالاً كثيرة فقال له عمر ما خراجك بكثير في كفة عملك
 فانصرف ساخطاً يتذمر وفي رواية قال وما تعمل قال الارحاء وسكت
 عن سائر أعماله قال في كم تعمل الرحا فأخبره قال وبكم تبعها فأخبره
 فقال لقد كلفك يسيراً انطلق فاعط مولاك ما سألك فلما ولي قال عمر
 ألا تجعل لنا رحي وفي رواية قال له ألم أحدث انك تقول لو أشاء لصنعت
 رحي تطحن بالريح فالتفت العبد ساخطاً على عمر ومع عمر رهط فقال
 لأصنعن لك رحي يتحدث الناس بها فلما ولي العبد أقبل عمر على
 الرهط الذي معه فقال أوعدني العبد آفا وفي رواية قال بلى أجعل
 لك رحي يتحدث بها أهل الامصار ففرغ عمر من كلمته وعلى كرم الله
 وجهه معه فقال ما تراه أراد قال أوعدك يا أمير المؤمنين قال عمر يكفيني
 الله قد علمت أنه يريد بكلمته غداً نخرج عمر الى الحج فلما صدر
 اضطجع بالحصب وجعل رداءه تحت رأسه فنظر الى القمر فأعجبه
 استواؤه وحسنه فقال اللهم ان رعي قد كثرت وانتشرت فأقبضني
 اليك غير عاجز ولا مضيع فصدر الى المدينة ورأى عمر رضى الله عنه
 في المنام أن ديكا أحمر نقره نقرتين أو ثلاثاً بين السرة والثنية فقالت
 أسماء بنت عميس أم عبدالله بن جعفر قولوا له فليوص فإنه يقتله رجل
 من الأعاجم وكانت تعبر الرؤيا وروى أبو يعلى وابن حبان والحاكم

والبيهقي عن أبي رافع قالوا كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة وكان
 يصنع الرحي وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم فأتى أبو لؤلؤة
 عمر فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة قد أثقل على غاتي فكلمه يخفف
 عني قال أتق الله واحسن الى مولاك ومن نية عمر أن ياتي المغيرة
 فيكلمه فيخفف عنه وفي رواية انه كلمه في أمره ووصى به خيرا وهو
 لا يدري فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيري فأضمر على
 قتله فاصطنع خنجرا له رأسان وشعذه وسمه ثم أتى به الى الهرمزان
 فقال كيف ترى هذا قال أرى انك لا تضرب به أحدا الا قتلته فتعجب
 أبو لؤلؤة فجاء في صلاة الغداة فخرج عمر بدرته يوقظ الناس لصلاة
 الصبح وكان عمر اذا أقيمت الصلاة يتكلم فيقول اقيموا صفوفكم
 فذهب يقول كما كان يقول فقام أبو لؤلؤة وراء عمر فلما كبر طعنه ثلاث
 طعنات طعنة في كتفه واخرى في خاصرته واخرى تحت سرتة بين السنة
 والسرة وقد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وطعن ثلاثة عشر رجلا
 فهلك منهم سبعة وتصاح الناس فرمى رجل على رأسه ببرنس ثم اضطبعه
 اليه وفي رواية فاشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين انصابه في وسطه
 فكمن في زاوية البيت في غلس السحر فلم يزل هنالك حتى خرج عمر
 يوقظ الناس لصلاة الصبح وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر منه وثب
 عليه فطعنه ثلاث طعنات احدهن تحت السرة ثم انحاز ايضا على
 اهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلا ثم
 انخر بخنجره وفي رواية فلما رأى أنه احيط به قتل نفسه فقال عمر قولوا
 لعبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس ثم غلب عمر الزنف حتى غشي
 عليه فلم يزل في غشية واحدة حتى أسفر الصبح فلما أسفر افاق فبظن

في وجوه الناس فقال أصلى الناس قالوا نعم فقال لا إسلام لمن ترك الصلاة
 ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلى ثم قال من قتلني قالوا ابو لؤلؤة غلام
 المغيرة بن شعبه فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله
 بسجدة سجدتها له قط ما كانت العرب لتقتلني انا احب اليها من ذلك
 ثم دعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فقال بعضهم نبئذ وقال بعضهم بل
 دم فدعا بلبن فخرج من جرحه فلما علم انه ميت جعل الامر شورى
 بين ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
 ابن ابي وقاص وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيراً وليس هو منهم
 واجلهم ثلاثاً وامر صهيباً ان يصلي بالناس ثم قال ادعوا لي علياً وعثمان
 وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فوصاهم فلما خرجوا من
 عنده قال ان ولوها الاجلح يعني علياً سلك بهم الطريق الأقوم
 فقال له ابن عمر فما يمنعك يا أمير المؤمنين قال أكره ان أحملها حياً
 وميتاً رواه ابن سعد والحارث وأبو نعيم في الحلية واللالسكائى في السنة
 عن ابي مطر قال سمعت علياً يقول دخلت على عمر بن الخطاب حين
 وجأه أبو لؤلؤة وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا أمير المؤمنين قال ابكاني
 خبر السماء ايذهب بي الى الجنة أم الى النار فقلت له أبشر يا أمير المؤمنين
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مالا أحصيه سيداكم قول
 اهل الجنة أبو بكر وعمر وانما فقال أشاهد أنت لي يا علي بالجنة قلت نعم
 قال وأنت يا حسن فاشهد على ابيك رسول الله ان عمر من اهل الجنة رواه
 ابن عساکر وعن ابي أوفى بن حكيم قال لما كان اليوم الذي مات فيه عمر
 قلت والله لا تبين باب علي بن ابي طالب فأتيت باب علي فاذا الناس يرقبونه
 فما لبث ان خرج علينا فاطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال لله در باكية

عمر قالت واعمر اه قوم الاود وأيد العمدة واعمر اه مات نقي الثوب بريا
من العيب واعمر اه ذهب بالسنة وأبقي الفتنة صدقت أصاب والله ابن
الخطاب خيرها ونجا من شرها وفي صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اني لو اقف في قوم ندعو الله لعمر بن الخطاب
وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي وضع مرفقيه على منكبي
يقول رحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبك لاني
كثيرا ما كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول كنت وأبو بكر
وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر وان كنت
لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا علي بن أبي طالب وفي لفظ
له عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره
فدكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وأنا فيهم فلم يرعني الا
رجل أخذ منكبي فاذا علي بن أبي طالب فترحم على عمر وقال ما خلفت
أحدا أحب الي أن ألقى الله بمثل عمله منك وإيم الله ان كنت لأظن أن
يجعلك الله مع صاحبك وحسبت قال اني كنت كثيرا أسمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر
وخرجت أنا وأبو بكر وعمر (فائدة) في شرح البخاري للتسطلاني إن
الشمس كسفت يوم مات عمر وان الارض أظلمت فجعل الصبي يقول
لامه يا أمه أقامت القيامة فنقول لا ياني ولكن قتل عمر وان الجن
تاحت على عمر قبل أن يموت بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة أظلمت	له الارض تهتز العضاء بأسوق
جزى الله خيرا من امام وبارك	يد الله في ذلك الاديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة	ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق
 وما كنت أخشى أن يكون حمامه بكف سبتي أزرق العين مطرق
 (تنبيه) العضاء بكسر العين المهملة والضاد المعجمة جمع عضه كغنية
 وعضه كغيب وهو كالعضاهة بالكسر أعظم الشجر او الخبط أو كل ذات
 شوك أو ما عظم منها وطال وأسوق جمع ساق همزت واوه لتحتمل
 الضمة كذا في القاموس يعني أبعد قتل عمر تهز الاشجار على سوقها
 والبوائق جمع بائقة وهي الداهية والاكام جمع كم بكسر الكاف وقد
 يضم غطاء الزهر والورد قبل أن يتفتق يعني تركت دواهي وفتنا
 مستورة في أعطيها لم تظهر في حياتك وانما تظهر بعدك وأخشى بمعنى
 أظن والحمام بكسر الحاء المهملة الموت يعني ما كنت أظن أن موته يكون
 بكف سبتي وسبتي وسبدي بالتاء والدال بوزن فعنلى النمر والمطرق
 المغضب ولترجع الى بقية حديث البخاري قال ابن عباس فلما قبض
 عمر خرجنا به فانطلقنا ثماني يعني الى حجرة عائشة فسلم عبد الله بن عمر
 وقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع
 صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط يعني أهل الشورى
 فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت
 أمري الى علي وقال طلحة قد جعلت أمري الى عثمان وقال سعد قد
 جعلت أمري الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أيكم يبرأ من هذا
 الامر فيجعل اليه والله عليه والاسلام لينظرن أفضلهم في نفسه فأسكت
 الشيخان يعني عليا وعثمان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه اليي والله على أن
 الاثمن أفضلكم قالا نعم فأخذ بيد أحدهما يعني عليا فقال لك من
 قرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت والله

عليك لئن أمرتك لتعدان ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم
خلاً بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه
وبايعه علي ثم ولج أهل الدار فبايعوه زاد الطبراني في روايته أن عبد
الرحمن دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من أشرف
الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بعثمان فقال يا علي اني سألت
الناس كلهم فما رأيهم يعدلون بعثمان (تنبيه) علم من هذه الاحاديث
ان عمر كان أحب الناس الى علي وأن علياً كان أحب الناس الى عمر
كما يدل عليه قوله ان ولوها الأجلح الحديث وانه إنما لم يوله الخلافة
مع اخباره بأولوية مخافة أن يصدر من الخليفة أمر فيكون هو المسؤول
عنه لعامة ان الفتن تقع بعده ولهذا قال لا أحملها حياً وميتاً في جواب
عبد الله بن عمر فما يمنعك أن تولى علياً وظهر بهذا كذب الرافضة
وافترأؤهم ان علياً واطأ أبا لؤلؤة في قتل عمر وانه إنما قتله عن أمر
علي وان عمر انما جعل الخلافة شوري بين ستة ليصرفها عن علي وأن
عبد الرحمن بن عوف باطن عثمان علي ذلك الي غير ذلك من الزور
والبهتان فقاتلهم الله أنى يؤفكون وقاتلهم الله بما يفترون فانا لله وانا
اليه راجعون . ومنها قتل أمير المؤمنين وسيد الخذولين عثمان بن عفان
رضي الله عنه . عن الزبير رضي الله عنه انه قال قتل النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح رجلاً من قريش صبراً ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا
اليوم صبراً الا رجل قتل عثمان بن عفان فاقتلوه فلا تفعلوا تقتلوا
قتل الشاءرواه البزار والطبراني وعن أبي هريرة انه قال وعثمان محصور
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة واختلاف
قلنا فما تأمرنا يا رسول الله قال عليكم بالأمر وأصحابه وأشار الي عثمان

رواه الحاكم وصححه البيهقي وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعا عثمان فجعل يسر اليه ولون عثمان يتغير فلما
 كان يوم الدار قلنا ألا تقاتل قال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عهد إلى أمرنا فأنا صابر عليه رواه ابن ماجه والحاكم وصححه البيهقي
 وأبو نعيم وعن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تهجمون على رجل معتجر ببرد يبايع الناس من أهل الجنة
 فهجمت على عثمان وهو معتجر ببرد حبرة يبايع رواه الحاكم
 وصححه وعن كعب بن مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقر بها فمر رجل مقنع في ثوب فقال
 هذا يومئذ على الهدى فقامت إليه فاذا هو عثمان رضي الله عنه وعن
 عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان إن
 الله مقمصك قميصا أي موليك الخليفة فان أرادك المنافقون على خلعه
 فلا تخلعه وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا عثمان إنك تلي الخليفة من بعدى وسيريدك المنافقون على خلعه
 فلا تخلعه وسم في ذلك اليوم تظفر عندي رواه ابن عسدي وابن
 عساكر وعن حذيفة رضي الله عنه قال أول الفتن قتل عثمان وآخرها
 خروج الدجال زاد ابن عساكر في روايته والذي نفسي بيده ما من
 رجل في قلبه مثقال حبة من قتل عثمان الا تبع الدجال ان أدركه وان
 لم يدركه آمن به في قبره وسبب قتله بالاختصار أنهم انتقدوا عليه بعض
 الامور منها انه ولي محمد بن أبي بكر مصر فلما كان في بعض الطريق
 اذا بغلام عثمان على ناقته متوجها نحو مصر فأتوا به فسألوه عن الخبر
 فلم يخبرهم ففتشوه فلقوا معه كتابا إلى العامل بمصر يأمره فيه بقتله

فرجع الى المدينة فاجتمع عليه أربعة آلاف من أوباش مصر ورؤسهم
 ابن عديس وابن تميم وغيرها وسألوه أي عثمان عن الكتاب والغلام
 فقال لا علم لي به فقالوا ان هذا فعل مروان وعرفوا خطه وقالوا
 فادفعه الينا فلم يفعل فأرادوه علي أن يعزل نفسه فلم يفعل إمتثالا
 للحديث المار ان الله مقمصك قيصا وكانوا لما هجموا المدينة كان عثمان
 يخرج ويصلي بالناس وهم يصلون خلفه شهراً ثم خرج في آخر جمعة
 خرج فيها خصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر أن يصلي بهم فصلي بهم
 يومئذ أبو امامة سهل بن حنيف فمنعوه وكان يصلي ابن عديس تارة
 وكفانة بن بشر اخرى فبقوا على ذلك عشرة أيام وكان طلحة يصلي
 بهم وأكثر ما كان يصلي بهم علي رضي الله عنه وهو الذي صلى بهم
 العيد فاصروه قيل عشرة أيام وقيل أربعين يوماً ويمكن الجمع بأن
 ثلاثين يوماً كان يخرج للصلاة وعشرة شددوا عليه الحصار ومنعوه
 من الخروج للصلاة فجاءت الانصار الى الباب وقالوا يا أمير المؤمنين ان
 شئت كنا أنصار الله مرتين فقال لا حاجة لي في ذلك كفوا إن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهدا وأنا صائر اليه وجاء على كرم الله
 وجهه في جماعة من بني هاشم يريد نصره فقال كل من لي عهد في ذمته
 يكف عن القتال فأخذ على عمامته ورمى بها في صحن داره وقال
 ذلك لي علم اني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ومنعوه
 الماء العذب فأرسل على الحسن والحسين وعهد الله بر جمفر في فئة
 من بني هاشم بثلاث قرب من الماء فحالوا دونهم فحملوا عليهم حتى
 جرح الحسن او الحسين بن علي وسال الدم على وجهه وأوصلوه الماء
 فلما رأوا ذلك خافوا بني هاشم وتركوا الباب ونقبوا البيت من ظهره

وكان عنده في الدار عبيده الكثيرون فأرادوا أن يمنعوا عنه فقال من
 اغمد سيفه فهو حر ومنعهم من ذلك وكان ممن دخل عليه الدار
 محمد بن أبي بكر فذكر له بعض مناقبه في الاسلام ويقول انشدك
 الله الم تعلم كذا ألم تعلم كذا وكل ذلك يقول محمد بن محمد ثم قال له لو رأى
 أبو بكر مكانك هذا مني لساءه ذلك فخرج محمد ودخل عليه جماعة
 فقتلوه في أواسط أيام التشريق والمصحف بين يديه سنة خمس وثلاثين
 من الهجرة عن ثمان وثمانين سنة من العمر وقيل أكثر وقيل أقل
 ورأى في ليلة يوم قتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عثمان افطر
 عندنا فأصبح صائما وقتل وهو صائم روي ابن منيع في مسنده من
 طريق النعمان بن بشير عن نائلة بنت القرافصة امرأة عثمان قالت لما
 حصر عثمان ظل صائما فلما كان عند الافطار سألهم الماء العذب فمنعوه
 فبات فلما كان في السحر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم
 علي من هذا السقف ومعه دلو من ماء فقال اشرب يا عثمان فشربت
 حتى رويت ثم قال ازدد فشربت حتى تملأت وروي الحارث بن أبي
 أسامة في مسنده عن مهاجر بن حبيب قال بعث عثمان الى عبد
 الله بن سلام وهو محصور فقال له ارفع رأسك ترى هذه الكوة
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف منها الليلة فقال يا عثمان أحصروك
 قلت نعم فأدلى دلوفا فشربت منه فاني أجد برده علي كبدي ثم قال لي
 ان شئت دعوت الله فينصرك عليهم وان شئت أفطرت عندنا فاخترت
 الفطر عنده فقتل في يومه وفي تنوير الحلك للسيوطي معزوا لابن باطيش
 في كتاب مزيل الشبهات عن عبد الله بن سلام أنبت عثمان وهو
 محصور فقال مرحبا يا أخي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه

الخوخة فقال يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم فأدلى
 دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت وحتى انى لأجد برده بين يدي وبين
 كتفي فقال ان شئت نصرت عليهم وان شئت أفطرت عندنا فاخترت
 أن أفطر عنده فقتل ذلك اليوم وعن عدى بن حاتم رضي الله عنه
 قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان ابشر يا بن عفان بروح وريحان ابشر
 يا بن عفان برب غير غضبان ابشر يا بن عفان بغفران ورضوان فالتفت
 فلم أر أحدا رواه أبو نعيم وروى الطبراني وأبو نعيم عن سهل بن حبيش
 قال دفنا عثمان ليلا فغشينا سواد من خلفنا فبيناهم حتى كدنا أن نتفرق
 فنادي مناد لاروع عليكم اثبتوا فانا جئنا لشهده معكم فكان يقول هم
 والله الملائكة وروى أبو نعيم عن عمرو قال مكث عثمان في حش
 كوكب ثلاثا لا يدفنوه حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه
 فان الله قد صلى عليه وكان الذين خرجوا عليه عبد الرحمن بن عديس
 البلوي وكنانة بن بشر أحد رؤس الخوارج وآخرون ساروا بأهل
 مصر واجتمع عليهم خلق من أوباش الناس وقتل عبد الرحمن هذا
 وأصحابه بعد عام أو عامين بجبل لبنان وقد روي البيهقي وأبو نعيم أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق
 السهم من الرمية يقتلون في جبل لبنان أورده السيوطي في الخصائص
 وروى أبو نعيم عن عثمان بن مرة عن أمه قالت سمعت الجن تنوح
 على عثمان فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال
 فكان مما قالوا

ليلة الحصبة اذ يرمون بالصخر الصلاب
 ثم جاؤا بكرة يبغون صقرا كالشهاب

زينهم في الحبي وال مجلس فكك الرقاب

وكان علي حين قتل في أرض له فجاءه الخبر فدهش من شدة ما سمع
فجاء ولطم الحسن وضرب صدر الحسين وسب عبد الله بن جعفر وابن
الزبير وقال أقتل عثمان وأنتم أحياء فاعتذروا بأنهم ما علموا وصح أنه
أشرف من كوة فقال لعلي رضي الله عنه يا أبا الحسن ما هذا الذي ركب متني
فقال اصبر يا أبا عبد الله فوالله ما غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
كنا على أحد فتحرك الجبل ونحن عليه فقال أثبت أحد فانه ليس
عليك الانبي أو صديق أو شهيد وإيم الله لنقتلن ولا تقتلن معك أي
بعذك وليقتلن طلحة والزبير وصح انه استشهد جماعة من الصحابة
منهم علي وطلحة والزبير علي انه اشترى الجنة من النبي صلى الله عليه
وسلم مرات فشهدوا له فقال الخارجون عليه صدقوا ولكنك غيرت
فقال ويدكم كيف يغير من هذا حاله ثم ذكر انهم سيقولون ذلك في
غيره أيضا وكان كذلك فانهم قالوا في علي حين خرجت عليه الخوارج
فاستشهد الصحابة في خصوصياته فشهدوا له فقالوا صدقوا ولكنك
غيرت ومنها وثقة الجمل روى الحاكم عن علي وطلحة رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير أحب عليا أما إنك ستخرج
عليه وتقتله وأنت له ظالم وروى هو وأحمد عن عائشة رضي الله عنها
انه صلى الله عليه وسلم قال لها كيف باحدا كن اذا نبحتها كلاب حوآب
وروى ابن أبي شيبه والبخاري بسند رجاله ثقات عن ابن عباس والحاكم
من حديث قيس بن أبي حازم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله
لنساءه أيتكن صاحبة الجمل الا دب تسير أو تخرج حتى تنبجها كلاب
الحوآب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتتجو بعد ما كادت

(تنبيهان) قال الدميري في حياة الحيوان قال ابن دحية والعمجب من ابن
العربي كيف أنكر الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكرا أنه
لا يوجد أصلا وهو أشهر من فلق الصبح (الثاني) الأديب بهمزة مفتوحة
ودال مهملة ساكنة وموحه تين الأولى مفتوحة قال في القاموس الأدب الجمل
الكثير الشعر وبإظهار التضعيف جاء في الحديث صاحبة الجمل الأديب
انتهى قال الطائي في شرح التسهيل فك الإدغام على غير القياس لمناسبة الجواب
انتهى بمعناه وروى أحمد والطبراني عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعلي سيكون بينك وبين عائشة امر قال فانا أشقها يارسول الله
فقال لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمئها وروى نعيم بن حماد في
الفتن بسند صحيح عن طاووس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنساءه
أيتكن تتبعها كذا وكذا فضحكت عائشة متعجبة فقال انظري لا تكوني
أنت يا حميراء وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري
يا حميراء أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي فقال ان وليت من أمرها
شيئا فافرق بها رواء الحاكم وصححه والبيهقي وعن حذيفة أنه قال لو
حدثكم ان بعض أمهات المؤمنين تغزوكم في كتيبة تضربكم بالسيف
ما صدقتموني قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال أتكم الحمراء في
كتيبة تسوق بها اعلاجها رواء الحاكم وصححه والبيهقي وقال أخبر
بهذا حذيفة ومات قبل مسير عائشة وسبب ذلك قال الحافظ ابن حجر
في شرح البخاري قد جمع عمر بن شيبه في كتاب اخبار البصرة قصة
الجمل مطولة وها أنا أخلصها واقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن
انتهى فنذكر حاصله هنا مختصرا وهو أنه لما كان الغد من قتل عثمان

خرج على رضي الله عنه ومعه سفيان الثقيفي فدخل المسجد فاذا جماعة
 على طلحة فخرج أبو جهم بن حذيفة فقال يا علي ألا ترى فلم يتكلم
 ودخل بيته فأتي بثريد فأكل ثم قال يقتل ابن عمي ويغلب على ملكه
 فخرج فأتاه الناس وهو في سوق المدينة فقالوا ابسط يدك نبايعك
 فقال حتى يتشاور الناس فقال بعضهم لأن رجوع الناس الي أمصارهم
 يقتل عثمان ولم يقم بعده قائم لم يؤمن الاختلاف وفساد الامة فأخذ
 الاشتر بيده فبايعوه وذهب الى بيت المال ففتحها فلما تسمع الناس
 تركوا طلحة فلم يعدلوا به طلحة ولا غيره ثم أرسل الى طلحة والزبير
 فبايعاهم ثم انهما ندما على خذلان عثمان فطلبوا أن يقتل قتلة عثمان فلم
 يجبهما وذلك لان قاتله كان غير معلوم وكان ينتظر أولياء عثمان أن
 يتحكما اليه ثم استأذناه في العمرة فأخذ عليهما اليهود وأذن لهما
 فلقيا عائشة فاتفقا معها على الطلب بدم عثمان وكان يعلى بن أمية عامل
 عثمان على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده وكان متمولا فقدم حاجا
 فأعانهما بأربعمائة ألف وحمل سبعين رجلا من قريش واشترى لعائشة
 جملا يقال له عسكر بثمانين دينارا وكان على رضي الله عنه يقول أندرون
 بمن ابتليت بأطوع الناس في الناس عائشة وأدهي الناس طلحة وأشد
 الناس الزبير وأثري الناس يعلى بن أمية فتوجهوا الى البصرة فنزلوا بعض
 مياه بني عامر فنبحت الكلاب فقالت عائشة أي ماء هذا قالوا الحوآب
 أي بفتح المهملة وسكون الواو بعدها همزة ثم موحدة بوزن كوكب
 قال في القاموس موضع بالبصرة وقال الدميري نهر بقرب البصرة قالت
 ماأظني الا راجعة فقال لها الزبير بل تقديم فيراك المسلمون فيصلح
 الله ذات بينهم قالت ماأظني الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول كيف باحدا كن اذا نبحتها كلاب الحوآب رواه أحمد وأبو
 يعلى والبزار والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن قيس قال لما بلغت عائشة
 بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فذكره فقدموا البصرة فتعجب
 الناس وسألوهم عن مسيرهم فذكروا أنهم خرجوا غضبا لعثمان وتوبة
 لما صنعوا من خذلانه وقبضوا على عامل على عليها ابن حنيف وأقبل
 على لما سمع بخروجهم من المدينة ومعه تسعمائة راكب فنزل بذي قار
 فبلغه أن أهل البصرة اجتمعوا لطلحة والزبير فشق ذلك على أصحابه
 فقال والذي لا إله غيره لتظهرن على أهل البصرة ولتقتلن طلحة والزبير
 وبعث ابنه الحسن وعمارا إلى أهل الكوفة يستفزهم فدخلوا المسجد
 وصعدا المنبر وكان الحسن في أعلى المنبر وقام عمار أسفل منه فتكلم
 عمار وقال ان أمير المؤمنين بعثنا اليكم يستفزكم فان أمنا قدسارت إلى
 البصرة والله اني أقول لكم هذا والله انها لزوجة نبيكم في الدنيا
 والآخرة ولكن الله ابتلانا ليعلم إياه نطيع أو اياها وقال الحسن ان
 أمير المؤمنين يقول اني أذكر الله رجلا رعى الله حقا الا نفران كنت
 مظلوما أعانني وان كنت ظالما أخذ مني والله ان طلحة والزبير لا أول
 من بايعني ثم نكثوا ولم استأثر بمال ولا بدلت حكما فخرج اليه اثنا عشر ألف
 رجل ولما قدم قام اليه قيس بن سعد بن عبادة وابن الكوا فقالا أخبرنا عن
 مسيرك هذا أوصية أوصاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ام رأى رأيت فقال
 اما والله لئن كنت أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاأكون أول
 من كذب عليه والله لان يكون عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فلا
 ولكن مامات رسول الله فجأة ولاقتل قتلا ولقد مكث في مرضه أياما وليالي
 كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيقول مروا أبا بكر فليصل

بالناس ولقد تركني وهو يرى مكاني وما كنت غائبا ولو عهد الى
 شيئا لقتت به حتى ان امرأة من نساءه عارضت في ذلك فقالت ان ابا بكر
 رجل رقيق اذا قام مقامك لم يسمع الناس فلو امرت عمر فليصل
 بالناس فقال انكن صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نظرنا فاذا رسول الله قد ولاء امر ديننا فولينا امر دنيانا فبايعته
 في المسلمين ووفيت بيعته ثم بايعت عمر ووفيت بيعته ثم بايعت عثمان
 ووفيت بيعته فعدا الناس عليه فقتلوه وانا معتزل عنهم ثم ولوني ولولا
 الخشية على الدين ما اوجبهم ثم وثب فيها من ليس سابقته كسابقتي ولا
 قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي يعني معاوية قالوا صدقت فأخبرنا عن
 قتالك لهذين صاحبك في بدر وحديبية واحمد وأخوك في الدين
 والسابقة والهجرة يعني طلحة والزبير فقال انهما بايعاني بالمدينة وخلصاني
 بالبصرة ولو ان رجلا ممن بايع ابا بكر خلع لقاتلناه ولو ان رجلا ممن
 بايع عمر خلع لقاتلناه ثم دعاهم ثلاثة أيام حتى اذا كان اليوم الثالث
 دخل عليه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فقالوا قد أكثرنا فبنا
 الجراح وذلك ان قتلة عثمان كانوا متفرقين في العسكرين فخشوا ان
 يصطلحوا على قتلهم فأنشبو الحرب فتساب صبيان العسكرين ثم تراموا
 ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فصلى على ركعتين دعاربه ثم قال ان ظهرتم
 على القوم فلا تطلبوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح وانظروا ما حضرت
 به الحرب من آنية فاقبضوه وما كان سوي ذلك فهو لورثتهم ونادي على
 الزبير وقال تعال ولك الامان فخلابه وقال أنشدك الله هل سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنت لا ویدی لتقاتلنه وأنت
 له ظالم ثم لينصرن عليك قال لقد ذكرني شيئا أنسانيه الدهر لاجرم

لا اقاتلك فقال له ابنه ماجئت للقتال انما جئت للصلح فأعتق غلامك
 وقف فأعتق غلامه ووقف فلما رأى الحرب نشبت وأيس من الصلح
 خرج عن العسكرين فغلب أصحاب أمير المؤمنين علي وبلغت القتلى
 ثلاثة عشر ألفا وقتل طلحة روى الحاكم عن ثور بن مجزأة قال مررت
 بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي ممن أنت قلت من أصحاب أمير
 المؤمنين علي فقال ابسط يدك أبايعك فبسطت يدي فبايعني وقال هذا
 بيعة علي وفاضت نفسه فأثيت عبداً فأخبرته فقال الله أكبر صدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أبي الله أن يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في
 عنقه ثم جمع الناس وبايعهم وانتهى عبدالله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي
 الى عائشة وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين اني أتيتك عند
 ما قتل عثمان فقلت ماتاً مريني فقلت الزم علياً فسكتت فقال اعقروا الجمل
 فعقروه فنزل محمد بن أبي بكر أخوها ورجل آخر فأحتملا هودجها
 فوضعا بين يدي علي وانه كالقنفذ من السهام فسأها محمد هل أصابك
 شيء منها فقالت لا وأمر علي كرم الله وجهه اخاها محمداً وعمارا أن
 يضربا عليها قبة ففعلاً فجاء اليه علي مسلماً فقال كيف أنت يا أم الخير
 قال يغفر الله لك وجاء وجوه الناس والاعيان يسلمون عليها فلما كان
 الليل دخلت البصرة ومعها أخوها ونزلت في دار عبد الله بن خليل
 وهي أعظم دار بالبصرة علي صفية بنت الحارث بن أبي طلحة العبدري
 وهي أم طلحة الطلحات وأقام علي رضي الله عنه بظاهر البصرة ثلاثاً
 ثم دخلها فبايعه أهلها أجمعون حتى الجرحي وعرض علي أبي بكر
 بإمارة البصرة فامتنع وأشار عليه بابن عباس رضي الله عنهما فولى عليها
 ابن عباس ثم جاء الى أم المؤمنين رضي الله عنها فاستأذن عليها ودخل

وسلم عليها فردت السلام ورحبت به فقال له رجل يا أمير المؤمنين ان
 بالبواب رجلين ينالان من عائشة فأمر القعقاع بن عمرو أن يجلد كل
 واحد منهما مائة جلدة وأن يجردهما من ثيابهما ولما أرادت
 الخروج من البصرة بعث اليها علي رضي الله عنه بكل ما ينبغي
 من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وأذن لمن نجا من الجيش الذي
 معها أن يرجع الا أن يجب المقام وأرسل معها أربعين امرأة
 من نساء أهل البصرة المعروفات وسير معها أخاها محمدا فلما
 كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء علي فوقف على الباب وحضر
 الناس وخرجت من الدار في الهودج فودعت الناس ودعت لهم وقالت
 يا بني لا يعتب بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني وبين علي في القديم
 الا ما يكون بين المرأة واحمامها وانه لمن الاخيار فقل علي رضي الله عنه
 صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم صلى الله عليه
 وسلم في الدنيا والآخرة وسار معها علي مشيعا أميالا وسرح نبيه معها
 بقية ذلك اليوم ذكر هذا الفصل الحافظ عماد لدين بن كثير في تاريخه
 وهذا ملخصه وفعل ذلك معها اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وامتنالا لقوله المار اذا كان ذلك فاردها الى ما منها واداء لحق الامومة
 فانها أم المؤمنين بنص الكتاب العزيز فتلطف بها غاية التلطف ولم
 يعنفها ولم يوبخها بل اكرمها وردها وقصدت في مسيرها ذلك الى مكة
 فأقامت بها الى ان حجت غامها ذاك ثم رجعت الى المدينة ولما ولي الزبير
 تبعه عمرو بن جرموز فقتله وجاء بسيفه الي علي فأخذه فنظر اليه
 وقال أما والله لرب كربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن عليه ابن جرموز قابطاً عليه

الاذن فقال أنا قاتل الزبير فقال أبقتل ابن صفية يفتخر فليتبوا بالنار
 انه حوارى رسول الله سمعت رسول الله يقول قاتل ابن صفية فى النار
 وجاء عمر بن طلحة عليا فقال مرحبا يا بن أخي انى لم أقبض مالكم
 لا آخذه ولكن خفت عليه من السفهاء انطلق فخذ مالك انى لا رجو أن
 أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما فى صدورهم
 من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم أمر ابن عباس على البصرة ورجع
 الى الكوفة عن عروة قال قلت لعائشة من كان أحب الناس الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت على بن أبى طالب قلت ما سبب خروجك
 عليه قالت لم تزوج أبوك أمك قلت ذلك من قدر الله قالت وكان ذلك
 من قدر الله وذكر لها مرة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل
 قالوا نعم قالت وددت انى جلست كما جلس غيرى فكان أحب الى من أن
 أكون ولدت من رسول الله عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام وعن أبى بكره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم فى الجنة رواه
 البزار والبيهقى وعن أبى البحتري قال سئل عن أهل الجمل أمشركون
 هم قال من الشرك فرّوا قيل أمنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله
 الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا بغوا علينا ومنها وقعة صفين وقد صح
 لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة
 دعواهما واحدة وعن عطاء بن السائب قال حدثنى غير واحد ان قاضيا
 من قضاة الشام أتى عمر فقال يا أمير المؤمنين رأيت كأن الشمس والقمر
 يقتتلان والنجوم معها نصفين قال فمع أيهما كنت قال مع القمر على الشمس
 فقال عمر وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار

مبصرة انطلق فوالله لا تعمل لي عملا أبدا قال عطاء فبلغني انه قتل
 مع معاوية يوم صفين وسبها بالاختصار انه لما قتل عثمان وبويع على
 أرسل الى معاوية ان يدخل فيما دخل فيه المسلمون وينعزل عن العمل
 وكان عاملا لعمر ثم لعثمان على الشام وكان يرجو أن يبقيه على عماله
 وقد كان الحسن بن علي وابن عباس وغيرهما أشاروا عليه بإبقائه على
 الشام حتى يأخذ له البيعة ثم يقول فيه ماشاء فقال هيهات لو علمت ان
 المداينة تسعني في دين الله لفعلت ولكن الله لم يرض لاهل القرآن
 بالمداينة فبلغ معاوية فخف انه لا يلي لعلي عملا أبدا وكان عمرو بن
 العاص على مصر فعزله أيضا فاجتمع عمرو ومعاوية واتفقا على الخروج
 وقد روي الطبراني عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاصي جميعا ففرقوا بينهما وكان
 شداد اذا رآهما جالسين على فراش جلس بينهما ولما فرغ علي من الجمل
 ورجع الى الكوفة أرسل جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية يدعوه
 الى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع فقال له أبو مسلم الخولاني أنت
 تنازع عليا في الخلافة أو أنت مثله قال لا واني لاعلم انه أفضل ولكن
 أستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه اطلب بدمه فاتوا
 عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فأجاب أهل الشام فأرسل اليه معاوية
 أبا مسلم يطلب بدم عثمان وانه وليه وابن عمه قال يدخل في البيعة كما
 فعل الناس ثم يحاكمهم الى فتجهز معاوية من الشام وعلى من الكوفة
 فالتقيا بصفين فتقاتلوا قتالا شديدا حتى بلغت القتلى ثلاثين ألفا فلما رأى
 أصحاب معاوية منهم العجز قال عمرو لمعاوية أرسلوا الى علي بالمصحف
 وادعوه الى كتاب الله فان عليا يجيبكم الى ذلك ففعلوا فقال علي رضى

والله عنه نعم نحن أحق بالاجابة الى كتاب الله فقال القراء الذين صاروا
 بعد ذلك خوارج يأمر المؤمنين ما ينظر من هؤلاء الا نمشي عليهم بسيوفنا
 حتى يحكم الله بيننا فقال سهل بن حنيف يا أيها الناس اتهموا رأيكم قال
 الامر الى التحكيم فحكم على ابا موسى بعد ان أراد أن يحكم ابن عباس
 فثبته أهل الكوفة وحكم معاوية وعمرو بن العاصي فاتفق الحكمان على
 أن يخلع كل منهما صاحبه وكان عمر داهية فقدم ابا موسى فخلع عليا
 ثم قام عمرو فقال ان ابا موسى خلع عليا واني نصبت معاوية فاختلف
 الناس وأخذ أبو موسى يسب عمرا ويقول انك غدرت فرجع على
 الى الكوفة ومعاوية الى الشام ثم تجهز علي لقتال أهل الشام مرة بعد
 أخرى فشغله أمر الخوارج ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهيأ ذلك
 لافتراق آراء أهل العراق عليه ثم وقع الجدل منه في ذلك في سنة أربعين
 وجعل علي مقدمته قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا بايعوه
 على الموت فقتل علي وكان ما قدر الله وعن عروة بن رويم قال جاء
 أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صار عني فقام اليه معاوية فقال
 أنا أصارعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب معاوية أبدا فصرع
 الاعرابي فلما كان يوم صفين قال علي كرم الله وجهه لو ذكرت هذا
 الحديث ما قاتلت معاوية رواه ابن عساکر وعن يزيد بن الاصم قال
 سئل علي عن قتلى يوم صفين فقال قتلانا وقتلهم في الجنة ويصير
 الامر الى والي معاوية وعن المسيب بن تحية قال أخذ علي بيدي يوم
 صفين فوقف على قتلى أصحاب معاوية فقال یرحمکم الله ثم مال الي
 قتلى أصحابه فترحم عليهم بمثل ما ترحم على أصحاب معاوية فقلت يا أمير
 المؤمنين استحللت دماءهم ثم ترحم عليهم قال ان الله جعل قتلنا اياهم

كفارة لذنوبهم وعنه كرم الله وجهه قال من كان يريد وجه الله منا
 ومنهم نجا وما أحسن ما أخرج ابن عساكر قال جاء رجل الى أبي زرعة
 الرازي فقال اني أبغض معاوية قال لم قال لانه قاتل عليا بغير حق
 فقال أبو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم فادخولك بينهما
 ومنها وقعة النهروان عن مخنف بن سليم قال أتينا أبا أيوب فقلنا يا أبا أيوب
 قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل
 المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بقتال ثلاثة الناكثين
 والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان
 شاء الله المارقين رواه ابن جرير وفي رواية أبي صادق عنه عهد النبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم
 يعني أهل الجمل وعهد النبي ان تقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم
 يعني معاوية وأصحابه وعهد النبي ان تقاتل معه المارقين فلم أرهم بعد
 وروي الزبير بن بكار في الموفقيات عن علي رضي الله عنه انه أوصى
 حين ضربه ابن ملجم فقال في وصيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخبرني بما يكون من اختلاف أمته بعده وأمرني بقتال الناكثين
 والمارقين والقاسطين وأخبرني بهذا الذي أصابني وأخبرني انه يملك
 معاوية وابنه يزيد ثم يصير الي بني مروان يتوارثونها وان هذا الامر
 صائر الي بني أمية ثم الي بني العباس واراني التربة التي يقتل بها الحسين
 وعن أبي سعيد مرفوعا انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب
 الله وطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
 يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل
 عاد وشمود وعن أبي ذر نحوه وزاد هم شر الخلق والخليقة وعن علي

نحوه وزاد فاقتلوههم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة
 وعن أنس نحوه وزاد طويبي لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله
 وليسوا منه من قاتلهم كان أولى بالله منهم سيماهم التحليق وعن علي ايضاً
 نحوه وزاد لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم
 لنكفوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عضد ليس فيه ذراع على
 راس عضده مثل حلقة الثدى عليه شعرات بيض وعن أبي سعيد تفرق
 مارقة عند فرقة من المسلمين فيقتلها أولى الطائفتين بالحق اقول وفي
 هذا دليل على ان اصحاب معاوية ما خرجوا عن الاسلام بل لم يفسقوا
 لانهم مجتهدون وانهم مخطئون في اجتهادهم وان امير المؤمنين علياً
 واصحابه كانوا أولى بالحق لانه الذي قتلهم وقد صرح به في رواية ابن
 عمر ويقتلهم على بن أبي طالب والاحاديث في الخوارج كثيرة لا تكاد
 تنحصر وسبب وقعهم بالاختصار انهم لما حكموا الحكمين قالت القراء
 كفر على وكفر معاوية فاعتزلوا امير المؤمنين ونزلوا بحروراء بضعة
 عشر ألفاً فأرسل اليهم ابن عباس يناشدهم الله ارجعوا الى خليفتمكم
 فيم نقضتم عليه في قسمة أو قضاء قالوا نحاف أن ندخل في الفتنة
 قال فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجع بعضهم
 الى الطاعة وقال بعضهم نكون على ناحيتنا فان قبل القضية من
 التحكيم قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين وان نقضها
 قاتلنا معه فساروا حتى قطعوا النهر وافترت منهم فرقة يقتلون
 الناس فقال اصحابهم ما على هذا فارقنا علياً فلما بلغ علياً صنعهم
 وكان متجهزاً الى الشام قام فقال اتسرون الى عدوكم او ترجعون الى
 هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم فقالوا بل نرجع اليهم فقال ابسطوا

عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكان كذلك
 فقال اطلبوا رجلا صفة كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه ثم طلبوه
 فوجدوه على النعت الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 رجل الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم فقال علي كلاً والذي نفسي
 بيده إن منهم لمن في أصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد وليكون آخرهم
 لصاصا جرادين وروى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يخرج ناس من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع
 قرن نشأ قرن حتى يكون آخرهم يخرج مع المسيح الدجال وعن ابن
 عمر من قتله الحرورية فهو شهيد وعن الحسن قال لما قتل على الحرورية
 قالوا من هؤلاء يا أمير المؤمنين أ كفارهم قال من الكفر فروا قيل
 فما نقون قال ان المناقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون
 الله كثيرا قيل فمأهم قال قوم أصابهم فتنة فعموا فيها وصموا ومن بقايا
 هؤلاء القرامطة وهم الباطنية والاسماعيلية وفتنتهم مشهورة أهلكت
 العباد وأفسدوا البلاد وستأتي الإشارة اليهم . ومنها نزول أمير المؤمنين
 الحسن بن علي معاوية رضي الله عنهما روي نعيم عن سفيان قال أتيت
 حسن بن علي رضي الله عنه بعد رجوعه الى المدينة فقلت له يا هلاك
 المؤمنين فكان مما احتج به علي ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الامة على رجل
 واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع وهو معاوية فعلمت أن أمر
 الله واقع وروى الديلمي عن الحسن بن علي قال سمعت عليا يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يملك
 معاوية (تنبيه) قال في النهاية السرم الدبر والضخم العظيم ومعناه

الشديد الذي يملك الارض كلها انتهى أو هو على حقيقته فان معاوية
 دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يشبع الله بطنه فلم يشبع بعد
 روى مسلم والبيهقي واللفظ له عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ادع لى معاوية فقلت انه يأكل فقال فى الثالثة
 لأشبع الله بطنه فما شبع بطنه أبدا أورده السيوطي فى الخصائص وقد
 كان سليمان بن عبد الملك من بنى أمية كذلك يأكل ولا يشبع فيحتمل
 أن يكون هو المراد فى الحديث والله أعلم وعن عمار بن ياسر قال اذا
 رأيت الشام قد اجتمع أمره على ابن أبي سفيان فألحقوا بمكة وروى
 ابن عساكر والطبرانى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية
 ان الله ولاك أمر هذه الامة فانظر ما أنت صانع قالت أم حبيبة او يعطي
 الله أخى يارسول الله قال نعم وفيها هنات وهنات وهنات وروى أحمد
 عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاوية ان وليت أمراً
 فأتق الله واعدل قال معاوية فما زلت اظن انى مبتلى بعمل لقول النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى ابتليت وسببه انه لما رجع على من قتل الخوارج وتجهز
 للشام كما مر قتل فى سابع عشر شهر رمضان وهو خارج لصلاة الصبح
 قتله اشقى الآخريين اللعين عبدالرحمن بن ملجم ضربه بسيف مسموم على
 جبهته فأوصله دماغه ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين فبويع
 للحسن بالخلافة فسار الحسن الى معاوية بكتائب أمثال الجبال يريد الشام
 وخرج اليه معاوية يريد الكوفة وأرسل عبدالله بن عامر وعبدالله بن
 سمرة الى الحسن رضى الله عنه يطلب الصلح فقال الحسن انى أحقن دماء
 المسلمين وأنزل عن الخلافة لمعاوية ولكن انا بنو عبدالمطلب قد أصبنا
 من هذا المال أى جبلنا على الكرم والتوسعة على أتباعنا حتى صار لنا عادة

فلا تقدر على القلة وان هذه الامة قد عانت في دماؤها أي العسكريين الشامي
 والعراقي قد قتل بعضهم من بعض فلا يكفون الا بالصفح وعدم
 الانتقام قال فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال
 فمن لي بهذا قال انحن لك به فكتب اليه معاوية أن اطلب ماشئت واشترط
 فاني اوفي لك بذلك وأرسل اليه ورقا بياضا وختم في أسفله وقال
 اكتب فيه ماشئت فشرط الحسن أشياء منها أن يكون له بيت مال
 الكوفة وأن يكون له خراج دار أبي جرد وان تكون الخلافة بعد
 معاوية له ولاخيه الحسين وفي رواية تكون للمسلمين يولون من شاؤا
 وأن لا يتعرض لاهل العراق ولا ينتقم منهم فنزل الحسن وباعه فقال
 معاوية تكلم يا حسن فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس ان الله
 هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا وان معاوية نازعني أمرا أنا أحق
 به منه واني تركته حقنا لدماء المسلمين وطابا لما عند الله فشهد جماعة
 من الصحابة انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحسن
 ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
 يكون بينهما مقتلة عظيمة وسميت تلك السنة سنة الجماعة لاجتماع الناس
 ورفع القتال بينهم وعن الحارث قال لما رجع علي من صفين علم أنه
 لا يملك أبدا فتكلم بأشياء كان لا يتكلم بها وحدث بأحداث كان لا يحدث
 بها وقال فيما يقول أيها الناس لا تكرر هوأمارة معاوية والله لو فقدتموه
 لرأيتم الرؤس تنزل عن كواهلها كالخنظل ومنها ملك بنى أمية يزيد بن
 معاوية ومن بعده المشتمل على الفتن العظام كقطع الليل المظلم عن عمران
 ابن حصين قال أبغض الناس الى رسول الله بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة
 وعن أبي ذر مرفوعا اذا بلغت بنو أمية أربعين رجلا اتخذوا عباد الله

دخولا ومال الله دخلا وكتاب الله دخلا وفي رواية ومال الله بخلا وكتاب
 الله نفلا وفي رواية اذا بلغ بنو أبي العاصي ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله
 دخلا الخ قال في النهاية الخول حشم الرجل وأتباعه واحدهم خائل
 وقد يكون واحدا ويقع على العبد والامة انتهى وهذا الثاني هو المراد
 هنا وعن ابن الموهب انه كان عند معاوية فدخل عليه مروان فقال له
 اقض حاجتي يا أمير المؤمنين فوالله ان مؤنتي لعظيمة واني أبو عشرة
 وعم عشرة وأخو عشرة فلما أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية
 على السرير فقال معاوية يا ابن عباس أما تعلم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم
 دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دخلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة
 رجل كان هلاكهم أسرع من أول ثمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذاكر
 مروان حاجته فرد مروان عبد الملك الى معاوية فكلمه فيها فلما أدبر
 عبد الملك قال معاوية يا ابن عباس أما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم
 رواه البيهقي وعن علي كرم الله وجهه قال لكل أمة آفة وآفة هذه الامة
 بنو أمية وعن عمران بن جابر الحنفي وكان أحد الوفد قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل لبنى أمية ثلاث مرات وعن
 محمد بن كعب القرظي قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم
 وما ولد الا الصالحين منهم وهم قليل وعن عمرو بن مرة الجهني قال
 استأذن الحكم بن أبي العاصي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف
 صوته فقال ائذنوا له حية أو ولد حية لعنة الله عليه وعلى كل من يخرج
 من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم قلت وهذا الاستثناء اشارة الي

عمر بن عبد العزيز وأمثاله منهم يشرفون في الدنيا ويوصفون في الآخرة
 ذوو مكر وخديعة يعظمون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق
 وعن زهير بن الأرقم قال كان الحكم بن أبي العاصي يجلس إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وينقل كلامه إلى قريش فلغنه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة وعن عبد الله بن
 الزبير أنه قال وهو على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام أن
 الحكم بن أبي العاصي وولده ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه
 وسلم وعنه وهو يطوف ورب هذه البنية لعن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحكم وما ولدوعن أبي يحيى النخعي قال كنت بين الحسن والحسين
 والحسين ومروان يتشاوران فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان
 أهل بيت ملعونون فغضب الحسن وقال أقلت أهل بيت ملعونون فوالله
 لقد لعنك الله على لسان نبيه وأنت في صلب أبيك وفي لفظ لعن الله
 أبك على لسان نبيه وأنت في صلبه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في النوم بنى الحكم ينزون
 على منبري كما تنزوا القرود قال فإني النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا
 مستجمعا حتى توفي رواه أبو يعلى والحاكم والبيهقي وعن ابن المسيب
 قال رأي النبي صلى الله عليه وسلم بنى أمية على منبره فسأه ذلك فأوحى
 إليه إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه رواه البيهقي وعن الحسن بن علي
 عليهما السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأي بنى أمية
 يخطبون على منبره رجلا رجلا فسأه ذلك فنزلت أنا أعطيناك الكون
 ونزلت أنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة
 القدر خير من ألف شهر يملكها بنو أمية قال القاسم بن التيمم بن الفضل فحسبنا منة

ملك بنى أمية فاذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص رواه الترمذي
والحاكم والبيهقي وعن الزهري وعطاء الخراساني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال للحكم كآني انظر الي بنيك يصعدون منبري وينزلون رواه
الفاكهي وعن جبير بن مطعم قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فر
الحكم بن العاصي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لامتي مما في صلب
هذا وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرعفن جبار
من جبابرة بنى أمية على منبري هذا فرعف عمرو بن سعيد بن العاصي
على منبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سال الدم على درج المنبر وعن
ابن عمر قال هجرت الرواح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو
الحسن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أدن فلم يزل يذنيه حتى
التقم أذنيه فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يساره اذ رفع رأسه كالفرع
فاذا قرع بسيقه الباب فقال لعلي اذهب فقدمه كما تقاد الشاة الى حالبها
فاذا على يدخل الحكم بن أبي العاصي آخذاً بأذنه ولها زئمة حتى
أوقفه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلعننه نبي الله ثلاثاً ثم قال
إجلسه ناحية حتى راح اليه قوم من المهاجرين والانصار ثم دعاه فلعننه
ثم قال ان هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيه وسيخرج من صلبه
قتل يباع دخانها السماء فقال ناس من القوم هو أقل وأذل أن يكون
هذا منه قال بلى وبعضكم يومئذ شيعته ثم انه صلى الله عليه وسلم نفاه
الى الطائف فكان هناك حياته ولم يرد أبو بكر ولا عمر فرده عثمان
في خلافته وهذا أحد الامور التي انتقدوها عليه وهم صاروا سبب
قتله فكانت دولتهم مقتضية لفساد كثيرة ومظالم لا تعد ولا تحصى . . . فمما
وقع في زمن يزيد قتل الحسن بن علي رضي الله عنه وسببه ان يزيد

ابن معاوية أرسل الى زوجة الحسن جعدة الكندية انها تسمه ويتزوجها
 وبذل لها مائة ألف درهم ففعلت فرض أربعين يوما وجهد به أخوه
 الحسين أن يخبره عن سمه فأبى وقال الله أشد نقمة وأجد كبدى تقطع
 واني لعارف من اين ذهيت أى يشير الى انه من قبل يزيد فبحق
 عليك لا تكلمت فى ذلك بشئ تم قال وأقسم عليك ان لا تريق فى أمرى
 محجمة دم ومن كلامه له اياك وسفهاء الكوفة أن يستخفوك فيخرجوك
 والله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة وقد كنت طلبت من
 عائشة ان أدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابت فاذا مت
 فاطلب منها وما أظن القوم يعنى بنى أمية الا سيمنعونك فان فعلوا فلا
 تراجعهم وادفنى عند أمي فاطمة بالبقيع فمات رضى الله تعالى عنه
 بعد أربعين يوما والا كثرون انه سنة خمسين فلما مات سأل الحسين
 عائشة رضى الله عنها فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان وكان أميراً بالمدينة
 من جهة معاوية ومن معه من بنى أمية فابس الحسين ومن معه السلاح
 وقالوا نقاتل وقال أبو هريرة والله لا يمنعنا الا ظالم والله انه لابن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أبو هريرة للحسين لا تكن أول من ترك
 وصية أخيك فقد أوصاك بعدم القتال فما زال به حتى رده ودفنوه بالبقيع
 عندهم وأرسلت جعدة الى يزيد تطلبه ما وعدتها به فأبى ولم يتزوجها
 ومنها قتل الحسين رضى الله عنه عن معاذ رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أمسك يا معاذ واحص فلما بلغت خمسا يعنى من
 الخلفاء قال يزيد لا بارك الله في يزيد نهي الى حسين وأتيت بترتته وأخبرت
 مقاتله والذي نفسى بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعونه الا خلف
 الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيئا قلت فى

هذا ذم للذين بايعوه وأخرجوه ثم أسلموه إلى العدو ولم يمنعوه وأما لفراخ
 آل محمد من خليفة مستخلف يقتل خلفي وخلف الخلف أمسك يامعاذ
 قال فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام يبوء
 بدمه رجل من أهل بيته الحديث وقوله فلما بلغت عشرة يحتمل عشرة
 مع الخلفاء الراشدين وحينئذ فهو الوليد بن عبد الملك لأن الخلفاء
 أربعة والخامس معاوية والسادس يزيد والسابع ابنه معاوية والثامن
 ابن الزبير أو مروان والتاسع عبد الملك والعاشر الوليد ابنه وإن كان
 عشرة بعد يزيد فهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك لأنه تولى بعد الوليد
 هذا سليمان أخوه وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام بن عبد الملك
 فهؤلاء أربعة إذا انضموا إلى الخمسة يكونون تسعة والعاشر الوليد بن
 يزيد ويؤيد هذا الثاني قوله يبوء بدمه رجل من أهل بيته لأنه قتله ابن
 عمه يزيد بن الوليد وكذا قوله سل الله سيفه فلا اغمادله لانهم اختلفوا
 فقتل بعضهم بعضا فغاب عليهم بنو العباس ومن ثم قال الزهري إن تولى
 الوليد بن يزيد فهو هو والا فهو الوليد بن عبد الملك وجاء من طرق
 صحيح الحاكم بعضها إن جبريل وفي رواية ملك القطر جاء إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فأخبره إن الحسين مقتول وأراه من تربة الأرض التي
 يقتل فيها فأعطاه لأم سلمة وأخبرها إن يوم قتله يحول دما فكان كذلك
 وشم صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ربح كرب وبلاء وسببه أنه لما مات
 الحسن أخذ معاوية البيعة ليزيد من أهل الشام وجاء حاجا فأراد
 أن يأخذها له من أهل الحجاز من المهاجرين والأنصار فامتنعوا وقالوا
 إن كان لك رغبة فيها فهي لك وإن سئمتها فردها على المسلمين فلما مات
 معاوية وبويع ليزيد بالشام وغيرها أرسل يزيد لعامله بالمدينة أن يأخذ

له البيعة على الحسين فهرب الحسين الى مكة خوفا على نفسه فأرسل
 اليه أهل الكوفة ان يأتهم ليبايعوه فهاه ابن عباس وذكر له غدرهم
 وقتلهم لابيه وخذلانهم لآخيه وأمره ان لا يذهب بأهله فأبى فبكي
 ابن عباس وقال واحسيناه وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبى فقبل بين
 عينييه وقال استودعك الله من قتيل وكذلك نهاه ابن الزبير بل لم
 يبق بمكة أحد الا حزن لمسيره ولما بلغ أخاه محمد بن الحنفية بكى حتى
 ملاً طستا بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من أهل الكوفة
 اثنا عشر ألفاً أو أكثر وأرسل اليه يزيد بن زياد وحرصه على قتله
 وأخذوا مسلم بن عقيل فقتلوه وتفرق المبايعون وسار الحسين غير
 عالم بذلك فلقى الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع
 بني أمية والقضاء ينزل عن السماء ولما قرب من القادسية تلقاه من أخبره
 الخبر وأمره بالرجوع فقالت اخوة مسلم بن عقيل والله لا نرجع حتى
 نأخذ بشارنا أو نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقبه أوائل
 خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء فجهز اليه ابن زياد عشرين ألف مقاتل
 فلما وصلوا اليه طلبوا منه النزول على حكم ابن زياد والمبايعه ليزيد فقال
 دعوني أذهب الى يزيد فأبى ابن زياد الا النزول على حكمه فقال والله
 لا نزلت على حكمه أبداً فقاتلوه وكان أكثر مقاتليه المكاتبين له والمبايعين
 له فلعن الله على قاتليه مرة وعلى خاذليه مائة مرة حيث جعلوا آل بيت
 رسول الله فداء لانفسهم قاتلهم الله ما أغدرهم وأخذلهم ومن ثم قال
 لهم أمير المؤمنين على كرم الله وجهه والله لو قدرت لبعثكم بأهل
 الشام صرف الدرهم بالدينار كل عشرة منكم بواحد منهم فخارب عليه
 السلام ذلك المدد الكثير ومعه من أهله نيف وثمانون فثبت في ذلك

الموقف نباتاً باهراً ولولا أنهم حالوا بينه وبين الماء ماقدروا عليه فلما
 يطلع القتلى من أهله خمسين نادي أما ذاب يذب عن حریم رسول صلی
 الله علیه وسلم نخرج يزيد بن الحارث رجاء شفاعته جده صلی الله علیه
 وسلم فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فنى أصحابه وبقي بمفرده فحمل عليهم
 حملة عمه حمزة وأبيه علي وقتل كثيراً من شجعانهم فكثروا عليه حتى
 حالوا بينه وبين حریمه فصاح عليه السلام كفوا سفهاءكم عن النساء
 والاطفال فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم حتى أنخنوه بالجراح لانه طعن
 إحدى وثلاثين طعنة وضرب أربعاً وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه
 العطش فسقط الى الارض وحزوا رأسه الشريف يوم الجمعة عاشر
 محرم عام احدي وستين ولما وضعه قاتله بين يدي اللعين ابن زياد
 أنشد متوجعاً شعر

أوقر ركابي فضة وذهبا اني قتلت ملكا محجبا
 قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم اذ ينسبون نسباً
 فأمر بضرب عنقه وقال اذ علمت انه كذلك فلم تقتله والظاهر انه ماقتله
 الا لانه مدحه لانه قتله ويدل لذلك انه جعل الرأس الشريف في
 طست وجعل يضرب ثناياه الشريفة بقضيب ويدخله أنفه ويتعجب
 من حسن نغره فبكي أنس رضى الله عنه وقال كان أشبههم برسول الله
 صلی الله علیه وسلم وقال زيد بن أرقم ارفع قضيبك فوالله لطلما رأيت
 رسول الله صلی الله علیه وسلم يقبل ما بين الشفتين وبكي فاغلاظ عليه
 اللعين ابن زياد وهدده بالقتل فقال لأحدثك بما هو أغیظ عليك من
 هذا رأيت رسول الله صلی الله علیه وسلم اقعده حسناً لي نخذه اليمنى وحسينا
 هذا على نخذه اليسرى ثم وضع يده الكريمة على يافوخهما ثم قاله

اللهم انى استودعتك اياها وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي
عندك يابن زياد وقد انتقم الله منه فقد روى الترمذى بسند صحيح ان
رأس ابن زياد لما قتل وضع موضع رأس الحسين واذا حية عظيمة قد جاءت
ففرق الناس عنها فتخلت الرأس حتى جاءت ابن زياد فجعلت تدخل
من فمه وتخرج من منخره وتدخل من منخره وتخرج من فمه فعلت
ذلك مرتين أو ثلاثا ولما دخل قصر الامارة بالكوفة أمر بالرأس فوضع
على ترس عن يمينه والناس سهاطان ثم أنزل وجهه مع رؤس اصحابه وسبايا
آل الحسين على أفتاب الجمال موثقين في الجمال والنساء مكشفات
الوجوه والرؤس الى يزيد لعنه الله ولما نزل الذين أرسلهم ابن زياد
بالرأس أول منزل جعلوا يشربون على الرأس فخرجت عليهم يد من الحائط
فكتبت سطرأ بدم

أترجو أمة قتلت حسيننا شفاعة جده يوم الحساب
فهربوا وتركوا الرأس ثم عادوا وأخذوه ولما قدموا به على يزيد أقام
الحريم على درج الجامع حيث تقام الاساري والسبي ومما ظهر يوم قتله
أن السماء أمطرت دما وان أوانهم ملئت دما وانكسفت الشمس ورؤيت
النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت وان الكواكب
ضربت بعضها بعضاً وانه لم يرفع حجر الا رؤي تحته دم عبيط وان
الورس انقلب دما وان الدنيا اظلمت ثلاثة أيام وقتل معه من اخوته
وبنيه وبنى أخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلاً
قال الحسن البصرى وما كان على وجه الارض لهم يومئذ شبيهه وأنشدوه

عين بكى بعبرة وعويل واندبى ان ندبت آل الرسول
تسعة منهم لصاب على قد أييدوا وتسعة لعقيل

ومنها وقعة الحرة روي عمر بن شبة عن أبي هريرة رضى الله عنه
قال والذي نفسي بيده ليكونن بالمدينة ما حمة يقال لها الحالقة لا أقول
حالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر يريد
وروي ايضا ويل للغرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير
الامامة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى رواء
الحاكم وكان أبو هريرة يقول اللهم لاتدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان
يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على أيدي اغيابة من قریش
فان يزيد فيها تولى وعن أيوب بن بشير رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل في هذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي وعن
ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل
بحرة زهرة خيار أمتي وعن أبي عبيدة لا يزال هذا الدين قائما بالقسط
حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية وعن أبي العالية قال كنا
بالشام مع ابي ذر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أول رجل يغير سنتي رجل من بني فلان يعنى بني أمية فقال يزيد بن
أبي سفيان أخو معاوية أنا هو قال لا وقد اخرج أبو يعلى عن ابي
عبيدة مرفوعا لا يزال أمر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني أمية يقال له يزيد وأخرج الروياني عن أبي الدرداء
مرفوعا أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد وسبب هذه
الوقعة ان معاوية لما اراد ان يأخذ البيعة ليزيد من اكابر أهل الحجاز
كابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر ارسل اليهم في ذلك
فلم يجيبوه فأرسل الي ابن عمر بمائة الف درهم فأخذها ففسد اليه
وجلا فقال له ما يمنعك ان تباع فقال له ان ذلك لذك يعنى عطاء المال

للمبايعة ان ديني اذا عندي لرخص لا ابايع أميرين ابدأ وارسل الى
 عبد الرحمن بن ابي بكر فأجابه بكلام غليظ وارسل الى عبد الله بن
 الزبير فأجابه بنحو ذلك فظن انهم لا يرضون بخلافة يزيد ولا يبايعونه
 فلما احتضر معاوية قال لابنه يزيد اقدم وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس
 ولست اخاف اعليك الا اهل الحجاز فان رايت منهم امر فوجه اليهم
 مسلم بن عقبة فاني قد جربته ورأيت نصيحته فلما مات وصار امر الحسين
 الى ما ذكر ابن الزبير أظهر الخلاف على يزيد والتجأ الى مكة وقام اهل
 المدينة فشاركوا ابن الزبير في الخلاف وخلعوا يزيد بعد ان بايعوه
 وحاصروا بني أمية الذين كانوا بالمدينة فأرسل مروان انا حصرنا ومنعنا
 الماء العذب فواغوثاه فوجه اليهم يزيد مسلم بن عقبة المرى في اثني عشر
 ألفا وقيل عشرين ألفا وقال ادعهم ثلاثا فان رجعوا والا فقاتلهم فاذا
 ظهرت فأبجها للجيش ثلاثا واجهز على جريحهم واتبع منهم فتوجه اليهم
 فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فحاربوه وكان الامير على الانصار
 عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وعلى قريش عبد الله بن مطيع وعلى
 غيرهم من القبائل معقل بن سنان الاشجعي وكانوا اتخذوا خندقا فلما
 رآهم اهل الشام خافوهم وكرهوا قتالهم فأدخل بنو حارثة قوما من
 الشاميين من جانية الخندق فلما سمعوا التكبير في جوف المدينة خافوا
 على أهلهم فتركوا القتال ودخلوا المدينة فكانت الهزيمة وأباح مسلم
 المدينة ثلاثا يقتلون الناس ووقعوا على النساء وقاتل عبد الله بن مطيع
 حتى قتل هو وبنون له سبعة وبعث برأسه الى يزيد وقتل من وجوه
 الناس أكثر من سبعمائة من قريش ومن أخلاط الناس من الموالي
 والعميد والصبيان والنساء أكثر من عشرة آلاف وسبوا الذرية واستباحوا

الفروج وأحبوا أكثر من ألف امرأة من الزنا وسمى أولادهن
 أولاد الحرة وربطوا الخيل بسواري المسجد الشريف وجالت الخيل
 فيه ورائت وبالت بين القبر الشريف والمنبر وتعطل المسجد الشريف
 ثلاثة أيام لم يصل فيه وكان ابن المسيب في المسجد تلك الأيام يسمع من
 القبر الشريف الاذان والاقامة وكانوا يضحكون منه ويقولون انظروا
 الى هذا الشيخ المجنون يصل وذلك لانه جاؤوا به لبياع يزيد على انه
 عبدقن ليزيد في طاعة الله ومعصيته كما بايع الناس فقال بل علي كتاب
 الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر فأمر بقتله فقال بعض الناس دعوه فانه
 مجنون فتركوه وكل من أبي أن يبايع علي انه عبد ليزيد في طاعة الله
 ومعصيته أمر بقتله ودخلت طائفة بيت أبي سعيد الخدري فأخذوا
 ما فيه من المتاع ودخلت طائفة أخرى فلم يجدوا شيئاً فاضجعوه ومعطوا
 لحية خصلة خصلة ولم يتعرض لعلي بن الحسين زين العابدين لان يزيد
 وصاه به وقال انه لم يدخل في شيء من أمرهم وسموا مسلماً هذا مسرفاً
 لاسرافه في القتل والفساد ثم توجه الى ابن الزبير فانه قال له يزيد اذا
 فرغت من أمر المدينة فتوجه الى مكة وكان مريضاً فمات في الطريق
 وكان من غاية جهله وضلاله يقول اللهم اني لم أعمل بعد شهادة أن لا
 اله الا الله عملاً أرجي لي من قتل أهل المدينة ولئن دخلت النار بعدها
 اني لشقي ثم نادي حصين بن نمير وقال له أمير المؤمنين يعني يزيد ولاك
 بعدي فاسرع السير ولا تؤخر ابن الزبير وأمره ان ينصب المجانيق
 على مكة وقال ان يعوذوا بالبيت فارمه فذهب وحاصر مكة اربعا وستين
 يوماً وجري فيها قتال شديد ورمي البيت بالمجانيق واخذ رجل قبسا
 في رأس رمح فطارت به الريح فاحرق البيت فجاءهم نعي يزيد وكان

بين الحرة وموته ثلاثة أشهر وقيل دونه واجتراً أهل مكة وأهل المدينة
 على أهل الشام فدلوا حتى كان لا ينفرد منهم رجل الا أخذ بلجام
 دابته فنكس عنها فقال لهم بنو أمية لا تبرحوا حتى تحملونا معكم الى
 الشام ففعلوا ومضى ذلك الجيش حتى دخل الشام فبويع لابن الزبير
 بالحجاز وببايع أهل الآفاق كلها لمعاوية بن يزيد وكان رجلاً صالحاً فيه
 دين وعقل فأقام فيها أربعين يوماً وقيل أقام فيها خمسة أشهر وأياماً وخلق
 نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما نازع نفسه سعد المنبر
 وجلس طويلاً ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه بأبلغ ما يكون من الحمد
 والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بأحسن ما يذكر به ثم قال أيها
 الناس لست أنا بالراغب في الأثمار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم واني
 أعلم انكم تكرهوننا أيضاً لانا بلينا بكم وبلينم بنا الا ان جدي معاوية
 نازع في هذا الامر من كان أولى به منه ومن غيره لقربته من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته أعظم المهاجرين قدرا
 وأشجعهم قلباً وأكثرهم علماً وأولهم إيماناً وأشرفهم منزلة وأقدمهم
 صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وأخوه وزوجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وجعله لها بعلاً باختياره لها وجعلها
 له زوجة باختيارها له أبو سبطيه سيد شباب أهل الجنة وأفضلاً هذه
 الأمة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطاهرة الزاكية
 فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم مالا تجهلون حتى انتظمت لجدي
 الامور فلما جاء القدر المحتوم واخترمته أيدي المنون فبقي مرتها بعمله
 فريداً في قبره ووجد ما قدمت يداه ورأى ما ركبته واعتداه ثم انتقلت
 اخلافة الى يزيد فنقله أمركم لهوى كان أبوه فيه ولقد كان أبي يزيد بسوء

فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما أقدم من جراته على
الله وبغية على من استحل حرمة من أولاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت مدته وانقطع خبره وضاجع عمله وصار حليف حفرته
ورهن خطيئته وبقيت أوزاره وتبعائه وحصل ما قدم وندم حيث لا
ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال
وماذا قيل له هل عوقب بأسائه وجوزى بعمله وذلك ظني ثم اختنقته
العبرة فيكي طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت أنا ثالث القوم والساخط
على أكثر من الراضي وما كنت لا تحمل آثامكم ولا يراني الله جلت
قدرته متقلدا أوزاركم والقاه بتبعاتكم شأنكم وأمركم نخذوه ومن
رضيته به عليكم فولوه وخلعت بيعتي من أعناقكم والسلام فقال له
مروان بن الحكم وكان تحت المنبر أسنة عمرية يا أبا ليلى فقال أعد عني
أعن دني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فأتجرع مرارتها أنتي
برجال مثل رجال عمر علي أنه ما كان حين جعلها شوري وصر فها عم
لا يشك في عدالته ظلوما والله لأن كانت الخلافة مقما لقد نال أبي منها
مغرما ومأثما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما أصابه ثم نزل فدخل عليه
أقاربه وأمه فوجدوه يبكي فقالت له أمه ليتك كنت حيضة ولم أسمع
بمخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلى ان لم ير حنى ربي ثم ان بنى
أمية قالوا لمعلمه عمرو المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته
عن الخلافة وزينت له حب على وأولاده وحملت على ما وسمننا به من
الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بمناطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته
ولكنه مجبول ومطبوع علي حب على فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه

ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد بعد خلعه نفسه بأربعين
 يوما وقيل تسعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى
 وعشرين سنة وقيل ثمانية عشرة سنة وقيل عشرين سنة ويقال انه لما
 احتضر قيل له أما تستغنف فأبى وقال ما أصبت من حلاوتها شيئا فلم
 أحمل مرارتها ولم يعقب رحمه الله ورحم به وكان قتل الحسين ووقعة
 الحرة وقتل ابن الزبير ورمي الكعبة بالمنجنيق واستحلال الحرم من
 شنائع يزيد قال ابن حجر في شرح الهمزية ولا عجب فان يزيد بلغ
 من قبائح الفسق والاخلال بالتقوي مبلغا لا يستكثر عليه صدور
 تلك القبائح منه بل قال الامام أحمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورع
 وعلم يقضيان بأنه لم يقل ذلك الا لقضايا وقعت منه صريحة في
 ذلك ثبتت عنده وان لم تثبت عنده غيره كالغزالي وبالغ ابن العربي
 المالكي فقال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده أي لأن البيعة سبقت
 ليزيد وهو باغ عليه لان كثيرين قدموا عليها مختارين على أن أباه قد
 استخلفه ومع الاستخلاف لا يشترط ذلك ولا شك ان أباه قد صار خليفة
 حقا بنزول الحسن له واجتماع الناس عليه ويرد بأن هذا انما هو بعد
 استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الامام الجائر
 اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين رضى الله
 عنه اقتضى جواز أو وجوب الخروج على يزيد لجوره وقبائحه التي
 تصم عنها الأذان ويزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره ممن لم يبايعوه
 والمبايعون له مكرهون على البيعة وغاية أمر يزيد ان لم يكن كافرا انه
 جائر فاسق متغلب وحرمة الخروج على الجائر محلها بعد استقرار
 الامور وانقضاء تلك الاعصار انتهى قلت وأيضا فان يزيد كان فاسقا

جاهلا وشرط الاستخلاف ابتداء العلم بالاحكام والعدالة وقولهم ان
 الامام الاعظم لا ينزل بالفسق انما هو دواملا ابتداء فانه يمنع من البيعة
 وأما تغلب يزيد فانما حصل بعد قتل الحسين بل وبعد الحرة حيث
 قتل أكثر من يستحق الخلافة على أن أهل مكة لم يبايعوه وأصروا مع
 ابن الزبير على القتال زمنه وزمن أبيه معاوية ثم بعد موت معاوية
 ابن يزيد بايع أهل الآفاق كلها ابن الزبير وانتظم له ملك الحجاز
 واليمن ومصر والعراق والشرق كله وجميع بلاد الشام حتى دمشق لم
 يتخلف عن بيعته الا بنو أمية ومن يهوى هواهم وكانوا بفلسطين حتى
 أن مروان هم بالرحلة الى مكة ليبايعه فمنعه بنو أمية وبايعوه بالخلافة
 وخرج بمن أطاعه الى دمشق وقاتل الضحاك بن قيس المبياع لابن الزبير
 فاقتلوا بمرج راهط فقتل الضحاك وغلب مروان على الشام ثم توجه
 الى مصر فحاصر عامل ابن الزبير بها حتى غلب عليها في ربيع الآخر
 سنة خمس وستين ومات في تلك السنة فكانت مدته ستة أشهر وعهد الى
 ابنه عبد الملك فقام مقامه وكمل له ملك الشام ومصر والمغرب ولابن
 الزبير ملك اليمن والحجاز والعراق والمشرق الا أن المختار بن أبي عبيد
 غلب على الكوفة وكان يدعو الى المهدي من أهل البيت ويقول انه محمد
 ابن الحنفية فاقام على ذلك نحو السنتين ثم سار اليه مصعب بن الزبير أمير
 البصرة لأخيه عبد الله بن الزبير فحاصره حتى قتل في شهر رمضان في سنة
 سبع وستين وانتظم أمر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك الى سنة
 احدى وسبعين فسار عبد الملك الى مصعب وقاتله حتى قتله في جمادي
 منها وملك العراق كله ولم يبق مع ابن الزبير الا الحجاز واليمن فقط
 فجهز اليه عبد الملك الشقي الحجاج بن يوسف الثقفي فحاصره في سنة

اثنين وسبعين الى ان قتل عبد الله بن الزبير في جمادي الاولى سنة ثلاث
 وسبعين وكان مجموع مدة ابن الزبير تسع سنين وشيئ ثم اجتمع الناس
 على عبد الملك بن مروان ثم بعده على ابنه الوليد ثم ابنه الآخر
 سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم ابنه الآخر يزيد ثم ابنه الآخر
 هشام فهو لاء كلهم اولاد عبد الملك الاعمر فانه ابن أخيه عبد العزيز
 ثم بعد هشام تولى ابن أخيه الوليد بن يزيد فقام عليه ابن عمه يزيد بن
 الوليد فقتله وقام عليه مروان الحمار ابن محمد بن مروان ولما مات ولي
 أخوه ابراهيم فغلبه مروان واختل أمرهم حتى غلب على الملك بنو
 العباس وقتلوهم أشد قتلة فله الأمر من قبل ومن بعده ومنها خراب
 المدينة بعد الحرة اخرج ابن شبة عن أبي هريرة ليخرجن أهل المدينة
 من المدينة أعمر ما كانت نصفاً زهوا ونصفاً رطباً قيل من يخرجهم قال
 امراء السوء وروى أحمد برجال الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
 صعد أحداً فأقبل على المدينة فقال ويل لها قرية يدعها أهلها كأينع
 ما تكون وروى ابن شبة عن شريح بن عبيد أنه قرأ كتاباً لكعب
 ليفشين أهل المدينة أمر يفزعهم حتى يتركوها وهي مدللة وتبول السنابير
 على قطائف الخبز ما يروونها شيء وحتى تحرق الثعالب في أسواقها ما يروونها
 شيء وفي الموطأ لتتركن المدينة على أحسن ما كانت حتى يدخل الكلب
 أو الذئب فيقذى أي يبول على بعض سوارى المسجد ورواه ابن شبة
 ولفظه فيقذى على سوارى المسجد والمنبر قال القاضي عياض ان هذا
 جرى في العصر الاول وانها تركت أحسن ما كانت من حيث الدين
 والدنيا أما الدين فلكثرة العلماء بها وأما الدنيا فلعمارتها واتساع حال
 أهلها وذكر الاخباريون انه رحل عنها أكثر أهلها وبقيت ثم أمارها

للعوافي وخات مدة ثم تراجعوا قال وقد حكى قوم كثيرون انهم رأوا
 ما أنذر به صلى الله عليه وسلم من تقذية الكلاب على سوارى مسجدها
 انتهى وقال النووى الظاهر المختار ان الترك لها يكون آخر الزمان
 قال السيد السهمودي فى تاريخها انه ورد ما يقتضى ان الترك لها يكون
 متعدداً فقد روى ابن شبة ليخرجن أهل المدينة منها ثم ليعودن اليها
 ثم ليخرجن منها ثم ليعودن اليها وروى أيضاً عن عمر مرفوعاً
 يخرج أهل المدينة منها ثم ليعودن اليها فيعمرونها ثم تمتلي وتبنى
 ثم يخرجون منها ولا يعودون اليها أبداً قال فالظاهر ان ما ذكره
 القاضي عياض هو الترك الاول وسببه كائنة الحرة كما فى حديث أبى
 هريرة يخرجهم أمراء السوء وانه بقى الترك الذي يكون آخر الزمان
 انتهى ملخصاً قلت ويؤيد ما ذكره ما فى رواية شرح السابقة ليغشين
 أهل المدينة أمر يفزعهم حتى يتركوها فان خروجهم عنها آخر الزمان يكون
 للهجرة الى بيت المقدس طلباً للجهاد لا للفرع نعم يمكن أن يقال ان ذلك
 يقع فى زمن السفينى أيضاً وهو من أمراء السوء وهو فى آخر الزمان
 لكن اذا ثبت التعدد سهل الامر بان يقال يخرجون منها ثلاث مرات
 وانما ذكر فى الحديث مرتين ايجازاً واختصاراً وبالجملة فقد وقع ذلك
 فى زمن يزيد وهو من جملة قبائحه الشنيعة ولا بد من وقوعها مرة
 أخرى فى آخر الزمان كما صرحت به الاحاديث الصحيحة وسيأتى ان شاء
 الله هذا الترك الثانى فى القسم الثالث وبالله التوفيق . . . ومن الفتن التى
 وقعت فى زمن بنى مروان قتل ابن الزبير وهدم الكعبة وتولية
 الحجاج فانه قتل مائة الف وعشرين الفا وأربعة آلاف نفس حرام صبرا
 غير ما قتله فى المحاربات وأهان جماعة من الصحابة وختمهم فى رقابهم
 (٤ - الاشاعة)

اهانة منهم أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم ودس على ابن عمر من
ضربه بحربة مسمومة فقتله الى غير ذلك من القبائح ولا شك أنه سيئة
من سيئات عبد الملك فإنه كان أميراً له على العراق وعلى الحجاز
وعن حبيب بن أبي نابت قال قال علي لرجل لامت حتى تدرك فتى ثقيف
قيل ما فتى ثقيف قال ليقالن له يوم القيامة ا كفنا زاوية من زوايا
جهنم رجل يملك عشرين أو بضعا وعشرين سنة لا يدع لله معصية الا
ارتكبها حتى لو لم تبق الا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق
لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن أطاعه من عصاه رواه البيهقي في
الدلائل . . . ومنها قتل زيد بن علي بن الحسين وصلبه وحرقه بالنار وقتل
ولده يحيى في زمانهم وشربهم للخمر وصلاتهم بالناس سكارى وتقديهم
الجواري في المحراب وغير ذلك من أنواع القبائح بل نقل السيوطي
في تاريخ الخلفاء أن الوليد بن يزيد عزم على الحج لاجل أن يشرب
فوق ظهر الكعبة فقتل قبل أن يباغ مراده عن المسور بن مخرمة
قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف ألم يكن فيما تقرأ
قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم أول مرة قال متي ذلك قال اذا كانت
بنو امية الامراء وبنو مخزوم الوزراء رواه الخطيب وقد مر لغتهم
على لسان نبهم صلى الله عليه وسلم هذا وطريق السلامة والورع السكوت
عنهم والاشتغال بعيوب النفس وبذكر الله تعالى فان الاشتغال بهم باب
عظيم من أبواب الشيطان واقد أحسن من قال

لعمر ك ان في ذنبي لشغلا	بنفسي عن ذنوب بني أمية
على ربي حسابهم تناهى	اليه علم ذلك لا اليه
وليس بضارني ما قد أتوه	اذا ما الله يغفر ما لديه

.. ومنها دولة بني العباس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقبلت رايات ولد العباس من عقبات
 خراسان جاؤا بنبي الاسلام فمن سارت تحت لوائهم لم تنسله شفاعتى يوم
 القيامة رواه أبو نعيم فى الحلية وعن أبى امامة قال ستخرج رايات من
 المشرق لبني العباس اولها مشبور وآخرها مشبور لا تنصروهم لا ينصروهم
 الله من مشى تحت راية من راياتهم أدخله الله تعالى النار يوم القيامة
 إلا أنهم شرار خلق الله وأتباعهم شرار خلق الله يزعمون أنهم منى
 وما هم منى رواه الطبراني وعن ثوبان وعن مكحول مرسلان عن على
 موصولا مالى ولبنى العباس شيعوا أمتى وسفكوا دماءها ولبسوا ثياب
 السواد ألبسهم الله ثياب النار رواه الطبراني لكن قد روي السهروردي
 وغيره بسند جيد أن جبريل نزل لابسا السواد فقال يا محمد هذه ثياب
 بنى عمك العباس فدعا لهم صلى الله عليه وسلم وقال اغفر للعباس وولده
 فتحمل الأحاديث الأول ان صحت على شرارهم وهذا وأمثاله على خيارهم
 على أن هذا أصح وله شواهد .. ومن الفتن التي وقعت في زمنهم قتال
 أهل المدينة وقتل محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
 ابن الحسن السبط وقتل أخيه ابراهيم بن عبد الله وقتل جماعة
 كثيرة من العلويين وحبس الامام جعفر الصادق في زمن المنصور
 وموت الامام موسى الكاظم في الحبس في زمن الرشيد وادخال الفلسفة
 فى الاسلام ونصرة الاعتزال في زمن المأمون وقتل كثير من العلماء
 وتكليفهم القول بخلق القرآن وضرب الامام أحمد بن حنبل في زمنه
 وزمن المعتصم والواثق وغيرهم ولم تتفق الكلمة فى زمنهم ولم تصف
 له الخلافة فكان أول من رجع عن الاعتزال منهم ونصر السنة المتوكل

فانه رأي في المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم على تل وحوله خلق
كثير وهو ينادي بأعلى صوته الا ان محمد بن إدريس الشافعي ترك فيكم
علماً نفيساً فاتبعوه تهتدوا فانقل الى مذهب الشافعي وعين من بيت
المال اثني عشر ألفاً لنشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا
زالوا في التناقص الى أن بقي لهم من الخلافة مجرد الاسم وغلب آل
سلجوق على معظم البلاد فكان آخرهم بالعراق المستعصم الذي قتله
التتار ثم انتقلوا الى مصر وكان زمانهم مشحوناً بالعلماء في كل فن من
التفسير والحديث والنحو واللغة والقراءة والفقهاء والكلام والتاريخ
وغير ذلك حتى أن زمان الرشيد كان يسمى عروس الدهر ومنها فتنة
الفاطمية واستيلاؤهم على المغرب ومصر نحواً من ثلاثمائة سنة
واظهارهم الرفض ونصرهم مذهب الباطنية وإلحادهم في الدين وكان
استيلاؤهم على جزيرة القسطنطينية سنة ثمان وثلاثمائة وكان انتزاعها منهم
على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب الملك الناصر في سنة أربع وستين
وأربعمائة فرحم الله روحه وجزاه عن الاسلام خيراً ومن فتن
هؤلاء أن الحاكم منهم بني داراً وفرشها وأجلس الفقهاء والمحدثين فيها
ثم بعد ثلاث سنين هدمها وقتل الفقهاء والمحدثين وان الظاهر بن الحاكم
جمع ألفين وستمائة وستين جارية مزينات بحليهن في قصر وأمر ببناء
أبوابه الي أن متن كلهن وبعد ستة أشهر اضرم عليهن النار فاحرقهن
بثيابهن وحليهن فلا رحمه الله ولا رحم من خلقه ذكر ذلك السيوطي
في حسن المحاضرة وقال ابن أبي حجلة في السكران ان الحاكم قتل
من العلماء مالا يحصى وأمر بسب الصحابة وأمر بكتب ذلك على
أبواب المساجد والشوارع ثم محاه بعد مدة وهدم قامة وبني مكانها

مسجداً ثم أعادها كما كانت وبني المدارس وجعل فيها العلماء والمشايخ
 ثم قتلهم وهدمها ونهى عن أكل الملوخية والجرجير وعلل تحريمهما
 بكون معاوية يميل إلى الملوخية وعائشة إلى الجرجير ونهى عن بيع
 الرطب ثم جمع منه شيئاً كثيراً وأحرقه وكان مقدار النفقة على
 أحرقه خمسمائة دينار ونهى عن بيع العنب وقلب خمسة آلاف
 ألف جرة من جرار العسل في البحر وكسر جراره وأمر النصارى
 واليهود بالدخول في الإسلام كرهاً ثم أمرهم بالعود إلى أديانهم فارتد
 منهم في سبعة أيام ستة آلاف وخرب كنائسهم ثم أعادها وادعى الربوية
 وكتب باسم الحاكم الرحمن الرحيم واجتمع له كثير من الجهال وبذل
 لهم المال ونادوه باسم الإله فكانوا إذا رأوه قالوا يا واحد يا أحد يا محي
 يا ميمت وصنف له بعض الباطنية كتاباً ذكر فيه أن روح آدم انتقل إلى
 علي ثم إليه وقرئ هذا الكتاب بجامع القاهرة وسير هذا المصنف إلى
 جبال الشام فنزل بوادي التيم وناحية بانياس واستمال الناس وأعطاهم
 المال وأباح لهم الخمر والزنا ودعاهم إلى معتقد الحاكم فاضل منهم خلقاً
 كثيراً وفي وادي التيم إلى يومنا هذا قري كثيرة يعتقدون رجوع
 الحاكم وأنه يعود ويمهد الأرض هذا كلامه ملخصاً واستمروا بها ظالمين
 إلى أن أبادهم الله على أيدي السلاطين الأكراد الأيوبية وتولى هؤلاء
 أيضاً قريباً من مائتي سنة من سنة أربع وستين وأربعمائة إلى سنة
 ثمان وأربعين وستمائة آخرهم الملك المعظم تورانشاه قتله أتباعهم الأتراك
 وتولى أولئك أيضاً من هذه السنة إلى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ثم
 استولى على الأمر أتباعهم الجراكسة إلى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة
 ثم غلبهم ملوك بني عثمان إلى يومنا هذا فالملك والأرض لله يورثها من يشاء

من عباده والعاقة للمتقين والحمد لله رب العالمين . . ومنها فتنة القرامطة
 واهانتهم الدين واستحلالهم الحرم وستأني الاشارة اليهم فيما بعد . . ومنها
 قتال الترك وفتنهم وهم التتار فقد روى الستة الا النسائي لا تقوم الساعة
 حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر
 الوجوه ذئف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة وفي رواية للبخاري
 لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه
 وفي لفظه اعراض الوجوه فطس الانوف صغار الاعين وجوههم المجان
 المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر (تبيينه) قولهم
 نعالهم الشعر على ظاهره قال البيهقي وقد وقع ذلك فان قوما من الخوارج
 قد خرجوا بناحية الري وكانت نعالهم الشعر وقوتلوا ذكره السيوطي
 في الخصائص الكبرى بل ويحتمل أن يكون من جلود مشعرة غير مدبوغة
 ويحتمل ان المراد وفور شعرهم حتى يطؤها بأقدامهم قال المناوي في
 تحسيريح المصاييح وحرر الوجوه بيض الوجوه مشربة بحمرة وذئف
 الانوف بالذال المعجمة في رواية الجمهور قال صاحب المشارق وهو الصواب
 ويروي بالمهملة وهو بضم الدال وسكون اللام جمع أدنف كأحمر وحرر
 معناه فطس الانوف كما في الرواية الأخرى أي قصارها مع انبطاح وقيل
 غلظ أرنبة الاتف قاله النووي والمجان بفتح الميم وتشديد النون جمع مجن
 بكسر الميم وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وحي فتح الطاء
 وتشديد الراء قال النووي الاول هو المشهور في الرواية وكتب اللغة
 ومعناه أن وجوههم عريضة كما في الرواية الأخرى ووجناتهم ناتئة كالترس
 المطرقة وخوز ضبطه في النهاية بالخاء والزاى المعجمتين مضافا الي كرماني
 قال وهو جبل معروف وهو من بلاد الاهواز من عراق العجم بحيث

قيل أنه صنف منهم وكرمان صقع معرف في العجم قال السخاوي وهي
 بلدة معروفة من بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند قال في النهاية
 وروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس وصوبه الدار قطني قال
 وروى خوزاً وكرمان وقيل اذا أضيف فيالراء واذا عطف فيالزاي
 المعجمة انتهى وورد اتركوا الترك ما تركوكم فان أول من يسلب أمي
 ملكهم بنو قنطوراء الحديث زاد في رواية فانهم أصحاب بأس شديد
 وغنائمهم قليلة قال النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها
 النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم المسلمون مرات انتهى قال السخاوي
 في القناعة ومن المرات التي قاتل فيها المسلمون الترك في دولة بني أمية
 وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدود الي أن فتح ذلك شيئاً بعد شيء وكثر
 السبي منهم لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم
 منهم ثم غلبت الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحداً
 بعد واحد الي أن خالط المملكة الديلم ثم كانت الملوك السامانية من
 الترك أيضاً فملكوا بلاد العجم ثم غلب علي تلك الممالك آل سبكتكين
 ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الي العراق والشام والروم وكان بقايا
 اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكثر
 هؤلاء أيضاً من الترك فغلبوهم بالديار المصرية والشامية والحجازية
 وخرج علي آل سلجوق في المائة الخامسة الغزنويوا البلاد وفتكوا في
 العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتار بعد الستمائة فكان خروج
 جنكيزخان واستعرت الدنيا بهم ناراً لاسيما المشرق بأسره حتى لم يبق
 بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم

على أيديهم أي وهو آخر الخلفاء العباسية ببغداد الذي رثاه مصلح
الدين السعدي الشيرازي بالقصيدة الفارسية التي مطلعها
أسما را جای آن باشد که کریه بر زمین

برزوال ملك مستعصم أمير المؤمنين

ومعناه حق للسماء أن تبكي على الأرض لزوال ملك المستعصم أمير
المؤمنين في سنة ست وخمسين وستمائة قال التاج السبكي في طبقاته لم يكن
منذ خلق الله الدنيا فتنة أكبر من فتنة التتار فانهم خربوا المساجد
وحرقوا المصاحف والكتب وقتلوا الرجال وسبوا النساء وبقروا
بطونهن فأخرجوا أولادهن وقتلوهم قال السخاوي ثم لم تزل بقاياهم
يخرجون إلى أن كان آخرهم الامير تيمور الاعرج فطرق الديار الشامية
وعاث فيها وحرق دمشق حتى جعلها خاوية على عروشها ودخل الروم
والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن مات وتفرق بنوه في البلاد
انتهى وظهر بجميع ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان أول من
يسلب أمتي ملكها بنو قنطوراء قال في القناعة وقنطوراء بلد والقصر قيل
كانت جارية لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فولدت له أولادا
فانتشر منهم الترك حكاة ابن الاثير واستبعده وجزم به المجد في القاموس
انتهى ومصداق ماروي الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة
بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بنو العباس وهي الزوراء يكون فيها
حرب مفضة تسي فيها النساء وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم قال واسناده
شديد الضعف قال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير وقعت هذه
الحرب بعد موت الخطيب بأكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي
الحديث وقال ابن مسعود كآني بالترك وقد أتكم على يراذين محرمة

الآذان حتى تربطها بشط الفرات وفي حديث آخر يلحقون أهل الشام بمنابت الشيخ كأني أنظر إليهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد (فائدة) قال السخاوي في القناعة أسند الحاكم صاحب الصحيح في مستدركه إلى محمد بن يحيى أبي بكر الصولي النحوي قال أول من مدح الترك من شعراء العرب على بن عباس الرومي حيث يقول

إذا بئتوا فسد من حديد نخال عيوننا فيه بحارا

وان يرزوا ففيران تلظي على الأعداء يضرها استعارا

••• ومنها نار الحجاز التي أضاءت أعناق الابل ببصرى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في المستدرک عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى وروى ابن أبي شيبه وأحمد والحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبت شعري متى تخرج نار من جبل وراق تضيء لها أعناق النجب ببصرى كضوء النهار وروى الطبراني بسنده عن عاصم بن عدي الانصاري قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثان ما قدم أي أول ما قدم المدينة قال أين حبس سيل قلنا لاندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من أين جئت قال من حبس سيل فدعوت بنعلي فأنحدرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سألتنا عن حبس سيل فقلنا لا علم لنا به وأنه مر بي هذا الرجل فسألته فزعم أنه من أهله فسألته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين أهلك فقال بحبس سيل فقال أخرج أهلك فانه يوشك أن تخرج منها نار تضيء أعناق الابل ببصرى وروى هو وأبو يعلى والامام أحمد من رواية رافع بن بشر السلمي عن أبيه قال الحافظ

الهيشي رجال أحمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة قال يوشك
 نار تخرج من حبس سيل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم الليل
 الحديث وفي مسند الفردوس عن عمر لا تقوم الساعة حتى يسيل واد
 من أودية الحجاز بالنار تضيء أعناق الابل ببصري قال نور الدين
 السيد على السهمودي في تاريخ المدينة وقد ظهرت هذه النار بالمدينة
 واشتهرت اشتهارا باع حد التواتر وتقدمها زلازل مهولة وأشفق أهل
 المدينة منها غاية الاشفاق والتجؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 ابتداء الزلزلة بالمدينة مستهل جمادى الآخرة وآخر جمادى الأولى سنة
 أربع وخمسين وستمئة أي فيكون قبل قتل المستعصم وخراب بغداد
 بستين قال لمكنها كانت خفيفة واشتدت يوم الثلاثاء وظهرت ظهورا
 عظيما ثم لما كان ليلة الأربعاء ثالث الشهر أو رابعه في الثالث الاخير منها
 حدثت زلزلة عظيمة انزعجت القلوب لهيتها واستمرت بقية الليل الى يوم
 الجمعة ولها دوي أعظم من الرعد فتموج الارض وتحرك الجدران
 حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثمانى عشرة حركة فسكنت ضحي يوم
 الجمعة ولما كان نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها
 دخان متراكم غشي الافق سواده فلما تراكت الظلمات وأقبل الليل
 سطع شعاع النار وظهرت بقريظة بطرف الحرة ترى في صفة البلد
 العظيم عليها سور محيط عليه شراريف وأبراج ومناير وتري رجال
 يقودونها لانمر على جبل الادكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك
 مثل النهر أحمر وأزرق له دوي كدوى الرعد يأخذ الصخور من
 بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم
 صار كالجيل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي

المدينة نسيم بارد وشوهد هذه النار غليان كغليان البحر وقال بعض
 أصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت انها رؤيت
 من مكة ومن جبال بصرى وقال القاضي سنان وطلعت الى الاميراي
 أمير المدينة وكان عز الدين منيف وقلت له قد أحاط بنا العذاب فارجع
 الى الله تعالى قال فأعتق كل مما ليكه ورد على الناس مظالمهم وأبطل
 المكس ثم هبط الامير الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة
 السبت ومعه جميع أهل المدينة حتى النساء والصغار وحتى أهل النخيل
 وباتوا يتضرعون ويبكون وأحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رؤسهم
 مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات
 الشمال فسارت من مخرجها وسارت ببحر عظيم من النار وأخذت في
 وادي احيلين وأهل المدينة يشاهدونها من دورهم كأنها عندهم واستمرت
 مدة ثلاثة أشهر قال المطري وكانت تذيب الحجر ولا تحرق الشجر
 وذكر القسطلاني أن هذه النار لم تزل مارة على سبيلها حتى اتصلت بالحرة
 ووادي الشظاة وهي تسحق ما والاها وتذيب ما لاقاها من الشجر الأخضر
 والحصامن قوة الحر وان طرفها الشرقي آخذ بين الجبال فحالت دونها
 فوقفت وان طرفها الغربي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة
 على قرب من شرقي جبل أحد ومضت في الشظاة التي في طرفه وادي حمزة
 ثم استمرت حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفئت
 قال واخبرني من اعتمد عليه انه عين حجرا ضخماً من حجارة الحرة
 كان بعضه خارجاً عن حد الحرم فعلق بما خرج منه فلما وصلت
 الى ما دخل منه في الحرم طفئت وخذت قال وهذا أولى بالاعتماد من
 كلام المطري انها كانت تحرق الحجر دون الشجر وان رجلاً مد اليها

تبلا فأحرقت التصل ولم تحرق الخشب فان المطري لم يدرك هذه النار
وقال المؤرخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها تأكل الاحجار
والجبال وتسير سيراً ذريعاً في واد يكون مقداره أربعة فراسخ وعرضه
أربعة أميال وعمقه قاتمان ونصف وهي تجري على وجه الارض
والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآتك فاذا خمد اسود بعد ان كان أحمر
ولم يزل يجتمع من هذه النار الحجارة المذابة في آخر الوادي عند
منتهي الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل وعيرة
فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك ولا كسد
ذي القرنين يعجز عن وصفه ولا مسلك لانسان فيه ولا دابة وقال
العماد بن كثير أخبرني القاضي صدر الدين الحنفي قال أخبرني والدي
صفي الدين مدرس مدرسة بصرى انه أخبره غير واحد من الاعراب
من كان بحاضرة بلدة بصرى انهم رأوا صفحات أعناق ابلهم في ضوء
تلك النار مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وقد كان اقبال هذه النار
من جهة مشرق المدينة في جهة طريق السوارقية وهناك حبس سيل
قاه بين حرة بنى سليم والسوارقية وبعد انطفاء النار في هذه السنة
احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وزادت دجلة زيادة عظيمة
فغرق أكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان ذلك انداراً لهم وفي السنة
التي تلي هذه السنة وقعت الطامة الكبرى وهي أخذ التتار لبغداد وقتل
الخليفة المستعصم وبذل السيف ببغداد نيفا وثلاثين يوماً وأخرجت
الكتب فألقيت تحت أرجل الدواب وشوهد بالمدرسة النظامية
مغالف الدواب مبنية بالكتب موضع الابن وخلت ببغداد من
أهلها واستولى عليها الحريق واحترقت دار الخلافة وعم الحريق أكثر

الاماكن حتى القصور البرانية وربة الرصافة ومدفن ولاة الخلافة ورؤي

على بعض حيطانها مكتوباً شعر

أن ترد عبرة فهدي بنو العبا من دارت عليهم الدائرات

استبيح الحريم اذ قتل الاحيا منهم واحرق الاموات

وقال بعضهم شعر

سبحان من أصبحت مشيئته جارية في الوري بمقباد

في سنة أغرق العراق وقد أحرق ارض الحجاز بالنار

ثم كثر الموت والقناء ببغداد وطوى بساط الخلافة منها فله الامر من قبل ومن بعد يعز من يشاء ويذل من يشاء هذا ملخص تاريخ السهمودي وهذه النار غير النار التي تخرج آخر الزمان تحشر الناس الي محشرهم تبيت معهم وتقبل وستأتي في القسم الثالث ان شاء الله تعالى . . ومنها ظهور الرفض واستبداد الرافضة بالملك وإظهار الطعن واللعن على جناب الصحابة الكرام وهذا أعظم الفتن وأشد المحن وموت السنن فقد روي الدارقطني عن فضيل بن مرزوق عن أبي الحجاج داود ابن أبي عوف عن محمد بن عمرو بن الحسين عن زينب يعني بنت علي ابن أبي طالب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي يا أبا الحسن أما انك وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يرفضونه ويلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نيز يقال لهم الرافضة فان أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون وأخرجه من طريق أبي الحجاج عن أبي جعفر الباقر عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم به ثم قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق

كثيرة كتبناها في مسند فاطمة رضي الله عنها وتفصيلها هناك ثم أخرج
 عن أم سلمة رضي الله عنها نحوه وزادت في آخره قالوا يارسول الله
 ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون علي السلف
 الأول وروي الطبراني وأبو نعيم في الحلية والخطيب البغدادي وابن
 الجوزي وفي سنده محمد بن حجارة ثقة غال في التشيع روى له الشيخان
 ورواه ابن أبي عاصم في السنة وابن شاهين وابن بشران والحاكم في
 الكني وخيشمة بن سليمان الطرابلسي في فضائل الصحابة واللالكائي
 في السنة كلهم عن علي كرم الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنت وشيعتك في الجنة وسيأتي قوم لهم نيز أي لقب يقال لهم
 الرافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون زاد ابن أبي عاصم
 وابن شاهين في روايتهما قلت يارسول الله ما العلامة فيهم قال يقرظونك
 أي يمدحونك بما ليس فيك ويطعنون علي أصحابي ويشتمونهم وفي
 رواية ابن بشران والحاكم ينتحلون حبك يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم
 وفي رواية خيشمة واللالكائي به قال علي سيكون بعدنا قوم ينتحلون
 مودتنا تكون علينا مارقة وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر وفي لفظ
 اللالكائي لهم نيزيسمون الرافضة يعرفون به ينتحلون شيعتنا وليسوا
 من شيعتنا وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر وروى أحمد وأبو يعلى
 والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يكون في آخر الزمان
 قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فاذا رأيتموهم فاقتلوهم فانهم
 مشركون ولفظ الطبراني باسناد حسن عنه كنت عند النبي صلى الله
 عليه وسلم وعنده علي فقال صلى الله عليه وسلم سيكون في أمتي قوم
 ينتحلون حب أهل البيت لهم نيزيسمون الرافضة فاقتلوهم فانهم مشركون

وأخرج أيضا من طرق من طريق أهل البيت عن علي رضي الله عنه
مرفوعا يظهر في أمي آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام
وروي خشيش وابن أبي عاصم والأصبهاني عنه كرم الله وجهه قال
يهلك فينا أهلي البيت فريقان محب مفرط وباهت مفتر وفي لفظ يهلك
في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض مفرط يحمله شنائي
على أن يهتني ورواه أحمد في مسنده بهذا اللفظ وفي رواية يحبني قوم
حتى يدخلهم حبي النار وكل محب لنا غال وفي لفظ يقتل في آخر
الزمان كل من على رأي علي وحسن وفي لفظ كل من على رأي حسن
وأبي حسن وذلك اذا أفرطوا في كما أفرطت انصاري في عيسى بن
مريم فانتالوا على ولدي فأطاعوهم طلباً للدنيا وأخرج محمد بن سوقة
عنه كرم الله وجهه قال تفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها
من ينتحل حينا ويفارق أمرنا وصح ان من أشراط الساعة أن يلعن
آخر هذه الامة أولها ومن فتن هذه الطائفة أنهم قتلوا العلماء بأكثر
البلاد بل ونبشوا قبورهم واستهانوا بكثير من مشاهد هذه الامة حين
استولوا على بغداد ولار وشيراز وغيرها وناهيك ان شيراز كان دار
العلم والسنة والآن صار معدن الرفض وحصر هؤلاء العبادة والدين
في السب وضموا الى الصحابة الساف الصالح وأئمة المذاهب فلم يتركوا
أحداً من أهل السنة والجماعة حياً وميتاً الا وسبوه على المنابر والمنائر
ويدعون أنهم شيعة علي وينتحلون حب أهل البيت وليسوا من ذلك
في شيء فان من علامة المحب الاقتداء بمن يحبه وأدني صفاته كرم الله
وجهه الزهد في الدنيا وعدم شق عصا الاسلام وعن موسى بن علي بن
الحسين بن علي عليهم السلام وكان فاضلا عن أبيه عن جده قال انما

شيعة من أطاع الله تعالى وعمل مثل أعمالنا وقد ورد غير ما حديث
 في مدح شيعة وانهم يدخلون الجنة معه منها ما مر ومنها ما رواه الامام
 علي بن موسى الرضي عن آباءه عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلي
 الله عليه وسلم قال له أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين
 مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون على الحوض ظماء مقمحين أخرجه
 الطبراني في الكبير بسند ضعيف وما روى الحافظ جمال الدين الزرندی
 عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت قوله تعالى ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال النبي صلي الله عليه وسلم
 هو أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا
 مقمحين فقال ومن عدوى قال من تبرأ منك ولعنك فقد بين صلي
 الله عليه وسلم عدوه وان من لم يفعل ذلك فهو من شيعة لا من عدوه
 وقد بين على كرم الله وجهه صفات شيعة وعلاماتهم حتى لا يلتبس بهم
 مدع فقد روى الدينوري وابن عساكر عن المدائني قال نظر على بن
 ابي طالب الى قوم ببابه فقال لقنبر يا قنبر من هؤلاء قال هؤلاء شيعة
 قال وما لي لا أري فيهم سيما الشيعة قال وما سيما الشيعة قال خص البطون من
 الطوى يبس الشفاء من الظما عمش العيون من البكا وقد صح عنه
 كرم الله وجهه قوله لا يجتمع حيي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن
 وروي صاحب المطالب العالية عن نوف البكالي أن أمير المؤمنين علياً
 كرم الله وجهه خرج يؤم المسجد وقد أقبل اليه جندب بن نضير
 ابن نصير والربيع بن خيثم وابن أخيه همام بن عباد بن خيثم وكان
 من أصحاب البرانس المتعبدين فأفضى على وهم معه الي نفر فأسرعوا اليه
 قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا أناس من شيعةك

ياأمير المؤمنين فقال لهم خيرا نم قال ياهؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة
 شيعتنا وحلية احببتنا فأمسك القوم حياء فأقبل عليه جندب والربيع
 فقالا له ماسمة شيعتكم ياأمير المؤمنين فسكت فقال همام وكان عابدا
 مجتهدا أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحببكم لما أنبأنا
 بصفة شيعتكم قال فساأنبشكم جميعا ووضع يده على منكب همام وقال
 شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون
 بالصواب مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع نجعوا
 لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله
 عليهم موقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي
 نزلت منهم في الرخاء رضاء عن الله بالقضاء فلولا الأجل التي كتب الله
 تعالى لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا الى لقاء الله تعالى
 والثواب وخوفا من ألم العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر مادونه
 في أعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم على أرائكها متكئون وهم والنار كمن
 رآها فهم فيها يعذبون صبروا أياما قليلة فأعقبهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا
 فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالون
 لأجزاء القرآن ترتيلا يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائمهم بدوائه
 تارة وتارة مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم
 تجري دموعهم على خدودهم يعجدون جبارا عظيما ويجأرون اليه في
 فكك رقابهم هذا ليلهم فأما نهارهم فكما علماء بررة أتقياء براهم
 خوف بارئهم فهم تحسبهم مرضى أو قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم
 من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا
 استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالأعمال الزكية لا يرضون

فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزكية لا يرضون
 له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لا أنفسهم مهمون ومن أعمالهم
 مشفقون ترى لأحدهم قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين
 وحرصاً على علم وفهما في فقه وعلماً في حلم وكيساً في قصد وقصداً
 في غناء وتجملاً في فاقة وصبراً في شدة وخشوعاً في عبادة ورحمة لجهود
 واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى
 واعتصاماً في شهوة لا يفره ما جهله ولا يدع إحصاء ما عمله يستبطن
 نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر
 ويمسى وهمه الشكر يبيت حذراً من سنة الغفلة ويصبح فرحاً بما أصاب
 من الفضل والرحمة رغبته فيما يبتغي وزهاده فيما يفتنى وقد قرن العلم بالعمل
 والحكم بالعلم دائماً نشاطه بعيداً كسبه قريباً أمله قليلاً زله متوقفاً
 أمله خاشعاً قلبه ذا كرأربه قلعة نفسه محرزا دينه كاظماً غيظه آمناً منه
 جاره سهلاً أمره معدوماً كبره بينا صبره كثيراً ذكره لا يعمل شيئاً
 من الخير رياء ولا يتركه حياء أولئك شيعتنا وأحبتنا ومناومنا الأبا
 شوقا اليهم فصاح همام صبيحة فوق مغشياً عليه فخر كوه فاذا هو قد
 فارق الدنيا فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه رحمه الله فهو لآله
 هم شيعته لا من لا يعلم من دينه الاحلق اللحية أو قصها وتعمير القدوة
 بالنباك ومصها وسب الشيخين وبفضهما ورفع النصير المنجم وختنضمها
 والطعن على الصحابة والصدر الأول والتمسك بأكاذيب ما عليها معوله
 ونسبة أم المؤمنين الصديقة عائشة المبرأة في بضع عشرة آية من القرآنة
 الى الفاحشة ولنع ما قال زين العابدين علي بن الحسين السجاد رضي
 الله عنه لجماعة ناوا من الصحابة عنده هل أنتم من المهاجرين الذين أخرجوا

من ديارهم وأموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا الآية قالوا لا قال
 هل أنتم من الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
 الآية قالوا لا قال فأنا أشهد بين يدي الله يوم القيامة انكم لستم من الذين
 جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 فمن أنتم نسال الله العفو والعافية في الدارين ونعوذ به من الخذلان
 والمكر والاستدراج ومن يضل الله فماله من هاد . . ومنها خروج دجالين
 كذابين كلهم يدعي انه رسول الله كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فقد روى
 أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان وهو طرف من حديث أخرجه
 عن ثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون في أمي كذابون ثلاثون
 كلهم يزعم انه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي وفي رواية البخاري لا
 تقوم الساعة حتى يقتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون
 قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ولا أحد وابي يعلى من حديث عبد
 الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثون دجالا كذابا وفي حديث علي
 عند أحمد نحوه وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث
 سمرة لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال
 أخرجه أحمد والطبراني وأصله عند الترمذي وصححه وفي حديث
 ابن الزبير أن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا منهم الاسود العنسي صاحب
 صنعاء وصاحب اليمامة يعني مسيلمة وفي حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون
 كذابا أو أكثر قلت ما آيتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها
 يغيرون سنتكم فاذا رأيتموهم فاجتنبوهم وفي رواية عبد الله بن عمرو
 عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا ونحوه عند أبي
 يعلى من حديث أنس قال الحافظ ابن حجر وسندهما ضعيف وهوان

ثبت محمول علي المبالغة لاعلى التحديد وأما التحديد ففيما أخرجه أحمد
عن حذيفة بسند جيد سيكون في أمي كذابون سبعة وعشرون منهم
أربع نسوة وأنا خاتم النبيين لاني بعدي وهذا يدل علي أن رواية
الثلاثين بالجزم علي طريق جبر الكسر ويؤيده حديث البخاري المار
قريب من ثلاثين قال ويحتمل أن يكون ما ذكر من الثلاثين أو نحوها
يدعون النبوة ومن زاد عليهم كما في رواية أو أكثر ورواية سبعون
يكون كذابا فقط لكن يدعون الي الضلال كغلاة الرافضة والباطنية
والحلولية وسائر الفرق الدعاة الي ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم قال ويؤيده ان في حديث علي عند أحمد فقال
علي لعبد الله بن الكوا وانك لمنهم وابن الكوا لم يدع النبوة وانما كان
يغلو في الرفض انهي قلت ويؤيده أيضا ما في حديث ابن عمرو المار
قلت وما آيتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها الخ وقد كان منهم
الاسود العنسي صاحب صنعاء ومسيمة الكذاب صاحب اليمامة كما أخبر
به صلى الله عليه وسلم وقد مر آنفا في حديث الزبير وكان من خبرها
كما ذكره البقاعي في اللامعة المنيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع
من حجة الوداع حصل له مرض عوفي منه ثم مرض عن قريب
مرض الموت فطارت الاخبار في ذلك المرض الاول بأنه صلى الله عليه
وسلم قد اشتكي فادعى الكذابان مادعيهما وفعلا من الشر ما فعلا فباع
النبي صلى الله عليه وسلم خبرهما وهو مريض بعد ما ضرب بعث اسامة
رضي الله عنه فخرج صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه فقال اني رأيت في
يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين
الذين أنا بينهما صاحب اليمن وصاحب اليمامة فارتد الاسود العنسي في

مذحج وكان صاحب شعبذة يظهر بها عجائب وله شيطانان يخبرانه بغالب
أسرار الناس يقال لاحدهما سحيق وللآخر شفيق وله منطق حلو فغلب
على اليمن في ناحية صنعاء وهرب منها أمراء النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يقال له ذو الحمار لانه لا يزال متبرقعا معتما وقيل ذوالحمار بالمهمله لانه كان
له حمار معلم يقال له اسجد لربك فيسجد ويقال له ابرك فيبرك ولما
سمع أهل نجران خبر الاسود أرسلوا اليه فدعوه الى بلادهم فجاؤهم
فتبعوه وارتدوا عن الاسلام ثم أخذ منهم ستائة وسار بهم الى صنعاء
فغلب عليها ونزل غمدان واستنزل الابناء وأما مسيلمة الكذاب فخرج
في بني حنيفة ونازعه قومه فقال انى أشركت في الامر وجعل يسجع
لهم بما يضاهي القرآن بزعمه فاستخفهم بذلك فلما مالوا اليه أسقط عنهم
الصلاة وأحل لهم الحمر والزنا ونحو ذلك وكثر اتباعه وكتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى الابناء في أمر الاسود وكانوا قد ثبتوا على
الاسلام فقتله فيروز الديلمي غيلة بمواطاة زوجته المرزبانة وقد كان
قهرها على نكاحها وكانت من الخيرات ومن عطاء أهل فارس ونادوا بالاذان
عند الصباح فقالوا نشهد ان الاسود كذاب وشنوها غارة فترجع
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق أصحابه فقتلوا منهم خلقا
وجاء النبي صلى الله عليه وسلم خبر السماء بذلك فأخبر الناس به قبل
موته بيوم أو ليلة وقيل بخمسة أيام ثم وصل الكتاب بذلك بعد موته
صلى الله عليه وسلم بعشرة أيام وكانت مدة الاسود أربعة أشهر وأما
مسيلمة فغزاه خالد بأمر أبي بكر رضى الله عنها وقتل منهم خلقا كثيرا
وصالح بقيتهم على ربيع الخيل والسلاح وقتل من الصحابة رضى الله
عنهم خلق كثير من قراء القرآن وكان ذلك سبب جمع أبي بكر القرآن

في الصحف وكذا ابن الصياد ان قلنا انه ليس الدجال الكبير كما هو
 ظاهر حديث الجساسة التي رآها تميم الداري وهو الذي رجحه الحافظ
 ابن حجر في فتح الباري وسيأتي تحقيقه وخرج في زمن أبي بكر طليحة
 ابن خويلد الاسدي في بني أسد بناحية خيبر وأزرهم غطفان وادعى
 النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام كذا قال في فتح الباري لكن عند
 ابن عساکر من طرق انه خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوجه
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور فاشجوا طليحة وأخافوه
 ثم جاءهم موت النبي صلى الله عليه وسلم فرفض الناس الى طليحة
 واستطار أمره فلم يقدروا عليه حتى غزاه خالد بأمر أبي بكر رضي
 الله عنهما فهزمه خالد فهرب منه الى الشام الى ملوك غسان ثم رجع
 الى الاسلام وحسن اسلامه فعلى هذا نسبة خروجه الى زمان أبي بكر
 لاستطارة أمره فيه وتنبأت أيضا سجاح بنت سويد بن ربوع في فرسان
 تغلب واتفقت تميم كلها على نصرها وفيهم رؤساء الناس كالأحنف بن
 قيس وحرثة بن بدر ونظراؤهما وفيها يقول عطار بن حاجب
 أضحت نيتنا اشي نطيف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا
 فركبت على ذباب وقتلت فيهم قتلا ذريعا ثم قصدت اليمامة فلما سمع
 مسيلمة ضاق ذرعا وتحصن فأحاطت جيوشها به فاستشار وجوه قومه
 فقالوا الرأي أن تسلم الامر اليها وتجو بنفسك فقال سأنظر في أمرى
 ثم أرسل اليها يقول اما بعد فانه أنزل عليك وحى وعلى وحى فهل
 تدارس ما أنزل علينا فن غلب صاحبه اتبعه الآخر فأجابته الى ما طلب
 فضرب لها قبة من آدم وأمر بالعود المندي فأحرق وقال كثروا لها
 الطيب فان المرأة اذا شمت الطيب تذكرت الباه فانتهدت الى القبة وسألته

عما أنزل فقال ألم تر الى ربك كيف فعل بالجبلي أخرج منها نسمة
 قسي من بين صفاق وحشي وأمات وأحيي والى الله المنتهي قالت ثم ماذا
 قال ألم تر أن الله خلقنا أفواجا وجعل النساء لنا أزواجا نولج فيهن
 أيلاجا ونخرج منهن اذا شئنا اخراجا فضحكت فأنشأ يقول

ألا قومي الى المخدع فقد هي لك المضجع

فان شئت فرشناك وان شئت على أربع

وان شئت بثلاثيه وان شئت به أجمع

قالت بل به أجمع قال كذلك أمرت وواقعها فلما قام عنها قالت ان مثلي
 لا تشكح هكذا فانه وصمة على قومي ولكني مسلمة اليك النبوة فاذا
 سلمتها اليك فاخطبني الى أوليائي ففعلت واتبعته فتزوجها وسأله عن
 للمهر قال قد وضعت عنكم صلاة العصر قال الرشاطي فبنو تميم الي
 الآن بالرمل لا يصلون صلاة العصر ويقولون مهر كريمة لنا لا ترده وفي
 ذلك قال الشاعر

ان سجاج لاقت الكذابا بنية فخذت الكتابا

وجعلت كعبتها قرابا أوقب فيه ايره ايقابا

ثم رجعت الى الاسلام في زمن معاوية وحسن اسلامها وخرج المختار
 في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه كان يدعي انه يوحى اليه ويكتب
 في مكاتيبه من المختار رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكايته ووقائعه
 ووفنته كثيرة شهيرة عن عدي بن خالد انه صلى الله عليه وسلم قال
 أحذركم الدجالين الثلاثة قيل يارسول الله قد أخبرتنا عن الدجال
 الاعور وعن أكذب الكذابين فمن الثالث قال رجل من قوم أولهم
 مشبور وأخبرهم مشبور عليهم اللعنة دأبة في فتنة يقال لها الجارفة وهو

الذجال الأكلس يأكل عباد الله بآل محمد وهو أبعد الناس من سنته
رواه ابن خزيمة والحاكم والطبراني وعن أسماء يخرج من ثقيف ثلاثة
الذيال والكذاب والمبير رواه نعيم بن حماد وفي رواية يخرج من ثقيف
كذاب ومبير قالوا الكذاب هو المختار بن أبي عبيد والمبير هو الحجاج
ابن يوسف الثقفيان وخروج المتنبى الشاعر المشهور ثم تاب وخرج
جماعة في زمن بني العباس منهم في أيام المعتمد قائد فتنه الزنج بيهود
لعنه الله الذي أفسد في العراق وأهان آل الرسول وستأني الإشارة إلى
أحواله في أواخر هذا الباب كان يدعي أنه أرسل إلى الخلق فرد
الرسالة وأنه مطلع على المغيبات وفي خلافة المكتفي خرج يحيى بن
زكرويه القرمطي ثم بعده أخوه الحسين وأظهر شامة في وجهه وزعم
أنها آيته وجاء ابن عمه عيسى بن مهرويه وزعم أن لقبه المدثر وأنه المعنى
في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور فظهر على الشام وعات وأفسد
ودعا له الناس على المنابر ثم قتل إلى لعنة الله تعالى وخرج في خلافة
المقتدر أبو طاهر القرمطي الذي قلع الحجر الأسود وكان يقول
أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وستأني الإشارة إلى فتنته وفي خلافة الرازي ظهر محمد بن علي السلمغاني
المعروف بابن أبي العراق وقد شاع عنه أنه يدعي الإلهية وأنه يحيى الموتى
فقتل وصلب وقتل معه جماعة من أصحابه وظهر في خلافة المطيع قوم
من التناسخية فيهم شاب يزعم أن روح علي انتقلت إليه وامرأته تزعم
أن روح فاطمة انتقلت إليها وآخر يدعي أنه جبريل فضربوا فتعزوا
بالانتماء إلى أهل البيت فأمر معز الدولة باطلاقهم وفي خلافة المستظهر
في سنة تسع وتسعين وأربعمائة ظهر رجل بنواحي نهاوند وادعي النبوة

وتبعه خلق فأخذ وقتل وخرج جماعة آخرون بالمغرب وغيرها من
الرجال والنساء فمنهم رجل تسمي بلا وحرف الحديث المشهور لاني
يعدى فجعله اخبارا منه صلى الله عليه وسلم بأن لأى صاحب هذا
الاسم ني يعدى ويقول إن لاني الحديث مبتدأ وني خبره
الفازاوي الساجر الذي بمالقة وأخرج بسببه أبو جعفر بن الزبير الى غرناطة
ثم اتفق قدوم الفازاوي رسولا من أميرها الى غرناطة فسمي أبو جعفر
المذكور في قتله فقتلوه ومنهم امرأة ادعت النبوة فذكروا لها الحديث
فقال انما قال لاني ولم يقل لانيية الى غير ذلك والحاصل ان عدد
سبعة وعشرين قد تم أو كاد يتم وأما مطلق الكذابين فلا حصر لهم
ومن هذا القسم من يدعى انه مهدي وهؤلاء أيضا كثيرون ومنهم من
ادعي انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم كالمعمر المشهور برتق
الهندي ولا شك أن ما أخبر به الصادق لصادق وان الدين لواقع . . . ومنها
فتح بيت المقدس عن عوف بن مالك مرفوعا أعدد بين يدي الساعة
ستاموتي وفتح بيت المقدس وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر ومرة
في زمن الاكراد الايوبية فتحه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
الملك الناصر وكان من أعظم فتوح الاسلام ثم بعد موته رده بعض
أولاده الى النصارى ثم استرده حفيده داود الملك الناصر وأنشد في
ذلك بعض الشعراء يهنيه

المسجد الاقصي له عادة سارت فصارت مثل اسأرا
اذا غدا بالكفر مستوطننا أن يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره أولا وناصر طهره آخرا

ومنها فتح المدائن عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الابيض الذي
 في المدائن ولا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز الى العراق
 آمنة لا تخاف شيئاً قال عدي فقد رأيتها جميعاً وكان وقوعهما في زمن
 عمر رضي الله عنه . . . ومنها هلاك العرب أعني زوال ملكهم عن طلحة بن
 مالك قال من اقترب الساعة هلاك العرب رواه الترمذي وقد زال ملك
 العرب بزوال الملك عن بني العباس وقد مرونها كثرة المال وفيضه
 روي الشيخان عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم
 فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي
 يعرضه عليه لأرب أي لا حاجة لي فيه وهذا وقع في زمن عثمان كثرت
 الفتوح حتى اقتسموا أموال الفرس والروم ووقع في زمان عمر بن عبد
 العزيز أن الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته وسيقع
 في آخر الزمان في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وسيأتي في القسم
 الثالث . . . ومنها أن تزول الجبال عن أماكنها روي الطبراني عن سمرة
 رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها ونقل
 السيوطي في تاريخ الخلفاء أن في سنة اثنين وأربعين بعد المائتين في
 خلافة المتوكل سار جهل باليمن عليه مزارع لاهله حتى أتى مزارع
 آخرين وفي سنة ثلثمائة في خلافة المقتدر ساخ جبل بدينور في الارض
 وخرج من تحته ماء كثير أغرق القرى . . . ومنها وقوع ثلاث خسوفات
 عن أم سلمة رضي الله عنها سيكون بعدى أخسف بالشرق وأخسف
 بالمغرب وأخسف في جزيرة العرب قيل تخسف الارض وفيهم الصالحون
 قال نعم إذا كثرت الخبث رواه الطبراني وعن حذيفة بن أسيد
 رضي الله عنه قال اطعم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

تتذاكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر
منها ثلاث خسوفات خسفاً بالشرق وخسفاً بالمغرب وخسفاً بحزيرة
المغرب رواه الستة الا البخاري وقد وقعت الخسوفات الثلاثة فوقع في
خلافة سليمان بن عبد الملك انه ورد كتاب ابن هبيرة فيه ان ببخاري
وقت السحر سمع قعقة عظيمة من السماء ودوى كالرعد القاصف
أسقطت منه الحوامل فنظروا فاذا قد انفرج من السماء فرجة عظيمة
ونزل أشخاص عظام رؤسهم في السماء وأرجلهم في الارض وقائل
يقول يا أهل الارض اعتبروا بأهل السماء هذا صفوائيل الملك عصي الله
فعذب فلما طلع النهار أتى الناس الى ذلك الموضع فوجدوا خسفاً عظيماً
لا يدرك له قرار يصعد منه دخان اسود أثبت ذلك على قاضي بخاري
بأربعين عدلاً كذا في السكردان وفيه شيء لقوله تعالى لا يعصون الله
ما أمرهم لكن تجوزه قصة هاروت وماروت والله قادر على كل شيء وفي
سنة ثمان ومائتين خسف ثلاث عشرة قرية بالمغرب وفي سنة أربع وثلاثين
وثمانمائة في شعبان وقعت زلزلة بفرناطة وخسف يعدة أما كن وانهدم
بعض القلعة ذكر ذلك في انباء الغمر وفي خلافة المطيع في سنة ست
وأربعين وثلاثمائة وقع بالري ونواحيها زلازل عظيمة وخسف ببلد طالقان
ولم يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين نفساً وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى
الري واتصل الامر الى حلوان فخسف بأكثرها وقذفت الارض عظام
الموتى ونفجرت فيها المياه وتقطع بالري جبل وعلقت قرية بين السماء
والارض بمن فيها نصف نهار ثم خسف بها وانخرقت الارض خروقا عظيمة
وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم كذا نقله السيوطي عن ابن الجوزي
وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة خسفت قرية من أعمال بصري وفي

سنة ثلاث وثلاثين وخمسة خسف بلد بحيرة وصار مكان البلد ماء اسود
 وخسف في زماننا بعدة قرى من ناحية اذريجان وخراسان وغيرها
 من ديار العجم ولا تكاد تحصر الخسوفات . . . ومنها كثرة الزلازل وكثرة
 القتل والرجف عن أبي هريرة رضى الله عنه لا تقوم الساعة حتى
 يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج
 وهو القتل رواه البخاري وابن ماجه وعند ابن عساكر عن عروة
 ابن رويم عن الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم يكون في أمي رجفة
 يهلك فيها عشرة آلاف عشرون ألفاً ثلاثون ألفاً يجعلها الله موعظة
 للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين وقد وقع في خلافة المتوكل
 سنة اثنين وثلاثين ومائتين زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك
 تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فأحرقها والى
 الموصل فيقال هلك من أهلها خمسون ألفاً وفي سنة اثنين وأربعين
 ومائتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس واعمالها والري وخراسان
 ونيسابور وطبرستان وأصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر
 ما يدخل الرجل في الشق وكان بين الزلزلتين عشر سنين وفي سنة
 خمس وأربعين ومائتين عمت الزلازل الدنيا فأخربت المدن والفلأع
 والقناطر وسقط من انطاكية جبل في البحر وفي خلافة المعتضد
 سنة مائتين وثمان وقعت في الديبل زلزلة عظيمة هدمت عامة البلد فكان
 عدة من أخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسين ألفاً وفي سنة أربعين
 وستين وقع بالرملة زلزلة هائلة خربت بها حتى طلع الماء من رؤس
 الآبار وهلك من أهلها خمسة وعشرون ألفاً وبعد البحر عن ساحله
 مسيرة يوم فنزل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فأهلكهم

وفي سنة أربع وأربعين وخمسة و وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد
نحو عشر مرات وتقطع محلوان منها جبل وفي سنة سبع وتسعين وخمسة
جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فأخرت أما كن كثيرة
وقلعا متعددة وفي سنة اثنين وخمسة و وقعت زلازل عظيمة بالشام
وحلب وشيراز وانطاكية وطرابلس وهلك خلق كثير حتى أن معلما
بجماه قام من المكتب ثم عاد فوجد المكتب قد وقع على الصبيان ماتوا كلهم
ولم يأت أحد يسأل على ولده لأن أهلهم ماتوا أيضا وهلك كل من في
شيراز الا امرأة وخادما واحدا وانشق تل في حران فظهر فيه بيوت
وعمائر ونواويس وانشق في اللاذقية موضع فظهر فيه صنم قائم في الماء
وخرت صيدا وبيروت وطرابلس وعكا وصورا وجميع بلاد الفرج
وانفرق البحر الى قبرص وقذف المراكب الى ساحله وتعدى الى ناحية
الشرق ومات خلق كثير قال صاحب المراتم في هذه السنة نحو من
ألف ألف ومائة ألف انسان كذا في السكردان وفي سنة اثنين وستين
وسمئة زلزلات مصر زلزلة عظيمة وقد مرت الزلزلة الواقعة بالمدينة
قبل خروج النار بها ووقعت في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بحيرة
زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها فأهلكت خلائق كثيرة وفي
سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وقع بازرنيكان زلزلة عظيمة وهلك
بسببها عالم كثير والله يفعل ما يشاء فهذه هي الزلازل العظام والرجفات
التي اعتنى بنقلها في كتب التواريخ وأما الزلازل الصغار فلا تكاد تحصر
وبالله التوفيق . . ومنها المسخ والقذف عن ابن عمر مرفوعا يكون في
أمي خسف وقذف رواه أحمد ومسلم والحاكم وعن ابن مسعود رضي
الله عنه بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف رواه ابن ماجه

وعن أبي امامة لبيبتن أقوام من أمتي على أكل وهو ولعب ثم
 ليصبحن قردة وخنزير رواه الطبراني وعن عائشة يكون في آخر
 هذه الامة خسف ومسخ وقذف قيل يارسول الله أنهلك وفينا
 الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث رواه الترمذي وعن عبد الرحمن بن
 صحر عن أبيه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل حتى يقال من بقي من
 بني فلان رواه احمد والبعثي وابن قانع والطبراني والحاكم وغيرهم
 وعن ابن عمر يكون في هذه الامة خسف ومسخ وقذف رواه الترمذي
 وابن ماجه أما الخسف فقد مر وأما المسخ فقد وقع لأشخاص فقد
 صح الخبر عن غير واحد ان في زمن فاطمية مصر كانوا يجتمعون بالمدينة
 يوم عاشوراء في قبة العباس ويسبون الشيخين والصحابة فجاء رجل
 فقال من يطعمني في محبة أبي بكر فخرج اليه شيخ وأشار اليه أن اتبعني
 فأخذه الى بيته وقطع لسانه ووضع في يده وقال هذه لمحبة أبي بكر
 فذهب الرجل الى المسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والشيخين بقلبه ورجع ولسانه في يده فقعده حزينا عند باب المسجد
 وغلبه النوم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه أبو بكر
 فقال لابي بكر ان هذا قطعوا لسانه في محبتك فرد عليه لسانه قال
 فأخرج لسانه من يده ووضع في محله فانتبه فاذا لسانه كما كان قبل القطع
 وأحسن فلم يخبر أحداً بذلك ورجع الى بلاده فلما كان العام القابل
 رجع الى المدينة ودخل القبة يوم عاشوراء وطلب شيئاً لمحبة أبي بكر
 فخرج اليه شاب وقال اتبعني فتبعه فأدخله الدار التي قطع فيها لسانه
 فأكرمه الشاب فقال الرجل اني تعجبت من هذا البيت لقيت فيه العام
 الماضي مصيبة ومهانة وهذه السنة لقيت ما أرى من الاكرام فقال

الشاب كيف القصة فأخبره بالقصة فأكب على يديه ورجليه وقال
 ذلك أبي وقد مسخه الله قرداً وكشف عن ستارة فأراه قرداً مربوطاً
 فأحسن اليه وتاب عن مذهبه وقال اكنتم على أمر والدي ذكر
 هذه القصة السيد السهمودي وابن حجر في الزواجر والصواعق
 والقسطلاني في المواهب اللدنية وغيرهم وذكر في الزواجر انه كان بحلب
 رجل سباب للشيخين فلما مات اتفق شباب على أن ينشوا قبره فلما
 ينشوه رأوه قد مسخ خنزيراً فأخرجوه ثم أحرقوه بالنار ويقال قل
 رافضى الا ويمسح في قبره خنزيراً والله أعلم وذكر السيوطي في تاريخ
 الخلفاء أن في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة في خلافة المتوكل سادس
 الخلفاء العباسيين الذين كانوا بمصر ورد كتاب من حلب يتضمن أن
 اماما قام يصلي وأن شخصاً عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة
 حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العايب وجه خنزير وهرب الى غابة
 هنالك وكتب بذلك محضراً وأما القذف فقد نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء
 ان في سنة خمس وثمانين ومائتين مطرت قرية بالبصرة حجارة سوداء
 وبيضاء ووقع برد وزن البردة مائة وخمسون درهماً وفي سنة اثنين
 وأربعين ومائتين رحمت قرية السويداء بالحجارة وزن حجر من الحجارة
 فكان عشرة أرطال وفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة في خلافة المقتدر
 جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب
 كالمطر وأخبرني ثقة أن في سنة نيف وستين بعد الالف مطرت
 حجارة سوداء كثيرة عريضة قدر بيض الدجاج وأكبر في الصيف
 والسماء مصحبة ببلاذالا كرادين هيزان وكفرا وكان يسمع لها حس
 من مسافة يوم وفي وسط شهر ربيع الاول سنة احدى وأربعين

وسبعمائة ورد كتاب الى مصر من حماة يخبر فيه انه وقع في هذه الايام
ببارين من عمل حماة برد على صور حيوانات مختلفة فيها سباع وحيات
وعقارب وطيور ومعز وبلشون ورجال في أوساطهم حوابس وان
ذلك ثبت بمحضر شرعي عند قاضي الناحية ثم نقل ثبوته الى قاضي حماة
كذافي السكردان والله يفعل ما يشاء . . ومنها الريح الحمراء أي الشديدة
والامور العظام عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ النبيء دولا والامانة مغنما
والزكاة مغرما وتعلم لغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وآذي
صديقه وأقصى أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاستقهم
وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات
والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها فارتقبوا عند ذلك
ريحا حمراء وزلزلة وخسفاً ومسحاً وقد رواه الترمذي وعن عبد الله
ابن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الخلافة قد نزلت
الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة
يومئذ أقرب من يدي هذه الى رأسك رواه أبو داود والحاكم وهذا
ان أريد بالخلافة النازلة الى الارض المقدسة ملك بني أمية فقد وقع
من الامور العظام ما سندر بعضها وان أريد خلافة المهدي فالمراد بها
الآيات القريبة الى الساعة كالذابة وطلوع الشمس من مغربها وغير
ذلك أما الريح ففي سنة اثنين وثلاثين ومائتين في أول خلافة المتوكل
هبّت بالعراق ريح شديدة السموم ولم يعهد مثلها أحرقت زرع الكوفة
والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوماً واتصلت بهمدان
فأحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من

المعاش في الاسواق ومن المشى في الطرقات وأهلك خلقاً عظيماً وفي
 سنة ثمانين ومائتين في شوال في خلافة المعتضد أصبحت الدنيا مظلمة
 الى العصر هبت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل وأعقبها زلزلة
 عظيمة أذهبت عامة بلد الديبل وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في
 خلافة هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء
 وامتدت في الامصار وفي خلافة المقتدر جاءت ريح سوداء ببغداد
 واشتد الرعد والبرق حتى ظن انها القيامة وفي خلافة المستظهر هبت
 بمصر ريح سوداء مظلمة أخذت الانفاس حتى لا يبصر الرجل يده ونزل
 على الناس رمل وأيقنوا بالهلاك ثم انجلى قليلاً وعاد الى الصفرة وفي
 سنة أربع وعشرين وخمسمائة طامت سحابة على بلد الموصل فأمرت
 ناراً وأحرقت ما نزلت عليه وظهر بالعراق عقارب طيارة فقتلت خلقاً
 عظيماً ذكره ابن أبي حجلة وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة هبت ريح
 سوداء مظلمة بمكة عمّت الدنيا ووقع على الناس رمل أحمر ووقع من
 الركن اليماني قطعة وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة في ولاية الاشرف
 برسباني هبت بمصر ريح برقة تحمل تراباً أصفر الى الحمرة وذلك
 قبل غروب الشمس فاحمر الافق جداً بحيث صار من لا يدري يظن أن
 بجواره حريقاً وصارت البيوت كلها ملامى تراباً ناعماً جديداً يدخل
 الانوف والامتعة ثم لما تكامل غيبوبة الشفق اسود الافق وعصفت
 الريح وكانت المعلقة افلو وصلت الارض لكان أمراً مهولاً وكثر ضجيج
 الناس في الاسواق والبيوت بالذكر والدعاء والاستغفار الى أن لطف
 الله بادرار المطر ولم تهب هذه الريح منذ ثلاثين سنة قبلها وانتشرت
 حتى غطت الاهرام والجيزة والبحر واشتدت حتى ظنوا انها تدمر كل

شيء فدامت تلك الليلة ويومها الى العصر وكانت سيباً في هيف الزرع
 وغلاء السعر ذكره الحافظ ابن حجر في انباء الغمر . . . وأما الامور
 العظام فوق القحط الشديد مرات منها ما وقع في زمن الظاهر العبيدي
 بمصر الغلاء الذي لم يقع مثله منذ زمن يوسف عليه السلام ودام سبع
 سنين حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وقيل يبيع فيه رغيف بخمسين ديناراً
 وفي زمن المستنصر العبيدي وقع بمصر أيضاً القحط سنين متوالية حتى
 أكل الناس بعضهم بعضاً وباع الورد من الحنطة مائة دينار والورد
 أربعون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم وثيء وبيع الكلب بخمسة
 دنانير والهرة بثلاثة دنانير وفي سنة خمس وأربعين في خلافة المقتدي
 العباسي جاء مطر باليمن كله دم وصارت الارض مرشوشة بالدم وبقي
 أثره في ثياب الناس وفي سنة ثمان وخمسين وأربعمئة ظهر كوكب كأنه
 دائرة القمر ليلة التمام بشعاع عظيم وهال الناس ذلك وأقام عشر ليال
 ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنة ستين وأربعمئة في خلافة القائم غرق
 بالرملة خلق كثير وفي سنة ست وستين وأربعمئة في خلافة القائم كان
 العرق العظيم ببغداد وزادت درجة ثلاثين ذراعاً ولم يقع مثل ذلك قط
 وهلكت الاموال والانسف والدواب وركبت الناس في السفن وأقيمت
 الجمعة في الطيار على ظهر الماء مرتين وصارت بغداد كلها ملقاة وانهدم
 مائة ألف دار وفي سنة أربع وثمانين وأربعمئة في خلافة المقتدر غلب
 الافرنج على جميع جزيرة صقلية وأسروا وسبوا ذراري المسلمين وفي
 سنة اثنين وخمسين وستمئة في خلافة المستعصم ظهرت نار في أرض
 عدن وكان يظهر شررها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان عظيم
 في النهار وفي أيام المعتمد في سنة ست وستين ومائتين دخلت الزنج البصرة

وأعمالها وخربوها وبذلوا السيف وسبوا وهم من الخوارج الذين قتلهم
 أمير المؤمنين علي وأعقب ذلك الوباء العظيم فمات خلق كثير لا يحصون
 ثم أعقبه همدات وزلازل فمات تحت الردم ألوف من الناس واستمر
 القتال مع الزنج الى سنة سبعين قال الصولي انه قتل من المسلمين ألف
 ألف وخمسمائة آدمي وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلثمائة ألف وكان له
 منبر في بلده يصعد عليه يسب عثمان وعلياً ومعاوية وطلحة والزبير
 وعائشة وكان ينادي على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة وكان
 عند الواحد منهم العشرين من العلويات يستخدمهن فقتل اللعين رئيس
 الزنج سنة سبعين وكان اسمه بهبود وكان يدعى انه أرسل الى الخلق
 فردد الرسالة وانه مطلع على المغيبات ووقع في زمنه غلاء مفرط بالحجاز
 والعراق وبلغ كره الخنطة ببغداد مائة وخمسين ديناراً والكرسة احمال
 الحمير والبغال واثنا عشر وسقاً وفي أيامه انبثق في نهر عيسى بنق فجاء
 الماء الى الكرخ فهدم سبعة آلاف دار وفي زمنه ظهرت القرامطة
 بالكوفة وهم نوع من الملاحدة وهم الباطنية يدعون انه لا غسل لمن
 الجنابة وان الحمر حلال وان الصوم في السنة يومان ويزيدون في أذانهم
 محمد ابن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس في أشياء
 آخر وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة كان بمصر الغلاء المفرط بحيث
 أكلوا الجيف والآدميين وفسأ كل بني آدم واشتهر وتعدوا الى حفر
 القبور وأكل الموتى وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع
 قدمه أو بصره الا على ميت أو قريب من الموت وهلك أهل القرى
 قاطبة بحيث أن المسافر يمر بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار وتجد البيوت
 مفتحة وأهلها موتى وصارت الطرق مزرعة للموتى ومأدبة بلحومهم

للطير والسباع وبيعت الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك
 سنتين قال أبو شامة في الذيل ان العادلي الكبير في هذه السنة كفن من
 ماله في مدة يسيرة نحو من مائتي ألف وعشرين ألف ميت وقيل ثلثمائة
 ألف من الغرباء وأكلت الكلاب والميتات في مصر وأكل من الصغار
 والاطفال خلق كثير حتى ان الوالد يشوي ولده ويأكله وكثر في
 الناس هذا حتى صار لا ينكر عليهم ثم صاروا يحتمل بعضهم على بعض
 ويأكلون من يقدرون عليه واذا غلب القوي على الضعيف ذبحه
 وأكله وفقد كثير من الاطباء يدعوهم الى المرضى فيذبحونهم ويأكلونهم
 وفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة حصل بديار بكر والموصل وأربل
 وماردين والجزيرة وميا فارقين وغيرها الغلاء العظيم وخربت البلاد
 وبيع الاولاد وكثر الموت في الناس حتى انه مات من جزيرة ابن عمر
 خمسة عشر ألفاً بالجوع وبيع من الاولاد نحو ثلاثة آلاف صبي وكان
 يباع الصبي بنحو عشرة دراهم أو أكثر ويشترهم التتار ومات أكثر
 أهل ميا فارقين بحيث لم يبق من أسواقها غير ست حوانيت والموصل
 كان الغلاء بها أكثر من ماردين وبيع بها الاولاد بحيث خلت الدور
 من أهلها وأكلوا الجيف والميتات وباع رجل ولده باثني عشر درهماً
 وقال قد أنفقت في ختانه خمسين ديناراً وكان المشترون يتخرجون
 من شراء اولاد المسلمين فكانت المرأة والصبية تجعل نفسها نصرانية وتقر
 بالنصرانية ليرغب فيها وأهل اربل أكلوا النبات ثم قشور الشجر ثم
 الجيف وجاءهم الموت الذريع وجلا الباقي ومات كثير منهم بالثلاج
 ذكر ذلك البرازلي وذيل الروضتين وذكر ملخصه اللهم انا نعوذ
 بك من الجوع فانه بئس الضجيع وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين في

خلافة المتوكل سمع أهل خلاط صبيحة عظيمة من جو السماء فمات
 منها خلق وفي سنة اثنين وأربعين وقع بحيل طائر أبيض دون الرحمة
 في رمضان فصاح معاشر الناس اتقوا الله الله الله فصاح أربعين صوتاً ثم
 طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب البريد بذلك وأشهد خمسمائة
 انسان سمعوه الى غير ذلك من الامور العظام التي وقعت ومنها انقطاع
 طريق الحج ورفع الحجر الاسود من الكعبة عن أبي سعيد رضى الله
 عنه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت رواه الحاكم وصححه والبخاري
 وأبو يعلى وابن حبان وعن ابن عمر رضى الله عنهما لا تقوم الساعة
 حتى يرفع الركن رواه السجزي وهذان كلاهما قد وقعا أما انقطاع
 طريق الحج ففي سنة عشرين وثلاثمائة انقطع الحج من بغداد الى سنة
 سبع وعشرين بسبب فتنة القرامطة وفي سنة خمس وخمسين قطعت
 بنو سليم الطريق على الحجيج من أهل مصر وأخذوا منهم عشرين
 ألف بعير بأحمالها وعليها من الامتعة ما لا يقوم كثرة وبقى الحجاج في
 البوادي فهلك أكثرهم وفي سنة ثلاث وستين خرج بنو هلال
 وطائفة من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وعطلوا على
 من بقي منهم الحج في هذا العام ولم يحصل لأحد حج في هذه السنة
 سوى أهل درب العراق وخدمهم وفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة رجع
 الحجاج العراقي من الطريق اعترضهم الاصفري الاعرابي ومنعهم الجواز
 الا بالباج فعادوا ولم يحجوا ولا حج أيضاً أهل الشام ولا اليمن انما حج
 أهل مصر فقط وفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة انفرد المصريون بالحج
 ولم يحج أحد من بغداد وبلاد الشرق اعيت الاعراب بالفساد وكذا
 في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وفي سنة سبع وتسعين انفرد المصريون

بالحج ولم يحج أهل العراق لفساد الطريق بالاعراب وفي سنة سبع
 وأربعمائة انفرد المصريون أيضاً ولم يحج أحد سواهم وكذا في سنة
 ثمان وأربعمائة وفي سنة سبع عشرة وأربعمائة انفرد المصريون أيضاً
 بالحج ولم يحج غيرهم وفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة لم يحج أحد
 لا من المشرق ولا من مصر وغيرها الا طائفة من خراسان حجوا من
 البحر وفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة تعطل الحج من الأقاليم
 بأسرها ومن السنة التي بعدها الى سنة أربعين وأربعمائة لم يحج أحد
 غير أهل مصر ذكر هذا كله السيوطي في حسن المحاضرة وذكر
 الحافظ ابن حجر في أنباء الغمران في السنة الثالثة والرابعة والخامسة
 بعد الثمانمائة لم يحج أحد من طريق الشام وذلك بعد ان طرق تيمور
 الشام وعاث فيها . . . وأما رفع الحجر في خلافة المقتدر وذلك ان المقتدر
 سير الحاج مع منصور الديلمي الى مكة سالمين فوافقهم يوم التروية عدو
 الله أبو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً
 وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر الأسود بدبوس فكسره ثم
 اقتلعه وأقام بها أحد عشر يوماً ثم رحلوا وتقى الحجر الأسود عندهم
 أكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون ألف دينار فأبوا رده
 حتى أعيد في خلافة المطيع وقيل انهم لما أخذوه هلك تحته أربعون
 رجلاً من مكة الى هجر فلما أعيد حمل على قعود هزيل فسمن . . . قال
 محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل لقلع
 المنبر وأنا أراه فعيل صبري وقلت ربي ما أحملك فسقط الرجل على
 دماغه فمات وصعد القرمطي المنبر وهو يقول

أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفتهم أنا

ولم يفلح أبو طاهر القرمطي بعد ذلك بتقطع جسده بالجدرى ٠٠ وقال
 محمد بن نافع الخزاعي تأملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد في رأسه
 فقط وسائر أبيض وطوله قدر عظم الذراع ٠٠ وأما هدم البيت كله
 وانقطاع الحج بالكلية فانما يكون في آخر الزمان والعياذ بالله وكذلك
 رفع القرآن وسيأتي في القسم الثالث ان شاء الله تعالى ومنها رضح
 رؤس أقوام بكواكب من السماء عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تقوم
 الساعة حتى ترضخ رؤس أقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل
 قوم لوط رواه الديلمي وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسة انقض كوكب
 عظيم سمع لانقضاضه صوت هائل واهتزت الدور والأماكن فاستغاث
 الناس وأعلنوا بالدعاء وظنوا انه من أمارات القيامة وفي سنة احدى
 وأربعين ومائتين ما جت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد
 أكثر الليل وكان أمراً مزعجاً لم يعهد مثله وفي سنة ثلاث وعشرين
 وثمائة في خلافة الرازي في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل
 انقضاضاً عظيماً ما رؤى مثله وقد وقع بعد ذلك كثيراً ان النجوم
 والشهب انقضت وقتلت ناساً ٠٠ ومنها ظهور كوكب له ذنب عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان اذا كان حج الملوكة
 تنزهاً والأغنياء للتجارة والمساكين للمسألة والقراء رياء وسمعة فعند
 ذلك يظهر نجم له ذنب رواه ابن مردويه وهذا الكواكب قد ظهر
 مرات آخرها في سنة خمس وسبعين وألف في شهر جمادي الآخرة
 وبقى شهراً أو أكثر وكان يسير سيراً أسرع من القمر ٠٠ ومنها كثرة
 الموت عن عوف بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعدد بين
 الساعة ستا موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتانا كقعاص الغنم الحديث

رواه البخاري وابن ماجه والحاكم في المستدرک والموتان بضم الميم
واسكان الواو على وزن بطلان الموت الكثير الوقوع قاله في النهاية
وقعاص الغنم بضم القاف وبالعين والصاد المهملتين بينهما ألفاء يأخذ
الغنم فلا تلبث أن تموت ومنه ضربه فأقصه أي مات مكانه وهذا وقع
في زمن عمر في طاعون عمواس وبعد ذلك في طاعون الجارف وفي
الطواعين والوبآت الواقعة في أقطار الأرض ذكر الحافظ السيوطي
في كتاب ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ما لفظه سرد الطواعين
الواقعة في الاسلام . . قال ابن أبي حجلة في تأليفه في الطاعون أول
طاعون وقع في الاسلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست
من الهجرة بالمداين ويعرف بطاعون شيرويه فيما حكاه المدائني ولم
أعلم كم مات فيه فأحكيه قلت ولم يمت فيه أحد من المسلمين وقد أخرج
ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق حماد بن زيد عن أيوب قال
قال محمد لم يكن طاعون أشد من ثلاثة طواعين طاعون ازدجرد
وطاعون عمواس وطاعون الجارف . . وقال المدائني كانت الطواعين
العظام المشهورة في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاعون عمواس ثم طاعون الجارف
ثم طاعون الفتيات ثم طاعون الأشراف انتهى الثاني طاعون عمواس
بفتح العين المهملة وسكون الميم وقد تحرك وتخفيف الواو وآخره سين
مهملة اسم موضع بالشام وكان في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومات فيه من جيش المسلمين خمسة
وعشرون ألفاً وقيل ثلاثون ألفاً وقيل سمي طاعون عمواس لأنه لم
يقع في شيء من المواضع سوى ما وقع فيه حكاه الحافظ عبد الغنى

المقدسى وذكر سيف بن عمر عن شيوخه قالوا لما كان طاعة نعمواس
 وقع مرتين لم ير مثلهم ما وطال مكثه وذلك انه وقع بالشام في الحرم
 وصفر ثم ارتفع ثم عاد وفنى فيه خلق كثير من الناس حتى طمع العدو
 وتحوفت قلوب المسلمين لذلك قال سيف وأصاب أهل البصرة أيضاً
 تلك السنة طاعون فمات بشر كثير وجم غفير وفي مرآة الزمان لما كان
 سنة ثمان عشرة أصاب جماعة من المسلمين بالشام الشراب فجلدهم أبو
 عبيدة بأمر عمر وقال عمر عند ذلك ليحدثن في هذا العام حادث
 فوقع الطاعون قال هشام انما حدث الطاعون بالشام لأجل هؤلاء
 الذين شربوا الخمر ومن مات في طاعون عمواس من مشاهير الصحابة
 أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة والفضل
 ابن العباس وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو مالك
 الأشعري ويزيد بن أبي سفيان أخو معاوية والحارث بن هشام أخو
 أبي جهل وأبو جندل الذي جاء يوم الحديبية يرسف في قيوده وسهيل
 ابن عمرو الذي قام بمكة يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فثبت الناس
 وهو والد أبي الجندل ومما قيل في طاعون عمواس من الشعر قول
 امرئ القيس حشيش الكندي أورده أبو حنيفة البخاري في كتاب
 المبتدا وابن عساكر في تاريخه

رب حرف مثل الهلال وبيضا حصان بالجـ زع من عمواس
 قد لقوا الله غير باغ عليهم ثم أضحوا في غير دار التناسي
 فصبرنا لهم كما علم الله وكنا في الموت أهل تآسي
 وقال سيف عن شيوخه خرج الحارث بن هشام في سبعين من أهله
 الى مرتفع الشام فلم يرجع منهم إلا أربعة فقال المهاجر بن خالد في ذلك

من يسكن الشام يقدس به والشام ان لم يأتنا كارب
أفنى بنى ربيعة فرسانهم عشرون لم يقصص لهم شارب
ومن بنى أعمامهم مثلهم مثل هذا يعجب العاجب
طعناً وطاعوناً منايهم ذلك ما خط لنا الكاتب

•• وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير عمواس بايدة صغيرة بين القدس
والرملة كان الطاعون أول ما نجم بها ثم انتشر بالشام منها فنسب اليها
وقال البيهقي في دلائل النبوة باب ما جاء في أخبار النبي صلى الله عليه
وسلم بالطاعون الذي وقع بالشام في أصحابه في عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم أخرج عن عوف بن مالك الأشجعي قال آتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في خباء من آدم فقال
يا عوف احفظ خللاً ستا بين يدي الساعة إحداهن موتي ثم فتح
بيت المقدس ثم موتان يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وأنفسكم
ويزكي به أعمالكم ثم استفاضة المال بينكم الحديث وأخرج الحاكم عن
عوف بن مالك أنه قال في طاعون عمواس إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اعدد ستا بين يدي الساعة قال فقد وقع منهن ثلاث يعني
موته وفتح بيت المقدس والطاعون قال وبقي ثلاث فقال معاذ ان لها
أمداً ثم وقع الطاعون بالكوفة سنة تسع وأربعين فخرج المغيرة بن
شعبة منها قاراً فلما ارتفع الطاعون رجع اليها فأصابه الطاعون فمات
في سنة خمسين ذكره ابن كثير في تاريخه ثم وقع في سنة ثلاث وخمسين
ومات فيها زياد ذكره في مرآة الزمان •• وقال ابن كثير في سنة ثلاث
وخمسين في رمضان توفي زياد بن أبي سفيان ويقال له زياد بن أبيه
وزياد بن سمية وهي أمه مطعوناً وكان سبب ذلك أنه كتب الى معاوية

يقول له إني قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة وهو يعرض
 له أن يستنيبه على بلاد الحجاز أيضاً فلما بلغ أهل الحجاز جاؤا الي
 عبد الله بن عمر فشكوا اليه ذلك وخافوا أن يلي عليهم زياد فيعسفهم كما
 عسف أهل العراق فقام ابن عمر فاستقبل القبلة فدعا على زياد والناس
 يومئذ فطعن زياد بالعراق في يده فضاقت ذراعاً بذلك وأستشار شريحاً
 القاضي في قطع يده فقال له شريح إني لا أرى لك ذلك فانه ان لم يكن
 في الأجل فسحة لقيت الله أجزم قد قطعت يدك خوفاً من لقائه
 وان كان لك أجل بقيت في الناس أجزم فيعير ولدك بذلك فصرفه عن
 ذلك ويقال ان زياداً جعل يقول أنا والطاعون في فراش واحد
 وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن السائب الأنصاري قال جمع
 زياد أهل الكوفة فلأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على
 البراءة من علي بن أبي طالب قال عبد الرحمن فاني لمع نفر من أصحابي
 من الأنصار والناس في أمر عظيم فهوتم تهويمة فرأيت شيئاً أقبل
 طويل العنق مثل عنق البعير أهدب أهدل فقلت ما أنت فقال أنا النقاد
 ذو الرقبة بعثت الي صاحب هذا القصر فاستيقظت فرعاً فقلت لأصحابي
 هل رأيتم ما رأيتم قالوا لا فأخبرتهم وخرج علينا خارج من القصر
 فقال ان الأمير يقول لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول واذا الطاعون
 قد أصابه ثم وقع بالبصرة طاعون الجارف وسمي بذلك لانه جرف
 الناس كما يجرف السيل الأرض فيأخذ معظمها واختلاف في سنته فقيل
 وقع في سنة أربع وستين وجزم به ابن الجوزي في المنتظم وقيل كان
 في شوال سنة تسع وستين قال ابن كثير وهذا هو المشهور الذي ذكره
 شيخنا الذهبي وغيره وقيل سنة سبعين وقيل سنة ست وسبعين وقيل

سنة ثمانين قال ابن كثير حكاه ابن جرير عن الواقدي ومات فيه
 لأنس بن مالك ثلاثة وثمانون ولداً ولائبي بكرة أربعون ولداً . . . قال
 ابن كثير كان ثلاثة أيام مات في أول يوم منه من أهل البصرة سبعون
 ألفاً وفي اليوم الثاني منه أحد وسبعون ألفاً وفي اليوم الثالث منه ثلاثة
 وسبعون ألفاً وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى إلا القليل من آجاد
 الناس حتى ذكر ان أم الأمير بها ماتت فلم يجد من يحملها . . . وقال
 صاحب المرأة مات فيه أهل الشام إلا اليسير . . . وقال الحافظ أبو نعيم
 الأصفهاني حدثنا عبيد الله حدثنا أحمد بن عصام حدثني معدي عن
 رجل يكنى أبا الفضل وكان قد أدرك زمن الطاعون قال كنا نطوف
 في القبائل وندفن الموتى فلما كثروا لم نقدر على الدفن فكنا ندخل
 الدار وقد مات أهلها فنسد بابها قال فدخلنا داراً نفتشها فلم نجد فيها
 أحداً حياً فسدناها فلما مضت الطواعين كنا نطوف فنزع تلك
 السدد عن الأبواب ففتحنا سدة الباب التي كنا قد فتشناها فإذا نحن
 بغلام في وسط الدار طرى دهن كأنما أخذ ساعتئذ من حجر أمه
 قال فتحن وقوف على الغلام نتعجب منه فدخات كلبة من شق الحائط
 فجعلت تلوذ بالغلام والغلام يحبها حتى مص من لبنها قال معدي
 وأنا رأيت ذلك الغلام في مسجد البصرة قد قبض على لحيته . . . وقال
 ابن أبي الدنيا في كتاب الاعتبار حدثني يحيى بن عبد الله الخثعمي عن
 محمد بن سلام الجمحي قال زعم يحيى انه لما وقع الطاعون الجارف
 بالبصرة وذهب الناس فيه وعجزوا عن موتاهم وكانت السباع تدخل
 البيوت فتصيب من الموتى وذلك سنة سبعين أيام مصعب وكان يموت

في اليوم سبعون ألفاً فبقيت جارية من بني عجل ومات أهلها جميعاً
فسمعت عواء الذئب فقالت

ألا أيها الذئب المنادي بسحرة هلم أنبتك الذي قد بدا ليا
بدا لي أني قد تمت واتى بقية قوم أورثوني المباكيا
ولا ضرأني سوف أتبع من مضي ويتبعني من بعد من كان تاليا

وقال ابن أبي الدنيا حدثني الفضل بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد
البحلي حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال نزل بنا حي من العرب
فأصابهم الطاعون فماتوا وبقيت جويرية مريضة فلما أفاقت جعلت تسأل
عن أبيها وأمها وأختها فيقال ماتت ماتت فرفعت يديها وقالت
ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعة ولكن متى ناديت جاوبني مثلي
•• قال الحافظ ابن حجر وكان بمصر سنة ست وستين طاعون ثم في
سنة وفاة عبد العزيز بن مروان سنة خمس وثمانين وقيل سنة اثنين
وقيل سنة أربع وقيل سنة ست وكان بالشام طاعون سنة تسع وسبعين
ذكره ابن جرير وغيره ثم وقع بالبصرة طاعون الفتيات سنة سبع
وثمانين وسمى بذلك لكثرة من مات فيها من النساء الشواب والعداري
قال ابن أبي الدنيا في الاعتبار حدثني محمد بن علي بن عثام الكلابي
قال سمعت حامد بن عجر بن حفص النكراوي قال حدثني أبو بحر
النكراوي عن أمه قالت خرجنا هاربين من طاعون الفتيات فزلنا
قريباً من سنام قالت وجاء رجل من العرب معه بنون له عشرة فنزل
قريباً منا فلم يمض إلا أيام حتى مات بنوه أجمعون وكان يجلس بين
قبورهم فيقول

بنفسى فنية هلكوا جميعاً براية مجاورة سناما

أقول اذا ذكرت العهد منهم بنفسى تلك أصداء وهاما
فلم أر مثلهم هلكوا جميعاً ولم أر مثل هذا العام عاماً
قالت وكان يبكى من سمعه ثم طاعون الاشراف وقع والحجاج بواسط
حتى قيل فيه لا يكون الطاعون والحجاج في بلد واحد سوى بذلك
لكثرة من مات فيه من اشراف الناس ثم وقع بالشام طاعون مات فيه
ولي العهد أيوب بن الخليفة سليمان بن عبد الملك أخرج ابن أبي الدنيا
في الاعتبار من طريق عبد الله بن المبارك عن أبي كنانة قال أخبرني
يزيد بن المهلب قال حملت حملين مسكاً من خراسان الي سليمان بن
عبد الملك فأنهيت الي باب ابنه أيوب وهو ولي العهد فدخلت عليه
فاذا دار مخصصة حيطانها وسقوفها خضر واذا وصف ووصائف عليهم
حلل خضر وحلى من الزمرذ فوضعت الحملين بين يدي أيوب وهو
قاعد على سريره فأنهت المسك من بين يديه ثم عدت بعد أحد عشر
يوماً فاذا أيوب وجميع من معه في داره قد ماتوا أصابهم الطاعون
وأخرج ابن أبي الدنيا عن حاتم بن عطار قال حدثني أبو الأبطال
قال بعثت الي سليمان بن عبد الملك ومعه ستة أحمال مسك فررت بدار
أيوب بن سليمان فأدخلت عليه فررت بدار ما فيها من الثياب والنجد
بياض ثم دخلت منها الي دار أخرى صفراء وما فيها كذلك ثم أدخلت
منها الي دار حمراء وما فيها كذلك ثم أدخلت منها الي دار خضراء
وما فيها كذلك فاذا أنا بأيوب على سرير ولحقتني من كان في تلك الدور
فأنهتوا ما معي من المسك ثم مررت بدار أيوب بعد سبعة عشر يوماً
فاذا الدار بلاقع فقلت ما هذا قالوا طاعون أصابهم قال ابن أبي الدنيا
كان أيوب ولي عهد أبيه من بعده قد رشحه للخلافة فأصابه الطاعون

مات في حياة أبيه وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين . . . وقال الحافظ ابن
 حجر وقع بالشام طاعون عدى بن ارطاة سنة مائة قلت وذلك في
 خلافة عمر بن عبد العزيز وأخرج ابن سعد عن ارطاة بن المنذر
 قال كان عند عمر بن عبد العزيز نفر يسألونه أن يحفظ في طعامه
 ويسألونه أن يكون له حرس اذا صلى لئلا يثور نأثر فيقتله ويسألونه
 أن يتسعى عن الطاعون ويخبرونه ان الخلفاء قبله كانوا يفعلون ذلك
 قال لهم عمر فأين هم فلما أكثروا عليه قال اللهم ان كنت تعلم أني
 أخاف يوماً دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي وأخرج محمد بن خاف
 المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الأخبار عن أبي الزناد قال قال
 عبد الله بن حسن بن حسن كنت عند عمر بن عبد العزيز فوقع
 طاعون بالشام فقال ارحل فانك لن تغم أهلك مثل نفسك فقضي
 حوائجي واتبعني إياها . . . قال الحافظ ابن حجر ثم وقع أيضاً بالشام
 في سنة سبعمائة ثم في سنة خمس عشرة وكذا في تاريخ ابن كثير وفي
 المرأة وقع في سنة ست عشرة طاعون شديد بالشام والعراق وكان أعظم
 ذلك في واسط ذكره ابن كثير أيضاً ثم وقع بالبصرة طاعون غراب
 وهو رجل مات فيه سنة سبع وعشرين ومائة ثم وقع بالبصرة طاعون
 مسلم ابن قتيبة في رجب وشعبان ورمضان سنة احدى وثلاثين ومائة
 ثم خف في شوال وبلغ في كل يوم ألف جنازة . . . قال ابن سعد
 وتوفي فيه اسحق بن سويد العدوي وفرقد بن يعقوب السبجي وأيوب
 السخيتاني قال ابن سعد وأخبرنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال
 سمعت داود بن أبي هند يقول أصابني الطاعون فأغمى علي فكان
 اثنين اثني فغمز أحدهما عكوة لساني وغمز الآخر أخمص قدمي فقال

أي شيء تبحر قال تسبيحاً وتكبيراً وشيئاً من خطوة إلى المسجد وشيئاً
 من قراءة القرآن قال ولم أكن أخذت القرآن يومئذ قال فكنت
 أذهب في الحاجة فأقول لو ذكرت الله حتى آتي حاجتي قال فعوفيت
 فأقبلت على القرآن فتعلمته هذا كله في الدولة الأموية بل نقل بعض
 المؤرخين أن الطواعين في زمن بني أمية كانت لا تقطع بالشام حتى كان
 خلفاء بني أمية إذا جاء زمن الطاعون يخرجون إلى الصحراء ومن ثم
 أخذ هشام بن عبد الملك الرصافة منزلاً ثم خف ذلك في الدولة العباسية
 فيقال إن بعض أمراءهم خطب بالشام فقال الحمد لله الذي رفع عنكم
 الطاعون منذ ولينا عليكم فقام بعض من له جرأة فقال الله أعدل من
 أن يجمعكم علينا والطاعون فتمتله وأخرج ذلك ابن عساکر في تاريخه
 وسمى الذي قام جمعونه الحارث وأخرج ابن عساکر عن الأصمعي
 قال لقي المنصور أعرابياً بالشام فقال الحمد لله يا أعرابي الذي رفع عنكم
 الطاعون بولايتنا أهل البيت قال إن الله لم يجمع علينا حشفاً وسوء
 كيل ولا يتكم والطاعون ثم كان في سنة أربع وثلاثين بالري ثم في
 سنة ست وأربعين ببغداد ثم في سنة إحدى وعشرين ومائتين بالبصرة
 قلت كذا ذكره الحافظ ابن حجر والمؤرخون قبله فكان بين هذين
 الطاعونين خمس وسبعون سنة وفي هذه المدة كان مولد الإمام الشافعي
 رضي الله عنه ووفاته فلم يقع في حياته طاعون وبذلك يعرف أن قوله
 السابق لم أر للوباء أنفع من البنفسج لم يرد به الطاعون لأن الوباء غير
 الطاعون كما تقدم الفرق بينهما ويحتمل أنه أراد الطاعون والمراد الذي
 فصل صاحبه وقام واحتاج إلى علاجه فيدهن به كما يستعمل الناس
 الآن في علاجه الدهان بزبد اللبن البقرى ودهن اللوز وظن طائفة

عن الناس ان مراد الامام ان الادهان بدهن البنفسج يمنع الطاعون
من أصله وليس كما ظنوه والله أعلم ثم في سنة تسع وأربعين ومائتين
بالعراق ثم في سنة ثمان ومائتين بأذربيجان وبرذعة فمات لمحمد بن أبي
الساج ثمانون ولداً ذكره صاحب المرأة ثم في سنة تسع وتسعين
ومائتين بأرض فارس ثم في سنة احدى وثلاثمائة ببغداد ثم في سنة
أربع وعشرين وثلاثمائة بأصهان ثم في سنة أربعين وثلاثمائة بالعراق
وكثر فيه موت الفجأة حتي ان القاضي لبث ثيابه ليخرج الى الحكم
فمات وهو يلبس احدى خفيه قلت رأيت في كتاب نشور المحاضرة
التنوخية ان موت الفجأة وقع للناس في كل حال منهم من مات وهو
يصلي ومنهم من مات وهو يأكل ومنهم من مات وهو يمشي ومنهم من
مات بالجامع ومنهم من مات في الحمام وفي جميع الأحوال الاحالة
واحدة وهي الخطبة فلم ينقل قط ان خطيباً مات فجأة على منبر ثم
وقع في سنة أربعمائة بالبصرة ثم وقع في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة
طاعون عظيم ببلاد الهند والمعجم وبلاد الجبل وامتد الى بغداد وفي
الناس ولم يشاهدوا مثله ومات بالموصل في هذه السنة أربعة آلاف
حبي بالجدري ثم وقع بشيراز سنة خمس وعشرين وأربعمائة ووصل
الى البصرة وبغداد ثم في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة بالموصل
والجزيرة وبغداد بحيث صلى الجمعة بالبصرة أربعمائة نفس وكانوا
أكثر من أربعمائة ألف ثم وقع سنة ثمان وأربعين بمصر والشام
وبغداد ثم وقع بالمعجم سنة تسع وأربعين ثم وقع بمصر سنة
خمس وخسين وأربعمائة ودام فيها عشرة أشهر ثم بدمشق سنة تسع
وستين وكان أهلها نحو خمسمائة ألف فلم يبق منهم سوى ثلاثة
(٧ - الاشاعه)

آلاف وخمسمائة ثم وقع في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بالعراق
 ثم في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بالحجاز واليمن ثم في سنة خمس
 وسبعين وخمسمائة ببغداد ثم في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ولم يعهد
 نظيره في الدنيا فانه طبق الأرض شرقاً وغرباً ودخل البلاد كلها
 حتى دخل مكة لمشرفة ووقع في الحيوانات أيضاً وعمل فيه ابن الوردى
 مقامة مشهورة وقتت في ذلك

في عام تسعة وأربعينا	من بعد سبعمائة سنينا
قد دهم الخلائق الطاعون	وما أراد ربنا يكون
طبق الارض مشرقاً ومغرباً	أوسع طفناً في الورى ومضرباً
أهلك نصف الناس بل وأكثر	وأدخل الفناء في أم القرى
في الحيوان قد بدا تأثيره	لم ير في الدنيا أخى نظيره
فيه مقامة عن ابن الوردى	خذه عن السيوطى الفرد
ناظمه محمد البرزنجي	يرجو النجاة والاله المنجي

وقال ابن أبي حجلة مات فيه على جهة التقريب نصف العالم أو أكثر
 وباع الموت في القاهرة كل يوم زيادة على عشرين ألفاً ثم وقع في سنة
 أربع وستين وسبعمائة بالقاهرة ودمشق ثم سنة احدى وسبعين
 بدمشق ثم سنة احدى وثمانين بالقاهرة ثم في سنة احدى وتسعين ثم
 في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ثم في سنة تسع عشرة ثم في سنة احدى
 وعشرين ثم في التي تليها ثم في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وهو أوسع
 هذه الطواعين كلها ولم يقع بمصر بعد الطاعون العام الذي كان في سنة
 تسع وأربعين وسبعمائة نظير هذا ثم وقع في سنة احدى وأربعين
 بمصر وكان خفيفاً وأكثر ما بلغ في اليوم ألف نفس ثم وقع في سنة

تسع وأربعين في ذي الحجة ودام الى ربيع الأول سنة خمسين ثم في
سنة ثلاث وخمسين وبلغ في كل يوم خمسة آلاف ثم في سنة أربع
وستين بمصر والشام ثم في سنة ثلاث وسبعين بهما ثم في سنة إحدى
وثمانين وثمانمائة ثم بالروم سنة ست وتسعين وثمانمائة ودخل حلب في
افتتاح سنة سبع وتسعين ثم وصل الى مصر في شهر ربيع الآخر
منها أحسن الله ختامها في خير هذا كلام الحافظ السيوطي رحمه الله
وقد وقع بعده أيضاً طواعين كثيرة يطول ذكرها • ومنها استباحة مكة
عن الحسين بن علي أنه حين خرج الى الكوفة فنصحوه في الخروج
قال ان أبي حدثني انه تستحل حرمتها ولان أقتل خارجها بشبر أحب
الي من أن أقتل داخلها الحديث وهذه وقعت في زمن يزيد كما مر
وفي زمن عبد الملك حين أرسل الحجاج وقتل ابن الزبير وهدم البيت
وفي زمن أبي طاهر القرظي كما مر أيضاً ووقع بعد ذلك مرات قتلوا
بها جماعة من الأشراف من بني حسن وسيقع قبيل خروج المهدي
وآخر من يستيحيها ذو السويتين من الحبشة فانه يبيحها ويهدم البيت
حجراً حجراً وهذا في الباب الثالث ان شاء الله تعالى ومن
راجع التواريخ كتاريخ مصر والشام وبغداد وغيرها ولا سيما تاريخ
بغداد لابن الجوزي المسمى بالمنتظم وجد من ذلك شيئاً كثيراً لا يعد
ولا يحصى فلنكتف من هذا القسم بهذا المقدار فانما المقصود التنبيه
على وقوعه لا التحذير منه فانه قد فات وانما الحذر مما يأتي وباللّٰه
التوفيق والحمد لله رب العالمين (خاتمة) الفتن الواقعة بين الصحابة رضوان
الله عليهم الحق في كلها مع أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وانه المصيب
دائماً وغيره الخطي لقوله صلى الله عليه وسلم علي مع القرآن والقرآن

معه وقوله عليّ مع الحق حيث دار وقوله يا عليّ تقاتل عليّ تأويل
 القرآن كما قاتلت أنا عليّ تنزيهه وقوله للزبير تقاتله وأنت له ظالم وقوله
 ما خير عمار بين أمرين إلاّ اختار أشدهما وقوله عمار تقتله الفئة
 الباغية وعمار كان معه وقتل في صفين قتله أصحاب معاوية ولقول
 حذيفة حين قال سيكون قتال بين المسلمين فسئل مع من
 نكون فقال انظروا الى الفئة التي تدعو الى أمر عليّ فكونوا معها
 فانها على الحق وغير ذلك من الاحاديث وحينئذ فنقول أما طلحة
 والزبير وعائشة رضی الله عنهم فهم مجتهدون قطعاً لانهم لم يطمعوا في
 الخلافة ولم يكونوا جاهلين بفضل أمير المؤمنين عليّ رضی الله عنه وعلمه
 وقرابته وسابقته وانما حملهم على ذلك طلب دم عثمان لما أدى اليه
 اجتهادهم من وجوب قتلهم على الامام وكان أمير المؤمنين عليّ ينتظر
 حكمة الورثة اليه واقامة البيعة على القاتل وقد كان طنحة والزبير
 من أهل بدر وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة حاطب بن أبي
 بلتعة وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم وقال لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
 غفرت لكم وقال لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
 حاطباً يدخل النار قال كذبت لا يدخل النار انه شهد بدرًا والحديبية
 ولانهما من العشرة المبشرين بالجنة وبشارته صلى الله عليه وسلم حق
 ولانهما رجعا عن الخروج وتابا أما الزبير فحين ذكره عليّ بالحديث
 ترك القتال وخرج من العسكرين وأما طلحة فبعد ما جرح وأنخن مرارته
 رجل من أصحاب عليّ فسأله ممن أنت قال من أصحاب عليّ قال مديك
 أبيامك عن عليّ فلما سمع عليّ ذلك قال صدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبي الله أن يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه كما تقدم وقال

أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين وأكرم ابن طلحة ورد عليه جميع ماله وأما عائشة فانها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة كما ثبت في الصحيح ولانها أرادت الرجوع من الطريق حين سمعت كلاب حو أب نبحتها وتذكرت الحديث فقالوا بل تقدمين لعل الله أن يصلح بك ذات بين المسلمين فما قصدت الا الصلح لا الفساد وانما قتلة عثمان أنشبوا الحرب خيفة على أنفسهم ولانها أم المؤمنين وحيية رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمهم مأجورون الا أن عليا له أجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة وغيره له أجر الاجتهاد فقط وأما معاوية فهو وان كان باغياً لم يدخل في البيعة بل كان طالباً للملك وانما جعل طلب الدم وسيلة الى طاعة أهل الشام له وقد ظهر له بغية يقتل عمار بن ياسر فأخبروه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار انما قتلتك الفئة الباغية ولانه لما تولى بعد نزول الحسن عن اخلافة لم يقتل أحداً بدم عثمان ولا طالبه ولم يكن له سابقة ولا هجرة على الاصح فانه من مسلمة الفتح وقد قال عمر رضي الله عنه ان هذا الامر في أهل بدر والمهاجرين الاولين ما بقي منهم أحد وليس لطليق ولا مسلمة الفتح فيه نصيب لكنه لكونه صهرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتباً للوحي وله صحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي فامسكوا وقال الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى الحديث ينبغي الامساك عن ذكره الا بخير على انه صلى الله عليه وسلم قد أخبره أنه يتولى وقال يا معاوية اذا وليت فأحسن ودعاه فقال اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به وقال أمير المؤمنين على رضي الله عنه لا تكروهوا امره معاوية

والله لو فقدتموه لرأيتم الرؤس تنزل عن كواهلها كالحنظل وأما الحرورية
 قالا حاجة الى الاعتذار عنهم بعد ما قال صلى الله عليه وسلم يرقون من
 الدين مروق السهم من الرمية ونحوه من الاحاديث وأما يزيد وبنو
 الحكم فهم ملعونون على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال أحمد
 ابن حنبل حين سأله ابنه عن لعن يزيد كيف لا يلعن من لعنه الله في
 كتابه فقال قد قرأت كتاب الله فلم أرفيه لعن يزيد فقال ان الله يقول
 فمـل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم
 أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وأي فساد وقطيعة
 ورحم أشد مما فعله يزيد يا بني نعم عمر بن عبد العزيز من الأئمة الراشدين
 والخلفاء المهتدين ويجب استنأؤه من بني أمية كما استثناء النبي صلى الله
 عليه وسلم حيث قال الا الصالحون منهم وقليل ما هم بخلاف بقية بني أمية
 كما مر وكذلك من بعدهم من بني العباس وغيرهم فأكثرهم أو عامتهم
 ظلمة فسقة وأحسن من فيهم المتوكل وهو كان في النصب بحيث هدم
 قبر الحسين وجعله مزرعة ومنع الناس زيارته وقال في ذلك بعض
 الشعراء شعرا

لله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
 فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمر ك قبره مهدوما
 أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميا
 وحكى ابن خلكان في ترجمة ابن السكيت انه كان جالسا يوما مع المتوكل
 وكان مؤدب أولاده فجاء ولداه المعتز والمؤيد فقال يا يعقوب أيما أحب
 اليك ابني هذان أم الحسن والحسين فقال والله ان قبر خادم علي بن
 أبي طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للآثر ك سلوا لسانه من

قضاة ففعلوا فمات ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة أربع
 وأربعين ومائتين ثم أرسل المتوكل لولده عشرة آلاف درهم وقال
 هذا دية والدك انتهى وهذا ان صح فهو الغاية في النصب ولعله لا يصح
 نعم كان المهتدي منهم زاهدا يتأسي بعمر بن عبد العزيز في هديه لكنه
 قتل بعد سنة ولم تطل مدته هذا وأما ما توسع فيه الرافضة من سب
 السلف الصالح حتى الصحابة الكرام سيما الشيخين فخرج من طريق
 العقل والنقل وضلال مبين والحاد في الدين وتجهيل لجميع المسلمين
 حتى على أمير المؤمنين كلاً ثم كلاً بل هم خير أمة أخرجت للناس
 يشهادة القرآن وشهداء الله على الأمم يوم الحشر والميزان وهم أهل بدر
 وأحد وبيعة الرضوان اختارهم الله لصحبة نبيه من بين الأكوان
 لم يكن فيهم شائبة نفسانية ولا ميل إلى الباطل والعدوان وقد صح عن
 علي رضي الله عنه أنه قال أبو بكر خير من مؤمن آل فرعون أنه كان
 يكتم إيمانه وأبو بكر كان يظهر إيمانه ويدفع عن النبي ويقول أتقتلون
 رجلاً أن يقول ربي الله وقال حين سأله ابنه محمد بن الحنفية من خير
 الناس قال أبو بكر قال ثم من قال عمر قال ثم أنت يا أبت قال أبوك رجل
 من المسلمين وقال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر
 وثلاث عمر ثم غشيتا فتن فلا حول ولا قوة إلا بالله وقوله صلى أبو بكر
 معناه أنه لا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإمامة أو في الفضل من قولهم
 فريس مصل إذا كان ثانياً في ميدان السبق ويؤيده حديث كنت أنا وأبو
 بكر كفريسي رهان سبقته فأمن بي ولو سبقني لآمنت به لكن فيه مقال بل
 قيل بوضعه والله أعلم والاحاديث الواردة في فضلها بل وفضل عثمان رضي
 الله عنهم عن علي كرم الله وجهه وأبرار أهل بيته تنيف عن مائتين فرحم الله

امرأ عرف قدره وعرف لهم حقهم فأحبهم بحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا يهلك مع الهالكين والعياذ بالله تعالى (فائدة) قد تفهم الإشارة الى
 مدح الخلفاء الراشدين وأهل الشورى وذم من بعدهم والباغين من الآيات
 التي في سورة الشورى بعد قوله تعالى وما عند الله خير وأبقى فقوله
 الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إشارة الى الصديق رضي الله عنه أما
 إيمانه فيشهد له قوله صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل
 الأرض لرجح بهم إيمان أبي بكر وأما توكله فيشهد له قوله صلى الله عليه
 وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا غير حساب وأبو بكر منهم فقيل
 من هم يارسول الله قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكونون ولا
 يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وقوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الإثم
 والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون إشارة الى عمر رضي الله عنه
 أما تركه للفواحش فيشهد له حديث ماسدكت فجا الا سلك الشيطان
 فجا غير فحك وأما مغفرته عند الغضب فيدل له حديث عيينة بن حصي
 لما دخل عليه فقال هيه يابن الخطاب فوالله انك لاتعطينا الجزل ولا
 تقسم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال ابن أخيه حر
 ابن قيس يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين فوالله ماتعداها عمر حين
 سمعها وكان وقافا عند كتاب الله رضي الله عنه وقوله تعالى والذين
 استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
 ينفقون إشارة الى أصحاب الشورى ومنهم عثمان وعلى رضي الله عنهم
 وقوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون إشارة الى علي كرم
 الله وجهه وان ما فعله من انتصاره على أهل البغي مما يثاب ويمدح عليه

وكذلك قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها اشارة الى عفوه وكرمه ومن
ثم نادى يوم الجمل أن لا يتبع منهزمهم ولا يجهنز على جري مجهم ولا يؤخذ
أموالهم وقوله تعالى فمن عفى وأصلح فأجره على الله اشارة الى نزول
الحسن بن علي عن الخليفة وعفوه عن اساءة معاوية وأهل الشام
وإصلاحه بين المسلمين وحقنه دماءهم وقوله انه لا يجب الظالمين اشارة الى
من ظلم المذكورين وقتلهم او بغى عليهم كقاتل عمر وقتلة عثمان وقاتل علي
والخارجين عليه كالحروورية وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم
من سبيل اشارة الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وقيامه على يزيد
وقتاله على حقه الى أن قتل هو وأهل بيته وقوله تعالى إنما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق أولئك لهم
عذاب أليم اشارة الى يزيد ومن بعده من بني أمية وغيرهم والله أعلم
برموز كتابه وأسرار خطابه (تنبية) ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
الآيات بعد المائتين وهذا يحتمل بعد المائتين من الهجرة ويحتمل بعد
المائتين بعد الالف ويؤيد الاول أن جميع أو أكثر الآيات المذكورة
من الزلازل والرياح والرجفات ومطر الدم والحجارة وفتن الاعتزال
والقرامطة والزنج وصياح الطير والصيحة من السماء والفرق والنار وغير
ذلك مما مر مفصلاً إنما وقعت بعد المائتين في أواخر خلافة المأمون
الى أن كثرت في زمن المتوكل جداً وتوالى وبدل له أيضاً حديث خياركم
بعد المائتين كل خفيف الحاذ وما روى مع ضعف لا يولد بعد المائتين
مولود لله فيه حاجة وعلى هذا فلا يتقيد ظهور الآيات القريبة من
الساعة بما بعد المائتين بعد الالف ولو سلم أن المراد هو الاحتمال الثاني
وانه المائتان بعد الالف فلا يلزم تأخر المهدي الى ذلك الوقت

لجواز أن يخص الآيات ببعضها كالدابة وطلوع الشمس من مغربها
وهدم الكعبة ونحوها وعلى كل تقدير فظهور المهدي على رأس هذه
المائة محتمل احتمالاً قوياً ظاهراً وإن تأخر عنها فلا يتأخر عن المائة
الثانية قطعاً ونسأل الله تعالى أن يمتنع على الأيمان غير مفتونين ولا
مبدلين وكل واحدة من هذه الفتن تحتل مجلداً بل تفصيلها محتمل
مجلدات وإنما اختصرنا وأشرنا إليها إشارة لأنها غير مقصودة حيث مضت
والمقصود ما نحن بصدده ولئلا يمل السامعون ولأن الوقت لا يسع غير
ذلك فإن الموسم قريب ولأن تفصيلها يورث قسوة القلب والضغائن وما
لا ينبغي والمهم ذكر ما يلين القلوب ويجزئها ويزجرها عن الغفلة والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

✽ الباب الثاني ✽

في الامارات المتوسطة التي ظهرت ولم تنقض بل تزايد الى أن تتكامل
وتتصل بالقسم الثالث ولنسرد أحاديثها اختصاراً • فمنها لا تقوم الساعة
حتى يكون أسعد الناس بالدينيا لكع بن لكع وأحمد والترمذي والضياء
عن حذيفة رضي الله عنه وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه لا لكع
العبد أو الاحق أو اللثيم أي حتى يكون اللثام والحمقاء أو العبيد رؤساء
الناس ومنها يأتي علي الناس زمان الصابر علي دينه كالقبايض علي الجمر
الترمذي عن أنس كناية عن عدم المساعدة والمعاون علي الدين ومنها
يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة أبو نعيم والحاكم عن
أنس ومنها لا تقوم الساعة حتى يتباهي الناس في المساجد أحمد وأبو داود
وابن ماجه وابن حبان عن أنس ومنها من اشراط الساعة الفحش
والتفحش وقطيعة الرحم ونخوين الامين واثمان الخائن الطبراني عن

أنس ومنها من اقتراب الساعة انتفاخ الالهة وان يرى الهلال قبلا
 بفتحين أي ساعة ما يطلع فيقال لليلتين الطبراني عن ابن مسعود وأنس
 ومنها من اقتراب الساعة كثرة القطر أي المطر وقلة النبات وكثرة القراء
 أي العباد وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء الطبراني عن عبد
 الرحمن ابن عمرو الانصاري ومنها يذهب الصالحون الاول فالاول
 وتبقى حنالة كمنالة الشعير أو التمر أحمد والبخاري عن مرداس الاسلمي
 ومنها لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعاً أبو نعيم في
 الحلية عن أبي هريرة ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها أن يكون
 الولد غيظاً وأن يكون المطر قيظاً وأن تفيض الاشرار فيضا الطبراني
 عن ابن مسعود أي يكون الولد غيظاً أبيه وأمه أي يعمل ما يغيظها
 يعقوبه لهما ولا يكون طوعهما ويكون المطر في الصيف فلا ينبت شيء
 وهذا قريب مما مر أن من اشراطها كثرة القطر وقلة النبات وفيض
 الشرار كثرتهم أي يكثر الشرار كثرة ومنها ان من اعلام الساعة
 واشراطها أن يصدق الكاذب وأن يكذب الصادق الطبراني عن ابن
 مسعود ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها أن يؤتمن الخائن وأن
 يخون الامين وأن يتواصل الاطباق أي الابعاد والاجانب وتقطع
 الارحام الطبراني عن ابن مسعود ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها
 أن يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها الطبراني عن ابن
 مسعود ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها أن يكون المؤمن في القبيلة
 أذل من النقد الطبراني عن ابن مسعود النقد صغار الغنم ومنها ان من
 اعلام الساعة واشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب
 للطبراني عنه ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها أن يكتفى الرجال

بالرجال والنساء بالنساء الطبراني عنه وهو كناية عن كثرة اللواط
 في الرجال وكثرة السحاق في النساء ومنها أن من اعلام الساعة
 واشراطها أن يكتبني المساجد وأن يعملوا المنابر الطبراني عنه
 والمنابر يجوز أن يكون بلموحدة جمع منبر وأن يكون بالثناة
 جمع منارة وكلاهما واقع ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها أن يعمر
 خراب الدنيا ويخرب عمرانها الطبراني عنه وابن عساكر عن محمد بن
 عطية السورى أى يخرب البلد العامر ويبنى بمحل آخر كما نقل مصرالى
 القاهرة وكانقل الكوفة الى نجف ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها
 أن تظهر المعازف وتشرب الخمر الطبراني عنه المعازف بالعين المهملة
 والزاي المعجمة جمع عزف قال فى النهاية وهى الدفوف وغيرها وقيل
 كل لعب عزف ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها ان تكثر الشرط
 والهازون والغمازون واللامزون وأن تكثر أولاد الزنا الطبراني عن
 ابن مسعود والشرط بضم المعجمة وفتح المهملة هم أعوان السلطان
 قال السخاوي وهم الآن أعوان الظلمة ويطلق غالباً على أقبح جماعة
 الوالى ونحوه وربما توسع فى اطلاقه على ظلمة الحكام انتهى والهمز
 الغيبة والوقية فى الناس وذكر عيوبهم وهمز يهز فهو هاز للمبالغة
 ومثله اللز فهو لماز ولمزه ومنه قوله تعالى (هاز مشاء بنيم) وقوله
 (ولا تلمزوا أنفسكم) وقوله (ويل لكل همزة لمزة) وقيل للمزهو
 العيب فى الوجه والهمز العيب بالغيب ومنها ان بين يدي الساعة تساجم
 الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع
 الارحام وفشو القلم وظهور الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق أحمد
 والبخارى والحاكم وصححه عن ابن مسعود وفشو القلم كناية عن كثرة

المكتبة وقلة العلماء يعني يكتفون بتعلم الخط ليخالطوا الحكام ومنها
 اذا استعلت هذه الامة الخمر بالبيذ أي يشربونها ويسمونها النبيذ
 والنبيذ في المعنى هو الخمر لانها كل مسكر مائع والربا بالبيع أي يحيلون
 باظهار الربا في صورة البيع والسحت بالهدية أي يأكلون الرشوة
 والحرام الصرف ويسمونها هدية واتجروا بالزكاة أي يعطون الزكاة
 لأجرائهم أو يتعاوضون بالزكاة فيعطى هذا لهذا وبالعكس ومنها اذا استغنى
 النساء بالنساء والرجال بالرجال فبشرهم بريح حمراء تخرج من قبل المشرق
 فيمسح بعضهم ويخسف ببعض ذلك بماعصوا وكانوا يعتدون الديلمي عن
 أنس ومنها اذا اتخذ الفئء دولا الترمذى عن أبي هريرة قال في الفائق الدول
 بضم الدال وفتحها ما يدول الانسان أي يدور من الحظ وقال في النهاية هو
 الدول بضم الدال وفتح الواو جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من
 المال فيكون لقوم دون قوم ومعناه اذا اختص الاغنياء وأصحاب المناصب
 بأموال الفئء ومنعوا عنها مستحقها ومنها أن يتخذ الامانة مغنا والزكاة
 مغرما ويتعلم لغير دين الترمذى عنه ومعناه أن يذهب المؤمن بأمانات
 الناس وودائعهم ويتخذونها مغام كأنها غنيمة وقعت في أيديهم ويهد
 الناس الزكاة غرامة أي يشق عليهم اداؤها كما يشق عليهم الغرامات
 ويتعلمون لغير دين أي يحملهم على التعلم غير الدين من طلب المقاصد
 الدنية الردية والمناصب الدنيوية ومنها اذا أطاع الرجل امرأته وعق امه
 وأدنى صديقه وأقصى أباه وارتفعت الاصوات في المساجد الترمذى
 عنه ومعناه يقرب صديقه ويكرمه ويبعد أباه ويؤذيه ويكثر اللفظ
 في المساجد بحديث الدنيا كأنهم جالسون في ناديهم لاني مسجدهم
 ومنها اذا ساد القبيلة فاستقمهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل

مخافة شره الترمذى عنه يعنى يكون فاسق القوم كبيرهم وسيدهم
 والزعيم من يتكفل بامر القوم ويقوم به والردل الردىء من كل شىء
 أى يقوم بامرهم أرداهم ومنها اذا ظهرت القينات أى المغنيات والمعازف
 وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها الترمذى عنه وقد ظهر
 لعن آخر هذه الامة أولها فى الرافضة قبحهم الله تعالى ومنها اذا
 اقترب الزمان كثر لبس الطيالة وكثرت التجارة كثر المال وعظم
 رب المال لماله وكثرت الشرط وكانت امارة الصيوان وكثرت النساء
 وجار السلطان وطفف المكيال والميزان الطبراني والحاكم عن أبى ذر
 والتطفيف هو نقص الكيل والوزن والذرع وهو من الكبار قال
 تعالى (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
 كالوهم أو وزنوهم) أى باعوهم يخسرون ومنها ان الشيطان ليمثل فى
 صورة الرجل فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيفترون
 فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه
 يحدث مسلم فى مقدمة صحيحه عن ابن مسعود ومنها ان فى البحر
 شياطين مسجونه أوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا
 مسلم عن ابن عمرو ومنها اذا اقترب الزمان يربى الرجل جروا أى
 ولد الكلب خير له من أن يربى ولداله ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير
 ويكثر أولاد الزنا حتى ان الرجل يفتشى المرأة أى يزنى بها على قارعة
 الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أمثلهم فى ذلك المداهن
 الطبراني والحاكم عن أبى ذر ومعنى يلبسون جلود الضأن الى آخره
 انهم يلبنون القول ويحسنون الفعل رياء وقلوبهم كالذئاب ومنها اقل
 كانت الفاحشة فى كباركم والمالك فى صغاركم والعلم فى رذالكم والمداهنة

في خياركم أحمد وابن ماجه عن أنس ومنها اذا تقارب الزمان ينقى
الموت خيار أمي كما ينقى أحدكم الرطب من الطبق الرامهر مزي عن
أبي هريرة ومنها اذا تطاول الناس في البنيان وفي رواية اذا رأيت
الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان فانتظروا الساعة
الشيخان عن عمر وذلك حيث كثرت أموالهم وامتدت وجاهتهم ولم
يكن لهم دأب ولاهمة سوى البناء لانهم لا يشتغلون بالعبادة ولا بالعلم
ولا بالجهاد ومنها اذا وسد الامر وفي رواية أسند الامر الى غير أهله
فانتظروا الساعة البخاري عن أبي هريرة والله در القائل

أياد هر أعلنت فينا اذا كا ووليتنا بعد وجه قفا كا
قلبت الشرار علينا رؤسا وأجلست سفلتنا مستوا كا
فيادهر ان كنت عابنا فها قد صنعت بنا ما كفا كا

ومنها من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون اماما يصلي
بهم أحمد وأبو داود عن سلامة بنت الحران ومنها لا تذهب الدنيا حتى
يمر الرجل علي القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب
هذا القبر وليس به الدين ما به الا البلاء مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة
رضي الله عنهم ومنها لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا
باسيا فكم ويرث دنياكم شراركم وهذا قد وقع كثيراً ولا يزال يقع من
قتل الملوك وهم ان لم يكونوا أئمة لكنهم نواب عنهم فقتلهم بمنزلة الأئمة
ومنها ان من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الاصغر الطبراني
عن أبي أمية الجمحي ومعناه ان الاكابر من أولاد المهاجرين والانصار
بل ومن قريش يشتغلون بطلب الدنيا والجاه ويبقى الاصغر من
الموالي وأخلط الناس هم الذين يتعلمون فيطلب منهم الفتاوى في

الواقعة ومنها لا تقوم الساعة حتى يقتل الرجل أخاه لا يدري فيم
 قتله الحاكم في تاريخه عن أبي موسى ومنها من أشرط الساعة أن يملك
 من ليس أهلاً أن يملك ويرفع الوضيع ويتضع الرفيع نعيم بن حماد
 عن كثير بن مرة مرسلًا ومنها من اقتراب الساعة إذا كثرت خطباء
 منابرهم وركن علماءهم إلى ولايتكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم
 الحلال فافتوهم بما يشتهون الديلمي عن علي كرم الله وجهه ومنها من
 اقتراب الساعة إذا تعلم علماءكم ليجلبوا به دنائيركم ودراهمكم واتخذتم
 القرآن تجارة الديلمي عن علي كرم الله وجهه ومعناه يقرؤون القرآن
 بالاجرة لا يقرؤون لله ومنها لا تزال الأمة على شريعة حسنة ما لم تظهر
 فيهم ثلاث ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الخنث ويظهر فيهم
 السقارون قالوا وما السقارون قال نشو يكونون في آخر الزمان تكون
 تحييم بينهم إذا تلاقوا التلاعن أحمد والطبراني والحاكم عن معاذ بن
 أنس قلت وهذا كثير في الفلاحين والبقالين والسفلة فيبدأ أحدهم
 بشتم صاحبه عند التلاقي قبل السلام بل ويمضي كل منهما ولا يعرفون
 السلام فانا لله وانا إليه راجعون ومنها لا تقوم الساعة حتى يعمد الرجل
 إلى النبطية فيتزوجها على معيشة ويترك بنت عمه لا ينظر إليها الطبراني
 عن أبي أمامة ومعناه يتزوج الدنيا الأصل لغناها ويترك بنت عمه
 الأصلية لفقرها ومنها أن من أماراتها أن تقطع الأرحام ويؤخذ المال
 بغير حقه وتسفك الدماء ويشتكى ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشيء
 ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء ابن أبي شيبة عن عبد الله ومنها
 لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ويكون الإسلام غريباً وحتى
 تبدد والشحناء بين الناس وحتى يقبض العلم ويهرم الزمان وينقص عمر

البشر وتنقص السنون والثمرات ويؤمن التهمة ويتهم الامناء ويصدق
الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبني الغرف
أى القصور فتطال وحتى تحزن ذوات الاولاد أى لعقوق اولادهم
وتفرح العواقر ويظهر البغي والحسد والشح ويهلك الناس ويكثر
الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الامور بين الناس ويتبع الهوى
ويقضي بالظن ويكثر المطر ويقل الثمر ويغيض العلم غيضاً أى ينقص
ويفيض الجهل فيضاً أى يكثر ويكون الولد غيضاً والشتاء قيظاً سبق
تفسيرها وحتى يجر بالفحشاء وتزوى الارض زيا وتقوم الخطباء بالكذب
فيجعلون حتى لشرار أمتي فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة
الجنة ابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نصر السجزي وابن عساكر عن
أبي موسى وسنده جيد ومنها لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون
بالسنتهم كما تأكل البقر بالسنتها أحمد واخر ائطي وغيرها عن سعيد
ابن أبي وقاص ومعناه يمدحون الناس ويظهرون محبتهم نفاقاً ويظرونهم
ويمدحون أنفسهم حتى يتوسلوا الى أخذ الاموال منهم ومنها لا تقوم
الساعة حتى يتسافد الناس تسافد البهائم في الطرق الطبراني عن ابن
عمر ومنها لا تقوم الساعة حتى توجد المرأة نهاراً تنكح أي تجامع
وسط الطريق لا ينكر ذلك أحد فيكون امثالهم يومئذ الذي يقول لو
نجبتها عن الطريق قليلاً فذلك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم الحاكم
عن أبي هريرة ومنها لا تقوم الساعة حتى تتناكر القلوب وتختلف
الاقاويل ويختلف الاخوان من الاب والام في الدين الديلمي
عن حذيفة ومنها لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثاً درهماً من
حلال وعلماً مستفاداً وأخا في الله عز وجل الديلمي عن حذيفة

يعني تفل فيه هذه الثلاثة حتى لا تكاد توجد ومنها اذا رأيت الصدقة
 كتبت وغلت واستؤجر على الغزو وأخرب العاصم وأعمر الخراب
 ورأيت الرجل يتمرس بامانته وفي رواية بدينه كما يتمرس البعير بالشجر
 فانك والساعة كمتين عبد الرزاق والطبراني عن عبد الله بن زينب
 الجندی قال في النهاية يتمرس أى يتلعب ويعبت بدينه كما يعبت البعير
 بالشجر ومنها ان من اشراط الساعة حيف الائمة ونصديق بالنجوم
 وتكذيب بالقدر الزارع عن على كرم الله وجهه مرفوعا وسنده حسن
 ومنها لا يذهب الناس حتى يقولوا القرآن مخلوق وليس بخالق ولكنه كلام
 الله منه بدا واليه يعود اللالكائي والاصهاني عن على كرم الله وجهه ومنها
 اذا اجتمع عشرون رجلا أو أكثر أو أقل فلم يكن فيهم من يهاب في الله
 فقد حضر الامر البيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن بشر الصحابي
 ومنها من اشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد فلا يركع ركعتين ابن
 أبي داود عن ابن مسعود ومنها تكون في آخر هذه الامة عند اقتراب
 الساعة أشياء فنها نكاح الرجل امرأته أو أمته في دبرها وذلك مما حرم الله
 ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل الرجل وذلك مما
 حرم الله ورسوله ويمقت الله ورسوله عليه ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك
 مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا
 على ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا الدارقطني والبيهقي وابن النجار
 عن أبي قال الصحابي ومنها ليأتين على الناس زمان يكون فيه استئلاوة
 الاماء وسلطان النساء وامارة السفهاء ابن المادى عن على كرم الله وجهه
 ومنها لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وحتى تتخذ المساجد
 قاطر فلا يسجد لله فيها وحتى يبعث الغلام الشيخ بريدا بين الاقبيين

وحتى يبلغ التاجر بين الافقيين فلا يجد رجحا الطبراني عن ابن مسعود
 وهو كناية عن عدم الرغبة في الصلاة وعدم توقير الصغير الكبير وعدم
 البركة في التجارة لغلبة الكذب والغش على التجار ومنها لا تقوم الساعة
 حتى يتحول شرار أهل الشام الى العراق وخيار أهل العراق الى الشام
 ابن أبي شيبة عن أبي امامة ومنها يأتي علي الناس زمان لا يسلم لدى
 دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق أو من جحر الى جحر
 كالثعلب يفر بأشباهه وذلك في آخر الزمان اذ لم تزل المعيشة الا بمعصية
 الله فاذا كان كذلك حلت الغربية يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل
 على يد أبويه ان كان له أبوان والا فعلى يدي زوجته وولده والا فعلى
 يدي الاقارب والجيران يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى
 يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها أبو نعيم والبيهقي والخليل والرافعي
 عن ابن مسعود رضي الله عنه ومنها يأتي علي الناس زمان يقعد الرجل
 الى قوم فما يمنعه أن يقوم الا مخافة أن يقعوا فيه الديلمي عن أبي هريرة
 ومنها سيصيب أمتي في آخر الزمان بلاء شديد لا يجو منه الا رجل
 عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وبقلبه فذلك الذي سبقت له السوابق
 ورجل عرف دين الله فصدق به أبو نصر السجزي وأبو نعيم عن عمر
 رضي الله عنه ومنها يأتي علي الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم
 في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة البيهقي عن الحسن
 مرسلها ومنها يأتي علي الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي
 المنافق فيكم ابن السني عن جابر رضي الله عنه ومنها يأتي علي الناس
 زمان همتهم بطونهم وشرهم متاعهم وقلبتهم نساؤهم ودينهم دراهمهم
 ودنانيرهم أولئك شر الخلق لا خلاق لهم عند الله السلمي عن علي ومنها

يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب فيألت العلماء
في ذلك الزمان تحامقوا الديلمي وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه
ومنها يأتي على العلماء زمان الموت أحب الي أحدهم من الذهب الأحمر
أبو نعيم عن أبي هريرة ومنها لا تذهب الايام والليالي حتي يخلق القرآن
في صدور أقوام من هذه الامة كما تخلق الثياب ويكون ماسواه أعجب
لهم ويكون أمرهم طمعاً كله لا يخالطه خوف ان قصر في حق الله
تعالى منته نفسه الاماني وان تجاوز الى ما نهى الله عنه قال أرجو أن
يتجاوز الله عني يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم في نفسه
المدهان الذي لا يأمر بالحق ولا ينهي عن المنكر أبو نعيم عن
معقل بن يسار ومنها يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا يستحي
فيه من الحلیم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم
بعضاً على الدنيا قلوبهم قلوب الاعاجم وألسنتهم السنة العرب لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا يسمى الصالح فيهم مستخفياً أولئك شرار
خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيامة الديلمي عن علي ومنها يجي يوم
القيامة المصحف والمسجد والعترة فيقول المصحف يارب حرقوني
ومزقوني ويقول المسجد يارب خربوني وعطلوني وضيعوني وتقول
العترة يارب طردونا وقتلونا وشردونا واجثوا بركبتى للخصومة فيقول
الله تبارك وتعالى ذلك الي وأنا أولى بذلك الديلمي عن جابر وأحمد
والطبراني عن أبي امامة وكأنه اشارة الي ما وقع في زمن بنى أمية ومن
يعدهم من قتل أهل البيت وتعطيل مسجده صلى الله عليه وسلم وربط
الخيل فيه في زمن يزيد وتمزيق المصحف في زمن الوليد أو يكون
تمزيق المصحف كناية عن عدم العمل به ومنها يوشك أن لا تجردوا

بيوتاً تكنكم تهلكها الرواجف ولا دواب تبلغوا عليها في أسفاركم تهلكها
 الصواعق نعيم عن أبي هريرة ومنها اذا زخر قم مساجدكم وحليتم
 مصاحفكم فالدمار عليكم الحكيم عن أبي الدرداء ومنها من اقتراب
 الساعة أن يصلي خمسون نفساً لا يقبل لأحد من صلاة أبو الشيخ عن
 ابن مسعود ومعناه انهم لا يأتون بشروطها واركانها فلا تصح لأحد من
 صلاة فلا تقبل منهم ومنها ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا
 يفرح بغنيمة مسلم عن عبد الله بن مسعود ومنها من اشراط الساعة
 تقارب الاسواق قلت ما تقارب الاسواق قال أن يشكو الناس بعضهم
 الى بعض قلة الاصابة أي الريح ويكثر ولد البغي وتفشو الغيبة ويعظم
 رب المال أي يكرم من جهة ماله وترتفع الاصوات في المساجد ويظهر
 أهل المنكر ويظهر البناء ابن مردويه عن أبي هريرة ومنها من اشراط
 الساعة سوء الجوار وقطيعة الارحام وأن يعطل السيف من الجهاد
 وان تجتلب الدنيا بالدين إن مردويه عن أبي هريرة ومنها من اشراط
 الساعة أن يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الجوار ابن
 أبي شيبة عن ابن مسعود ومنها لا تقوم الساعة حتى لا تحمل النخلة الا
 تمر ابن أبي شيبة عن رجاء ابن حيوة كناية عن قلة الثمار والبركات
 ومنها من اشراط الساعة موت البدار ابن أبي شيبة عن مجاهد وفي
 رواية عن الشعبي من اقتراب الساعة موت الفجأة ومنها يكون في آخر
 الزمان رجال يركبون على الميائير حتى يأتون أبواب المساجد نساءهم
 كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن
 ملعونات لو كانت وراءكم أمة من الامم لخدمتهم كما خدمتكم نساء الامم
 قبلكم قال ابن عمر وقلت لأبي وما الميائير قال سروج عظام أحمد

والحاكم عن ابن عمرو ولهذا الحديث شواهد وطرق منها عند مسلم
عن أبي هريرة صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهم قوم معهم سياط
كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات
رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يخرجون ربحها وان
ربحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال النووي في رياض الصالحين
أي يكبرن رؤسهن ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها انتهى وقد
فصلنا الكلام في هذه المسئلة في رسالة مستقلة سميناها أجوبة الخمس
عن الاسئلة الخمس ومنها يخرج في هذه الامة في آخر الزمان رجال
معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه
أحمد والحاكم وصححه عن أبي أمامة ومنها عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ثم أخذ بحلقة باب
الكعبة فقال يا أيها الناس ألا أخبركم بأشراط الساعة فقام إليه سلمان
فقال أخبرنا فذاك أبي وأمي يارسول الله قال من أشراط الساعة اضاءة
الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم رب المال فقال سلمان ويكون هذا
يارسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده فعند ذلك ياسلمان تكون
الزكاة مغرما والنبي مغنما ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن
الخنائس ويخون الامين ويتكلم الروبيضة قالوا وما الروبيضة قال يتكلم
في الناس من لم يكن يتكلم وينكر الحق تسعة أعشارهم ويذهب
الاسلام فلا يبقى الا رسمه ونحلي المصاحف بالذهب ويتسمن ذكور
أمتي وتكون المشورة للاماء ويخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبة
للنساء فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع
وتطول المنابر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة وألسن مختلفة وأهواء

حجة قال سلمان ويكون ذلك يارسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده
 عند ذلك ياسلمان يكون المؤمن فيهم أذل من الامة يذوب قلبه في
 جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره
 ويكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على
 الجارية البكر فعند ذلك ياسلمان تكون أمراء فسقة ووزراء فجرة
 وأمناء خونة يضيعون الصلاة ويتبعون الشهوات فان أدركتموهم
 فصلوا صلاتكم لوقتها عند ذلك ياسلمان يحج سبي من المشرق وسبي
 من المغرب جئاؤهم جثاء الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرحمون
 صغيرا ولا يوقرون كبيرا عند ذلك ياسلمان يحج الناس الى هذا البيت
 الحرام يحج ملوكهم لهوا وتنزها وأغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسئلة
 وقرائهم رياء وسمعة قال ويكون ذلك يارسول الله قال نعم والذي نفسي
 بيده عند ذلك ياسلمان يفسوا الكذب ويظهر الكوكب له الذنب وتشارك
 المرأة زوجها في التجارة وتتقارب الاسواق قال وما تقاربها قال كسادها
 وقلة ارباحها عند ذلك ياسلمان يبعث الله ريحا فيها حيات صفر فلتلقط
 رؤس العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه قال ويكون ذلك يارسول الله
 قال نعم والذي بعث محمدا بالحق رواه ابن مردويه عنه قوله في الحديث
 وتكثر الصفوف الخ معناه انهم لا يتمون الصفوف الا اول فالاول بل
 يصطف كل ثلاثة في صف وأربعة في صف وهكذا فتكثر الصفوف
 ويؤيده قوله مع قلوب متباغضة لان ذلك يورث تخالف القلوب
 وتباغضها كما أشار اليه حديث أقيموا صفوفكم أي أتوها ولا تختلفوا
 فيخالف الله بين قلوبكم وقد جاء عنه رواية أخرى أبسط منه قال القاضي
 أبو الفرج المعافى في المجلس الحادى والستين من كتابه الجليس والاييس

ما لفظه حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن سعيد أبو الحسن الترمذي
 في صفر سنة سبع عشرة وثلثمائة املاء من أصل كتابه قال حدثنا أبو
 سعيد محمد بن الحسن بن ميسرة قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي شعيب
 الخواتمي قال حدثنا ابراهيم بن مخلد عن سليمان الخشاب مولى لبني شيبه
 قال أخبرني ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لما حج النبي صلى
 الله عليه وسلم حجة الوداع أخذ بمحلقتي باب الكعبة ثم أقبل بوجهه على
 الناس فقال يا أيها الناس قالوا لبيك يا رسول الله تفديك آبؤنا وأمهاتنا ثم
 بكى حتى علا انتحابه فقال يا أيها الناس اني أخبركم بأشراط القيامة ان
 من أشراط القيامة امانة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى
 وتعظيم رب المال قال فوثب سلمان فقال بأبي أنت وأمي ان هذا
 لكائن قال أي والذي نفسي بيده عندها يدوب قلب المؤمن كما يدوب
 الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع أن يغير قال سلمان بأبي أنت وأمي
 ان هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده ان المؤمن ليمشي بينهم يومئذ
 بالخافة قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكائن قال أي والذي نفسي
 بيده عندها يكون المطر فيظأ والولد غيظا ويفيض اللثام فيضا ويفيض
 الكرام غيضا قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكائن قال أي والذي
 نفسي بيده للمؤمن يومئذ أذل من الامة فعندها يكون المنكر معروفا
 والمعروف منكرا ويؤمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكذاب
 ويكذب الصادق قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكائن قال أي
 والذي نفسي بيده عندها يكون أمراء جوره ووزراء فسقة وأمناء
 خونة وامارة النساء ومشاورة الاماء وصعود الصبيان المنابر قال سلمان
 بأبي أنت وأمي ان هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان

عندها يليهم أقوام ان تكلموا قلوبهم وان سكتوا استباحوهم
ويستأثرون بفيثهم وليطؤون حریمهم ويمجرون في حكمهم ويلبهم أقوام
جناهم جثا الناس قال القاضي أبو الفرج هو هكذا في الكتاب
والصواب جثتهم جنة الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يوقرون كبيرا
ولا يرحمون صغيرا قال سلمان بأبي أنت وأمي ان هذا لكائن قال أي
والذي نفسي بيده ياسلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس
والبيع وتحلى المصانيف ويظلمون المنابر ويكثر العقوق قلوبهم متباغضة
وأهواؤهم حمة وألسنتهم مختلفة قال سلمان بأبي أنت وأمي ان هذا
لكائن قال أي والذي نفسي بيده عندها يكون الكذب ظرفا والزكاة
مغرما ويظهر الرشا ويكثر الربا ويتعاملون بالعينة ويتخذون المساجد
طرقا قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكائن قال أي والذي نفسي
بيده ياسلمان عندها تتخذ جلود النمر صفافا يتحلى ذكور أمي
بالذهب ويلبسون الحرير ويتهاونون بالدماء وتظهر الخمور والقينات
والمعازف وتشارك المرأة زوجها في التجارة قال سلمان بأبي أنت وأمي
وان هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده ياسلمان عندها يطلع كوكب
الذنب ويكثر السيجان ويتكلم الروبيضة قال سلمان وما الروبيضة قال
يتكلم في العامة من لم يكن يتكلم ويحتقن الرجل للمسمنة ويتغنى
بكتاب الله عز وجل ويتخذ القرآن مزامير ويباع الحكم ويكثر الشرط
قال سلمان بأبي أنت وأمي ان هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده
يجمع أمراء الناس هوا وتنزها وأوساط الناس للتجارة وفقراء الناس
للمسألة وفقراء الناس للرياء والسمعة قال سلمان بأبي أنت وأمي ان
هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده عندها يغار على الغلام كما يغار

على الجارية البكر ويخطب الغلام كما يخطب المرأة ويهيا كما تهيا المرأة
ويتشبه النساء بالرجال ويتشبه الرجال بالنساء ويكتفى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وتزكب ذوات الفروج السروج فمليهن من أمي لعنة الله
قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكان قال أي والذي نفسي بيده
عندها يظهر قراء عبادتهم التلاوم بينهم أولئك يسمون في ملكوت
السماء الأنجاس الأرجاس قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكان
قال أي والذي نفسي بيده عندها يتشبه المشيخة قال أحسبه ذهب من
كتابي هذا الحرف وحده ان الحمره خضاب الاسلام والصفرة خضاب
الايمن والسواد خضاب الشيطان قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا
لكان قال أي والذي نفسي بيده عندها يوضع الدين وترفع الدنيا ويشيد
البناء وتعطل الحدود ويميتون سنتي فعندها ياسلمان لا ترى الاذما ولا
ينصرهم الله قال بأبي أنت وأمي وهم يومئذ مسلمون كيف لا ينصرون
قال ياسلمان ان نصره الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان اقواما
يذمون الله تعالى ومدحتهم اباه ان يشكوه وذلك عند تقارب الاسواق
قال وما تقارب الاسواق قال عند كسادها كل يقول ما أبيع ولا اشتري
ولا أرح ولا رازق الا الله تعالى قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا
لكان قال أي والذي نفسي بيده عندها يجفوا الرجل والديه ويبرصديقه
ويتالفون بغير الله تعالى ويحلف الرجل من غير أن يستحلف
ويتخالفون بالطلاق ياسلمان لا يحلف بها الا فاسق ويفشو الموت موت
الفتاة ويحدث الرجل سوطه قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا
لكان قال أي والذي نفسي بيده تخرج الدابة وتطلع الشمس من
مغربها ويخرج الدجال وريح حمراء ويكون خسف ومسح وقذف

هو مأجوج ومأجوج وهدم الكعبة وتمور الارض واذا ذكر الرجل
روى ومنها عن علي كرم الله وجهه ان عمر رضي الله عنه سأل
رسول الله عن الساعة فقال ذلك عند حيف الأئمة وتكذيب بالقدر
وايمان بالنجوم وقوم يتخذون الامانة مغما والزكاة مغرما والفاحشة
زيارة فسألته عن الفاحشة زيارة قال الرجلان من أهل الفسق يصنع
أحدهما طعاما وشرايا ويأتيه بالمرأة فيقول اصنع ما كنت تصنع
فيتراورون على ذلك قال فعند ذلك هلكت أمتي يابن الخطاب رواه
ابن أبي الدنيا والبخاري عنه ومنها عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اقترب الساعة اثنان وسبعون خصلة اذا
رأيتهم الناس أماتوا الصلاة وأضاعوا الامانة وأكلوا الربا واستحلوا
الكذب واستخفوا بالدماء واستعلوا بالبناء وباعوا الدين بالدينيا وتقطعت
الارحام ويكون الحكم ضعفا والكذب صدقا والحرير لباسا وظهر
الجور وكثر الطلاق وموت الفجأة وأتمن الخائين وخون الامين وصدق
الكاذب وكذب الصادق وكثر القذف وكان المطر قيظا والولد غيظا
وقاض اللثام فيضا وغاض الكرام غيضا وكان الامراء فجرة والوزراء
كذبة والامناء خونة والعرفاء ظلمة والقراء فسقة اذا لبسوا مسوك
الضأن قلوبهم أنتن من الجيفة وأمر من الصبر يغشيم الله فتنة ينهاوكون
فيها تهاوك اليهود الظلمة وتظهر الصفراء يعني الدنانير وتطلب البيضاء
وتكثر الخطباء ويقل الامر بالمعروف وحليت المصاحف وصورت
المساجد وطولت المنابر وخربت القلوب وشربت الخمر وعطلت الحدود
وولدت الاممة ربها وتري الحفاة العراة قد صاروا ملوكا وشاركت
المرأة زوجها في التجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وحلف

يغير الله وشهد المرء من غير أن يستشهد وسلم للمعرفة وتفقه لغير دين الله
 وطلب الدنيا بعمل الآخرة وأخذ المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما
 وكان زعيم القوم أردتهم وعق الرجل أباه وجفا أمه وبر صديقه
 وأطاع امرأته وعلت أصوات الفسقة في المساجد وأخذت القينات
 والمعازف وشربت الخمر في الطرق وأخذ الظلم نفرا وبيع الحكيم
 وكثرت الشرط وأخذ القرآن مزامير وجلود السباع صفافا ولعن آخر
 هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا وقذفا
 وآيات أخرجه أبو نعيم في الحلية عنه ومنها إذا ظهر القول وخزن
 العمل وأتلفت اللسان واختلفت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه
 فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أحمد وعبد بن حميد وابن
 أبي حاتم عن سلمان موقوفا والحسن بن سيفيان والطبراني وابن عساكر
 والديلمي عنه مرفوعا ومنها إذا الناس أظفروا العلم وضعوا العمل
 وتحابوا باللسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الأرحام لعنهم الله عند
 ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم ابن أبي الدنيا في كتاب العلم عن الحسن
 رحمه الله ولنختم هذا القسم بحديث عن أمير المؤمنين علي كرم الله
 وجهه جامع لاكثر ما ذكر وزيادة تبركا قال قال صلى الله عليه وسلم
 من اقترب الساعة إذا رأيت الناس أضاعوا الصلاة وأضاعوا الامانة
 واستحلوا الكبائر وأكلوا الربا وأكلوا الرشا وشيدوا البناء وأتبعوا
 الهوى وباعوا الدين بالدنيا وأخذوا القرآن مزامير وأخذوا جلود السباع
 صفافا والمساجد طرقا والحريير لباسا وأكثروا لجور وفشا الزنا وتهاونوا
 بالطلاق وأتمن الخائن وخون الأمين وصار المطر قيظا والولد غيظا
 وأمراء فجرة ووزراء كذبة وأمناء خونة وعرفاء ظلمة وقلت العلماء

وكثر القراء وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت
 المنابر وفسدت القلوب واتخذوا القينات واستحلت المعازف وشربت
 الخمر وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقضت المواثيق وشاركت
 المرأة زوجها في التجارة وركب النساء البراذين وتشبهت النساء بالرجال
 والرجال بالنساء وحلف بغير الله وشهد الرجل من غير أن يستشهد
 وكانت الزكاة مغرما والامانة مغنا وأطاع الرجل امرأته وعق أمه
 وقرب صديقه وأقصي أباه وصارت الامارات مواريث وسب آخرهذه
 الامة أولها وأكرم الرجل اتقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال
 المنابر ولبس الرجال التيجان وضيقت الطرقات وشيد البناء واستغنى
 الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء منابرهم وركن علماءكم
 الى ولايتكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما
 يشتهون وتعلم علماءكم العلم ليحبوا به دنائيركم ودرأهمكم فأتخذتم القرآن
 تجارة وضيعتم حق الله في أموالكم وصارت أموالكم عند شراركم
 وقطعتم أرحامكم وشربتم الخمر في ناديكم ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر
 والمعزفة والمزامير ومنعتم محابيحكم زكاتكم ورأيتموها مغرما وقتل
 البريء ليغيظ العامة واختلفت أهواؤكم وصار العطاء في العبيد والسقاط
 وطفقت المكاييل والموازين ووليت أموركم السفهاء أبو الشيخ وعويس
 والديلمي كلهم عن علي كرم الله وجهه ولنشرع في شرح الفاظه ليم به
 النفع قوله أضعوا الصلاة أي تركوها أو أخلوا بشيء من أركانها
 وواجباتها ولا ينافي هذا ماورد ان أول مايرفع من الامة الامانة وآخر
 مايرفع الصلاة لان المراد بقاء صورة الصلاة وهنا اضعائها بالاخلاق
 بنحسوعها أو شروطها قوله أضعوا الامانة قال في النهاية الامانة تقع على

الطاعة والعبادة والوداعة والثقة والامانة انتهى والكل جائز هنا وأما
 في قوله الآتي الامانة مغنا فالمراد بها الوداعة قوله وشيدوا البناء أي
 طولوها من الشيد بمعنى الرفع أو جصصوها وعملوها بالشيد وهو كمال
 طليت به الحائط من جص وغيره وقوله واتبعوا الهوي أي ما تهواوا
 أنفسهم من العقائد الفاسدة والآراء الباطلة المخالفة للاحاديث الصحيحة
 قوله باعوا الدين بالدنيا أي رضوا بنقص دينهم مع سلامة دنياهم وآثروا
 سلامة الدنيا على سلامة الدين قوله اتخذوا القرآن مزاميراي يتقنون
 به من غير تدبر في مواعظه وأحكامه قوله اتخذوا جلود السباع صفاقا
 جمع صفة وهي للسرج بمنزلة الميثرة من الرحل وهو شيء يفرش في
 السرج ويجلس عليه ومنه الحديث نهى عن صفف النمر قوله المساجد
 طرقا أي يمشون بالمساجد لغير الصلاة ولا يصلون فيه ركعتين قوله
 تهاونوا بالطلاق أي يخلفون بالطلاق كثيرا لا يباليون بوقوعه قوله
 صار المطر قيظا من تفسيره قوله اتخذوا القينات جمع قينة وهي الامنة
 المغنية والمعازف آلات اللهو كالطنبور والبربط والرباب وغيرها قوله
 عطلت الحدود كأن لا يرجم الزاني ولا يقطع السارق ولا يحد
 القاذف قوله نقصت الشهور بالصاد المهملة أي تكون الشهور أكثرها
 ناقصة قوله ونقضت المواثيق بالضاد المعجمة المواثيق جمع ميثاق وهو
 العهد قوله ركب النساء البراذين جمع برذون بكسر الموحدة وسكون
 الراء وفتح الذال المعجمة آخره نون الدابة والمؤنث برذونة وجمعه
 براذين ويقال لصاحبه المبرذن والمعنى أنهم يركبن الدواب كما في رواية
 يركبن السرج تشبها بالرجال قوله حلف بغير الله كأن يقول ورأس
 السلطان أو وحياة سيدي أو والدي أو الامانة أو غير ذلك من الطلاق

أو العتق أو نحو ذلك وقد أتى زمان لا يصدقون الا ان حلف بغير
 الله فانا لله وانا اليه راجعون قوله كانت الزكاة مغرما الى قوله أقصى
 أباه مرتفسيرها قوله صارت الامارات موارث أي لا يرعون في الامارة
 الدين والرشد والتدبير والعلم وغير ذلك من صفات الكمال بل يقولون
 هذا ولد الامير أو اخوه فهو أحق بالامارة وأول من أحدث هذا بنو
 أمية فولوا أباءهم ولم يفعل أحد من الخلفاء الراشدين هذا فلم يولوا
 أولادهم ولا فرابتهم قوله وسب آخر هذه الامة أولها اشارة الي ما شهر
 من الرفض وسب عامة الصحابة والتابعين والسلف الصالح حتي ان
 الرجل منهم يسب أباه وجده الذي مات على لسانه فانا لله وانا
 اليه راجعون قوله واكرم الرجل اتقاء شره أي يخاف ان لم يكرمه
 أن يناله شره وليس به من الدين شيء قوله كثرت الشرط أي اعوان
 الظلمة قوله واستغنى الرجال بالرجال الخ مرتفسيره قوله وصعدت الجهال
 المنابر معناه واضح وفي رواية الجهلاء بدلا للجهال ومعناه السهان أي الذين
 ليس عندهم خوف الآخرة فان الخوف يذيب الشحم ولذا قال الشافعي
 ما رأيت سمينا أفلح قط قوله ولبس الرجال التيجان أي رجعوا الى
 عادة المجوس والفرس من لبس التاج فقد قال صلى الله عليه وسلم العمام
 تيجان العرب أي ان العرب لا يلبسون التاج وانما يلبسون العمام بدلا
 قوله وضيقت الطرقات أي يبنون في الطريق الشارع الدكك ويجلسون
 فيها يتحدثون بالباطل ويضيقون الطرق على المارة قوله وخطباء منابركم
 أي انهم لا يخطبون لله ولا للاستحقاق وانما يشتركون وظيفه الخطابة
 فيكثر الراغبون في ذلك ولقد رأينا في المسجد الواحد أكثر من عشرين
 خطيبا قوله ركن علماءكم الخ أن يميل العلماء الى الملوك فيفتنون بمقتضى

هوامهم ولو خالف الشرع ويتوصلون بذلك الى دنياهم فيجعلون لهم
 الحرام من المعازف وأكل الحرام والكبر والغرور والمكوس ويحرمون
 عليهم الحلال من التواضع والتقلل واقامة الحدود ونحوها قوله وتعلم
 علماءكم الخ أي لا يتعلمون لوجه الله ولدينهم وإنما قصدهم في التعلم
 تحصيل الدنيا ومن علامة ذلك ان أكثر رغبتهم في الفلسفيات والحكميات
 فتراهم جاهلين بالسنة وشرائع الاحكام ويعبدون أنفسهم من علماء
 الاسلام فان الله وانا اليه راجعون قوله اتخذتم القرآن تجارة أي ان
 أعطوا أجره على القراءة قرؤا والالم لم يقرؤا قوله ضيعتم حق الله في
 أموالكم أي من الزكاة وغير ذلك من الحقوق المالية أما بعدم اخراجها
 أو بالاخلاق ببعض شروطها من الاستحقاق وقدر الواجب وغير ذلك
 قوله وشربتم الخمر في ناديكم أي في مجالسكم العامة غير مختلفين بل
 مجاهرين بشربها وليس هذا تكرارا مع قوله السابق وشربت الخمر
 لان ذلك هو الشرب لا بقيد المجاهرة بخلاف هذا وكذا يقال في حديث
 حذيفة البار وشربت الخمر في الطرق قوله ولعبتم بالميسر وضربتم
 بالكبر الخ قال في النهاية الميسر هو القمار ومنه الحديث الشطرنج ميسر
 المعجم شبه اللعب به بالميسر وهو القمار بالقداح وكل شيء فيه قمار فهو
 من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز انتهى أي ومنه اللعب في الاعياد
 بالبيض ونحوه والكبر بفتح الحين الطبل ذوالرأسين وقيل الطبل الذي له
 وجه واحد والمعزفة واحدة المعازف وقد مر تفسيرها والمزامير جميع
 مزامير وهو الآلة التي يزمر بها ويقال له بالفارسية صرنا قوله منعتم
 محاو بجمعكم زكاتكم معناه واضح قوله قتل البريء ليغيظ العامة بقتله معناه
 انهم لا يقتلون القاتل ويقتلون بريئا من قبياته أو قريبه ليغيظهم ذلك

وهو جمع بين ذنبين ترك القود وقتل البريء قوله صار العطا في العبيد
والسقاط سقاط الناس أراذلهم وأدانهم فهو كقوله وسد الأمر الى غير
أهله قوله وطفف المكايل والموازين التطفيف هو بخس الكيل والوزن
فهذه جملة من الاشراف من القسم الثاني وهي كلها موجودة وهي في
التزايد يوما فيوما وقد كادت تباع الغاية أو قد بلغت فنسأل الله أن يجنبنا
الفتن ويعصمنا من المحن ويميتنا على السنن ويغفر لنا الذنوب التي
جنيناها في السر والعلن انه جواد كريم ذو المنن بجاه جد الحسين
والحسن أمين يأرحم الراحمين (خاتمة) في سرد أحاديث تناسب المقام
عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج
كحجرة الى رواء مسلم والترمذي وابن ماجه وعن الزبير بن عدي قال
شكونا الى أنس من الحجاج فقال اصبروا انه لا يأتي عليكم زمان الا
والذي بعده شرمه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري والترمذي وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما أخاف على أمتي الأئمة المضلين واذا وضع السيف في أمتي لم
يرفع الى يوم القيامة رواء أبو داود وابن ماجه وعن عتبة بن غزوان
قال ان من وراحمكم أيام الصبر المتمسك فيه يومئذ بمثل ما أنتم عليه كاجر
حسين منكم رواء الطبراني وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت
عمودهم وأماناتهم واختلفوا وكانوا كهذا وشبك بين أصابعه قال فم تأمرني
قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك
بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة رواء أبو داود والنسائي وهذا
من قبيل قوله تعالى عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وعن

أبي موسى نحوه وفي آخره قالوا بم تأمرنا قال كونوا أحلاس بيوتكم
رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وعن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصيب أمتي في آخر الزمان بلاء شديد
لا ينجو منه إلا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وبقلبه فذلك
الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به رواه أبو
نصر السجزي وأبو نعيم وعن حذيفة قال قلت يا رسول الله هل بعد
هذا الخير شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها
قلت صفهم لنا قال هم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني
ان أدركي ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم
جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة
حتى يدركك الموت وأنت على ذلك وفي رواية عنه يكون بعدي أئمة
لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب
الشياطين في جحان انس قال حذيفة كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت
ذلك قال تسمع وتطيع الامر وان ضرب ظهرك وأخذ مالك رواه
مسلم وعن أبي ذر رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أباذر كيف أنت اذا كنت في حثالة وشبك بين أصابعه قال ما تأمرني
يا رسول الله قال اصبر اصبر اصبر خالفتوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في
أعمالهم رواه الحاكم والبيهقي في الزهد وعن أبي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقربوا الفتنة اذا حميت ولا تعرضوا
لها اذا عرضت واضربوا أهلها اذا أقبلت وعن خالد بن عرفطة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال له يا خالد انها ستكون بعدي أحداث وقاتل
وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فان استطعت أن تكون عبد الله المقبول

لاالقاتل فافعل رواه أحمد وابن أبي شيبة ونعيم بن حماد والطبراني
 والبعغوي والباوردي وابن قانع وأبو نعيم والحاكم وعن أبي أمامة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان شرطة
 يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله فإياك أن تكون من
 بطانتهم وعن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم إنكم في زمان من
 ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر
 به نجارواه الترمذي وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول كل عشية
 خميس لأصحابه سيأتي على الناس زمان تمت فيه الصلاة ويشرف فيه
 النبيان ويكثر فيه الحلف والتلاعن ويفشو فيه الرشا والزنا وتباع
 الآخرة بالدنيا فاذا رأيت ذلك فالنجاة النجاة قيل وكيف النجاة قال كن
 حلساً من أحلاس بيتك وكف لسانك ويدك رواه ابن أبي الدنيا وعن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله
 في أمته قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته
 ويقتدون به ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون
 ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ومن جاهدكم
 بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من
 الايمان حبة خردل رواه مسلم وعن أبي سعيد قال قال صلى الله عليه
 وسلم من أكل طيباً وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة
 فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم لكثير في الناس قال وسيكون
 في قرون بعدى رواه الترمذي وعن أنس قال قال لي رسولي الله صلى
 الله عليه وسلم يا بني ان قدرت على أن تصبح وتسمي ليس في قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني

ومن أحبني كان معي في الجنة رواه الترمذي وعن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر
مائة شهيد رواه البيهقي وعن أبي هريرة المتمسك بسنتي عند فساد أمتي
له أجر شهيد رواه الطبراني في الاوسط

(الباب الثالث)

في الاشارات العظام والامارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي
أيضاً كثيرة ٠٠ فمنها المهدي وهو أولها واعلم ان الاحاديث الواردة
فيه على اختلاف رواياتها لانك لا تحصر فقد قال محمد بن الحسن الاسنوي
في كتاب مناقب الشافعي قد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم انتهى
وستأتي الاشارة اليها إجمالاً ولو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب وخرج
عن موضعه ولكن نقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير
تعرض لمخرجها ومخرجها والكلام فيه يأتي في مقامات (المقام الاول)
في اسمه ونسبه ومولده ومبايعه ومهاجره وحليته وسيرته ٠٠ أما اسمه
ففي أكثر الروايات انه محمد وفي بعضها انه أحمد واسم أبيه عبد الله
فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم كما عند أبي داود والترمذي
وقال حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يواطىء أي
يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتعسف بعض الشيعة فقالوا
ان هذا تحريف والصواب اسم أبيه اسم ابني بالنون يعني الحسن أو ان
المراد بابيه جده يعني الحسين والمراد باسمه كنيته فان كنية الحسين
أبو عبد الله فعناه ان كنية جده الحسين توافق اسم والد النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك لاعتقادهم انه محمد بن الحسن العسكري وهو

باطل من وجوه اما أولا فلهذه التعميمات واما ثانياً فلان محمد بن
الحسن هذا مات وأخذ عمه جعفر ميراث أبيه الحسن واما ثالثاً فلان
المهدي يبايع وهو ابن أربعين سنة أو أقل ولو كان هو لزاد عن
سبعائة سنة واما رابعاً فلان مولد المهدي المدينة بخلافه واما خامساً
فلان رواية ابن المنادي عن علي عليه السلام فيجيء الله بالمهدي محمد
ابن عبد الله بل وكثير من الاحاديث صريحة في رد ما قالوه ووجوه
آخر لانطيل الكلام بذكرها (تنبيه) وقع للشيخ عبد الوهاب الشعراني
في كتاب اليواقيت والجواهر انه مشى على هذا القول ونسبه للفتوحات
المكية وسيأتي كلام الفتوحات وليس فيه ذلك بل الذي فيه هو أن
المهدي من أولاد فاطمة ولا شك ان العسكري من أولاد الحسين فما
في الفتوحات أعم مما نسب اليها والظاهر ان هذا مدسوس على الشعراني
ويؤيده انه في حياته لم يحرر الكتاب المذكور وانه قال فيه لأحل
لاحد أن يروي عنى هذا الكتاب حتى يعرضه على علماء المسلمين
ويجيزوا ما فيه وقد وقع فيما خاف منه ففس عليه مذهب الشيعة ومما
دس عليه في طبقاته أنه قال في ترجمة الحسين بن علي ان العقب منه
فقط لامن أخيه الحسن وهذا أيضاً من دسائس الرافضة والافكيف
ينكر الشعراني نسب الحسن وهو أظهر من أن يشهر وأكثر من أن
يحصرو منهم الاعاظم كأئمة اليمن وملوك الحجاز وملوك الغرب وأئمة
طبرستان القدماء كالداعي الكبير وكتب النسب طاحفة بانسابهم كعمدة
الطالب وغيرها وأئمة علم الانساب مجمعون على اثبات نسبه لم يختلف
فيه منهم اثنان ثم كيف يجوز أن ينسب ذلك الى الشعراني وهو مصري
واجلاء بني حسن كانوا بمصر كبنى طباطبا وغيرهم فليتنبه لذلك فانه

زلة وبالله التوفيق ولقبه المهدي لأن الله هداه للحق والجابر لأنه يجبر
 قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم أولانه يجبر أي يقهر الجبارين
 والظالمين ويقصمهم وكنيته أبو عبد الله وفي الشفاء للقاضي عياض رحمه
 الله ان كنيته أبو القاسم وانه جمع له بين كنية النبي صلى الله عليه
 وسلم واسمه ولم يذكر له سنداً سلام الله عليه وأما نسبه فانه من أهل
 بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة
 الشهيرة انه من ولد فاطمة عليها السلام وجاء في بعضها أنه من ولد
 العباس رضي الله عنه ثم اختلفت الروايات في ولدي فاطمة ففي بعضها
 أنه من أولاد الحسن وفي بعضها انه من أولاد الحسين ووجه الجمع
 بينهما ان ولادته العظمى من الحسين أو من الحسن وللآخر فيه
 ولادة من جهة بعض أمهاته وكذلك للعباس فيه ولادة أيضاً على أن
 في أولاد العباس كان من تسمى بالمهدي وجاءتهم الرايات السود من
 خراسان كما تجيء للمهدي وكان قبله المنصور كما يكون قبل المهدي
 المنصور. وأما مولده فانه يولد بالمدينة رواه نعيم بن حماد عن أمير
 المؤمنين على كرم الله وجهه وفي التذكرة للقرطبي ان مولده ببغداد
 المغرب وانه يأتي من هناك ويجوز على البحر كما سيأتي نقله وأما مبايعه
 فانه يبائع بمكة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء كما يأتي وأما مهاجره
 فانه يهاجر الى بيت المقدس وان المدينة تخرب بعد هجرته وتصير مأوى
 للوحوش فقد ورد عمران بيت المقدس خراب يثرب وأما حليته فانه
 آدم ضرب من الرجال ربعة أجلى الجهة أقنى الاتف أشمه أزج أبلج
 أعين أكل العينين براق الثنايا أفرقها في خده الايمن خال أسود يضيء
 وجهه كأنه كوكب دري كثر الاحية في كتفه علامة للنبي صلى الله عليه

وسلم أذيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم اسراييلي في لسانه
 ثقيل واذا أبطأ عليه الكلام ضرب نخذه الايسر بيده اليمنى ابن اربعين
 سنة وفي رواية ما بين ثلاثين الي اربعين خاشع لله خشوع النسر
 يجناحيه عليه عبايتان قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق أي
 بالضم لاني الخلق أي بالفتح ولتذكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الاسم
 شديد السمرة أو هو الذي لونه لون الارض وبه سمي آدم عليه السلام
 قوله ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم المشوق المستدق قوله ربعة
 هو بين الطويل والقصير قوله أجلى الجهة هو الخفيف شعر التزعتين
 من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جهته قوله أفتى الاتف القفا
 في الاتف طوله ودقة أرنبته يقال رجل أفتى وامرأة قنواء قوله أشمه
 يقال فلان أشم الانف اذا كان عرينه رفيعا قوله أزج أبايج الزجاج
 تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد وفلان أزج حاجبه
 كذلك والاباج هو المشرق اللون مسفره والاباج أيضا هو الذي
 وضح ما بين حاجبيه فلم يفتونا والاسم الباج بفتح اللام قوله أعين
 أكل العينين الاعين الواسع العين والمرأة العيناء والجمع عين ومنه
 قوله تعالى (وحوور عين) والكحل بفتححتين سواد في أجفان العين
 مخلقة من غير اكتحال والرجل أكل والمرأة كلاء قوله براق الثنايا
 أفرقها أي لها بريق ولمعان من شدة بياضها وافرقتها أي ثنايا متباعدة
 ليست متلاصقة قوله أذيل الفخذين أي منفرج الفخذين متباعدتهما
 قوله عبايتان قطوانية قال في النهاية عباءة بيضاء قصيرة
 الخمل والنون زائدة يقال كساء قطواني وعباءة قطوانية . . وأما سيرته
 فإنه يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائما ولا بهريق دما

يقاتل على السنة لا يترك سنة الا اقامها ولا بدعة الا رفعها يقوم بالدين
 آخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما
 ملك ذو القرنين وسليمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير يرد الى المسلمين
 الفتنهم ونعمتهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مئت ظلاماً وجوراً يحنو
 المال حنواً ولا يعده عدماً يقسم المال صحاحاً بالسوية يرضى عنه ساكن
 السماء وساكن الأرض والطير في الجوّ والوحش في القفر والحيتان في
 البحر يملأ قلوب أمة محمد غنى حتى انه يأمر منادياً ينادي الا من له
 حاجة في المال فلا يأتيه الا رجل واحد فيقول انا فيقول انت السادن
 يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني مالا فيقول له احث
 حتى اذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم أي أحرصهم والجشع أشد الحرص ويقول أعجز
 عما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لاناخذ شيئاً أعطيتناه
 تنعم الامة برّها وفاجرها في زمنه نعمة لم يسمعها بمثاها قط ترسل
 السماء عليهم مدراراً لاتدخر شيئاً من قطرها توتى الأرض أكلها
 لاتدخر عنهم شيئاً من بزرها تجرى على يديه الملاحم يستخرج الكنوز
 ويفتح المدائن ما بين الخافقين يؤتى اليه بملوك الهند مغالين وتجعل
 خزائهم حلياً لبنت المقدس يأوى اليه الناس كما تأوى النحل الى
 يعسوبها حتى يكون الناس على مثل أمرهم الاول يعده الله بثلاثة
 آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم جبريل على
 مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمنه في مكان
 واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لاتضربهم شيئاً ويزرع
 الانسان مداً يخرج له سبعةائة مد ويرفع الربا والوباء والزنا وشرب

الخمر وتطول الاعمار وتؤدي الامانة وتهلك الاشرار ولا يبتقى من
 يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم محبوب في الخلائق يعطى الله به الفتنة
 العمياء وتأمين الارض حتى ان المرأة تحج في خمس نسوة مامعهن رجل
 لا يخفن شيئاً الا الله مكتوب في أسفار الانبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب
 قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ولا
 ينافي هذا ان عيسى يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب
 اذ لا مانع أن كلا منهما يفعله أقول ويحتمل أن يكون الزمان واحداً
 وينسب الى كل منهما باعتبار كما سيأتي (المقام الثاني) في العلامات التي
 يعرف بها والامارات الدالة على قرب خروجه عليه السلام أما العلامات
 فمنها أن معه قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه ورايته من مرط
 مخملة معامة سوداء فيها حجر لم تنشر منذ توفي صلى الله عليه وسلم ولا
 تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب على رايته البيعة لله ومنها أن على رأسه
 عمامة فيها مناد ينادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وتخرج منها يد
 تشير نحو المهدي بالبيعة ومنها انه يغرس قضيباً يابساً في أرض يابسة
 فيخضر ويورق ومنها انه يطلب منه آية فيومي بيده الى طير في الهواء
 فيسقط على يده ومنها انه يخسف بجيش يقصدونه بالبيداء بين المدينة
 ومكة كما يأتي ومنها انه ينادى مناد من السماء أيها الناس ان الله قد قطع
 عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم فألحقوا بمكة فانه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله وفي رواية
 وولاكم الجبار خير أمة محمد ألحقوه بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن
 عبد الله ومنها ان الارض تخرج افلاذ كبدها مثل الاسطوانات من الذهب
 ومنها غنى قلوب الناس وكثرة بركات الارض كما مر في سيرته عليه

السلام ومنها انه بخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله
 تعالى رواه نعيم عن علي كرم الله وجهه ومنها انه يستخرج تابوت
 السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل
 فيوضع بين يديه بيت المقدس فاذا نظر اليه اليهود أسلموا الا قليلا
 منهم ومنها انه ينفلق له البحر كما انفلق لبني اسرائيل كما سيأتي انشاء
 الله تعالى ومنها انه تأتي الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه بالبيعة
 ومنها انه يجتمع بعيسى بن مريم عليها السلام ويصلي عيسى خلفه ومنها
 مامر في حليته من علامة النبي وثقل اللسان وغير ذلك . . . وأما الامارات
 الدالة على قرب خروجه فمنها انه ينشق الفرات فينحسر عن جبل من
 ذهب ومنها انه ينكسف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة
 النصف منه وهذان لم يكونا منذ خالق الله السموات والارض ومنها
 خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا ينافي الاول كما هو واضح
 ومنها طلوع القرن ذي السنين ومنها طلوع نجم له ذنب يضيء ومنها
 ظهور نار عظيمة من قبل المشرق ثلاث ليال أو سبع ليال ومنها
 ظهور ظلمة في السماء ومنها حمرة في السماء وتشر في أفقها ليست حمرة
 الافق ومنها نداء يعم جميع أهل الارض ويسمع أهل كل لغة بلغاتهم
 ومنها خسف قرية بالشام يقال لها حرستا ومنها بنادي من السماء باسم
 المهدي فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقدا الا استيقظ
 ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه وهذا غير الصوت الذي
 يعد خروجه كما مر ومنها عصابة في شوال ثم معمعة في ذي القعدة
 ثم حرب في ذي الحجة ونهب الحاج وقتلهم حتى تسيل الدماء على جرة
 العقبة وبعض هذه المذكورات من نجم ذي ذنب والحمة والسواد

وقد وقع والمعصية صوت الحرب واليوم الشديد الحر والمراد منها الفتن
 ومنها أنه يكرن اختلاف وزلازل كثيرة ومنها أنه ينادى مناد من السماء
 ألا ان الحق في آل محمد وينادى مناد من الارض ألا ان الحق في آل
 عيسي وآل العباس وان الاول ندا الملك وان الثاني نداء الشيطان
 ومنها ما يأتي مما نذكره من الفتن الواقعة قبل ظهوره (المقام الثالث) في
 الفتن الواقعة قبل خروجه ولنسقتها مساقا واحداً تقريباً الي فهم العوام
 المقصودين بهذه الرسالة وتكميلاً للفائدة فنقول من الفتن التي قبله أنه
 يحسر الفرات عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه واجتمع
 ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير الي واحد منهم فيقول
 من عنده والله لئن تركت الناس يأخذون منه ليندبن بكليته فيقتلون
 عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة
 أعشارهم وفي رواية من كل تسعة تسعة فيقول كل رجل لعلى أكون
 أنا أنجو وفي الصحيحين وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فمن حضره
 فلا يأخذ منه شيئاً ومنها خروج السفيناني والابقع والاصهب والاصرج
 الكندي أما السفيناني فعن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه من
 ولد خالد بن يزيد بن أبي سفينان ويزيد هذا هو أخو معاوية ابن أبي
 سفينان صحابي أسلم مع أبيه وأخيه يوم الفتح مات في خلافة أبي بكر
 رضي الله عنه والسفيناني من ولده وهو رجل ضخم الهامة بوجهه آثار
 الجدي بعينه نكتة بيضاء هكذا ورد في حالته عن على وانه يخرج
 من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليباس يؤتى في منامه
 فيقال له قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحداً ثم يؤتى الثانية فيقال له مثل
 ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فاخرج فالظر الي باب دارك فينحدر في

الثالثة الى باب داره فاذا هو بسبعة نفرأ وتسعة معهم لواء فيقولون نحن
أصحابك مع رجل منهم لواء معقود لا يعرفون في لوائه النصر يستفرش
بديه على ثلاثين ميلا لا يرى ذلك العلم أحد الا انهزم فيخرج فيهم
ويتبعهم ناس من قريات الوادي ويبد السفياني ثلاث قضبان لا يقرع بها
أحد الا مات فيسمع به الناس فيخرج صاحب دمشق فيلقاه ليقاتله فاذا
نظر الي رايته انهزم فيدخل السفياني في ثلثمائة وستين راكبا دمشق
وما يمضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفاً من كلب وهم أخواله
وعلامه خروجه انه يخسف بقرية من قري دمشق ولعلها حرسا ويسقط
الجانب الغربي من مسجدها ثم يخرج الابقع والاصهب فيخرج السفياني
من الشام والابقع من مصر والاصهب من الجزيرة أي جزيرة العرب
لا جزيرة ابن عمر فانها داخلية في جزيرة العرب ويخرج الاعرج
الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ويغاب السفياني على الابقع
والاصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع
حتى ينزل الجزيرة الى السفياني في قيس فيظهر السفياني على قيس
ويحوز ما جمعوا من الاموال ويظهر على الرايات الثلاث (تنبيه) الابقع
والاصهب والاعرج والمنصور والحارث والمهدي صفات والقاب لأسماء
لهم فليعلم ثم يقاتل الترك والروم بقر قيسيا فيظهر عليهم ويفسد في الارض
فيتقربون النساء ويقتل الصبيان ويهرب رجال من قريش الى
قسطنطينية فيبعث الى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم
اليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق ثم ينفق عليهم فتق من
خلفهم فيرجع اليهم ويقتل طائفة منهم فينهزمون حتى يدخلوا أرض
خراسان وتقبل خيل السفياني في طلبهم كالليل والليل فلا تمر بشي

الا أهلكته وهدمه فهربم الحصون ويحرب القلاع حتى يدخل الزوراء
 وهي بغداد فيقتل من أهلها مائة ألف ثم يسير الى الكوفة فيقتل من
 أهلها ستين ألفا ويسبي النساء والذراري ويبيث جوره في البلاد فتباع
 عامة المشرق من أرض خراسان ويطلبون أهل خراسان في كل وجه
 ويبعث بعثا الى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى
 الله عليه وسلم ويقتلون من بني هاشم رجلا ونساء ويؤتى بجماعة منهم
 الى الكوفة وتفرق بقيتهم في البراري فعند ذلك يهرب المهدي والمبييض
 وفي رواية والمنصور الى مكة في سبعة نفر ويستخفون هناك فيرسل
 صاحب المدينة الى صاحب مكة اذا قدم عليكم فلان وفلان يكتب
 أسماءهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتآمرون بينهم فيأتونه ليلا
 ويستجبرون به فيقول أخرجوا آمين فيخرجون ثم يبعث الى رجلين
 فيقتل أحدهما والآخر ينظر اليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن
 والمقام فعند ذلك يغضب الله ويغضب أهل السموات ثم يرجع الآخر
 الى أصحابه فيخبرهم فيخرجون حتى ينزلوا جبلا من جبال الطائف
 فيقيمون فيه ويبعثون الى الناس فينتاب اليهم ناس فاذا كان كذلك
 غزاهم أهل مكة فهزموه أهل مكة ويدخلونهم مكة ويقتلون أميرهم
 ويكونون بمكة الى خروج المهدي (تنبيه) ورد عن أبي عبد الله الحسين
 ابن علي عاينها السلام انه قال لصاحب هذا الامر يعني المهدي عليه
 السلام غيبتان احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا
 يطلع علي موضعه أحد من ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي أمره
 وهاتان الغيبتان والله أعلم مامرا نفاً انه يختفي بجبال الطائف ثم ينتاب
 اليه ناس ويظهر معهم ويهزم أهل مكة ثم انه يختفي بجبال مكة ولا يطلع

عليه أحد ويؤيده ماروي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر انه قال
 يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب وأوما بيدمالي
 ناحية ذي طوى ويلائمه قول أبي عبد الله الحسين المار حتى يقول بعضهم
 مات الخ لان الاختفاء بعد الظهور هو الذي يظن فيسه الموت وأمه
 ماذهب اليه الامامية الشيعة من انه محمد بن الحسن العسكري وانه غاب
 ثم ظهر لبعض خواص شيعته ثم غاب ثانياً وانه يراه خواص شيعته
 فيرده ان الظهور لبعض الخواص لا يسمي ظهوراً وقوله في رواية
 الحسين لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره فان هذا يناق
 قولهم يعرفه خواص شيعته وكونه بناحية ذي طوى لانهم يقولون
 غاب بسر داب بسر من رأي والله أعلم ويحج الناس في هذه السنة
 أعنى سنة خروجه من غير أمير فيطوفون جميعاً فاذا نزلوا منى أخذ
 الناس كالكلب فيثور القبائل بعضهم على بعض فيقتلون وينهب الخراج
 وتسيل الدماء على جمرة العقبة ويأثى سبعة رجال علماء من آفاق شتى
 على غير ميعاد وقد بايع لكل منهم ثمانمائة وبضعة عشر فيجتمعون بمكة
 ويقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل
 الذي ينبغي أن تهدأ على يديه الفتن ويفتح له قسطنطينية قد عرفناه
 باسمه واسم أبيه وأمه (تبيه) لم أقف على اسم أم المهدي بعد الفحص
 والتتبع فلعلمهم يعرفون اسمها من طريق الكشف لامن طريق النقل
 والله أعلم فيتنفق السبعة على ذلك فيطلبونه بمكة فيقولون أنت فلان ابن
 فلان فيقول بل أنا رجل من الانصار فينفلت منهم فيصفونه لاهل
 الخبرة فيه والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق
 بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة وهكذا الى ثلاث مرات

ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس للمهدي فيجهز جيشا في طلب
الهاشميين بمكة ويأتي أولئك السبعة فيصيبونه بالثلاثة بمكة عند الركن
ويقولون أئمتنا عليك ودمائنا في عنقك إن لم تمد يدك بنايعة هذا
عسكر السفيناني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حزم ويهددونه
بالقتل ان لم يفعل فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع فيظهر
عند صلاة العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصه وسيفه
فاذا صلى العشاء أتى المقام فصلى ركعتين وصعد المنبر ونادى بأعلى
صوته أذكركم الله أبها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ويخطب خطبة
طويلة يرغبهم فيها في احياء السنن وامانة البدع فيظهر في ثلثمائة وثلاثة
عشر رجلا عدد أهل بدر وعدد أصحاب طالوت حين جاوزوا معه
النهر من ابدال الشام وعصائب أهل العراق ونجائب مصر على غير
ميعاد قزعا كقزع الخريف رهبان بالليل أسد بالنهار ويأتيهم جيش
صاحب المدينة فيقاتلونهم فيهزمونهم ويتبعونهم حتى يدخلوهم المدينة
ويستنقذونها من أيديهم (تنبية) لايشكل اتيانهم المدينة مرتين أو
ثلاثا مع وقوع البيعة ليلة عاشوراء وان المدة بعد انقضاء المناسك الى
ليلة عاشوراء قريب من عشرين يوما أو خمس وعشرين يوما ومسافة
ما بين الحرمين عشر مراحل أو أكثر بالسير المعتاد مع ما يتخلل ذلك
من طلبهم له في كل من الحرمين في كل مرة اذ يمكن الاتيان على الركاب
في خمسة أيام فيمكن تكرره في خمس وعشرين على أنهم كلهم أولياء
فيمكن أن تطوي لهم الارض أو يكونوا من أصحاب الخطوات والله
أعلم ويبلغ السفيناني خروجه فيبعث اليهم بعثا من الكوفة فيأتون المدينة
فيستبيحونها ثلاثا ويقتلون قتلا في الحرة عنده كضربة سوط ويقصدون

المهدي فاذا خرجوا من المدينة وكانوا بيضاء من الارض خسف
 بأولهم وآخرهم ولم ينج أو سطوهم فلا ينجو منهم الا نذير الى السفيناني
 وبشير الى المهدي فلما سمع المهدي بذلك قال هذا أوان الخروج فيخرج
 ويعر بالمدينة فيستنقذ من كان أسيرا من بني هاشم وتفتح له أرض
 الحجاز كلها والرجع الى حكاية أهل خراسان ثم يخرج رجل من
 وراء النهر يقال له الحارث وحرث على مقدمته رجل يقال له المنصور
 يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم وجب على
 كل مؤمن نصره فهذا الرجل يحتمل أن يكون هو الهاشمي الآتي
 ذكره ويلقب بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل أن يكون غيره
 ويشور أهل خراسان بعسكر السفيناني ويكون بينهم وقعت وقعة بتونس
 ووقعة بدولاب الري ووقعة بتخوم الزرنينج فاذا طال عليهم قتالهم
 اياه بايعوا رجلا من بني هاشم بكفه اليماني خال سهل الله أمره وطريقه
 هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمه وهو حينئذ بأخر المشرق فيخرج
 بأهل خراسان وطالقان ومعه الرايات السود الصغار وهذه غير
 رايات بني عباس على مقدمته رجل من تميم من الموالي ربة أصفر قليل
 اللحية كوسج واسمه شعيب بن صالح التميمي يخرج اليه في خمسة آلاف
 فاذا بلغه خروجه شابهه وصيره على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي
 لهدا يهد الامر للمهدي كما مهدت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
 وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سمعتم برايات سوداء أقبلت من
 خراسان فاتوها ولو حبوا علي الثلج وعن أمير المؤمنين علي كرم الله
 وجهه لو كنت في صندوق مقفل فاكسر ذلك القفل والصندوق
 والحق بها وفي رواية فان فيها خليفة الله المهدي أي فيها نصره والا

فهو حينئذ بمكة كما مر فيلتقى هو وخيل السفيناني فيقتل منهم مقتلة
 عظيمة بيضاء اصطخر حتى تطأ الخيل الدماء التي ارساغها ثم يأتيه
 جنود من قبل سجستان عظيمة عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله
 انصاره وجنوده (تنبيه) هكذا الرواية وهذه الجنود يحتمل أن
 تكون مددا للهاشمي فالمعنى فيظهر الله انصاره بهم وان تكون جاءت
 لمحاربهه فالمعنى يظهر الله انصاره عليهم والله أعلم ثم يكون وقعة بالمدائن
 بعد وقعة الري وفي عاقروقا وقعة صلبة يخبر عنها كل ناج وتقبل
 الرايات السود حتى تنزل على الماء هكذا أطلق في الحديث ولعله ماء
 دجلة فيبلغ من في الكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم هناك فهربون
 ثم ينزل الكوفة حتى يستقند من فيها من بني هاشم ثم يخرج قوم
 من سواد الكوفة يقال لهم العصب وليس معهم سلاح الا قليل وفيهم
 بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيناني فيستقنون ماني
 أيديهم من سبي الكوفة وتبعث الرايات السود يبيعهم الى المهدي
 ويقبل المهدي من الحجاز والسفيناني من الكوفة بعد أن يبلغه خبر
 خسف جيشه ولا يهوله ذلك الى الشام كأنها فرسا رهان فيسبقه
 الصخرى فيقطع بعنا آخر من الشام الى المهدي فيدركون المهدي
 بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ويقبلون معه الى الشام (تنبيه)
 في بعض الروايات أن الجيش الذي يخسف بهم يبعث من الشام وفي
 بعضها من العراق ولا منافاة كما قال ابن حجر لان البعث من العراق
 لكنهم لما كانوا من أهل الشام نسبوا اليها في الروايات الاخرى وفي
 رواية أن المهدي يقاتل هذا الجيش الثاني في عدد أهل بدر وأصحاب
 المهدي يومئذ جنهم البرادع فيسمع يومئذ صوت من السماء الا أن أويااء
 (١٠ - الاشاعه)

الله أصحاب فلان يعني المهدي فتكون الدبرة على أصحاب السفيناني
فيقتلون لا يبقى منهم الا الشريد فيهربون الى السفيناني فيخبرونه ويمكن
الجمع بأن بعضهم يبايعه وبعضهم يقاتله فينهزمون أو ان الذين يقاتلونه
هم الذين يبعثهم صاحب المدينة الامير من قبل السفيناني الى مكة
مرت الاشارة اليه ويؤيده أنه يقاتلهم في عدد أهلى بدر وان جنهم
يومئذ البرادع فان هذه الصفات تناسب حالهم عند ابتداء البيعة وأما
بعد الاستيلاء على أرض الحجاز فعسكره كثير والله أعلم ثم ان السفيناني
يفسد في الارض ويظهر الكفر حتى انه يطاف بالمرأة وتجامع نهاراً في
مسجد دمشق على مجلس شرب حتى تأتي نخند السفيناني فتجلس عليه
وهو في المحراب قاعد فيقوم اليه رجل مسلم من المسلمين فيقول ويحكم
أ كفرتم بعد ايمانكم ان هذا لا يحل فيقوم اليه فيضرب عنقه في المسجد
ويقتل كل من شايعه فعند ذلك ينادي مناد من السماء أيها الناس ان
الله قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم وولاكم خير أمة اخرج
صلى الله عليه وسلم فألحقوا بمكة فانه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله
ويسير المهدي بالجيوش حتى يصير بوادي القرى وهو عن المدينة على
مرحلتين الى جهة الشام في هدو ورفق ويلحقه هناك ابن عمه الحسين
في اثني عشر ألفاً فيقول له يابن عم أنا أحق بهذا الامر منك أنا ابن
الحسن وأنا المهدي فيقول له المهدي بل أنا المهدي فيقول الحسين على
لك من آية فأبايعك فيومى المهدي عليه السلام الى الطير فيسقط على
يديه ويفرس قضيباً يابساً في بقعة من الارض فيخضر ويورق فيقول له
الحسين يابن عمي هي لك (تنبيه) في هذا الحديث فائدة واشكاله
أما الفائدة فانه تدل على أن المهدي من أولاد الحسين وأن ابن عمه

هذا حسني وانه يظن ان الخلافة في بني الحسن حيث يقول أنا ابن
 الحسن ومستنده في هذه الدعوى والله أعلم أمران أحدهما أن الحسن
 استخاف فيكون أولاده أحق بها والثاني أنه نزل عنها حقنا لدماء
 المسلمين فعوضه الله الخلافة في أولاده وكلا الأمرين معارض أما الاول
 فلان بيعة الحسن كانت من بعض الناس وهم أهل العراق والمشرق
 واليمن دون أهل الشام والمغرب ومصر وقد بايع بعضهم للحسين أيضاً
 وأما الثاني فلان الحسن قد فوت حقه بعد ماناله وأما الحسين فلم ينل
 ما أراد فحقه باق فأعطاه الله في أولاده وأما الاشكال فهو أن هذا
 الحسيني ان كان الذي قدم بالرايات السود فقد مر انه بعث بالبيعة من
 الكوفة وانه لا يقدم الحجاز وانما يلقاه بيت المقدس وان كان غيره
 فكيف ينازعه بعد أن بايعه أهل الحجاز كلها وبايعه أهل المشرق
 والعراق والجواب انه ان قلنا أن القادم بالرايات اخوه كما في بعض
 الروايات فهذا غيره وحينئذ فوجه دعواه أن البيعة للمهدي من أهل
 البيت كائنا من كان فهي بيعة للمتصف بهذا الوصف لا للشخص بعينه
 فيدعي أن البيعة له لانه المهدي لالانه ينازعه في الخلافة فاذا ظهر له أنه
 ليس بمهدي بايعه وان قلنا انه ابن عمه فان كان غير هذا الحسيني
 فالجواب مامر وان كان هو فمعني ملاقاته أنه يرسل اليه جماعة اتى
 عشر إلناً إمداداً واحتياطاً أن لا يكون هو المهدي فينازعه على الخلافة
 ويؤمر عليهم واحداً ويأمره بأن يمتحنه ويوكله في البيعة فيقول له ان كان
 هو المهدي فبايعه عنى وان كنت أنا المهدي فخذ لي منه البيعة فيكون
 بعث البيعة على التردد فلما بايعوه صح أن يقال بعثوا له بالبيعة وأن
 يقال لقيه مجازاً هذا ما ظهر لي في هذا المقام والله أعلم •• فيقبل المهدي حتى

اذا انتهى الى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له
 انفذ فيكره الحجاز ويقول انا اكتب الى ابن عمي يعني الصخري فان
 خلع طاعتي فانا صاحبكم فاذا اتاه كتاب المهدي قال اصحابه ان هذا
 المهدي قد ظهر لتبايعه اولئقتلنك فيبايعه ويسير اليه حتى ينزل بيت
 المقدس ولا يترك المهدي بيد رجل من اهل الشام فترا من الارض الا
 ردها الى اهل الذمة ورد المسلمين جميعاً الى الجهاد ثم يخرج رجل من
 كلب يقال له كنانة بعينه كركب في رهط من قومه حتى ياتي الصخري
 فيقول بايعناك ونصرتك حتى اذا ملكت بايعت هذا الرجل ويعبرونه
 فيقولون كساك الله قيصاً فخلعته فيقول ماترون انقض العهد فيقولون
 نعم فنقاتلن لا يبقى عامرية أمها أكبر منك الا لحقتك لا يتخلف عنك
 ذات خف ولا ظف فيرتحل وترحل معه عامر باسرها وفي رواية انه
 ينقض العهد ويستقيه البيعة بعد مضي ثلاث سنين من بيعته اياه ويوجه
 اليهم المهدي راية وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل فتصف كلب
 خيلها ورجلها وابلها وغنمها فاذا تسامت الخيلان ولت كلب ادبارها
 فيقتلونهم ويسبونهم حتى تباع العذراء منهم بثمانية دراهم ويؤخذ
 الصخري أي السفيناني فيؤتي به أسيراً الي المهدي فيذبح على الصخرة
 المعترضة على وجه الارض عند الكنيسة التي ببطن الوادي على طرف
 درج طور زيتا المقنطرة التي على الوادي كما تذبح الشاة قال صلى الله
 عليه وسلم الخائب من خاب يومئذ من غنيمة كلب ولو بهقال قيل يا رسول
 الله كيف يغنمون أموالهم ويسبون ذراريتهم وهم مسلمون قال صلى
 الله عليه وسلم يكفرون باستحلالهم الحمر والزنا ويأتي الهاشمي بالرايات
 السود وسيفه على عاتقه ثمانية أشهر وفي رواية ثمانية عشر شهراً يقتل

ويثمل حتى يقول الناس معاذ الله أن يكون هذا من ولد فاطمة ولو كان
 لرحمنا يغريه الله بنى عباس وبني أمية فيكون لهم وقعة بأرض من
 أرض نصيبين ووقعة بجران وشعارهم امت امت وفي رواية بكش بكش
 والمعنى واحد حتى يسلمونها الى المهدي (تنبيه) في بعض الروايات
 يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر وفي بعضها ثمانية عشر شهرا وفي
 رواية اثنين وسبعين شهرا وهي مدة ست سنين وفي بعض الروايات الى
 المهدي بيت المقدس وفي رواية فلا يبلغه حتى يموت وفي رواية قتلتي
 رايات الهاشمي مع خيل السفيناني فيكون بينهم مقتلة عظيمة وتهزم خيل
 السفيناني ثم تكون الغلبة للسفيناني فيهرب الهاشمي ويأتي التيمي مستخفيا
 الى بيت المقدس يمهد للمهدي اذا خرج من الشام وطريق الجمع بين
 الروايات الاول ان اثنين وسبعين باعتبار جميع مدته ويدل له ما في
 بعض الروايات ان اهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشديدات وتطريدا
 حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا
 يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلموه
 الى المهدي وثمانية عشر باعتبار ما بعد مدة قتاله مع خيل السفيناني
 واجتماع شعيب بن صالح به وثمانية أشهر باعتبار مدة ما بعد نزوله
 الكوفة وبعثه بالبيعة الى المهدي وهذا جمع حسن لا بأس به وطريق
 الجمع بين الروايات الاخيرة هو أن يقال على بعد ان ضمير يموت
 راجع الى السفيناني أي فلا يلقى الهاشمي المهدي حتى يموت السفيناني
 أو يرجع اليه ويكون القادم بالرايات التيمي ونسبته الى الهاشمي مجاز
 للسبب أو انه يوصل الرايات ويفتح الشام ويموت قبل اجتماعه به بقليل
 على أن روايات قدومه بالرايات ووصوله اليه أكثر وأشهر فتقدم عند

عدم امكان الجمع وانما تتساقط اذا تعارضت وكذلك روايات النصر
 والغلبة أكثر من رواية الهزيمة فتقدم ولو جمع فوجه الجمع انه ينهزم
 في بعض الوقعات ثم تكون له الغلبة بعد ذلك والله أعلم ثم تمهد الارض
 للمهدي ويلقى الاسلام بجرانه ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم
 ويبعث بعثاً الى الهند فتفتح ويؤتق بملوك الهند اليه مغنلين وتنقل
 خزائنها الى بيت المقدس فتجعل حلية لبيت المقدس ويمكث في ذلك
 سنين (ذكر الملحمة الكبرى) وذلك أن بعد هلاك السفيناني يهادن الروم
 صلحاً آمناً وفي بعض الروايات ان مدة المهادنة تسع سنين حتى يغزو
 المسلمون وهم عدو من ورائهم فينتصرون ويغنون وينصرفون حتى
 ينزلوا بمرج ذى تلول وهو موضع فيقول قائل من الروم غلب الصليب
 ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب فيتداولانها بينهم فيثور المسلم الى
 صليبيهم وهو منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم الى كاسر صليبيهم فيقتلونه
 وتثور المسلمون الى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة من
 المسلمين بالشهادة فيقتلون عن آخرهم فتقول الروم لملكهم كفيناك
 شر العرب وقتلنا أبطالها فما تنتظر فيجمعون في مدة تسعة أشهر
 مقدار حمل امرأة فيأتون تحت ثمانين غاية وفي لفظ فيسيرون ثمانين
 بينداً والمعنى واحد تحت كل غاية أو بند اثنا عشر ألفاً فينزلون بالاعمق
 أو بدابق وهما موضعان قرب حلب وانطاكية قال في القاموس
 العمق وبحرك كورة بنواحي حلب قال والاعمق موضع بين حلب
 وانطاكية مصب مياه كثيرة لا يجف الا صيفاً وهو العمق جمع باجزائه
 انتهى فيخرج اليهم حلب من أهل المدينة من خيار أهل المدينة يومئذ
 وهم الذين خرجوا مع المهدي فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين

الذين سبوا منا فقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين
 اخواننا (تبيينه) الغاية بالغين المعجمة والياء آخر الحروف الراهية
 وروى بالباء الموحدة وهي الاجمة من القصب شبه كثرة رماحهم بها
 والاعماق بالعين المهملة والدايق بوزن الطابع بكسر الباء وفتحها وسبوا
 وروى بضم السين والباء على بناء الجهول وبفتحهما على بناء المعلوم
 والمعنى على الاول الذين سيئتموهم منا وخرجوا من ديننا وصاروا
 يقاتلوننا وعلى الثاني الذين سبوا اولادنا ونساءنا فينهزم من المسلمين
 ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلاث هم أفضل الشهداء عند الله
 وفتح ثلاث لا يفتنون أبدا وفي رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود
 رضى الله عنه مرفوعا يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصالح حتى
 يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسمونهم غنائمهم ثم ان الروم يغزون مع المسلمين
 فارس فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذرارهم فتقول الروم قاسمونا الغنائم
 كما قاسمناكم فيقاسمونهم الاموال وذراري الشرك فتقول الروم قاسمونا
 ما أصبتم من ذراريتكم فيقولون لانقاسمكم ذرارى المسلمين أبدا فيقولون
 عدرتم بنا فترجع الروم الى صاحب القسطنطينية فيقولون ان العرب
 عدرت ونحن أكثر منهم عددا وأنهم منهم عدة وأشد منهم قوة فامدنا
 فقاتلهم فيقول ما كنت لا غدر بهم ولقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر
 علينا فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك فيوجه ثمانين غاية تحت
 كل غاية اثنا عشر ألفا في البحر ويقول لهم صاحبهم اذا أرسيتم بسواحل
 الشام فاحرقوا المراكب لقاتلوا عن أنفسكم فيفعلون ذلك ويأخذون
 أرض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعترك ويحربون
 بيت المقدس قال ابن مسعود فقلت كم تسع دمشق من المسلمين فقال

الذي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتسعن على من يأتيها من
المسلمين كما يتسع الرحم على الولد قات وما المعتقد يابى الله قال جبل
بأرض الشام من حصص على نهر يقال له الاريط فيكون ذرارى المسلمين
في أعلى المعتقد والمسلمون على نهر الاريط يقابلونهم صباحا ومساء فاذا
أبصر صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر الى قنشرين ثلثمائة ألف
حتى تهيئهم مادة اليمن ألف ألف الله بين قلوبهم بالايان معهم أربعون
ألفاً من حمير حتى يأتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم فيزموهم
ويخرجونهم من جند الى جند حتى يأتوا قنشرين وتهيئهم مادة الموالي
قلت وما مادة الموالي يارسول الله قال هم عتاقتمكم وهم منكم قوم
يحيئون من قبل فارس فيقولون تعصبتم ياه عشرين العرب لا يكون معكم
أحد من الرقيقين أو تجتمع من كلمتكم نزار يوماً والموالي يوماً فيخرجون
الى المعتقد وينزل المسلمون على نهر يقال له كذا وكذا يعزى
والمشركون على نهر يقال له الرقية وهو النهر الاسود فيقاتلونهم فيرفع
الله نصره عن العسكرين وينزل الصبر عليهما حتى يقتل من المسلمين
الثلث ويفر الثلث ويبقى الثلث فأما الذين يقتلون فشهيدهم كشهيد
عشرة من شهداء بدر ويشفع الواحد من شهداء بدر بسبعين شهيداً
ويفترقون ثلاثة أثلاث ثلث يلحقون بالروم يقولون لو كان لله بهذا
الدين من حاجة انصرهم ويقول ثلث وهم مسلمة العرب مروا لا ينالوا
الروم أبدا مروا بنا الى البدو وهم الاعراب سيروا بنا الى العراق
واليمن والحجاز حيث لا يبعث الروم وأما الثلث فيمشى بعضهم الى
بعض فيقولون الله الله فدعوا عنكم العصبية وتجمع كلمتكم وقاتلوا
عدوكم فانكم لن تنصروا ما تعصبتم فيجتمعون جميعاً يتبايعون على أن

يقاتلوا حتى يلاحقوا باخوانهم الذين قتلوا فاذا أبصر الروم الى من
 محول اليهم ومن قتل ورأوا قلة المسلمين قام رومي بين الصفين ومعه
 بند في أعلاه صليب فينادي غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين
 بين الصفين ومعه بند وينادي بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله
 وأوليائه فغضب الله على الذين كفروا من قوهم غلب الصليب فينزل
 جبريل في مائتي ألف من الملائكة ويقول يا ميكائيل أغث عبادي فينزل
 ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة وينزل الله نصره على المؤمنين وينزل
 بأسه على الكافرين فيقتلون ويهزمون ويسير المسلمون في أرض الروم
 حتى يأتوا عمور وعلى سورها خلق كثير يقولون ما رأينا شيئاً أكثر
 من الروم كم قتلنا وهرقنا دم أكثرهم في هذه المدينة فيقولون
 آمنونا على أن نؤدى اليكم الجزية فيأخذون الامان لهم وتجمع الروم
 على أداء الجزية وتجتمع اليهم أطرافهم فيقولون يا معشر العرب أن الدجال
 قد خالفكم الى ذراريتكم والخبر باطل فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئاً
 مما معه فانه قوة لكم على ما بقى فيخرجون فيجدون الخبر باطلا وتب
 الروم على من بقى في بلادهم من العرب فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض
 الروم عربي ولا عربية ولا ولد عربي الا قتل فيبلغ ذلك المسلمين
 فيرجعون غضباً لله فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريتهم ويجمعون الاموال
 ولا ينزلون على مدينة ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم وينزلون
 على الخليج حتى يفيض فيصبح أهل القسطنطينية فيقتلون الصليب
 مدلنا بحرنا والمسيح ناصرنا فيصبحون والخليج يابس فتضرب فيه
 الاخبية ويحبس البحر عن القسطنطينية فيقولون الصليب مدلنا
 ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتليل

الى الصباح ليس فيهم نائم ولا جالس فاذا طلع الفجر كبر المسلمون
 تكبيرة واحدة فيسقط ما بين البرجين فتقول الروم كنا نقاتل العرب
 فالآن نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخربها لهم فيملؤن أيديهم
 ويكيلون الذهب بالاترسة ويقسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل
 ثمانمائة عذراء ويتمتعون بما في أيديهم ماشاء الله ثم يخرج الدجال حقاً
 ويفتح الله القسطنطينية علي يدي أقوام هم أولياء الله يرفع الله عنهم
 الموت والمرض والسقم حتي ينزل عليهم عيسى بن مريم فيقاتلون معه
 الدجال أورد هذا الحديث بطوله السيوطي في الجامع الكبير (تنبيه)
 قوله يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة حتى يقاتلوا معهم عدوهم
 الضمير للروم أي حتى يقاتل المسلمون مع الروم عدو الروم بدليل
 قولهم بعد هذا للمسلمين قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم وفارس يكونون
 عدواً للمسلمين وهذا إما أن يقاتلوا المهدي وهم مسلمون كما يقاتل
 بعض المسلمين بعضاً علي الملك وهو ظاهر قولهم لانقاسمكم ذراري
 المسلمين أو أنهم يرجعون الي الكفر وهو ظاهر قوله فيقاسمونها
 الاموال وذراري الشرك وهو المناسب للاستعانة بالروم عليهم والروم
 كفار لعدم جواز الاستعانة بالكفار علي المسلمين وحينئذ فيكونون
 قد سبوا من أطراف بلاد المسلمين بعض الذراري ثم لما استولوا عليهم
 استردوا ذراريهم وطلبت الروم منهم المقاسمة فيهم حيث صاروا في يد
 الكفار واستفيد من هذه الرواية أن الروم تأتي من البحر فلا يلزم
 ممن وصورهم دابق أو الاعماق وهما بقرب حلب استيلاؤهم علي جميع
 بلاد المسلمين حتى يظن أن القسطنطينية التي الآن دار الاسلام دامت
 معمورة به الي ساعة القيام ترجع دار الكفر والعياذ بالله اذ المراد

القسطنطينية الكبرى كما سيأتي نعم يشكك عليه قوله الآتي فاذا أبصر
 صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر ثلثمائة ألف الى قنشرين الا أن
 يقال ان صاحب القسطنطينية يرسلهم مددا للمسلمين ولا ينافيه قوله
 الآتي فلما رأوا قلة المسلمين لان ثلثمائة ألف في جنب ثمانين غاية تحت
 كل غاية منها اثنا عشر ألفاً قليلاً ولا سيما ان ذلك انما يقال بعد قتل
 من قتل وتحول من يتحول الى الروم منهم أو يقال ان أهل القسطنطينية
 لما جاؤا الى المهدي تخلفهم الكفرة في بلادهم فبأخذونها كما يأخذون
 أرض الشام وهذا هو الظاهر قال في القاموس قسطنطينية أو بزيادة
 ياء مشددة وقد تضم الطاء الاولى منهما دار ملك الروم وفتحها من
 اشراط الساعة وتسمى بالرومية بوزن طيا وارتفاع سورها احد وعشرون
 ذراعاً وكنيتها مستطيلة وبجانها عمود عال من دور أربعة أبواع تقريباً
 وفي رأسه فرس من نحاس وعليه فارس وفي احدى يديه كرة من
 من ذهب وقد فتح أصابع يده الاخرى مشيراً بها وهو صورة
 قسطنطين بانها وقوله ما خلا دمشق يوافقه في الرواية ان فسطاط
 المسلمين عند الملحمة الكبرى دمشق وعند خروج الدجال بيت المقدس
 والاريط قال في القاموس كزبير موضع وقد ذكر في الحديث انه عند
 حمص فيحتمل ان يكون النهر نفسه وموضعاً أضيف اليه النهر وقوله
 فشهيدهم كشهيد عشرة الى قوله بسبعين شهيداً معناه ان لكل شهيد
 شفاعته يوم القيامة وان لشهيد بدر شفاعته سبعين شهيداً وان هؤلاء
 الشهداء لكل واحد شفاعته عشرة من أهل بدر فيكون لكل واحد
 منهم شفاعته سبع مائة شهيد وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم
 لواحد منهم أجر خمسين منكم فلا يلزم منه تفضيلهم على أهل بدر

مطلقاً لان فضيلة الصحبة لا يعادها شيء وسيأتي ان التحقيق ان
 جهات التفضيل مختلفة فيمكن ان يفضل هؤلاء من جهة وأولئك من
 جهة أخرى أو لان بلاء أحدهم كبلاء عشرة من أهل بدر لكثرة من
 يقاتلونهم من الروم وبعده زمن النبوة عنهم ويؤيده ان الملائكة المنزلين
 مدد لهم أكثر من البدرية بمائة أمثالهم فان المقاتلين يبسر من الملائكة
 كانوا ثلاثة آلاف وفي ذلك اليوم يكونون ثمانمائة ألف وعمور وجدناه
 في ثلاثة نسخ بغير هاء التانيث وياء النسب والذي في القاموس وغيره
 عمورية بهما فاعل فيه لغة أو نقص من النسخ وقول الروم في المرة الاولى
 الصليب مد لنا معناه مد الخليج انا حيث فاض ماؤه وزاد وفي الثانية
 معناه انكار القول الاول وتكذيب من قال ذلك منهم فهو محذوف همزة
 الاستفهام التي للانكار يدل لذلك قولهم كنا نقاتل العرب فلان نقاتل ربنا
 وتقدير الكلام ان الله ناضرهم فلا نقدر على قتالهم فيستسلمون للاسر
 والله أعلم وقوله يابس ويحبس البحر أي يحبس الخليج وقد عبر عن
 هذه في الرواية الاخرى بفاق البحر وهذه معجزة للنبي صلى الله عليه
 وسلم وتأييد لما قال بعض العلماء من انه لم يكن لنبي من الانبياء معجزة
 الا وللنبي صلى الله عليه وسلم مثلها والله أعلم بمراد رسوله صلى الله عليه
 وسلم وبقية الفاظ الحديث معناها واضح وفي رواية فيشترط المسلمون
 شرطة للموت لا ترجع الا غالبية فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فينيء
 هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ثم تشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع
 الا غالبية فيرجعون غير غالبين الى ثلاثة أيام فاذا كان اليوم الرابع
 نهد اليهم بقية أهل الاسلام فيجعل الله الدبرة على الكافرين فيقتلون
 مقتلة لم ير مثلها حتى ان الطائر لتمر بجناياتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً

فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فلا
 يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ويكون الخمسين امرأة قيم واحد (تنبيه)
 الشرطة بالضم طائفة من الجيش تتقدم للقتال ونهد اليهم نهض والديرة
 الهزيمة وجنباهم بحجم فنون مفتوحتين ثم موحدة أي بنواحيهم ولا يخلفهم
 بتشديد اللام لا يجعلهم خلفه أي لا يتجاوزهم حتى ينقطع عن الطيران
 ويموت من بعد مسافة المقتلة وكثرة القتل ويتبعونهم ضربا وقتلا حتى
 ينهوا الى قسطنطينية أي الكبرى قال في عقد الدرر لها سبعة أسوار
 عرض السور المحيط بالستة أحد وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وعرض
 السور الاخير الذي يلي البلد عشرة أذرع وهو على خليج يصب في
 البحر الرومي وهي متصلة ببلاد الروم والاندلس انتهى فيركز المهدي
 لواءه عند البحر ليتوضأ للفجر فيتباعد الماء منه فيتبعه حتى يجوز من
 تلك الناحية ثم يركزه وينادي أيها الناس أعبروا فان الله عز وجل فلق
 لكم البحر كما فلقه لبي اسراييل فيجوزون فيستقبلها فيكبون فتهز
 حيطانها ثم يكبرون فتهز فسقط في الثالثة منها ما بين اثني عشر برجا
 فيفتحونها ويقيمون بها سنة حتى يبنون بها المساجد ثم يدخلون مدينة
 أخرى فينما هم يقتسمون بها بالآترة اذا بصارخ ان الدجال خلفكم
 في ذرايكم بالشام فيرجعون فاذا الامر باطل فالنارك نادم والآخذ نادم
 ثم ينشؤون ألف سفينة ويركبون فيها من عكاوهم أهل المشرق والمغرب
 والشام والحجاز على قلب رجل واحد فيسبرون الى رومية وعن
 عبد الله بن يسر المازني انه قال يا بن أخي لعلمك تدرك فتوح القسطنطينية
 غايك ان أدركت فتحها ان تترك غنيمتك منها فان بين فتحها وبين
 خروج الدجال سبع سنين رواه نعيم بن حماد في الفتن ويستخرج

كنز بيت المقدس وحليه الذي أخذه طاهر بن اسماعيل حين غزا بني
 اسرائيل فسباهم وسبا حلى بيت المقدس وأحرقها بالنيران وحمل منها
 في البحر ألف وسبعمائة سفينة حتى أوردتها رومية قال حذيفة فسمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليستخرجن المهدي ذلك حتى
 يرده الى بيت المقدس قال في عقد الدرر رومية أم بلاد الروم فكل
 من ملكها يقال له الباب وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة
 الخليفة في المسلمين وليس في بلاد المسلمين مثلها وقد ذكر المؤرخون
 في صفة رومية من العجائب ما لم يسمع بأدنى ذلك ببلد في العالم وتقرب
 قسطنطينية منها فيكبرون عليها اربع تكبيرات فيسقط حائطها فيقتلون
 ستمائة الف ويستخرجون منها حلى بيت المقدس والتابوت الذي فيه
 السكينة ومائدة بني اسرائيل ورضاضة الالواح وحلة آدم وعصى موسى
 ومنبر سليمان وقفيزين من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني
 اسرائيل أشد بياضا من اللبن ثم يأتون مدينة يقال لها القاطع طولها
 ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ولها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل
 باب ألف مقاتل وهي على البحر لا يحمل جارية يعني سفينة فيه قيل
 يارسول الله ولم لا يحمل فيه جارية قال لانه ليس له قعر وانما يمرون
 من خلجان من ذلك البحر جعلها الله منافع لبني آدم لها قعور فحمى
 تحمل السفن فيكبرون عليها اربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغنمون
 ما فيها ثم يقيمون بها سبع سنين ثم ينتقلون منها الى بيت المقدس فيبذلونهم
 ان الدجال قد خرج في يهود أصبهان أخرجه أبو عمرو الداني في سننه
 وفي رواية ثم يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الاخضر
 المحيط بالدنيا ليس خلفه الا امر الله عز وجل طولها ألف ميل

وعرضها خمسمائة ميل فيكبرون ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون
بها ألف مقاتل ثم يتوجه المهدي منها الى بيت المقدس بألف سفينة
فيزلون بشام فلسطين بين عكا وصور وعسقلان وغزة فيخرجون
ما بها معهم من الاموال وينزل المهدي ببيت المقدس ويقم بها حتى
يخرج الدجال أي وفساطط المسلمين في الملحمة العظمي دمشق وعند
خروج الدجال يكون بيت المقدس ويدخل الآفاق كلها فلا تبقى مدينة
دخلها ذو القرنين الا دخلها وأصلحها ولا يبقى جبار الاهلك وعنه
صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا مؤمنان وكافران أما المؤمنان فدو
القرنين وسليمان وأما الكافران فتمرود وبخت نصر وسيملكها خامس
من عترتي وهو المهدي وروي ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا قال
أصحاب الكهف أعوان المهدي قال العلماء والحكمة في تأخيرهم الى
هذه المدة ليجوزوا شرف الدخول في أمة محمد صلى الله عليه وسلم
اكراما لهم وورد ان أول لواء يعقده المهدي يبعث به الي الترك
والظاهر أن هذه الفتوح تكون في مدة مهادة الروم لان بعد اشتغاله
بهم لا يتفرغ لغيرهم أو انه يبعث البعوث والسرايا ونسبة دخول
الآفاق اليه يكون مجازا (تنبيه) جاء من طرق أنه صلى الله عليه وسلم
قال الملحمة العظمي وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة
أشهر وفي رواية سبع سنين قال أبو داود في سننه وهذه يعني رواية سبع
سنين أصح يعني من رواية سبعة أشهر (تنبيه آخر) وردت في مدة ملك
المهدي روايات مختلفة ففي بعض الروايات يملك خمسا أو سبعا أو تسعا
بالتدبير وفي بعضها سبعا وفي بعضها تسعا وفي بعضها ان قل خمسا
وان كثر فتسعا وفي بعضها تسع عشره سنة وأشهرها وفي بعضها عشرين

وبعضها أربعة وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها أربعين منها تسع سنين
 يهادن فيها الروم قال ابن حجر في القول المختصر ويمكن الجمع على
 تقدير صحة الشكل بان ملكه متفاوت الظهور والقوة فيحمل الاكثر
 على انه باعتبار جميع مدة الملك والاقبل على غاية الظهور والاوسط على
 الوسط انتهى قلت ويدل على مقاله وجوه الاول انه صلى الله عليه وسلم
 بشر امته وخصوصا أهل بيته بشارات وان الله يعوضهم عن الظلم
 والجور قسطاً وعدلاً واللائق بكرم الله ان يكون مدة العدل قدر
 ما ينسون فيه الظلم والفتن والسبع والتسع أقل من ذلك الثاني انه
 يفتح الدنيا كلها كما فتحها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع الآفاق
 كما في بعض الروايات ويبنى المساجد في سائر البلدان ويحلى بيت المقدس
 ولا شك ان مدة التسع فمادونها لا يمكن ان يساح فيها ربع أو خمس
 المعمورة سياحة فضلاً عن كلها فضلاً عن الجهاد ومجهيز العساكر
 وترتيب الجيوش وبناء المساجد وغير ذلك الثالث انه ورد ان الاعمار
 تطول في زمنه كما مر في سيرته وطولها فيه مستلزم لطوله والا لا يكون
 طولها في زمنه والتسع وما دونه ليست من الطول في شيء الرابع
 انه يهادن الروم تسع سنين ويقيم بقسطنطينية سنة وبالقاطع سبعا ومدة
 المسير اليها مرتين والرجوع في اثنته يكون سنين ومدة قتاله مع السفيناني
 وانه ينقض البيعة بعد ثلاث سنين وفتح له الهند وسائر البلدان يكون
 سنين كثيرة كما ورد كل ذلك في الروايات وذلك أزيد من التسع بكثير
 وحينئذ فنقول التحديد بالسبع باعتبار مدة استيلائه على جميع المعمورة
 فيكون معنى الحديث أنه يملك سبعا ملكا كاملا لجميع الارض وذلك
 بعد فتحه لمدينة القاطع وبالتسع باعتبار مدة فتحه لقسطنطينية وتسعة

عشر باعتبار مدة قتله للسفياني ودخول أهل الاسلام كلهم في طاعته
 فانه يهادن الروم تسع سنين ومدة اشتغاله بحربهم وتملكه لهم يكون
 نحواً من عشر سنين وبالعشرين على طريقة جبر الكسر وبأربع
 وعشرين باعتبار مدة خروجه الى الشام ودخول السفياني في بيعته
 وبثلاثين باعتبار خروجه بمكة واستيلائه على أرض الحجاز وبأربعين
 باعتبار مدة ملكه في الجملة مشتملة على خروجه أولاً بالطائف وقتله
 لامير مكة وغيبته بعد ذلك وخروج الهاشمي الخراساني وحمله السيف
 على عاتقه اثنين وسبعين شهراً كما في بعض الروايات وهذا الجمع أولى
 من اسقاط بعض الروايات ولا شك انه مقدم على الترجيح مهما أمكن
 والله ورسوله أعلم بمرادهما على انه لا مانع ان يكون التسع وما دونه
 بعد نزول عيسى وقتله الدجال فان عيسى لا يسلب المهدي ملكه فان
 الأئمة من قريش ما دام من الناس أنسان وعيسى يكون من أخص
 ووزرائه وتابعاً له لا أميراً عليه ومن ثم يصلى خلفه ويقفدى به كما يدل
 عليه حديث جابر عند مسلم ان عيسى عليه السلام يقول له حين يتأخر
 في الصلاة ان بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله بهذه الامة ولا يرد
 عليه ما ورد في بعض الروايات ان المهدي يصلى بهم تلك الصلاة ثم
 يكون عيسى اماماً بعده لانه لما ثبت امامته وامارته جاز له ان يعينه
 اماماً للصلاة لانه أفضل وأفضليته لا تستلزم خلافته لجواز خلافة
 المفضول مع وجود الفاضل سيما اذا كان الفاضل من غير قريش قال
 الشهاب القسطلاني في شرح البخاري قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى
 اماماً لوقع في النفس اشكال ولقيل أترأه نائباً أو مبتدئاً شرعاً فيصلى
 هاموماً لئلا يتدنس بعبارة الشبهة وجه قوله صلى الله عليه وسلم لا نبى
 (١١ - اشاعه)

بعدى انتهى قال ابن حجر ومعنى تسلب قريش ملكها أى بعد نزول
 عيسى أنه لا يبقى لها معه اختصاص بشىء دون مراجعته فلا يعارض
 ذلك خبر لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى من الناس اثنان انتهى
 وستأتى الاشارة الى هذا فى كلام الشيخ فى الفتوحات ولا شك ان
 بهذا الوجه يندفع كثير من الاشكالات من كون زمان كل منهما
 موصوفا بالبركة والامن وانه يملأ الارض قسطا يكسر الصليب ويقتل
 الخنزير لان الزمان يكون واحدا فينسب الى هذا تارة والى هذا اخرى
 وقد يستأنس له بقوله صلى الله عليه وسلم كيف اتم اذا نزل فيكم ابن
 مريم حكما مقسطا وامامكم منكم فانه لما احتمل ان يفهم من قوله
 حكما مقسطا الامامة دفعه بقوله وامامكم منكم وظاهر انه ليس المراد
 امامة الصلاة لان المراد اثبات اتباع عيسى لشرعه وكونه رعية
 خليفة ورجلا من آحاد أمة صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق (تكلمة)
 فى فوائد تضمنها الاحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لخصتها من
 كلام امام المحققين محيى الملة والدين محمد بن العربي الطائى الحاتمي
 الاندلسى قال رحمه الله ورضى عنه فى الباب السادس والستين وثلاثمائة
 من الفتوحات المكية ما ملخصه ان لله خائفة يخرج وقد امتلأت
 الارض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا يقفوا أثر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل
 ويقوى الضعيف ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقوله
 ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله فى ليلة يبيد الظلم وأهله ويقم الدين
 وينفخ الروح فى الاسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد موته عيسى الرجل
 فى زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح اعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس

يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن أبي قتل ومن نازعه خذل
 يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين
 الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف
 ما ذهبت اليه أمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته
 ورغبة فيما لديه فليس له عدو معين الا الفقهاء خاصة فانهم لا يبقى لهم
 رياسة ولا تميز عن العامة بل لا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع
 الخلاف عن العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف
 بيده لا فتي الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون
 ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافة يفرح به
 عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل الكوفة يبايعه
 العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف الهى له
 رجال اهلهم يقيمون دعونه وينصرونه هم الوزراء يحملون أقال
 المملكة ويعينونه على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام رجال من
 الصحابة قال الله تعالى فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم
 من الاعاجم ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ
 ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الامناء
 أى وكان هذا اشارة الى عيسى عليه السلام اذ لا معصوم الا الانبياء
 فيكون هو وزيره الاخص وأما عصمة المهدي ففي حكمه كما يشير اليه
 كلامه فيما بعد أو اشارة الى الملك الذى يسدده ويؤيده قوله ليس من
 جنسهم لان عيسى من جنسهم لانه بشر لكن قد يطلق الجنس على
 النوع فيصدق على عيسى لانه من بني اسرائيل والاعاجم وان كان

يطلق على ما سوي العرب لكن غاب اطلاقه في فارس فينشد ليس
 عيسى من جنسهم أي نوعهم والله أعلم وأنشد رضي الله عنه
 إلا أن ختم الاولياء شهيد وعين امام العالمين فقيده
 هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيده
 هو الشمس مجلو كل غيم وظلمة هو الوابل الوسمي حين مجوده

ومراده بختم الاولياء المهدي وبامام العالمين النبي صلي الله عليه وسلم
 والصارم السيف والوابل المطر الكثير والوسمي هو الذي ينزل في
 أول الشتاء قال وقد جاء زمانه وأظلمكم أوانه وظهر في القرن الرابع
 اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلي الله عليه وسلم
 وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو اشارة الي ما ورد
 في حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرني
 وورد في رواية ثلاثة تترى وواحد فرادي فيكون قرنه الرابع المفرد
 الملاحق بالثلاثة تترى قال ثم جاء بينهما أي القرون الثلاث والرابع فترات
 وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعانت الذئاب في البلاد
 وكثر الفساد الى ان طم الجور وطما سيده وأدبر نهار العدل بالظلم حين
 أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وامنأؤه خير الامناء وان الله يستوزر
 له طائفة خباهم له في مكنون غيبه أطلعهم كسفا وشهودا على الحقائق
 وما هو أمر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل فهم
 العارفون الذين يعرفون ما هناك وأما هو في نفسه فصاحب سيف
 حق وسياسة مرتبة يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته
 لانه خليفة مسدد يعرف منطق الطير والحيوان يسري عدله في
 الانس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله

تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام من قال الله فيهم
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أعطاهم الله في هذه الآية التي أخذوها
هجيرا وفي ليلهم سميرا فضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا أن الصدق
سيف الله في الارض ما قام بأحد ولا اتصف به أحد الا نصره الله
تعالى لان الصدق صفة تعالي والصادق اسم واذا علم الامام المهدي
هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي
فهذا القدر من العلم بالله يحصل للمهدي على أيدي وزرائه شعر

ان الامام الى الوزير فقير	وعليهما فلك الوجود يدور
والملك ان لم تستقم أحواله	بوجود هذين فسوف يبور
الا الاله الحق فهو منزه	ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته	عن ان يراه الخلق وهو فقير

وجميع ما يحتاج اليه المهدي مما يكون قيام وزرائه به تسمية أمور لا عشر
لها ولا يقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ليكون دعاؤه الى الله على
بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو قال تعالي عن نبيه صلى الله عليه
وسلم ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمهدي ممن اتبعه وهو
صلى الله عليه وسلم لا يخطي في دعائه الى الله فمتبعه لا يخطي فانه يقفو
أثره والثاني معرفة الخطاب الالهى عند الالتقاء قال الله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا والثالث
علم الترجمة عن الله تعالي وذلك لكل من كلمه الله تعالي في الالتقاء
والوحي فيكون المترجم مهيأ لصور الحروف اللفظية والمرقومة التي
يوجدتها ويكون روح تلك الصورة كلام الله لا غير والرابع تعيين
المراتب لولاية الامر وهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي

خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان
 يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في الوزن
 من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاء وان رجح الوالى فلا يضره فان
 رجحت كفة المرتبة عليه لم يوليه والخامس الرحمة في الغضب ولا يكون
 ذلك الا في الحدود الموضوعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه
 من الرحمة شئ والسادس علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق وهو ان
 يعلم اصناف العالم وليس الا انسان علم الصور وعلم الانفس المدبرين
 هذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة وسكون وما عدا هذين
 الصنفين فماله عليهم حكم الامن أراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجنان
 والسابع علم تداخل الامور بعضها على بعض وهو معنى قوله تعالى
 يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فلولج ذكره المولج فيه
 اتي وهو في العلوم العلم النظري وفي الحس التذكار الحيواني والنباتي
 ولولا السدا واللحام لما ظهر للسنة عين وهو سار في جميع الصنائع
 العملية والعملية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شية في احكامه
 وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات فالامام يتعين
 عليه الجمع بين علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون
 بطريق القياس ولا يعلم المهدي علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليجتنبه
 فما يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه
 يسدده وذلك هو الشرع الحنيفي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله
 عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بحكم هذا الامام
 فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود
 النصوص التي منحه الله تعالى اياها ولذا قال صلى الله عليه وسلم في

صفتة يقفو أرى لا بخطيء فعر فنا انه انه متبع لا مشرع وانه معصوم
ولا معنى للمعصوم في الحكم الا أنه معصوم من الخطأ فان حكم الرسول
لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
أي فمعي عصمته انه معصوم في حكمه وأما في باقي حالاته فمحفوظ
لا معصوم اذ لا عصمة الا للانبياء وهو ليس بنبي وانما هو ولي
والاولياء محفوظون لا معصومون والثامن الاستقصاء في قضاء حوائج
الناس وانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله انما
قدمه على خلقه ليس في مصالحهم والذي ينتجه هذا السمي عظيم
وحركة الائمة كلهم انما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فاذا
رأيت السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزلته
للمرتبة لهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة والتاسع الوقوف على علم
الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة وهي تاسع مسألة
ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك ان الله تعالى أخبر
عن نفسه أن كل يوم هو في شأن وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم
ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود ووقع انه معلوم لكل من
شاهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على
ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في
اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان مما فيه
منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء
عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله
عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعوته وسؤاله فلهدا يطلعه الله
عليه قبل وقوعه في الوجود بأصحابه ثم يطلعه الله في تلك الشؤون

على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحايتهم حتى
اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآهم ثم يطاعه الله تعالى على الحكم
المشروع في تلك النازلة له التي شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان يحكم به فيها ولا يحكم الا بذلك الحكم لا يخطئ أبدا وان أعمى الله
عليه الحكم في بعض النوازل ولم يقع له عليها كشف كان عاقبة الحقة
في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه
معصوم عن الرأي والقياس في الدين فان القياس ممن ليس بنبي في دين
الله حكم على الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعلى الله لا يريد
طرد تلك العلة ولو أرادها لأبان عنها على لسان رسوله وأمر بطردها
هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عايتها في قضية فكيف بعلة
يستخرجها الفقيه بنفسه لم يذكرها الشرع ثم يطردها فيكون تحكما
على تحكم بشرع لم يأذن به الله هذا يمنع المهدي عليه السلام من القول
بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم
التخفيف في التكليف على هذه الامة ولذلك كان يقول اتركوني
ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل
ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعله عاقبة بحكم الاصل
وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدي في
المسئلة وقد يطلعه الله في أوقات في المباح على انه مباح وعاقبة فكل
مصلحة تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليسأله فيها وكل فساد
يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل الله في دفع ذلك
لانه عقوبة فالمهدي رحمة الله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفو أثره لا يخطئ

فلا بد ان يكون رحمة فهذه تسعة أمور لم تصح بمجموعها لامام من
 أئمة الدين خلفاء الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم
 القيامة الا لهذا الامام المهدي كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على امام من الأئمة الذين يكونون بعده انه يرثه ويقفوا أثره لا يخطيء
 الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في أحكامه كما شهد الدليل العقلي
 بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم
 المشروع له في عبادته قال رحمه الله وينزل عيسى في زمانه بالمنارة البيضاء
 شرقي مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فينتحى له الامام فيتقدم
 فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم (تنبيه) لا ينافي
 هذا ما في الاحاديث الصحيحة ان عيسى يقتدى بالمهدي في صلاة الصبح
 ويقول انها لك أقيمت لما يأتي في قصة الدجال في الجمع بين اختلاف
 الروايات ان المهدي حين نزول عيسى بدمشق يكون بيت المقدس
 فيكون الذي ينتحى له أمير المهدي على دمشق ويوضحه ان هذا في
 صلاة العصر وانه يجتمع اليه اليهود والنصارى والمسلمون كل يرجوه كما
 يأتي هناك وان تقدم المهدي واقتدى عيسى به في صلاة الصبح وليس
 هناك الا خالص المسلمين وبالله التوفيق (تنبيه آخر) ما أشرنا اليه سابقا
 من ان السبع أو التسع من خلافة المهدي المذكور في الاحاديث يحتمل
 ان يكون في زمن عيسى لا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لن تهلك
 أمة انا في أولها والمهدي في أوسطها وعيسى في آخرها لان المهدي
 يسبق نزول عيسى بأكثر من ثلاثين سنة وعيسى يتأخر عنه بضعا
 وثلاثين لما ورد في المهدي انه يمكث أربعين وفي عيسى انه يمكث خمسا
 وأربعين فمدة اجتماعهما سبع أو تسع والباقي مدة الافتراق (تنبيه آخر)

قد علمت ان أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وانه من
 عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة عليها السلام بلغت
 حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب بالدجال
 فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الاسكاف في
 فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السير له فما ورد في بعض
 الأحاديث انه لا مهدي الا عيسى بن مريم مع كونه ضعيفا عند الحفاظ
 يجب تأويله بانه لا قول للمهدي الا بمشورة عيسى ان قلنا انه وزيره اولا
 مهدي معصوما مطلقاً الا عيسى فان المهدي معصوم في الأحكام فقط
 اولا مهدي بعد عيسى فان بعده يكون أمراء مخلطين ولا تغتر بما قد
 يفهم من كلام العلامة التفتازاني في شرح العقائد من نفيه بناء على
 الحديث المذكور لما مر أنه حديث ضعيف خالف أحاديث صحيحة
 قال الحفاظ ابن القيم في المنار حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم
 رواه ابن ماجه من طريق محمد بن خالد الجندی عن أبان بن صالح عن
 الحسن بن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مما تفرد
 به عن محمد بن خالد قال محمد بن الحسن السنوي في كتاب مناقب
 الشافعي محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل
 العلم والنقل وقد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يذكر المهدي وانه من أهل بيته وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد
 هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في
 اسناده فروى عنه عن أبان بن أبي عياش عن الحسن بن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فرجع الحديث الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول
 عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن وهو منقطع والاحاديث

الدالة على خروج المهدي أصح اسنادا كحديث ابن مسعود لو لم يبق
 من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل مني أو من
 أهل بيتي الحديث رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وفي
 الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ثم روى حديث أبي
 هريرة وقال صحيح انتهى وقال ابن القيم وفي الباب عن حذيفة بن
 اليمان وأبي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو
 ابن العاص وتوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم انتهى
 والله أعلم (تنبيه آخر) جاء عن ابن سيرين ان المهدي خير من أبي
 بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل علي
 بعض الانبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف
 الوردى هذا اسناد صحيح وهو أخف من اللفظ الاول قال والوجه
 عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل أجر خمسين منكم
 لشدة الفتن في زمان المهدي قلت التحقيق ان جهات التفاضل مختلفة
 ولا يجوز لنا التفضيل على الاطلاق في فرد من الافراد الا اذا فضله
 النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانه قد وجد في المفضول مزية من
 جهات اخر ليست في الفاضل وتقدم عن الشيخ في الفتوحات انه
 معصوم في حكمه مقتف أثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطئ ابدا
 ولا شك ان هذا لم يكن في الشيخين وان الامور التسعة التي مرت لم
 تجتمع كلهما في امام من أئمة الدين قبله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله
 عليهما وان كان لهما فضل الصحبة ومشاهدة الوحي والسابقة وغير
 ذلك والله أعلم قال الشيخ على القاري في المشرب الوردى في مذهب
 المهدي ومما يدل على أفضليته ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه خليفة

الله وأبو بكر لا يقال له الا خليفة رسول الله (خاتمة) اشتملت قصة
 المهدي على جملة من اشراط الساعة فلنشر الي عددا و ذكر بعض
 أحاديثها اجمالا و فاء بما وعدناه من حفظ الاحاديث على المسلمين فمنها
 حسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضى الله
 عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل عليه
 الناس فيقتل تسعة أعشارهم رواه ابن ماجه عنه ورواه أحمد ومسلم
 عن أبي وفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا رواه
 مسلم عن أبي هريرة وروى عنه الشيخان و ابو داود مختصرا يوشك
 الفرات يحسر عن كثر فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية نعيم
 ابن حماد عنه فيقتل من كل تسعة سبعة فاذا أدركتموه فلا تقربوه
 ومنها قتل النفس الزكية عن مجاهد قال حدثني رجل من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم
 من في السماء ومن في الارض فأنتي الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس
 الي زوجها ليلة عرسها رواه ابن أبي شيبة وعن عمار بن ياسر رضى الله
 عنه اذا قتلت النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة ندى مناد من
 السماء ان أميركم فلان وذلك المهدي رواه نعيم بن حماد (تنبية) النفس
 الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي
 قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو محمد النفس الزكية ابن عبد الله
 المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضى
 الله عنهم بايعه أهل المدينة بالخلافة وكان يقال انه المهدي قتل هو
 بالمدينة وقتل أخوه ابراهيم بن عبد الله بالعراق ومات أبوهما في الحليس
 ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان عن ثوبان رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع الرايات السود من قبل
 المشرق فيقاتلونكم قتالا شديدا لم يقاتله قوم مثله فاذا رأيتوه فبايعوه
 ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجه والحاكم
 وصححه ومعنى كونه المهدي ان الرايات تصير اليه وتنصره وعن ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم من قبل المشرق
 معهم رايات سود فيسألون الخبز فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
 ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملئوها
 قسطا كما ملئوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج
 رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه (تبيينه) هذه الرايات السود غير الرايات
 السود التي أتت لنصر بني العباس وان كان كل منهما من قبل المشرق
 ومن أهل خراسان وقاتلت بني أمية لان هؤلاء قتلانهم سود وثيابهم
 بيض وأولئك كان ثيابهم سود أو لان هذه الرايات صغار وتلك كانت
 عظاما ولان هذه يقدم بها الهاشمي الذي على مقدمته شعيب بن صالح
 التميمي وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ولان هذه تقاتل بني أبي
 سفيان وتلك قاتلت بني مروان وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن
 المسيب مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المشرق
 رايات سود لبني العباس ثم يكتفون ما شاء الله تعالى ثم تخرج رايات
 سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق
 ويؤدون الطاعة للمهدي رواه أبو نعيم بن حماد ومنها قذف الارض
 أفلاذ كبدها من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا
 الدين قد تم وانه صائر الي النقصان وان أمارة ذلك ان تقطع الارحام
 ويؤخذ المال بغير حقه وتسفك الدماء ويشتكى ذو القرابة قرابته

لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء فيبيناهم
كذلك اذ خارت الارض خوار البقر يحسب كل أناس انها خارت من
قبلهم فيبيناهم الناس كذلك اذ قذفت الارض بافلاذ كبدها من الذهب
والفضة لا ينفع بعد شيء منه لا ذهب ولا فضة رواه ابن أبي شيبة ومنها
خسف عند معدن عن ابن عمر قال تخرج معادن مختلفة معدن منها
قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فيبيناهم يعملون فيه
اذ حسر عن الذهب فاعجبهم معتمله فيبيناهم كذلك اذ خسف به وبهم رواه
الحاكم وصححه وعن علي كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنة السراء
والضراء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي
صلى الله عليه وسلم يصلح الله تعالى على يديه أمرهم رواه نعيم بن حماد
بسند صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة غربى دمشق عن
خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى
حراستارواه ابن عساكر ومنها خسف بالبيداء عن عائشة رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجب ان ناسا من أمى يأتون
البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف
بهم فيهم المنتصروا والمجبوروا ابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصروقه
مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم رواه البخارى ومسلم وعن صفية أم
المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهى الناس عن
غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى اذا كانوا بالبيداء أو ببيداء من
الارض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم قيل فان كان معهم
من يكره قال يبعثهم الله على ما فى أنفسهم رواه أحمد وأبو داود
والترمذى وابن ماجه ورواه أحمد ومسلم والطبرانى عن أم سلمة ورواه

احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن حفصة وعن ابن عباس يقطع
 الخليفة بالشام بعثا فيهم ستمائة غريب الى هاشميين بمكة فاذا اتوا البيداء
 فينزلون في ليلة مقمرة اذ اقبل راع ينظر اليهم ويعجب ويقول يا وبيح
 اهل مكة فينصرف الى غنمه ثم يرجع فلا يرى احدا فاذا هم قد خسف
 بهم فيقول سبحانه الله ارتحلوا في ساعة واحدة فيأتي فيجد قطيفة قد
 خسف ببعضها وبعضها على وجه الارض فيعالجها فلا يطيقها فيعلم انه
 قد خسف بهم فينطلق الي صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه
 العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعيم بن حماد وفي رواية له لا يفلت
 منهم احد الا بشير ونذير بشير الى المهدي ونذير الى السفيناني وهما
 رجلان من كلب (تنبيه) وجه الجمع بين الروايتين ان الرجلين يهربان
 ثم يأتي الراعي فلا يرى احدا فيأتي بالبشارة الى المهدي ايضا وفي
 رواية فيخسف بثئهم ويمسح ثئهم فتصير وجوههم الى اقبعتهم يمشون
 الى ورائهم كما يمشون الى امامهم ويلحق ثئهم بمكة وهذه ان صحت
 يحتاج في الجمع الى تمحل وتعسف ويمكن ان يقال بتكرار خسف
 الجيش مرة يكون كذا ومرة كذا ويقربه ما مر ان صاحب المدينة
 يبعث بعثا قبل بعث السفيناني وانه امير على المدينة من قبله فنسب اليه
 ايضا والله اعلم ومنها انكساف الشمس والقمر في رمضان عن الامام محمد
 ابن علي الباقر قال لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض
 ينكسف القمر لاول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف
 منه ولم تكونا منذ خلق الله السموات والارض رواه الدارقطني في
 سننه وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس آية
 رواه البيهقي ونعيم بن حماد ومنها طلوع القرن ذي السنين عن أبي

جعفر محمد بن علي الباقر قال اذا بلغ العباسي خراسان طلع بالمشرق
 القرن ذو السنين وكان اول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله
 وطلع في زمن ابراهيم حين القوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون
 ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فاذا رأيتم ذلك فاستعينوا بالله من
 شر الفتن ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى
 يطلع الا يقع بمصر رواه نعيم بن حماد ومنها طلوع النجم ذي الذنب
 عن كعب قال يطلع من المشرق قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضي
 أخرجه نعيم قلت وقد ظهر في عام خمس وسبعين في شهر جمادي
 الثانية نجم ذو ذنب وأقام مقدار شهرين ثم غاب ومنها خسوف القمر
 مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني ان قبل خروج المهدي ينكسف
 القمر في شهر رمضان مرتين رواه نعيم ومنها نار من قبل المشرق عن
 أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما قال اذا رأيتم علامة من
 السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا فعندها فرج الناس وهي
 إقدام المهدي وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما قال
 اذا رأيتم نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتواقعوا فرج آل محمد
 ان شاء الله تعالى ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ما الحرة عندها
 الا كضربة سوط فيتنجي عن المدينة بريدين ثم يبايع المهدي رواه نعيم
 (تنبيه) قال في سفر السعادة أحجار الزيت قريب من باب من أبواب
 المسجد يقال له باب السلام اذا خرج شخص من باب السلام وعطف
 على الجانب الايمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان المعروف بأحجار
 الزيت وعبارة السيد السمنودي في الخلاصة ان أحجار الزيت كانت

عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلا الكبس عليهم
فاندقت ولابي داود والترمذي وغيرهما عن مولي أبي اللحم انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء
قائما يدعو الحديث فاقضي كلام كعب الاحبار انها موضع من الحرة
بمنازل بني عبد الأشهل به كانت وقعة الحرة انتهى كلامه ومنها نداء
من السماء عن عاصم بن عمر البجلي قال لينادين باسم رجل من السماء
لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الذليل زواه ابن أبي شيبه وعن علي رضي
الله عنه قال اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك
يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره
رواه نعيم وعن سعيد بن المسيب قال تكون فتنة كأن أولها لعب
الصبيان فلا تنتهي حتى ينادي مناد من السماء الا ان الامير فلان ذلكم
الامير حقا ثلاث مرات رواه نعيم وعن أبي جعفر الباقر قال ينادي
مناد من السماء ان الحق في آل محمد وينادي مناد من الارض ان
الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه وانما الاسفل كلمة الشيطان
والصوت الاعلى كلمة الله العليا رواه نعيم وعنه رضي الله عنه قال اذا
كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر
النهار صوت اللعين ابليس ينادي الا أن فلانا قد قتل مظلوما ليحكك
الناس ويفتنهم فكم في اليوم من شك متحير فاذا سمعتم الصوت في
رمضان يعني الاول فلا تشكوا انه صوت جبريل وعلامة ذلك انه
ينادي باسم المهدي واسم أبيه وعن اسحق بن يحيى عن أمه وكانت قديمة
قالت تكون فتنة تهلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادي مناد من
السماء عليكم بفلان رواه نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قاله

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم ينادي مناد من السماء الا ان
 صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصبوح المعينة ورواه نعيم
 ومر عن عمار النداء قبل قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر وهنأ
 النداء يعم أهل الارض ويسمعه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع
 قال اذا كان الناس بمي وبعرفات نادى مناد بعد ان تحارب القبائل الا
 أن أميركم فلان ويتبعه صوت آخر الا إنه قد صدق (تنبيه) لا مانع من
 تكرار النداء في رمضان وفي ذي الحجة وفي المحرم وغيرها كما يظهر
 من اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد بن المسيب
 قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادى مناد
 من السماء ان أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس ان امارة ذلك اليوم
 ان كفا من السماء مدلاة ينظر الناس اليها رواه نعيم بن حماد ومثله
 اخراج كنز الكعبة وخزائنها عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم
 الله وجهه انه قال حين ولج هو وعمر رضى الله عنهما البيت فقال عمر
 والله ما أدري أددع خزائن البيت وما فيه من السلاح والاموال أو
 أفسمه في سبيل الله فقال له علي رضى الله عنه امض يا أمير المؤمنين
 فلست بصاحبه انما صاحبه مناشاب من قريش يقسمه في سبيل الله في
 آخر الزمان رواه نعيم بن حماد ومنها الملحمة العظيمة عن أبي هريرة
 لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابق يخرج اليهم جليب
 من المدينة الحديث رواه مسلم والحاكم وصححه وقدم تفصيله وعن أبيه
 الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قسطنطين المسلمين
 يوم الملحمة الكبرى بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير
 مدائن الشام رواه أبو داود والحاكم وصححه وعن عبد الله قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح
 بغنيمة ثم قال يجتمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الاسلام يعنى الروم
 الى ان قال فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة عظيمة لم ير مثلها
 حتى ان الطائر يمر بجناياتهم فما يخلقههم حتى يخر ميتاً فبتعاد بنو الاب كانوا
 مائة فلا يجدون بقى منهم الا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح أو أي
 ميراث يقسم رواه مسلم وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ست من اشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس الى ان قال وان
 يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا رواه أحمد
 وابن أبي شيبة والطبراني وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ست فيكم آياتها الامة فقال في الخامسة وهدنة تكون
 بينكم وبين بني الاصر فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة
 ثم يكونون أولى بالغدر منكم رواه أحمد ومنها ان يكون الخمسين امرأة
 قيم واحد ومنها ان لا يفرح بميراث ولا بغنيمة وهذا كلاهما يقع في
 الملحمة العظمى حتى يتعاد بنو الاب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم
 الا الرجل الواحد ويكون الخمسين امرأة قيم واحد وروى الستة غير
 ابي داود عن أنس مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يقل الرجال
 ويكثر النساء حتى يكون الخمسين امرأة قيم واحد ومر لا تقوم
 الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة (تنبه) قيل كثرة النساء
 سببه كثرة الفتن المورثة لكثرة القتل في الرجال لانهم اهل الحرب
 دون النساء انتهى ويدل له حديث الملحمة حيث ذكر كثرتهن
 بعد قتل الرجال لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب
 العلم الظاهر انها علامة محضة لا لسبب آخر بل يقدر الله في آخر

الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث قال
 وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم
 أى فعلي هذا ينبغي ان تذكر عند رفع العلم لكن استطرادنا هاهنا
 للمناسبة ثم قال الحافظ ابن حجر قوله التحسين يحتمل أن يراد به حقيقة
 هذا العدد أو يكون مجازاً عن الكثرة ويؤيده ان في حديث ابي موسى
 وتري الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة انتهى ومنها فتح القسطنطينية
 ورومية عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل
 سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب في البحر قالوا نعم يا رسول الله
 قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني اسحق الحديث
 رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم يقال هذه المدينة هي القسطنطينية قال
 القاضي عياض كذا هو في أصول مسلم بن اسحق والمعروف المحفوظ
 بنى اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما أراد العرب
 وقال الحافظ ابن حجر قيل صوابه بنى اسمعيل كما دلت عليه أحاديث
 أخر عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ست فيكم أيتها الامة وقال في السادسة وفتح مدينة قلت يا رسول الله
 أى مدينة قال قسطنطينية وعن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن
 جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى
 تقاتلوا بني الاصفر يخرج اليهم دوقة المؤمنين أهل الحجاز الذين
 يجاهدون في سبيل الله ولا تأخذهم في الله لومة لائم حتى يفتح الله
 عليهم قسطنطينية ورومية بالتسييح والتكبير فيهدم حصنها الحديث
 رواه ابن ماجه والحاكم وغن أبي قبيل قال تذا كرنا فتح القسطنطينية
 ورومية أيهما تفتح أولاً قال عبد الله فقيل يا رسول الله أي المدينتين

تفتح أولا قسطنطينية أو رومية فقال صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل
تفتح أولا يريد القسطنطينية رواه أحمد والحاكم وصححه (تفهيم في تميم)
قال الحافظ ابن القيم في المنار قد اختلف الناس في المهدي على أربعة
أقوال أحدها انه المسيح بن مريم وانه هو المهدي على الحقيقة واحتج
أصحاب هذا القول بحديث محمد بن خالد الجندي أي المتقدم وقد بينا
حاله وانه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة لان عيسى أعظم مهدي
بين يدي الساعة فيصح ان يقال لا مهدي في الحقيقة سواء وان كان
غيره مهديا يعني هو المهدي الكامل المعصوم نانيها انه المهدي الذي ولي
من بني العباس قد انتهى واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في
مسنده عن ثوبان مرفوعا اذا رأيت الرايات السود أقبلت من خراسان
فأتوها ولو حبوا على التاج فان فيه خائفة الله المهدي وفيه علي بن زيد
ضعيف وله مناكير فلا يحتج بما ينفرد به وروي ابن ماجه من حديث
الثوري عن ثوبان نحوه وتابعه عبد العزيز بن المختار عن خالد وفي سنن
ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود مرفوعا ان أهل بيتي سيلقون بعدي
بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من أهل المشرق ومعهم رايات
سود الحديث وفي اسناده يزيد بن أبي زياد وهو سيء الحفظ اختلط في
آخر عمره وكان يقبل الفلوس قال وهذا والذي قبله لو صح لم يكن
فيه دليل على ان المهدي هو الذي تولى من بني العباس أقول قدمر ان
رايات المهدي أيضا تأتي من خراسان وانها سود وانها غير رايات بني
العباس والله أعلم نالها انه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
من ولد الحسن أي أو الحسين بن علي يخرج في آخر الزمان وقد ملئت
الارض جورا فيملأها قسطا وعدلا وأكثر الاحاديث على هذا وأما

الرافضة الامامية فلهم قول رابع وهو ان المهدي هو محمد بن الحسن
العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لامن ولد الحسن بن علي
الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار دخل سرداب سامرا طفلا
صغيرا من أكثر من خمسمائة سنة فلم تره بعد ذلك عين ولم يحس
عنه بخبر وهم ينتظرونه كل يوم ويقفون بالخيل على السرداب ويصيحون
به ان اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ثم يرجعون بالخيبة والحرم ان فهذا
دأبهم ولقد أحسن من قال

ما أن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فانكم تلتتموا العنقاء والغيلانا

ولقد أصبح هؤلاء عارا على بنى آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل
وقد ادعى قوم من السلف في محمد بن عبد الله المحض النفس الزكية
انه المهدي وقد مرت الاشارة اليه والله أعلم قال وأما مهدي المغاربة
محمد بن توهرت فانه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل ملك بالظلم فقتل
النفوس وابع حريم المسلمين وسبي ذرارهم وأخذ أموالهم وكان شرا
على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يودع بطن الارض في
القبور جماعة من أصحابه أحياء ويأمرهم أن يقولوا للناس انه المهدي
الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم يردم عليهم لئلا يكذبوه بعد
ذلك وتسمى بالمهدي المعصوم ثم خرج الملاحد عبيد الله بن ميمون
القداح وكان جده يهوديا من بنت مجوسى فانتسب بالكذب والزور
الى أهل البيت وادعى انه المهدي الذي بشره النبي صلى الله عليه وسلم
وملك وتغلب واستفحل أمره الى ان استولت ذريته الملاحدة المنافقون
الذين كانوا أعظم الناس عداوة لله ورسوله على بلاد المغرب ومصر

والحجاز والشام واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصيبته وكانوا يدعون
 الالهية ويدعون ان للشريعة باطناً يخالف ظاهرها وهم ملوك القرامطة
 الباطنية أعداء الدين فتستروا بالرفض والانتساب الى أهل البيت ودانوا
 يدين أهل الاحاد ولم يزل أمرهم ظاهراً الى أن أنقذ الله الأمة ونصر
 الاسلام بصلاح الدين يوسف بن أيوب فاستنقذ الملة الاسلامية منهم
 وأبادهم وعادت مصر دار اسلام بعد ان كانت دار نفاق وإلحاد في
 وقتهم انتهى ملخصاً بمعناه وقد مرت الاشارة الى بعض قبائحهم وبدعهم
 وكفرهم وإلحادهم في الباب الأول أقول وقد ذكر الشيخ علي المتقي
 في رسالة له في أمر المهدي ان في زمانه خرج رجل بالهند ادعى انه
 المهدي المنتظر واتبعه خلق كثير وظهر أمره وطار صيته ثم انه مات
 بعد مدة وان أتباعه لم يرجعوا عن اعتقادهم قلت وقد سمعت كثيراً
 من القادمين من بلاد الهند الى الحرمين من العلماء والصالحين ان
 أولئك القوم الى الآن على ذلك الاعتقاد الخبيث وانهم يعرفون بالمهدوية
 وربما سموا بالقتالية لان كل من قال لهم ان اعتقادكم باطل قتلوه حتي
 ان الرجل الواحد منهم يكون بين الجمع الكثير من المسلمين فاذا قيل
 ان اعتقادك باطل قتل القائل ولا يبالي أقتل أو يسلم وهم خاق
 كثير وقد ضموا الى ذلك الاعتقاد بدعاً آخر خرجوا بها عن سواء
 الصراط أخبرني بهذا جمع من ثقات أهل الهند وظهر بجبال شهر زور
 وأنا إذا طفل بقرية يقال لها أزمك بهمزة مفتوحة آخرها كاف رجل
 يسمى محمداً وادعى انه المهدي واتبعه خلق ثم ان أمير تلك البلاد
 أحمد خان الكردي أغار عليه فهرب وأخذ أخاه وخرب قرية وقتل
 جماعة من أتباعه فزال شوكته وذل فاجتمع عليه علماء الأكراد

وأفتوه بكفره وألزموه تجديد إيمانه وتجديد عقد نكاح أزواجه فتاب
ورجع عن قوله ذلك ظاهراً لكن كان بعض من يخالطه يقول انه لم
يرجع باطناً وقد اجتمعت به قبل سنة سبعين وألف فوجدته عابداً
كثير الاجتهاد متورعاً في مأكله وملبسه عن الحرام ملازماً للأوراد
على طريقة الخلوئية وكان أخوه ذلك الذي أخذ وحبس لأجله شديد
الانكار عليه كثير اللوم له ثم انه توفي رحمه الله فهؤلاء الذين ادعوا
المهدية بالباطل واتبعهم بعض السفهاء وحصلت منهم فتن وفساد كثير
في الدين وظهر قبل تأليني لهذا الكتاب بقليل رجل يجال عقر أو
العمادية من الأكراد يسمى عبد الله ويدعى انه شريف حسيني وله
ولد صغير ابن اثني عشرة سنة أو أقل أو أكثر قد سماه محمداً ولقبه
المهدي الموعود وتبعه جماعة كثيرة من القبائل واستولى على بعض
القلع ثم ركب عليه والى الموصل ووقع بينهم قتال وسفك دماء وقد
انهزم المدعى وأخذ هو وابنه الى استنبول ثم ان السلطان عفى عنهما
ومنعهما من الرجوع الى بلادهما وماتا جميعاً . . . ومنها الدجال ورد عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت
المقدس خراب يثرب وخراب يثرب حضور الملحمة وحضور الملحمة
فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال رواه ابن أبي شيبة
وأحمد وأبو داود والحاكم وصححه وحيكي البيهقي عن شيخه الحاكم
قال أول الآيات ظهوراً أي بعد المهدي خروج الدجال ثم نزول عيسى
ثم فتح يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها
وسياتي في كلام الحاكم ان خروج الدابة بعد طلوع الشمس وانه
الأوجه فنذكرها باذن الله على هذا الترتيب وبالله التوفيق وعليه

التكلان فنقول ومن الفتن الواقعة في زمن المهدي ومن الاشراف
 العظام القريبة خروج الدجال وأخباره تحتمل مجلداً أفردها غير واحد
 من الأئمة بالتأليف عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة
 أمر أكبر من الدجال رواه مسلم وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن
 أمه ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال
 والداية وطلوع الشمس من مغربها رواه الترمذي وصححه ومن دعواته
 صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ووقع
 في تفسير البغوي ان الدجال مذکور في القرآن في قوله تعالى خلقي
 السموات والارض أكبر من خلق الناس وان المراد بالناس هنا الدجال
 من اطلاق الكل على البعض وفي صحيح البخاري ما من نبي إلا وقد
 أنذر قومه زاد في رواية معمر لقد أنذره نوح قومه وعند أبي داود
 والترمذي وحسنه عن أبي عبيدة لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر
 قومه الدجال وعند أحمد لقد أنذره نوح أمته والنيون من بعده
 وأخرجه من وجه آخر عن ابن عمر رضى الله عنهما والكلام عليه
 يأتي في مقامات في اسمه ونسبه ومولده وحليته وسيرته وفتنته ومحل
 خروجه ووقته ومدته وكيفيته وكيف النجاة منه ومن يقتله (المقام
 الأول في اسمه ونسبه ومولده) هو صافي بن الصياد أو الصائد ومولده
 المدينة هذا بناء على أن ابن الصياد هو الدجال وسيأتي ان شاء الله
 تعالى ان الأصح انه غيره وعليه فلما انه شيطان موثق في بعض الجزائر
 أو هو من أولاد شق الكاهن المشهور أو هو شق نفسه وكانت أمه
 رجسية عشقت أباه فأولدها شقاً وكانت الشياطين تعمل له العجائب

فحبه سليمان النبي عليه السلام ولقبه للمسيح وصفته الدجال مشتق من
 الدجل وهو الخلط واللبس والخدع فمعني الدجال الخداع الملبس على
 الناس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين خطب اليه أبو بكر فاطمة
 عليها السلام اني وعدتها لعلي ولست بدجال أي لست بخداع له ولا
 ملبس عليك أمرك وأما تلقبه بالمسيح فلان عينه الواحدة ممسوحة
 يقال رجل مسيح الوجه اذا لم يبق على أحد شقي وجهه عين ولا
 حاجب الا استوى وقيل لانه يمسح الأرض أي يقطعها وقال أبو الهيثم
 انه المسيح بوزن سكين وهو الذي مسح خلقه وشوه وقال بعضهم انه
 المسيح بالخاء المعجمة وعيسى بالمهملة قال في فتح الباري وبالغ القاضي
 ابن العربي فقال ضل قوم فرووه بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين
 ليفرقوا بينه وبين المسيح بن مريم عليه السلام قال وقد فرق النبي
 صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال مسيح الضلالة فدل على ان
 عيسى مسيح الهدى فأراد هؤلاء تعظيم عيسى فحرفوا الحديث قال
 المجد في القاموس اجتمع لنا في سبب تسميته المسيح خمسون قولاً وأما
 وجه تسمية عيسى مسيحاً لانه لا يمسح ذا عاهة إلا بريء أو لانه
 لا أخمص له ومنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم كان مسيح القدمين
 أو لانه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن أو لانه يمسح الأرض
 ويقطعها (المقام الثاني في حليته وسيرته وفتنه) أما حليته فانه رجل شاب
 وفي رواية شيخ وسندهما صحيح جسيم أحمر وفي رواية أبيض أمهق
 وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني انه آدم قال في فتح
 الباري يمكن ان تكون أدمته صافية وقد يوصف ذلك بالحمرة لان كثيراً
 من الادم قد تحمر وجنته جمع الرأس ققط أعور العين اليمنى كأنها

عنية طافية وفي رواية أعور العين اليسرى ووقع في حديث سمرة
عند الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ومسوح العين اليسرى وجاء في
رواية أنه أعور العين مطموسها وليست جحراء وهذا معنى طافية
مهموزة قال في فتح الباري نقلا عن القاضي عياض الذي روينا عن
الأكثر وصححه الجمهور وجزم به الأخفش طافية بغير همزة قال وضبطه
بعض الشيوخ بالهمز ومعناه أنها ناتئة نتوء العنية وأنكره بعضهم ولا
وجه لانكاره ثم جمع القاضي عياض بين الروايات بان عينه اليمنى
طافية بغير همز وممسوحة أي ذهب ضوءها وهو معنى حديث أبي داود
مطموس العين ليست بناتئة ولا جحراء أي ليست عالية ولا عميقة
كما في حديث ابن عمر في الصحيحين واليسرى طافية بالهمز كما في
الرواية الأخرى عنه وهي الجاحظة التي كأنها كوكب وكأنها نخاعة
في حائط أي وهي الخضراء كما جاء كل ذلك في الأحاديث قال وعلى هذا
فهو أعور العينين معا فكل واحدة منهما عوراء وذلك ان العور العيب
والأعور من كل شيء المعيب وكلا عيني الدجال معيبة احدهما بذهاب
نورها والأخرى بنتوتها وخضرتها قال النووي وهو في غاية الحسن
أشبه على عينه ظفرة غليظة وهي جلدة تغشى العين وإذا لم تقطع عميت
وقال البيضاوي الظفرة لحمة تنبت عند الماق وقيل لحمة تخرج في العين في
الجانب الذي يلي الأنف وهما متقاربان قال الحافظ ابن حجر وقد
ورد في كلتا عينيه ان عليها ظفرة وفي بعض الروايات عن أبي سعيد
عند أحمد عينه اليمنى جاحظة لا تخفى كأنها نخاعة في حائط مجصص
وعينه اليسرى كأنها كوكب دري وفي حديث أبي أحمد والطبراني
أحدي عينيه كأنها زجاجة خضراء قال الحافظ والذي يحصل من

مجموع الاخبار ان الصواب في طافية انه بغير همز وصرح في حديث
عبد الله بن مغفل وسمرة وأبي بكرة بان عينه اليسري مسوحة والطافية
هي البارزة وهي غير المسوحة ولها الظفرة فجاز ان يكون في كل من
عينيه لانه لا يضاد الطمس ولا النتوء ويكون التي ذهب ضوءها هي
المطموسة يعني اليسري والمعيبة مع بقاء عينها هي البارزة انتهى ومن
حليته انه قصير الفج بقاء ساكنة وجيم آخره من الفحج وهو تباعد
ما بين الساقين وقيل تداني صدور القدمين مع تباعد العقبين وقيل
هو الذي في رجليه اعوجاج جفال الشعر بضم الجيم وتخفيف الفاء
أي كثيره هجان بكسر أوله وتخفيف الجيم أي أبيض أقر أي شديد
البياض ضخم فيلما في بفتح الفاء وسكون التحتانية أي عظيم الجثة كأن
رأسه أغصان شجرة أي شعر رأسه كثير متفرق قائم وفي رواية ان
رأسه من ورائه حبك أي شعره منكسر من الجمودة كالماء والرمال
اذا ضربته الريح قاله في النهاية وهذا معنى ما مر انه جمع قطط
مكتوب بين عينيه ك ف ر بحروف متقطعة يقرأها كل مسلم كاتب
وغير كاتب ولا يقرأها الكفار لا يولد له ولا يدخل المدينة ومكة تبعه
أقوام كأن في وجوههم المجان المطرقة وسبعون ألفا من يهود أصهان
عليهم الطيالة وفي لفظ عليهم السيجان وكلهم ذو سيف محلي (تنبيه)
قال في النهاية السيجان جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر وقيل هو
الطيلسان المقور نسج كذلك ومنهم من يجعل ألفه منقلبة عن الواو
ومنهم من يجعلها منقلبة عن الياء انتهى ومن صفاته انه تمام عيناه ولا ينام
قلبه أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه امرأة فرساحية
أي كثيرة اللحم طويلة الثديين له حمار أهدب أي كثير الهدب وهو

الشعر الغليظ ما بين أذنيه أربعون ذراعا يضع خطوه عند منتهى
 طرفه عن أبي الطفيل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يخرج الدجال على حمار رجس على رجس رواه ابن أبي شيبة
 وعن علي كرم الله وجهه يخرج الدجال ومعه سبعون ألفاً من الحماكة
 وهي موضع على مقدمته أشعر أي رجل كثير الشعر يقول بروبرو
 رواه الديلمي أي وهي بالفارسية ومعناه أسع أسع وعن أمير المؤمنين
 علي أن طول الدجال أربعون ذراعا بالذراع الأول تحته حمار أقر أي
 شديد البياض طول كل اذن من أذنيه ثلاثون ذراعا ما بين حافر حماره
 إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة تطوي له الأرض منهلاً منهلاً
 يتناول السحاب بيمنه ويسبق الشمس إلى مغيها يخوض البحر إلى
 كعبه الحديث بطوله (نبيه) لا منافاة بين هذه ورواية أنه قصير لا احتمال
 أن قصره بالنظر إلى ضخامته فإن ضخامته تقضى أن يكون أطول من
 ذلك أو أنه ابتداء قصير وهو خلقته في نفس الأمر ثم إذا أظهر الكفر
 وادعى الإلهية زاد طول وضخامته ابتلاء من الله للعباد وفتنة لهم كسائر
 فتنه والله أعلم . . . وأما سيرته فانه يخرج أولاً فيدعي الإيمان والصلاح
 ويدعو إلى الدين فيتبع ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر
 الدين ويعمل به فيتبع ويحب على ذلك ثم يدعي أنه نبي فيفرع من
 ذلك كل ذي لب ويفارقه ثم يمكث بعد ذلك أيما ثم يدعي الإلهية ويقول
 أنا الله فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه ك ا ف ر فلا يخفى
 على كل مسلم فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال ذرة من الإيمان
 هكذا رواه الطبراني عن عبد الله بن معتمر وكان صحابياً وعن كعب
 الأحبار قال يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي أي ابتداء

قبل خروجه ثم يلتبس فلا يقدر عليه ثم يري عند المياه التي عنده
 نهر الكسوة ثم يطلب فلا يدري أين توجه ثم يظهر بالشرق فيعطي
 الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعي النبوة فيتفرق الناس عنه أي يعنى المسلمين
 فيأتى النهر فيأمره أن يسيل فيسيل ثم يأمره أن يرجع فيرجع ثم
 يأمر أن يبس فيبس الحديث بطوله رواه نعيم بن حماد ويتبعه سبعون
 ألفاً من يهود أصهان وثلاثة عشر ألف امرأة وعامة من يتبعه اليهود
 والترك والنساء ويبعث الله له شياطين فيقولون استعن بنا على ما تريد
 فيقول نعم اذهبوا الى الناس فقولوا أنا ربهم فيدشهم في الآفاق الى غير
 ذلك (وأما فتنه فكثيرة لاتكاد تحصر) فمنها انه يسير معه جبلان أحدهما
 فيه أشجار وثمار وماء وأحدهما فيه دخان ونار فيقول هذه الجنة وهذه
 النار رواه الحاكم وابن عساكر عن ابن عمر ومنها ان معه جنة ونارا
 ورجالا يقتلهم ثم يحييهم معه جبل من ثريد ونهر من ماء رواه نعيم عن
 حذيفة (تنبيه) لا ينافي هذا ماورد انه يسلط على نفس واحدة ثم لا يقدر
 عليه ثانياً وانه يقول لا يفعل بعدي بأحد من الناس لان هؤلاء الرجال
 هم شياطين وقتله اياهم وأحياؤه انما هو في رأي العين لاعلى الحقيقة
 وقيل ذلك حقيقة أى وهو الخضر كما سأتى وفي رواية معه جبال من
 خبز والناس في جهد الامن معه ومعه نهران أنا اعلم بهما منه نهر يقول
 له الجنة ونهر يقول له النار فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومن
 أدخل الذى يسميه النار فهو الجنة رواه أحمد وابن خزيمة والحاكم
 وسعيد بن منصور عن جابر رضى الله عنه وفي رواية لانا أعلم بجمع
 الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر
 رأي العين نار تأجج فأما ان أدرك ذلك واحد منكم فليات النهر الذى

يراه نارا وليغمض ثم ليطأطي رأسه فليشرب فانه ماء بارد وفي رواية
 البخاري عن المغيرة بن شعبة معه جبل خبز زاد مسلم في روايته معه
 جبال خبز ولحم ونهر من ماء وفي رواية ابراهيم ان معه الطعام والانهار
 وفي رواية يزيد بن هرون ان معه الطعام والشراب وفي رواية معه مثل
 الجنة والنار وفي رواية نعيم عن أبي مسعود ومعه جبل من مرق وعراق
 اللحم حار لا يبرد ونهر جار وجبل من جنان وخضرة وجبل من نار
 ودخان يقول هذه جنتي وهذه ناري وهذا طعامي وهذا شرابي (تنبيه)
 اختلفوا في هذه الجنة والنار هل هي حقيقة أم تخييل مال ابن حبان
 في صحيحه الى انه تخييل واستدل بحديث المغيرة بن شعبة في الصحيحين
 انه قال كنت أكثر من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال
 فقال لي وما يضرك قلت لانهم يقولون ان معه جبل خبز قال هو أهون
 من ذلك فعناء انه أهون على الله من ان يكون معه ذلك حقيقة بل
 يرى كذلك وليس بحقيقة أي ويدل له الرواية السابقة أحدهما في رأي
 العين ماء أبيض والآخر في رأي العين نار تأجيج وقال جماعة منهم
 القاضي ابن العربي بل هي على ظاهرها أي فيكون ذلك امتحانا من الله
 لعباده ويكون معني الحديث هو أهون من ان يخاف أو ان يضل الله
 به من يحبه قلت والتحقيق الاول كما يدل له قوله فليغمض ثم ليطأطي
 رأسه فيشرب فانه ماء بارد وما في رواية فمن أدرك ذلك منكم فليقع في
 الذي يراه انها نار فانه ماء غذب بارد وما في رواية فالنار روضة خضراء
 والجنة غبراء ذات دخان والفرق بينهما وبين غيرها من الخوارق
 حيث ان لها حقيقة كما يظهر ان الجنة والنار لما كانا داري جزاء وثواب
 وعقاب ينبغي ان لا يكونا لغير الله حقيقة بخلاف غيرها من الخوارق

والله أعلم ومنها انه تطوي له الارض منها منها لاطي فـرودة الكباش
 وانه يسيح الارض كلها في أربعين يوماً وما من بلد الا وسيطؤها الا
 مكة والمدينة كما سيأتي وسرعته في السير كالغيث استدبرته الريح ومنها
 ان له ثلاث صيحات يسميها أهل المشرق وأهل المغرب ويتناول الطير
 من الجو ويشويه في الشمس شيئاً رواه الحاكم وابن عساكر عن ابن
 عمرو ومنها انه يخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات لا يبلغ حقويه
 واحدي يديه أطول من الاخرى فيمد الطويلة في البحر فيبلغ قعره
 فيخرج من الحيطان ما يريد رواه أبو نعيم عن حذيفة رضى الله عنه
 ومنها انه يخرج في خفة من الدين وادبار من العلم فلا يبقى أحد
 يحاجه في أكثر الارض ويذهل الناس عن ذكره وان أكثر ما يتبعه
 الاعراب والنساء حتى ان الرجل ليراد أمه وبنته وأخته وعمته فيوثقن
 ورباطاً مخافة ان يخرجن اليه وانه يأتي فيقول لاعرابي أرايت ان
 بعثت لك أباك وبعثت لك أمك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له
 شيطان على صورة أبيه وآخر على صورة أمه فيقولان له يا بني اتبعه
 فانه ربك فيتبعه ومن ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته
 الصبيان بالخزف ولكنه يخرج في نقص من العلم وخفة من الدين
 (نبية) المراد بالاعراب هنا كل بعيد عن العلماء ساكن في البادية
 والجبال سواء كان من الاعراب أو الاتراك أو الاكراد أو غير ذلك
 لانهم ليس عندهم ما يميزون به بين الحق والباطل وأكثر النفوس
 مائلة الى تصديق الخوارق (فائدة) قال الحافظ ابن حجر أخرج أبو
 نعيم في ترجمة حبان بن عطية أحد ثقات التابعين من الحلية بسند
 صحيح اليه قال لا يجو من فتنة الدجال الا اثني عشر ألف رجل

موسبعة آلاف امرأة قال وهذا لا يقال من قبل الرأي فيحتمل ان
 يكون مرفوعا أرسله أو أخذه عن بعض أهل الكتاب انتهى وينبغي
 ان يحمل على ان الذين نجون من الاعراب والنساء هذا القدر لما مر
 في قصة المهدي ان معه في الغزوة أكثر من هذا بكثير ويمكن ان يقال
 ان أوله تبعوه لكنه بعيد انشاء الله تعالى وقد ورد كما مر في قتل عثمان
 ان كل من في قلبه مثقال حبة من قتل عثمان اتبع الدجال ان أدركه وان
 لم يدركه آمن به في قبره فعلى هذا كل من بقي من الرفضه على اعتقاده
 اليوم ولم يهتد بالمهدي للحق فانه يتبعه لان كل رافضى يجب قتل عثمان
 وراضى به نسأل الله ان يمتنا على محبة رسول الله وصحابته آمين ومنها ان
 معه ملكين من الملائكة يشبهان نبيين من الانبياء أحدهما عن يمينه والآخر
 عن شماله فيقول الدجال الست ربكم أحبي وأميت فيقول أحد الملكين
 كذبت فما يسمعه أحد من الناس الا صاحبه فيقول له صاحبه صدقت
 ووسمعه الناس فيحسبون انه صدق الدجال وذلك فتنة وفي حديث ابن
 مسعود وعنده نعيم والحاكم فاذا قال أنار رب العالمين قال له الياس كذبت ويقول
 اليس صدق الياس فكان النبيين الذين يشبههما الملكان هما الياس واليسع
 وسما ان الله يبعث له الشياطين من مشارق الارض ومغاربها فيقولون
 استمع بنا على من شئت فيقول نعم انطلقوا فاخبروا الناس اني ربهم واني
 قد جشتم بجنبي وناري فتطلق الشياطين فيدخل على الرجل أكثر من مائة
 شيطان فيتمثلون له بصورة والده ووالدته واخوته ومواليه ورفيقه
 فيقولون يا فلان أتعرفنا فيقول لهم الرجل نعم هذا أبي وهذه أمي وهذه
 أخي وهذا أخي فيقول الرجل ما نبأكم فيقولون بل أنت أخبرنا ما نبأك
 فيقول الرجل انا قد أخبرنا ان عدو الله الدجال قد خرج فنقول له

الشياطين مهالاتقل هذا فانه ربكم يريد القضاء فيكم هذه جنته قد جاء
 بها وناره وومعه الانهار والطعام فاطعام الا ما كان قبله الا ما شاء فيقول
 الرجل كذبت ما أنتم الا شياطين وهو الكذاب وقد بلغنا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد حدث حديثكم وحذرنا وانبأنا به فلا مرحبا بكم
 أتم الشياطين وهو عدو الله وليسوقن الله اليه عيسى بن مريم فيقتله
 فيخسوا فينقلبوا خائبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 أحدثكم هذا لتعقلوه وتفهموه وتفقهوه وتعووه فاعملوا عليه وحدثوا
 به من خلفكم وليحدث الآخر الآخر فان فتنته أشد الفتن رواه نعيم
 وروي هو والحاكم في المستدرک عن ابن مسعود بلفظ وتأثيه المرأة
 فتقول يارب أحي ابني وأخي وزوجي حتى انها تعانق شيطانا ويوتهم
 مملوءة شياطين ويأثيه الاعرابي فيقول يارب أحي لنا أبلنا وغنمنا فيعطيهم
 شياطين أمثال أبلهم وغنمهم سواء بالسن والسمة فيقولون لو لم يكن
 هذا ربنا لم يحي لنا موتانا أي وكان الحديث الاول وارد فيمن يكفر
 به وهذا فيمن يؤمن به ويتبعه ومنها انه يتناول السحاب يمينه ويسبق الشمس
 الي مغيبها يخوض البحر الي كعبه امامه جبل دخان وخلفه جبل
 أخضر ينادي بصوت له يسمع به ما بين الخافقين الي أوليائي الي
 أوليائي الي أحبائي الي أحبائي فانا الذي خلق فسوتى والذي قدر
 قهدي وانا ربكم الأعلى كذب عدو الله ليس ربكم كذلك الا إن
 الدجال أكثر اتباعه اليهود واولاد الزنا رواه ابن المنادي عن علي
 كرم الله وجهه ومنها انه يأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر
 السماء فتمطر والارض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم أي ماشيتهم أطول
 ما كانت ذرى أي أسنمة وأسبغه أي أطوله ضروعا وأمدته خواصر ثم

يأتي على القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون
محلين أي مقحطين ليس بأيديهم شيء من أموالهم رواه مسلم عن
النواس بن سميان ومنها انه يمر بالخرية فيقول لها اخرجي كنوزك
فتبعه كنوزها كيعاسيب النحل رواه مسلم عن النواس واليعاسيب جمع
يعسوب وهو ذكر النحل والمراد هنا جماعة النحل ولكنه كفي عن
الجماعة باليعسوب وهو أميرها لانه متى طار تبعته جماعته ومنها انه يأتي
على النهر فيأمره ان يسيل فيسيل ثم يأمره ان يرجع فيرجع ثم يأمره
ان يبس فيببس رواه نعيم بن حماد عن كعب الاحبار ومنها انه يأمر
جبل طور وجبل زيتا ان يتطعفا فينتطحان ويأمر الريح ان تثير سحابا
من البحر فتمطر الارض فتمطر رواه نعيم عنه أيضا ومنها انه يقول
فنا رب العالمين وهذه الشمس تجري باذني أفتريدون ان أحبسها
ويقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة
ويقول أتريدون ان أسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة رواه
نعيم بن حماد والحاكم عن ابن مسعود ومنها ان قبل خروجه ثلاث
سنوات شداثد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة
الاولى ان تحبس ثلث مطرها ويأمر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم
يأمر الله السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الارض
فتحبس ثلثي نباتها ثم يأمر الله عز وجل السماء في السنة الثالثة فلا
تمطر قطرة ويأمر الارض فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظلف الا
هلكت الا ما شاء الله قيل يارسول الله فما يعيش الناس اذا كان ذلك
قال التسبيح والتكبير يجري ذلك منهم مجرى الطعام رواه ابن ماجه
ابن خزيمة والحاكم عن أبي امامة رضى الله عنه ومنها انه يساط على

نفس واحدة فينشرها بالمنشار حتى يلقبها شقين فيمر الدجال بينهما ثم
 يقول انظروا هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيري ثم يبعثه
 الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله الدجال
 والله ما كنت قط أشد بصيرة فيك مني الآن فيريد ان يقتله ثانياً فلا
 يسلط عليه رواء ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وأيضاً عن أبي امامة
 رضي الله عنه (تنبيهه) المنشار بالنون وبالياء المثناة التحتية لغتان
 فصيحتان من النشر والوشر وهما بمعنى (المقام الثالث في محل خروجه
 ووقته ومدته وكيفيته وطريق النجاة منه ومن يقتله) أما محل خروجه
 فالشرق جزماً ثم جاء في رواية انه يخرج من خراسان روي ذلك
 أحمد والحاكم من حديث أبي بكر رضي الله عنه وفي أخري انه يخرج
 من أصبهان أخرجهما مسلم وعند الحاكم وابن عساکر من حديث ابن
 عمر انه يخرج من يهودية أصبهان أي محلة خارج أصبهان ومثله عند
 أحمد عن عائشة وعند الطبراني من حديث فاطمة بنت قيس يخرج من
 بلدة يقال لها أصبهان من قرية من قرأها يقال لها رستاها دواما وقته
 فعند فتح قسطنطينية أي بعده وعند القحط الشديد ثلاث سنين كما
 مر في فتنه وفي بعض الروايات انه بعد فتح القاطع ووجه الجمع
 ان ابتداء خروجه ودعواه الخلافة والنبوة يكون عند فتح القسطنطينية
 وخروجه الاعظم ودعواه الالهية يكون عند فتح القاطع والمقيده
 بالاربعين يوماً هو هذا الخروج وأما مدته فأربعون يوماً كسنة
 ويوم كسنة ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم كذا في حديث النواس
 ابن سمعان عند أحمد ومسلم والترمذي وفي حديث أبي امامة عند
 ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء ان أيامه أربعون سنة السنة

كنصف السنة والسنة كالشهر والسنة كالجمعة وآخر أيامه كالشريعة يصبح
 أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي (نبيه) اختلف العلماء
 في تأويل هذا الحديث فمنهم من قاله هو كناية عن اشتغال الناس
 بأنفسهم من الفتن حتى لا يدرون كيف يمضي النهار فيكون مضي النهار
 عندهم كمضي الساعة والشهر كاليوم والسنة كالشهر وقال بعضهم بل هو
 على ظاهره فقد ورد من حديث أنس عند أحمد والترمذي في اشراط
 الساعة لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون
 الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون
 الساعة كالضربة بالنار والجواب عن اختلاف الحديثين إما بالترجيح
 وأما بالجمع فان رجحنا حديث النواس عند مسلم أقوى لانه أصح وان
 كان الثاني أيضاً في الصحيح فيقدم وان جمعنا فطريق الجمع من
 وجوه الاول ان أيامه أربعون سنة وسمى السنين أياماً مجازاً ثم ان
 أول أيام سنته الاولى كسنة وثانيتها كسنة وثالثها كجمعة وباقي أيامها
 كأيامنا ثم تناقص أيام السنة الثانية حتى تكون السنة كنصف سنة
 وهكذا الى أن تكون السنة كسنة والشهر كجمعة حتى يكون آخر
 أيامه كالشريعة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر
 حتى يمسي فتكون السنة الأولى من سنه مشتملة على مقدار سنين من
 سنينا وسنوه الاخيرة مقدار سنة من سنينا ويقربه رواية نعيم والحاكم
 المارة عن ابن مسعود انه يقول أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري
 باذني أفتريدون ان أحبسها فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر
 والجمعة كالسنة ويقولون أتريدون ان أسيرها فيجعل اليوم كساعة
 (قائمة) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في اليوم الذي كالسنة

أيكفينا فيه صلاة يوم واحد قال لا ولكن أقدروا له أي أقدروا مقدار
 كل يوم فصلوا فيه خمس صلوات وقيس به اليومان الآخران وسئل
 عن الايام القصار فقالوا كيف نصلى يا رسول الله في تلك الايام قال
 تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الايام الطوال والظاهر ان
 التقدير هنا عكس الاول بان تصلى الخمس في مقدار يوم من هذه
 الايام ولو اشتمل ذلك على أيام كثيرة من تلك الايام والله أعلم الوجه
 الثاني يحتاج الى مقدمة هي ان عالم المثال موجود وانه ليس خيالا
 محضاً بل له حقيقة وهو في الخارج محسوس قال الامام السيوطي في
 المنجلى في تطور الولي نقلاً عن العلاء القونوي شارح الحاوي مانصه
 وقد أثبت الصوفية علماً متوسطاً بين عالم الاجساد وعالم الارواح
 سموه عالم المثال وقالوا هو الطيف من عالم الاجساد واكتف من عالم
 الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة في
 عالم المثال وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى فتتمثل لها بشراً سوياً انتهى
 الغرض منه وقال في الفتوحات المكية في الباب الثالث والستين أظهر
 الله تعالى هذه الحقيقة يعني حقيقة عالم المثال لعبده ليعلم انه اذا عجز
 وحر في هذا فهو بخالقه أجهل فان العقول لا تلحقه بالعدم المحض ولا
 باوجود المحض ولا بالامكان المحض والى هذه يصير الانسان في نومه
 وبعد موته فيري الاعراض صوراً قائمة متجسدة لا يشك فيها
 والمكاشف يري في يقظته ما يراه النائم في حال نومه وما يراه الميت
 بعد موته كما يري في الآخرة صور الاعمال توزن والموت يذبح وكلها
 اعراض ونسب قال ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس الى
 ان قال فان أدركت العين المتخيل ولم تغفل عنه ولم تختلف عليه

التكويبات في الارادة في مواضع مختلفات والذات واحدة لا يشك فيها
ولا انتقلت ولا تحولت في أكوان مختلفة فيعلم انه أدركها ببصره
الحسي الذي يدرك به المحسوسات انتهى الغرض منه فعلم انه ليس
محض خيال بل هو مثال محسوس وقد وقع غير مرة تصديق هذا في
الخارج اذا تمهد هذا فنقول يحتمل ان يكون هذا من التعجيل وانه
لبعض الناس أيام ولبعضهم سنون والكل موجود محقق ولهذا ترتب
عليه الاحكام ووجبت الصلاة فيها كما في الحديث المار وهما وجه آخر
أبسط من هذين فلا نذكره والله أعلم وأما كيفية خروجه فالروايات فيه
مختلفة وابسط حديث فيه حديث النواس عند مسلم وغيره وحديث
أبي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضيا وحديث ابن
مسعود عند نعيم بن حماد والحاكم وحديث أبي سعيد عند مسلم وعند
البخاري معناه وحديث أبي سعيد أيضاً عند الحاكم فلنسق هذه
الاحاديث مساقاً واحداً ولنجمع بين اختلافها بحسب الامكان والتيسير
ونزيد بعض الزيادات من غيرها وبالله التوفيق وعليه التكلان قال
خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن في الارض منذ ذرأ
الله ذرية آدم عليه السلام أعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبياً
الا حذر أمته الدجال وأنا آخر الانبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم
لا محالة تخفض فيه ورفع حتى ظننناه في طائفة النخل فلما رحناليه عرف
ذلك منا فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه
دونكم وأنا حجيجه كل مسلم وان يخرج من بعدى فكل حجيجه نفسه
والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة أي من طريق بين

الشام والعراق فيبعث أي يفسد يبعث السرايا والجنود يمينا وشمالا
 وان على مقدمته سبعون ألفا من يهود أصهبان عليهم رجله أشعر
 من فيهم يقول برو برو أي إسمع إسمع قال صلى الله عليه وسلم يا معبد الله
 فابتوا فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي وانه يبدا فيقول
 نبي ولا نبي بعدي ثم يثنى فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا
 وانه أعور وربكم ليس بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل
 مؤمن كاتب وغير كاتب أي حروفا مهجاة هكذا كافر كما صرح به في
 بعض الروايات وان من فتنه ان معه جنة ونارا فبانه جنة وجنته ناره
 فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فوائح الكهف فتكون عليه برقا
 وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من فتنه كذا وكذا وقد ذكرنا
 مفصلا وان معه اليسع عليه السلام ينذر الناس يقول هذا المسيح
 الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة ما لا يلحقه الدجال
 وفي رواية ان بين يديه رجلين ينذران أهل القرى كما دخل القرية
 اندرا أهلها فاذا خرجا منها دخلها أول أصحاب الدجال ويدخل القرى
 كلها غير مكة والمدينة فيمر بمكة فاذا هو بخناق عظيم فيقول من أنت
 فيقول أنا ميكائيل بعثني الله لا تمنعك من حرمة ويمر بالمدينة فاذا هو
 بخناق عظيم فيقول من أنت فيقول أنا جبريل بعثني الله لا تمنعك من حرمة
 رسوله وفي رواية وانه لا يبقى شيء من الارض الا وطئه وظهر عليه
 الامم والمدينة فانه لا يأتيها من ثقب من انقابها الا لقب الملائكة
 بالسيوف مصالته فيمر بمكة فاذا رأى ميكائيل ولي هاربا ويصبح فيخرج
 اليه من مكة منافقوها ويمر بالمدينة كذلك حتى ينزل عند الطريم

الاحمر عند منقطع السبغة وفي حديث عائشة عند ابن حبان في صحيحه
 في كتاب التوحيد فيسير حتى ينزل بناحية المدينة وهي يومئذ لها سبعة
 أبواب على كل باب ملكان فيخرج الله شرار أهلها انتهى فيتوجه قبله
 رجل من المؤمنين ويقول لأصحابه والله لا نطلقن الى هذا الرجل
 فلأظنن أهو الذي انذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا فيقول له
 أصحابه والله لا ندعك تأتيه ولو انا نعلم انه يقتلك اذا أتيت خلتنا سيملك
 ولكننا نحاف ان يفتنك فيأتي عليهم الرجل المؤمن الا ان يأتيه فينطلق
 يمشى حتى يأتي مسالح الدجال أي خفراءه وطلائعه فيقولون له أين تعمد
 فيقول أعمد الى هذا الرجل الذي خرج فيقولون له أو ما تؤمن بربنا
 فيقول ما بر بنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قدنها كم
 ربكم ان تقتلوا أحدا دونه فيرسلون الى الدجال انا قد أخذنا من يقول
 كذا وكذا أفنقتله أو نرسله قال ارسلوه الي فينطلقون به الى الدجال
 فاذا رآه المؤمن عرفه بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا أيها
 الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمر به
 الدجال فيشبح ثم يقول لتطيعني فيما أمرتك والا شققتك شقتين فينادي
 المؤمن أيها الناس هذا المسيح الكذاب من عصاه فهو في النار فيؤمر
 به فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول له الدجال والذي أحلف به لتطيعني
 أو لا شققتك شقتين فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيؤشر بالميشار
 من مفرقه حتى يفرق بين رجليه وفي رواية فمد برجله فوضع حديدته
 على عجب ذنبه فشقه شقين ويبعد بينهما قدر مية الفرض ثم يمشى الدجال
 بين القطعتين ويقول لا وليائه أرايتم ان أحبيته أستم تعلمون اني ربكم
 قالوا بلى فيضرب أحد شقيه أو الصعيد عنده ويقول له قم فيسنوي قائم

M. J. J. J.
 near by 10/10/19

فلما رآه أولياؤه صدقوه وأيقنوا انه ربهم وأجابوه واتبعوه وقال للمؤمن
 ألا تؤمن بي فيقول ما زددت فيك الا بصيرة وفي رواية يقول لأنا الآن
 أشد فيك بصيرة مني قبل ثم نادى في الناس الا ان هذا المسيح الكذاب
 وانه لا يفعل بعدى بأحد من الناس فيقول الدجال والذي أحلف به
 لتطيعني أولا ذبحتك ولا لقينك في النار فيقول والله لا أطيعك أبدا
 فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحاسا فلا يستطيع
 اليه سبيلا وفي رواية فيوضع على جلده صفائح من نحاس فلا يحيك فيه
 سلاحهم فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه في
 النار وانما ألقى في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أقرب
 امرء درجة مني وأعظم الناس شهادة عند رب العالمين (تنبيه) هذا الرجل
 المؤمن هو الخضر عليه السلام على الاصح كما صرح به في بعض الاحاديث
 الصحيحة ودل عليه الكشف الصحيح أما الاحاديث فكثيرة منها
 ما رواه ابن حبان في كتاب التوحيد من صحيحه في ذكر الدجال انه
 صلى الله عليه وسلم قال ولعله يدركه بعض من رأني أو سمع كلامي
 وهذا البعض هو الخضر لامور أحدها ان من عدا الخضر وعيسى
 عليهما السلام لم يبق أحد ممن رآه صلى الله عليه وسلم بالاجماع وليس
 هذا هو عيسى لان عيسى يقتل الدجال وهذا الرجل يقتله الدجال فانها
 روى الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اسمي
 للخضر في أجله حتى يكذب الدجال وله شاهد صحيح ففي صحيح
 مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أي عن أبي سعيد الخدري
 قال أبو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح
 مسلم عنه يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام قال الحافظ ابن

حبر في فتح الباري بعد نقل ذلك وقال معمر في جامعه بعد ذكر
 هذا الحديث يعني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر قال الحافظ وقد
 تمسك لمن قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة
 ابن الجراح في ذكر الدجال رفعه لعله ان يدركه بعض من رأني أو
 سمع كلامي الحديث انتهى فدل هذا الحديث الصحيح على ان بعض
 الصحابة يدرك الدجال ودل رواية الدارقطني على ان هذا المبهم هو
 الخضر قال فصح بالمجموع ان الخضر صحابي وانه مؤخر لتكذيب
 الدجال فيصح التمسك بما ذكر في ان الذي يقتله الدجال هو الخضر
 ولها في بعض الروايات ان الذي يقتله الدجال يقول يا أيها الناس هذا
 الذي حدثنا عنه رسول الله مكان قوله ذكر رسول الله والاصل في
 الكلام الحقيقة فيكون رسول الله حده بلا واسطة ولا شك ان الحمل على
 التحديث بوسائط مجاز وأما الكشف فقد ذكر ذلك محققو الصوفية
 كالشيخ علاء الدولة السمناني وغيره وقيل هو أحد أصحاب الكهف
 لما مر بهم يكونون من أصحاب المهدي وهذا القول الثاني ضعيف قاله
 في الفتوحات ورجف المدينة يومئذ ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا
 منافقة الاخرج اليه فتفتى المدينة يومئذ خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد
 ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ويكون آخر مدة يخرج اليه النساء حتى
 ان الرجل يرجع الى أمه وبنته وأخته وعمته فيوثقن رباطا مخافة ان تخرج
 اليه وفي رواية يوم الخلاص وما يوم الخلاص قاله ثلاث مرات يجي الدجال
 فيصعد أحدا فيطلع فينظر الى المدينة ويقول لاصحابه ألا ترون الى
 هذا القصر الابيض هذا مسجد أحمد (تنبيه) هذه من معجزاته صلى الله
 عليه وسلم وأخبار منه بان مسجده يرفع ويبيض بالجص لانه في زمنه

كان مبنيا بالجريد والسعف وقد وقع مأخبر به فان مسجده الشريف
 يرى ابيض من مسافة بعيدة ومناره تلمع بياضا ولعل خروجه قريب
 ويرى هذا البناء والله اعلم ثم يأتي الى المدينة فيجد بكل نقب من أنقابها
 ملكا مصلتا فيأتي سبخة الجرف وفي لفظ بهذه السبخة ينزل بمرقناة
 فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا
 منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فتخلص المدينة وذلك يوم
 الخلاص رواه أحمد والحاكم عن محمد بن الادريج فقالت أم شريك
 بنت أبي العكر يارسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قاييل
 وجلهم بيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح فيتوجه الى الشام فيقتل
 المسلمون الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحصرهم ويشد حصارهم
 ويجهدهم جهدا شديدا وفي رواية فيشك الناس فيه أي حين لم يقدر
 على قتل ذلك الرجل ثانيا ويبادر الى بيت المقدس فاذا صعد عقبة أفيق
 وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فأقوام من برك أو جلس
 من الجوع والضعف وذلك لان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد
 يصيب الناس فيها جوع شديد كما مر في فتنه وان قوت المؤمن التهليل
 والتسييح والتحميد حتى اذا طال عليهم الحصار قال رجل الى متى هذا
 الجهد والحصار اخرجوا الى هذا العدو حتى يحكم الله بيننا إما الشهادة
 وإما الفتح هل أنتم الا بين احدي الحسينين بين ان تستشهدوا أو
 يظهركم الله عليهم فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله انها الصدق من
 أنفسهم ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر أحدهم كفه فينزل ابن مريم فيحصر
 عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لامة فيقولون من أنت فيقول
 أنا عبد الله وكنيته عيسى اختاروا احدي ثلاث ان يبعث الله على الدجال

وجنوده عذابا جسما أو يخسف بهم الارض أو يرسل عليهم سلاحهم
ويكف سلاحهم عنكم فيقولون هذه يارسول الله اشفي لصدورنا فيومئذ
ترى اليهودى العظيم الطويل الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من
الرعب فينزلون اليهم فيتسلطون عليهم وفي رواية فينما امامهم أي المهدي
وقد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم نبي الله عيسى بن مريم عليه
السلام للصبح فرجع المهدي قهقري ليتقدم عيسى صلى الله عليه وسلم
يصلي بالناس ويقال له ياروح الله تقدم أي يقول له بعض من لم يحرم
بالصلاة فيقول ليتقدم امامكم فيصل بكم ويضع عيسى يده بين كتفيه
فيقول له تقدم فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى
افتح فيفتح ووراء الدجال سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلي
وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق هاربا
فيقول له عيسى ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب له
الشرقي فيقتله ويهزم الله اليهود (تبيه) له بضم اللام وتشديد الدال المهملة
بوزن مد بلد بناحية بيت المقدس بينه وبين الرملة مقدار فرسخ الي
جهة دمشق متصلة نخيله بخيلها وفي رواية لمسلم فينما هو أي الدجال
كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق بين مهرذوتين أي بالذال المعجمة والمهملة أي مصبوغتين بالهرد
وهوشى أصفر أو بالزعفران أو الورس واضعا كفيه على أجنحة ملكين
اذا طأ رأسه قطر أي الماء من شعره وان رفعه تحدر منه مثل الجمان
أي بضم الجيم وتخفيف الميم حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ
الكبار كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجرد من ربح نفسه الامات ونفسه ينتهي
حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب له فيقتله وفي رواية ثم ينزل

عيسى فينادى من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى
الكذاب الخبيث ويسمعون النداء جاءكم الغوث فيقولون هذا كلام
رجل شعبان وتشرق الارض بنور ربها وينزل عيسى بن مريم ويقول
يا معشر المسلمين احمدا ربكم وسبحوه أى لانه قوتهم كما مر فيفعلون
ويريدون أى أصحاب الدجال الفرار فيضيق الله عليهم الارض فاذا أتوا
بباب لد في نصف ساعة فيوافقون عيسى فاذا نظر أى الدجال الى عيسى
يقول أى لبعض أصحابه أقم الصلاة خوفا منه فيقول الدجال يا نبي الله
قد أقيمت الصلاة فيقول يا عدو الله زعمت انك رب العالمين فلمن تصلى
فيضربه بمقرعته فيقتله (تنبيه) طريق الجمع بين هذه الروايات ان عيسى
صلوات الله عليه ينزل أولا بدمشق على المنارة البيضاء وهي موجودة
اليوم لست ساعات من النهار وقد مر عن الفتوحات انه يصلي بالناس
صلاة العصر فيحتمل انه ينزل بعد الظهر ثم مع اشتغاله بالقرعة بين
اليهود والنصارى يدخل وقت العصر فيصلي بهم العصر كما في رواية
ثم يأتي الى بيت المقدس غوثا للمسلمين ويلحقهم في صلاة الصبح وقد
أحرم المهدي والناس كلهم أو بعضهم لم يجرموا فيخرج اليه بعض من
لم يحرم بالصلاة فيأتي والمهدي في الصلاة فينتهقر ويقول لعيسى بعض
الناس تقدم لما رأي تقهقر المهدي فيضع يده على كتف المهدي ان تقدم
ويقول للقائل ليتقدم امامكم فيجيب المهدي بالفعل والقائل بالقول ليكون
جواب كل على طبق قوله ثم اذا أصبحوا شرد أصحاب الدجال فتضيق
عليهم الارض فيدركهم بباب لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل
اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة فلما عرف انه لا يخلص منه بذلك
جذب خوفا منه كما يذوب الملح فأدركه فقتله أو انه ينشئ صلاة في غير

وقتها وهو أدل على ضلالته وجهالته بالله ويقرب هذا التأويل ما في
 رواية ابن المنادي عن علي رضي الله عنه يقتله الله بالشام على عقبة أفبق
 ثلاث ساعات يمضين من النهار علي يد عيسى بن مريم قال في القاموس
 أفبق كامير ومنه عقبة أفبق انتهى وهنا وجه آخر أقرب الى التحقيق
 وهو انه مر ان الصلاة في الايام القصار التي هي آخر أيام الدجال تقدر
 فيحتمل أن يصادف التقدير ذلك الوقت وعلى هذا فلا اشكال بين
 كونه ينزل بدمشق لست ساعات مضين من النهار وبين انه يصلي بالناس
 صلاة العصر وهذا جواب مبني على التحقيق والله يهدي للحق وهو
 يهدي السبيل ويهزم الله اليهود وأصحاب الدجال فلا يبقى شيء مما خلق
 الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لاشجر ولا حجر ولا
 حائط ولا دابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي وفي رواية هذا دجال
 فتعال فاقتله الا انقر قد قاتها من شجر اليهود لا ينطق قال صلى الله
 عليه وسلم فيكون عيسى بن مريم في أمي حكما عدلا وإماما مقسطا
 وسيأتي قصته مستوفاة انشاء الله تعالى وأما كيفية النجاة منه فاعلم ان
 النجاة منه بالعلم والعمل أما العلم فبان يعلم انه يأكل ويشرب وان الله
 منزعه عن ذلك وانه أعور وان الله ليس بأعور وان أحدا لا يري ربه
 حتي يموت وهذا براه الناس أخياء قبل موتهم الي غير ذلك
 مما مر وأما العمل فبان يلتجئ الي أحد الحرمين فانه لا يدخلهما أوالى
 المسجد الاقصى أو الي مسجد طور ففي بعض الروايات لا يدخلهما
 أيضاً وبان يقرأ عشر آيات من أول سورة الكهف وقد مرت أحاديث
 ما ذكر فلا نعيدها وبان يهرب منه في الجبال والبراري فانه أكثر
 ما يدخل القرى فعن عبيد بن عمر ليصحبن الدجال أقوام يقولون انه

لنصحبه وانا لنعلم انه لكافر ولكننا نصحبه نأكل من طعامه ونزعى
 من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم رواه نعيم بن حماد وبن
 يثقل في وجهه فعن أبي امامة مرفوعاً فن لقيه منكم فليثقل في وجهه
 رواه الطبراني وبالتسييح والتكبير والتهليل فانه قوت المؤمن في ذلك
 القحط وان من ابتلى به فليثبت وليصبر وان رماه في النار فليغمض
 عينيه وليستعن بالله تكن عليه برداً وسلاماً وأما من يقتله فقد علم
 انه يقتله عيسى عليه السلام والحمد لله رب العالمين (فائدة) قال ابن ماجه
 سمعت الطنافسي يقول سمعت المحاربي يقول يذبحني ان يدفع هذا الحديث
 يعني حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب انتهى
 وقد ورد ان من علامات قرب خروجه نسيان ذكره على المنابر
 (خاتمة) اختلفت الصحابة فمن بعدهم وهكذا أهل هو ابن الصياد أو غيره
 على قولين واكل أدلة فلنشر الى الراجح منها بعون الله تعالى وحسن
 توفيقه وأحسن ما جمع في ذلك كلام الامام الحافظ قاضي القضاة شهاب
 الدين أحمد بن حجر العسقلاني في شرح البخاري المسمى فتح الباري
 فلنذكر مقاصده ففيه الكفاية ان شاء الله تعالى قال رحمه الله مما يدل
 على أن ابن الصياد هو الدجال حديث جابر الذي في البخاري انه
 كان يخلف ان ابن الصياد هو الدجال ويقول سمعت عمر يخلف عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه وحديث ابن عمر عند مسلم
 وعند الوراق بسند صحيح قال لقيت ابن الصياد مرتين فذكر المرة
 الاولى ثم قال ثم لقيته أخرى فاذا عينه قد طفئت وفي لفظ قد نصرت
 عينه وهي خارجة مثل عين الجمل فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال
 لا أدري قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله تعالى جعلها في

عصاك هذه فمسحها ونحر ثلانا كأشد نخير حمار سمعت فزعم أصحابي
 اني ضربته بعضاً كانت معي حتى تكسرت وأنا والله ما شعرت وفي لفظ
 وكان معه يهودي فزعم اليهودي اني ضربت بيدي صدره وقلت أخساً
 فلن تعدو قدرك فذكرت ذلك لحفصة قالت ما تريد اليه ألم تسمع أن
 الدجال يخرج عند غضبة يفضيها وفي لفظ انما يبعثه على الناس غضب
 يفضيه ووقع لابن صياد مع أبي سعيد الخدري قصة تتعلق بأمر
 الدجال فأخرج مسلم من طرق عنه قال صحبني ابن صياد فقال لي
 ألا ترى ما لقيت من الناس وفي لفظ لقد هممت ان آخذ جبلاً فأعلقه
 بشجرة ثم اختنق به مما يقول لي الناس يا أبا سعيد يزعمون اني الدجال
 ألتست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يهودي وقد
 أسلمت ويقول لا يدخل مكة ولا المدينة وقد ولدت بالمدينة وها أنا
 أريد مكة ويقول انه لا يولد له وقد ولد لي زاد في رواية حتى كدت
 أعذره ثم قال لكني أصرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وفي رواية
 لو عرض على ان أكون أنا هو لم أكره قال فقلت له تبالك سائر اليوم
 قال الحافظ وهذه الاحاديث كلها ليست نصاً ولا صريحاً في أن ابن
 الصياد هو الدجال لان النبي صلى الله عليه وسلم ردد فيه القول فقال
 ان يكن هو أي وهذا كان عند أوائل قدومه صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة ثم لما أخبره تميم الداري جزم بان الدجال هو ذلك المحبوس
 الذي رآه تميم وسياثي حديثه وأما حلف عمر عند رسول الله فبناء
 على ظنه وسكوت النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متردداً فيه اذ ذلك
 وأما حلف جابر فبناء على حلف عمر رضي الله عنهما عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأما حديث أبي سعيد فغايبته ان يكون ابن صياد
 (١٤ - اشاعه)

أحد الدجاجلة واحد اتباع الدجال الكبير قلت أو انه لم يكن سمع
النبى صلى الله عليه وسلم يحدث عن تميم فقال بناء على ذلك قال الحافظ
وأما ما أخرجه أبو داود من حديث أبي بكرة مرفوعاً بمكث أبوا الدجال
ثلاثين عاماً لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور أضر شئ وأقله نفعاً
انه تنام عينه ولا ينام قلبه ونعت أباه وأمه قال فسمعنا بمولود ولد في
اليهود فذهبت أنا والزبير بن العوام فدخلنا على أبويه فاذا النعت
الذى نعتها النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا هل لكما ولد قالوا مكثنا
ثلاثين عاماً لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام أعور أضر شئ وأقله نفعاً الحديث
فقال البيهقي في الجواب عنه تفرد به علي بن زيد بن جرعان وليس
بالتقوى قال الحافظ ويوهي حديثه ان أبا بكرة أسلم حين نزل من
الطائف لما حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث الصحيحين انه
حين اجتمع به النبى صلى الله عليه وسلم في النخل كان كالمحتلم وفي
لفظ وقد قارب الحلم فلم يدرك أبو بكرة زمان مولده بالمدينة وهو لم
يسكن المدينة الا قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بستين فكيف بتأني
ان يكون في الزمن النبوى كالمحتلم فالذى في الصحيحين هو المعتد
نقل عن البيهقي انه ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبى صلى
الله عليه وسلم على حاتف عمر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان
متوقفاً في أمره ثم جاء التثبيت من الله تعالى بانه غيره علي ما تقتضيه
قصة تميم الداري قال الحافظ وقد توهم بعضهم ان حديث فاطمة بنت
قيس في قصة تميم فرد وليس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس
أبو هريرة وعائشة وجابر أما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد وأبو
داود وابن ماجه وأبو يعلى وأما حديث عائشة فهو في حديث فاطمة

للمذكور عن الشعبي قال ثم لقيت القاسم بن محمد فقال أشهد على عائشة
 حدثني كما حدثت فاطمة بنت قيس وأما حديث جابر فأخرجه أبو
 داود بسند حسن وأما حديث فاطمة بنت قيس فأخرجه مسلم وأبو
 داود بمعناه والترمذي وابن ماجه قال الترمذي حسن صحيح ولفظ
 رواية مسلم قال سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي
 الصلاة جامعة فخرجت الي المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم
 كل انسان مصلاه ثم قال هل تدرون لم جمعتم قالوا الله ورسوله اعلم
 قال اني والله ما جمعتم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتم لان تميا
 الداري كان رجلا نصرانياً فجاء واسلم وحدثني حديثاً وافق الذي
 كنت أحدثكم به عن المسيح الدجال حدثني انه ركب سفينة بحرية
 مع ثلاثين رجلاً من لحم وجدام فلعب بهم الموج شهراً في البحر
 فارتفوا أي بالهزلجوا الى جزيرة حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب
 السفينة أي بضم الراء جمع قارب بفتح الراء وكسرها وهو سفينة
 صغيرة تكون مع الكبيرة يكون فيها ركاب السفينة لقضاء الحوائج
 فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب أي غليظ الشعر كثيره وفي
 رواية أبي داود فاذا أنا بامرأة تجر شعرها قالوا ويلك ما أنت قالت
 أنا الجساسة أي بضم الجيم وتشديد السين الاولى سميت بذلك لتجسسها
 الاخبار وعن عبد الله بن عمرو ان هذه هي دابة الارض التي تخرج في
 آخر الزمان فتكلمهم فقالت انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه
 الى خبركم بالاشواق قال لما سمعت لنا رجلاً فرقنا منها أي خفنا ان
 تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم

السان رأينا قط خلقا وأشدّه وثاقا مجموعة يدها الى عنقه ما بين
ركبته الى كعبه بالحديد قلنا ويملك ما أنت قال قد قدرتم على خبري
فاخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
واخبروه الخبر فقال اخبروني عن نخل بيسان أي بفتح الموحدة ولا
يقال بالكسر قرية بالشام هل تتمر قلنا نعم قال أما انها يوشك ان لا تتمر
قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما
ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغراى بضم الزاي
وقتح العين المعجمتين على وزن صرد بلدة معروفة من الجانب القبلى
من الشام هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة
الماء وأهلها يزرعون من ماؤها قال اخبروني عن نبي الأُميين ما فعل
قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف
صنع بهم فأخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال
إما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم اني أنا المسيح واتي
أوشك ان يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض ولا أدع
قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان على كلتاها
كلما أردت ان أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلنا
يصدني عنها وان على كل ثقب من أفتابها ملائكة يحرسونها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته أي بكسر الميم عصا
أو قضيب يكون مع الملك أو الخطيب يشير بها اذا خاطب في المنبر هذه
ثلاثا يعني المدينة الا اهل كنت حدثكم فقال الناس نعم الا إنه في
أه بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو وأومى بيده الى
عياض لفظه ما زائدة صلة للكلام ليست نافية

والمراد اثبات أنه من قبل المشرق وفي بعض طرقه عند البيهقي أنه شيخ وسنده صحيح قال البيهقي فيه أن الدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وان ابن صياد واحد الدجالين الكذابين الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكان هؤلاء الذين كانوا يقولون ان ابن صياد هو الدجال لم يسموا بقصة تميم والافالجم بينهما بعيد جداً اذ كيف يلتئم من كان في أثناء الحياة النبوية شبه المحتمل ويجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله ان يكون في آخرها شيخاً مسجوناً في جزيرة من جزائر البحر موثقاً بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم هل خرج أولاً فالأولى ان يحمل على عدم الاطلاع قال وأما اسلام ابن صياد ووجهه وجهه فليس فيه تصريح بأنه غير الدجال لاحتمال انه يحتم له بالشر فقد أخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن حسان بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما افتتحنا أصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرسخ فكنا نأتيها وننتار منها فأثبتها يوماً فاذا اليهود يزفون ويضربون فسألت صديقاً لي منهم فقال ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل فبت عنده على سراح فصليت فلما طلعت الشمس اذا الوهيج من قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قبة من ریحان واليهود يزفون فنظرت فاذا هو ابن صياد فدخل المدينة فلم يعد حتى الساعة قال الحافظ وحسان ابن عبد الرحمن ما عرفته والباقون ثقات قال وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن الصياد يوم الحرة ورواه غيره بسند حسن وخبر جابر هذا يضعف خبر انه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه ولا يلتئم أيضاً مع خبر حسان بن عبد الرحمن

المارلان فتح أصبهان كان في خلافة عمر كما أخرج أبو نعيم في
 تاريخها وبين قتل عمر ووقعة الحرة نحو أربعين سنة لان وقعة الحرة
 كانت في زمن يزيد وغاية ما يعتذر عنه ان القصة انما شاهدها والد
 حسان بعد فتح أصبهان هذه المدة ويكون جواب لما في قوله لما افتتحنا
 أصبهان محذوفاً تقديره صرت أتعاهدها وأتردد اليها فحرت قصة ابن
 صياد وقد أخرج الطبراني في الاوسط مرفوعاً من حديث فاطمة بنت
 قيس رضي الله عنها ان الدجال يخرج من أصبهان ومن حديث عمران
 ابن حصين رضي الله عنه وأخرج احمد بسند صحيح عن أنس رضي
 الله عنه انه يخرج من يهودية أصبهان قال أبو نعيم كانت اليهودية من
 جملة قرى أصبهان وانما سميت اليهودية لانها كانت مختص بسكنى اليهود
 ولم تزل كذلك الى ان مصرها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي
 ابن المنصور العباسي فسكنها المسلمون وبقيت منها لليهود قطعة هذا
 ملخص كلام الحافظ ابن حجر وحاصله ان الاصح ان الدجال غير ابن
 صياد وان شاركه ابن صياد في كونه أعور ومن اليهود وانه ساكن
 في يهودية أصبهان الى غير ذلك وذلك لان أحاديث ابن صياد كلها
 محتملة وحديث الجساسة نص فيقدم قلت ومما يرجح انه غيره ان قصة
 تميم الداري متأخرة عن قصة ابن صياد فهو كالناسخ له ولانه حين
 إخباره صلى الله عليه وسلم بانه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من
 قبل المشرق كان ابن الصياد بالمدينة فلو كان هو لقال بل هو في
 المدينة لا يقال انما لم يقل خوفاً عليه من ان يقتلوه فاخبر بما يؤل اليه
 أمره لانا نقول هذا ليس بشئ اذ كيف يقتلون شخصاً قبل أجله
 والمقدر انه انما يقتله بي الله عيسى عليه السلام ولو كان كذلك لما

بين ضئضيء الخوارج بان له أصحابا كذا وكذا ولما بين قاتل على كرم
 الله وجهه بأنه يخضب لحيته من يافوخه ولما بين الحكم بن العاصي بأنه
 يخرج من صلبه من يغير سنته الى غير ذلك ويؤيده أيضاً ما أخرجه
 تميم بن حماد من طريق جبير بن نفير وشرح بن عبيد وعمر بن الاسود
 وكثير بن مرة قالوا جميعاً الدجال ليس هو انسان وانما هو شيطان
 موثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن لا يعلم من أوثقه سليمان
 النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره فاذا ان ظهوره فك الله عنه كل عام
 حلقة فاذا برز اتاه انان عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعاً فيضع على
 ظهرها منبراً من نحاس ويقعد عليه وتتبعه قبائل الجن يخرجون له
 خزائن الارض قال الحافظ وهذا لا يمكن مع كون ابن صياد هو
 الدجال ولعل هؤلاء مع كونهم نقاة تلقوا ذلك من بعض كتب أهل
 الكتاب انتهى ولا ينافي ذلك قوله في بعض جزائر اليمن لانه يحتمل
 ان قوله صلى الله عليه وسلم في قصة تميم الداري من قبل المشرق
 باعتبار آخر وقته حين يخرج وذكر ابن وصيف المؤرخ ان الدجال
 من ولد شق الكاهن المشهور قال ويقال بل هو شق نفسه أنظره الله
 تعالى وكانت أمه جنية عشقت أباه فأولدها وكان الشيطان يعمل له
 العجائب فأخذه سليمان فحبسه في جزيرة من الجزائر لكن قال الحافظ
 هذا واه جداً قال وغاية ما يجمع به بين ما تضمنته حديث تميم وكون
 ابن الصياد هو الدجال ان الذي شاهده تميم موثقاً هو الدجال بعينه
 وان ابن صياد شيطانه ظهر في صورة الدجال في تلك المدة التي قدر
 الله تعالى خروجه والله أعلم انتهى فان قيل كيف يحكم بكفر ابن
 صياد فضلاً عن كونه دجالاً بعد ان ثبت اسلامه وحججه وجهاده

والاصل بقاؤه على الاسلام الى الموت قلت قوله في حديث أبي سعيد
لا يكره ان يكون دجالا ولو عرض عليه ذلك لقبله دل على عدم
اسلامه في الباطن اذ كيف يرضى المسلم ان يدعي الربوبية أو النبوة
فهذا الذي جوز الحكم بذلك والله أعلم وبالله التوفيق (تذيب) اشتملت
قصة الدجال على جملة من الاشراف منها للقحط الشديد ثلاث سنين
وقد مر حديثه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم تكون بين
يدي الساعة سنوات خداعات يصدق فيها الكذاب ويكذب الصادق
الحديث ومنها تقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار ومنها اخراج
الارض كنوزها وكأن هذا يقع في زمن كل من المهدي وعيسى
والدجال فيخرج لكل منهم شئ منها لكنه في زمنها رحمة وفي
زمن الدجال بلاء وامتحان ومنها خروج الشياطين واتيانهم بالاخبار
الكاذبة وقراءتهم قرآنا على الناس وقد مر أحاديث جميع ذلك ومنها
كفر أقوام بمد ايمانهم ورجوعهم الى عبادة الاوثان اخرج الطيالسي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من
أمي الى عبادة الاوثان يعبدونها وأحاديث كثيرة ومن الاشراف القريبة
نزول عيسى على نينا وعليه الصلاة والسلام قال تعالى وان من أهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وقال تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن
بها وقرئ في الشواذ وانه لعلم بفتح العين واللام بمعنى العلامة وعن
أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية الحديث رواه الشيخان وفي رواية مسلم عنه

والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب بخوه وعن جابر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمي
 يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم
 فيقول أميرهم تعال صل انا فيقول لا ان بعضكم على بعض أمراء
 تكرمه الله هذه الامة رواء مسلم والكلام عليه في مقامات في حليته
 وسيرته ووقت نزوله ومحلّه وما يجري على يديه من الملاحم ومدته
 وموته وأما اسمه ونسبه ومولده فكل ذلك معلوم مما مرّ آنفاً (المقام
 الاول) في حليته وسيرته أما حليته فعند البخاري من حديث عقيل
 ابن خالد انه أحمّر جعد عريض الصدر وفي رواية آدم كأحسن ما أنت
 راء من آدم الرجال سبط الشعر ينظف أي بكسر الطاء المهملة أي يقطر
 زاد في رواية له لمة بكسر اللام وتشديد الميم كأحسن ما أنت راء من
 اللمم قد رجلها أي بتشديد الميم سرحها وفي رواية لمة بين منكبيه رجلي
 الشعر يقطر رأسه ماء وفي حديث ابن عباس رضی الله عنهما ورأيت
 عيسى بن مريم مربع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس زاد
 في حديث أبي هريرة بخوه كأنما خرج من ديماس يعنى الحمام ولا منافاة
 بين الحمرة والادمة لجواز أن تكون أدمته صافية كما مر في الدجال
 لا يجد ربح نفسه بفتح الفاء كافر إلامات عليه مهرودتان الي غير ذلك
 كما مر أكثرها وأما سيرته فانه يدق الصليب ويقتل الخنزير والقردة
 ويضع الجزية فلا يقبل الا الاسلام ويحد الدين فلا يعبد الا الله ويترك
 الصدقة أي الزكاة لعدم من قبلها وتظهر الكنوز في زمنه ولا يرغب
 في اقتناء المال أي للعلم بقرب الساعة ويرفع الشحناء والتباغض أي لفقد
 أسبابها غالبا وينزع سم كل ذي سم حتى تلعب الاولاد بالحيات والعقارب

فلا تضرهم ويرعى الذئب مع الشاة فلا يضرها ويملاً الأرض سلماً
وينعدم القتال وتنبت الأرض نباتها كعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف
من العنب فيشبعهم وكذا الرمان وترخص الخيل لعدم القتال ويغلو
النور لان الأرض تحرث كلها ويكون مقرراً للشريعة النبوية لارسول
الى هذه الامة ويكون قد علم بأمر الله في السماء قبل أن ينزل وهو
نبي ومع ذلك فهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وصحابي لانه اجتمع
به صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وحينئذ فهو أفضل الصحابة وقد الفز
التاج السبكي في ذلك حيث يقول

من باتفاق جميع الخلق أفضل من خير الصحاب أبي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو قتي من أمة المصطفى المختار من مضر
وتسلب قريش إملكها قال ابن حجر الفقيه في القول المختصر وسبقه
اليه السخاوي في القناعة معناه لا يبقى لقريش اختصاص بشيء دون
مراجعته فلا يعارض ذلك خبر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى
من الناس اثنان انتهى قلت ويدل لما قاله حديث جابر عند مسلم فيقول
أميرهم أي لعيسى تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم علي بعض أمراء
تكرمة الله هذه الامة وعلى هذا فلا منافاة أن يكون المهدي هو الامير
حتى في زمن عيسى ويكون مراجعته في الامور لعيسى عليهما السلام وهذا
وجه آخر في الجمع بين اختلاف الروايات في مدة ملك المهدي بان التسع
ونحوه محمول على ما بعد نزول عيسى والاربعين ونحوه باعتبار ان جميع المدة
حتى في زمن عيسى وقد مررت الاشارة الى ذلك والله أعلم فان قيل كيف
يصح معنى حديث لا يزال هذا الامر في قريش ما بقى من الناس اثنان
مع انا نشاهد ان قريشاً لم تملك منذ قرون قلنا معني هذا الحديث

استحقاق الخلافة لقريش وان ظلمها ظالم ولا شك ان عيسى عليه السلام
يظهر كمال العدل فلا يجوز أن يأخذ حقهم وبالله التوفيق (المقام الثاني)
في وقت نزوله ومحلها وما يجري علي يديه من الملاحم وقد سبق اختلاف
الروايات في محل نزوله والجمع بين الروايات وفي وقته ونشير الى حاصل
الجمع هنا اجمالا وهو انه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق أي وهي
موجودة اليوم واضعاً كفيه على أجنحة ملكين لست ساعات مضين
من النهار حتى يأتي مسجد دمشق يقعد على المنبر فيدخل المسلمون
المسجد وكذا النصارى واليهود وكلهم يرجونه حتى لو ألقيت شيئاً لم
يصب الا رأس انسان من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق
اليهود وناقوس النصارى فيقترون فلا يخرج الا سهم المسلمين وحينئذ
يؤذن مؤذنتهم وتخرج اليهود والنصارى من المسجد ويصلي بالمسلمين
صلاة العصر أو من الجمع بين نزوله لست ساعات وكونه يصلي العصر
فراجعه ثم يخرج عيسى عليه السلام بمن معه من أهل دمشق في طلب
الدجال ويمشي وعليه السكينة والارض تقبض له وما أدرك نفسه من
كافر قتله ويدرك نفسه حيث أدرك بصره حتى يدركهم بصره في حصونهم
وقرياتهم الي ان يأتي بيت المقدس فيجده مغلقاً قد حصره الدجال
فيصادف ذلك صلاة الصبح كما مر ومر قتله للدجال اللعين وسيأتي
هلاك يأجوج ومأجوج بدعائه فهذا المقام الثاني لا يحتاج الى ذكره
(المقام الثالث) في مدته ووقته أما مدته فقد ورد في حديث عند الطبراني
وابن عساكر عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة وفي لفظ للطبراني
يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله ثم يمكث في

الارض أربعين سنة إماما عادلا وحاكما مقسطا وعند ابن أبي شيبة وأحمد
 وأبي داود وابن جرير وابن حبان عنه انه يمكث أربعين سنة ثم يتوفى
 ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه عند نبينا صلى الله عليه وسلم وأخرج
 ابن أبي شيبة والحاكم في المستدرک عن ابن مسعود وينزل عيسى فيقتله
 أي الدجال لعنه الله فيتمتعون أربعين سنة لا يموت أحد ويقول الرجل
 لغنمه ولدوا به اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرع لا تأكل منه
 سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي أحدا والسبع على أبواب الدور
 لا يؤذي أحدا ويأخذ الرجل المدمن القهح فيبذره بلا حث فيجني
 منه سبعة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج
 الحديث وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن عساكر عن عائشة رضي الله
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم
 فيقتل الدجال ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحاكما
 مقسطا وأخرج أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال يلبث عيسى بن
 مريم في الارض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سبلي عسلا لسالت وفي
 رواية خمسة وأربعين سنة والقليل لا ينافي الكثير ولعل روايات الاربعين
 وردت بالقاء الكسرو وفي رواية سبع سنين وجمع بعضهم بأنه كان حين
 رفع ابن ثلاث وثلاثين وينزل سبعا فنه أربعون وقد علمت ان القليل
 لا ينافي الكثير فلا حاجة الى هذا الجمع وعند أحمد وابن جرير وابن
 عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحي الصليب وتجمع له
 الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج
 منها أو يعتمر أو يجتمعهما وفي رواية مسلم وابن أبي شيبة عنه ليلن عيسى

ابن مريم بفتح الروحاء بالحج أو العمرة أو ليشدة هما جميعا الفج الطريق
 والروحاء مكان بين المدينة ووادي الصفراء في طريق مكة وأخرج الحاكم
 وصححه وابن عساكر عنه ليهبطن ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا
 وليس لكن فجا حجا أو معتمرا أو لياثين قبري حتى يسلم على ولا ردن
 عليه قال أبو هريرة أي بني أخي ان رأيتوه فقولوا أبو هريرة يقرئك
 السلام واخرج الحاكم عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم من أدرك
 منكم عيسى بن مريم فليقرئه مني السلام وورد انه يتزوج بعد ما ينزل
 ويولد له ثم يموت بالمدينة ولعل موته عند حجه وزيارته النبي صلى الله
 عليه وسلم والا فهو انما يكون بيت المقدس وأخرج الترمذي وحسنه
 وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد
 صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه وأخرج البخاري في
 تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن مريم مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا وذكر البقاعي في
 سر الروح ان ابن المراغي قال في تاريخ المدينة وفي المنتظم لابن الجوزي
 عن عبد الله بن عمر مرفوعا ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج
 ويولد له فيمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيه فيدفن معي في قبري
 فأقوم أنا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر وعزاه
 القرطبي في آخر تذكرته الى أبي حفص المياثني انتهى (تذنيب) وقع
 لبعض جهلة عوام الحنفية انه ادعي ان كلا من عيسى والمهدي يقدان
 مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وذكره بعض مشايخ الطريقة
 ببلاد الهند في تصنيف له بالفارسية شاع في تلك الديار وكان بعض من
 يتوسم بالعلم من الحنفية ويتصدر للتدريس يشهر هذا القول ويفتخر

به ويقرر في مجلس درسه بالروضة النبوية فذكر لي ذلك فانكرته فلما
 بلغه انكاري نسبي الى التقيص في حق الامام أبي حنيفة رضي الله
 عنه وحاشاه من ذلك ولو سمعه الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لافقني
 يتعذير أو تكفير قائله ثم اهدمته وقفت للشيخ على القاري الهروي نزول
 مكة المشرفة رحمه الله على تأليف سماه المشرب الوردى في مذهب المهدي
 نقل فيه هذا القول ورد عليه ردا شديدا وجهله فأرسلت بالكتاب لمجلس
 درسه فقرأ عليه وافتضح بين تلامذته فلنقل كلام الشيخ على هذا
 مختصرا فانه أعون على قبول عوام الحنفية فانهم جامدون على تقوله
 أهل مذهبهم وان لم يتعلق بالفقه قال رحمه الله ولقد عارضني في هذه
 القضية يعني مسألة التقليد المذكورة من هو عار من الفضيلة بالكلية
 وأبرز نقلا مما كتب في قفا الدفاتر يقطع ببطلانه حتى ذوالعقل القاصر
 ومع هذا فهو منقول من كتاب مجهول وقد صرح الامام ابن الهمام بعدم
 جواز النقل من غير الكتب المتداولة سواء العلوم الاصلية والفرعية
 ثم ان ركاكة ألفاظه ومبانيه تدل على بطلان معانيه وها أنا أذكره
 بلفظه لتعيط به علما حيث قال ولم يخش ما عليه من الوبال وغضب
 الملك المتعال اعلم ان الله قد خص أبا حنيفة بالشرعية والكرامة ومن
 كراماته ان الخضر عليه السلام كان يجيء اليه كل يوم وقت الصبح
 ويتعلم منه أحكام الشريعة الى خمس سنين فلما توفي أبو حنيفة ناجي
 الخضر ربه قال إلهي ان كان لي عندك منزلة فأذن لابي حنيفة حتى
 يعلمني من القبر على حسب عادته حتى اعلم شرع محمد صلى الله عليه وسلم
 على الكمال ليحصل لي الطريقة والحقيقة فنودي ان اذهب الى قبره
 وتعلم منه ما شئت فجاء الخضر وتعلم منه ما شاء كذلك الى خمس وعشرين

سنة أخرى حتى أتت الدلائل والاقاويل ثم ناجى الخضر ربه وقال إلهي
 ماذا أصنع فنودي ان اذهب الى صعاثك واشتغل بالعبادة الي أن يأتيك
 أمرى الي ان قال له اذهب الي البقعة الفلانية وعلم فلانا علم الشريعة
 ففعل الخضر عليه السلام ما أمر ثم بعد مدة ظهر في مدينة ماوراء
 النهر شاب وكان اسمه أبا القاسم القشيري وكان يخدم امه ويحترمها ثم انه
 قال وقتا من الاوقات لامة يا أماه قد حصل لي الحرص على طلب العلم
 وقد قال على كرم الله وجهه من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه
 فأذنى لي حتى اذهب الي بخارا واتعلم العلم فتفكرت والدته وقالت
 ان لم أعطه الاذن أكون مانعة للخير وان أذنت له لم أصبر على
 فراقه فلم يكن لها بد حتى أذنت له فودع القشيري أمه وعزم على
 السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم فقعدت أمه على الباب
 باكية حزينة وقالت الهى إشهد أنى حرمت على نفسي الطعام والمنزل
 ولا أقوم من مقامي حتى أرى ولدى فمضى القشيري وصاحبه حتى
 نزلا في منزل لياكلا فيه طعاما فقام القشيري ليقضى حاجته فتلوثت
 ثيابه ببوله وقال لصاحبه اذهب أنت فاني أريد ان أرجع الي المنزل وأخاف
 ان تصيب النجاسة جسمى في المنزل الثانى ويصيب روحى فى الثالث
 فقعودي عند والدتى أولى ورجع الي أمه وكانت قاعدة على مكانها
 التى ودعت ابنها فيه فقامت وتصاحت مع ولدها وقالت الحمد لله فأمر الله
 تعالى الخضر ان اذهب الي القشيري وعلمه ما تعلمت من أبي حنيفة
 رضى الله عنه لانه أرضى أمه فجاء الخضر الي أبي القاسم وقال أنت
 أردت السفر لاجل طلب العلم وقد تركته لرضا أمك وقد أمرنى الله
 تعالى ان أجيء اليك كل يوم على الدوام واعلمك فكل يوم يجرى اليه

الحضر حتى ثلاث سنين وعلمه العلوم الذي تعلم من أبي حنيفة في ثلاثين
 سنة حتى علمه علم الحقائق والدقائق ودلائل العلم وصار مشهور دهره
 وفريد عصره حتى صنف الف كتاب وصار صاحب كرامة وكثر
 مريدوه وتلاميذه فكان له مرید كبير متدين لا يفارق الشيخ فعده
 الشيخ ألف كتاب من مصنفاته ووضع في الصندوق وأعطى لذلك
 المرید وقال قد بدا لي أمر فاذهب وأرم هذا الصندوق في جيحون
 فحمل المرید الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه كيف
 أرى مصنفات الشيخ في الماء لكن اذهب واحفظ الكتب وأقول
 للشيخ رميتها وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ رميت الصندوق في
 الماء قال الشيخ وما رأيت في تلك الساعة من العلامات قال ما رأيت
 شيئاً قال الشيخ اذهب وارم الصندوق فذهب المرید الى الصندوق
 وأراد ان يرميه فلم يهن عليه ورجع الى الشيخ مثل الاول وقال
 رميته قال نعم قال وما رأيت قال لم أر شيئاً قال الشيخ ما رميته فاذهب
 وارمه فان لي فيها سرأ مع الله ولا ترد أمري فذهب المرید ورمى
 الصندوق فخرج من الماء يد وأخذ الصندوق قال المرید له من أنت
 فتنادى في الماء اني وكلت ان أحفظ أمانة الشيخ فرجع المرید وجاء
 الى الشيخ فقال رميت قال نعم قال وما رأيت قال رأيت الماء قد انشق
 وخرج منه يد وأخذ الصندوق وقد صرت متحيراً وما السر في ذلك
 قال الشيخ السر في ذلك انه اذا قربت القيامة وخرج الدجال
 ونزل عيسى بيت المقدس فيضع الانجيل مجنحه ويقول اين الكتاب
 الحمدي وقد أمرني الله ان أحكم بينكم بكتابه ولا أحكم
 بالانجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب

الشرع الحمدي فيتحير عيسى ويقول إلهي لماذا أحكم بين عبادك ولم
يوجد غير الانجيل فينزل جبريل ويقول قدامر الله ان تذهب الي نهر
جيحون وتصلي ركعتين بجانبه وتنادي يا أمين صندوق أبي القاسم
القشيري سلم الي الصندوق وأنا عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال
فيذهب عيسى الي جيحون ويصلي ركعتين ويقول مثل ما أمره جبريل
فيشق الماء ويخرج الصندوق ويأخذه ويفتحه ويجد فيه ختمه وألف
كتاب فيحيي الشرع بذلك الكتاب ثم سأل عيسى جبريل بم نال أبو
القاسم هذه المرتبة فقال برضاء والدته نقل من كتاب أنيس الجلساء
انتهى قال الشيخ على ولا يخفى ان هذا مع ركا كته ولحنه كلام بعض
الملحدين الساعين في افساد الدين اذ حاصله ان الخضر الذي قال تعالي
في حقه عبدا من عبادنا آتينا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقد
تعلم منه موسي عليه السلام من جملة تلاميذ أبي حنيفة ثم عيسى وهو
من أولى العزم يأخذ أحكام الاسلام من تلميذ تلميذ أبي حنيفة وما
أسرع فهم التلميذ حيث أخذ عن الخضر في ثلاث سنين ما تعلمه الخضر
من أبي حنيفة حيا وميتا في ثلاثين سنة وأعجب منه ان أبا القاسم القشيري
ليس معدودا في طبقات الحنفية ثم العجب من الخضر انه أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يتعلم منه الاسلام ولا من علماء الصحابة الكرام
كعلي باب مدينة العلم واقضى الصحابة وزيد أفرضهم وأبي اقرتهم
ومعاذ بن جبل أعلمهم بالحلل والحرام ولا من عطاء التابعين كالفقهاء
السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة وعطاء بمكة والحسن بالبصرة ومكحول
بالشام وقد رضي بجهله بالشرعية حتي تعلم مسائلها في أو اخر عمر أبي
حنيفة قال فهذا مما لا يخفى بطلانه حتى على العقول السخيفة حتي ان

علماء المذهب أخذوا هذه المقالة على وجه السخرية وجعلوها دليلاً على
 قلة عقل الطائفة الحنفية حيث لم يعلموا ان أحدا منهم لم يرض بهتة
 القضية بالكلية ثم لو تعرضت لما في منقوله من الخطأ في مبانيه
 ومعانيه الدالة على نقصان معقوله لصار كتاباً مستقلاً إلا اني أعرضت
 عنه صفحاً لقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
 فبطل قول القائل بل وكفر فيما ظهر لاسيما فيما أبرز بالنسبة الى نبي الله
 عيسى المجمع على نبوته سابقاً ولاحقاً فن قال بسلب نبوته كفر حقه
 كما صرح به الامام السيوطي فان النبي لا يذهب عنه وصف النبوة ولا
 بعد موته وأما حديث لا وحى بعدى باطل لا أصل له نعم ورد لا نبي
 بعدى ومعناه عند العلماء انه لا يحدث بعده نبي بشرع ينسخ شرعه
 وقد صرح الامام السبكي في تصنيف له ان عيسى عليه السلام يحكم
 بشريعة نبينا بالقرآن والسنة وحينئذ يترجح أن أخذه لاسنة من النبي
 صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير الوساطة أو بطريق الوحي
 والالهام وقد روي عن أبي هريرة انه لما أكثر الحديث وانكر عليه
 الناس قال لئن نزل عيسى بن مريم قبل أن أموت لاحدثه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقلوه فيصدقني دليل على ان عيسى
 عليه السلام عالم بجميع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من غير احتياج
 الى أن يأخذها عن أحد من الامة حتى ان أبا هريرة الذي سمع من
 النبي صلى الله عليه وسلم احتاج الى ان يلجأ اليه ليصدقه فيما رواه
 وبزكاه فان قلت هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله يأتيه الوحي
 فالجواب نعم ثبت في حديث الثوالب بن سمعان عند مسلم وغيره فان
 فيه فيقتل عيسى الدجال عند باب لد الشرقي فينمهم كذلك اذا وحى

الله تعالى الى عيسى بن مريم اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان
 لك بقتالهم فخرز عبادي الى الطور الحديث ثم الظاهر ان الجائي اليه
 بالوحي هو جبريل بل هو الذي تقطع به ولا نتردد فيه لان ذلك وظيفته
 وهو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة وقد
 اخرج أبو حاتم في تفسيره انه وكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء
 وأما ما اشهر على السنة العامة ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا أصل له وقد ورد في غير ما حديث نزوله
 الى الارض كضور موت من يموت على طهارة ونزوله ليلة القدر ومنعه
 الدجال من دخول مكة والمدينة الي غير ذلك ثم وقفت على سؤال رفع
 الى شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني هل ينزل عيسى عليه السلام
 في آخر الزمان حافظا للقرآن العظيم ولسنة نبينا الكريم أويتلقى الكتاب
 والسنة عن علماء ذلك الزمان فأجاب لم ينقل في ذلك شيء صريح والذي
 يليق بمقام عيسى عليه السلام انه يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيحكم في أمته كما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه انتهى
 ما أردنا نقله من كلام العلامة الشيخ علي القاري الحنفي عامه الله باللفظ
 الحنفي وهو في غاية النفاسة ثم رد أيضا قول القائل ان المهدي يقلد الامام
 أبا حنيفة رحمه الله بالادلة الشافية لكنه قرر انه مجتهد مطلق وهو يخالف
 ما مر عن الشيخ محي الدين في الفتوحات ان المهدي لا يعلم القياس ليحكم
 به وانما يعلمه ليجتنبه فما يحكم المهدي الا بما ياتي اليه الملك من عند الله
 الذي بعثه الله اليه يسدده وذلك هو الشرع الحنيفي المحمدي الذي لو
 كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها
 الا بحكم المهدي فيعلم ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس

مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذا قال صلى الله عليه وسلم
 في صفته بقفو أرى لا يخطي فعرفنا أنه متبع لامر لا مشرع انتهى كلام
 الفتوحات فعلى هذا المهدي ليس بمجتهد لان المجتهد يحكم
 بالقياس وهو يحرم عليه الحكم بالقياس ولان المجتهد قد يخطي
 وهو لا يخطي قط فانه معصوم في أحكامه لشهادة النبي صلى الله عليه
 وسلم له وهذا مبني على عدم جواز الاجتهاد في حق الانبياء وهو
 التحقيق وبالله التوفيق ثم نقول ان كلام القائل المذكور باطل من
 وجوه كثيرة منها ما أشار اليه الشيخ على القاري ومنها ان أبا القاسم
 القشيري من الفقهاء الشافعية ومشايخه في الفقه والكلام والتصوف
 معلومة كما تنطق به رسالته المتداولة في أيدي المسلمين شرقا وغربا ومنها
 أنه لا يعرف له من التأليف غير كتاب الرسالة والتفسير وكتب آخر
 مقدودة لا تبلغ ألف ورقة فضلا عن ألف كتاب ومنها ان في زمن
 المهدي النازل عيسى في زمانه الفقهاء في سائر المذاهب باقية وانهم أكبر
 أعداء المهدي لذهاب جاههم وعلمهم والقرآن باق اذ ذلك لم يرفع بعد
 ومنها انه كيف يجوز ان يخبر عيسى ويعطى أحكام المسلمين الى أن يذهب
 الى نهر جيحون ويخرج الكتب وكل من حدود وخصومات ووقائع
 تقع في تلك المدة ومنها ان جبريل اذ انزل عليه وأمره بأن يذهب الى
 جيحون فنزوله عليه بالوحي ما المانع منه فليعلمه شرع النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا يحوجه الى كتب أبي القاسم ومنها ان الخضر المعلم لابي
 القاسم حي عند نزول عيسى فانه الذي يقتله الدجال ثم يحببه فلم لا يعلم
 عيسى كما علم أبا القاسم حتى يكون بين عيسى وبين الامام أبي حنيفة
 واسطة واحدة ومنها ان المسلمين في الصلاة حين نزول عيسى وان

المؤذن يؤذن وانه يقول للمهدى تقدم فانها لك اقيمت فان لم يكن القرآن
 باقيا والمذاهب باقية كيف يصلون وكيف تصح صلاتهم وقد قال صلى
 الله عليه وسلم في حقهم أنهم ملحقون بالقرون الثلاثة التي هي خير
 القرون ومنها ان الخضر الذي يخاطب ربه ويناجيه ويحييه ربه ويناديه
 لم لا يسأل ربه أن يعلمه الاسلام من غير واسطة أحد حتى يتعلم من
 قبر أبي حنيفة رضي الله عنه ومنها ان الخضر إما أن يكون مأموراً
 بتعلم شرع النبي صلى الله عليه وسلم أولاً فان كان مأموراً به فتركه التعلم
 الى زمن أبي حنيفة رضي الله عنه بل الى بعد موته وهو انما مات في
 سنة مائة وخمسين ترك للواجب وكيف يجوز للمعصوم أن يترك الواجب
 مائة وخمسين سنة اذ الاصح انه نبي وان لم يكن مأموراً بذلك وانما هو
 زيادة تحصيل للكمال فلم يأخذه من النبي صلى الله عليه وسلم غضا
 طريا وان لم يعلم انه كمال الا بعد موت أبي حنيفة رضي الله عنه فقد
 جوز الجهل بالكمال على الانبياء ومنها ان عيسى عليه السلام معصوم
 مطلقا والمهدى معصوم في الاحكام والامام أبو حنيفة مجتهد والمجتهد قد
 يصيب وقد يخطئ ولذا خالفه صاحبا في أكثر من ثلث قوله فكيف
 يقلد من لا يخطئ قط من يخطئ ويصيب ومنها ان جميع فقه أبي حنيفة
 يمكن أن تجمع أصوله وفروعه في كتاب واحد أو في كتابين فما الذي
 في ألف كتاب ان كان معرفة الله أو الحقائق أو السلوك أو غير ذلك
 يلزم أن يكون عيسى ما كان عرف الله قبل ذلك واعتقاد ذلك كفر
 وان كان غير ذلك فليبين ما فيها ومنها ان من مذهب الامام أبي حنيفة
 رضي الله عنه أن يقبل الجزية من الكفار ويخرج الزكاة ويبقى الصليب
 والخنزير في يدهم وأن لا يجمع بين الصلاتين وعيسى عليه السلام لا يقبل

الجزية ولا يخرج الزكاة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وتجمع له الصلاة
 الى غير ذلك فان كانت هذه الاحكام في كتب أبي القاسم القشيري فقد
 خالف أبا حنيفة فيلزم أن يكون مجتهداً مطلقاً وحينئذ فيكون الفضل
 له لا لأبي حنيفة وان لم يكن في كتبه يلزم أن يكون عيسى لم يعمل بما في
 مذهب أبي حنيفة ومنها مفسد كثيرة لا تحصر ولا تسعها هذه الأوراق
 تظهر لمن تتبع الأحاديث المارة في هذا الكتاب ثم ان مثل هؤلاء لفرط
 تعصبهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم الا تفضيل أبي حنيفة ولو بما لا
 أصل له ولو بما يؤدي الى الكفر وليس عندهم علم بفضائل الجملة التي
 ألقت فيها الكتب فيرضون بالا كاذب والافتراءات التي لا يرضاها الله
 ورسوله ولا أبو حنيفة نفسه ولو سمعها أبو حنيفة رضي الله عنه لافنى
 بكفر قائلها وفي فضائل أبي حنيفة المقررة المحررة كفاية لمحبيه ولا يحتاج
 في اثبات فضله الى الاقوال الكاذبة المفتراة المؤدية الى تنقيص الأنبياء
 ومن العجائب انه وقع للقهستاني مع فضله وجلالته شئ من ذلك فقال
 في شرح خطبة النقاية ان عيسى اذا نزل عمل بمذهب أبي حنيفة كما
 ذكره في الفصول الستة وليت شعري ما الفصول الستة وما الدليل على
 هذا القول فان الله وانا اليه راجعون فمليك باتباع السنة الغراء فانها حرز
 وحصن من الاهواء والآراء وحنة من سهام الشيطان المرید لعنه الله
 وإياك والاعتزاز بأمثال هذه الترهات الباطلة ودع التعصب فانه باب
 عظيم من أبواب الشيطان الرجيم اللهم انا نعوذ بك من شر الشيطان
 ونفته ونفخه ونسألك التوفيق لما تحب وترضى والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين
 آمين ومن الاشراف العظيمة القريبة خروج بأجوج ومأجوج وهي

عن الفتن العظام وقد أشير اليهم في غير آية فقال تعالى (قالوا ياذا القرنين
 ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض) وقال تعالى في سورة (حتى
 اذا فتحت يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون) وقال صلى
 الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات طلوع الشمس
 من مغربها والدخان والداية ويا جوج وما جوج ونزول عيسى بن
 مريم وثلاث خسوفات ونار تخرج من قعر عدن ايين الحديث رواه
 ابن ماجه عن حذيفة بن أسيد والأحاديث الواردة فيهم كثيرة والكلام
 عليهم في مقامات في نسبهم وحليتهم وسيرتهم وخروجهم وإفسادهم
 وهلاكهم (المقام الاول) في نسبهم وفي ذلك أقوال أحدها انهم من بني
 آدم من بني يافث بن نوح وبه جزم وهب وغيره واعتمده كثير من
 المتأخرين وقيل انهم من الترك قال الضحاك وقيل يا جوج من الترك
 وما جوج من الديلم وعن كعب الاحبارهم من ولد آدم من غير حواء
 وذلك ان آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله منها يا جوج
 وما جوج ورد بأن النبي لا يحتلم وأجيب بأن المنفي أن يري في منامه
 انه يجامع فيحتمل أن يكون دفع الماء فقط وهو جائز كما يجوز أن يبول
 قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري والأول هو المعتمد الا فإين
 كانوا حين الطوفان وقال النووي في الفتاوى يا جوج وما جوج من
 أولاد آدم من غير حواء عند جماهير العلماء فيكونون اخوتنا لاب قال
 الحافظ ولم يرد هذا عن أحد من السلف الا عن كعب الاحبار قال
 ويرده الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعاً
 وعن أبي هريرة رفعه ولد لنوح سام وحام ويافث فولد لسام العرب
 وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافث يا جوج

وما جوج والترك والصقالبة قال الحافظ وفي سنده ضعف (المقام الثاني)
 في حليتهم وسيرتهم أما حليتهم فاخرج ابن أبي حاتم من طريق شريح
 ابن عبيد عن كعب قال هم ثلاثة أصناف صنف أجسادهم كالارز وهو
 يفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي معجمة وهو شجر كبير جدا قال في
 النهاية هو شجر الارزن وهو خشب معروف وقيل شجر الصنوبر
 وصنف منهم أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنف يفتشون احدي
 آذانهم ويلتحفون الاخري ووقع في حديث حذيفة نحوه وأخرج
 هو والحاكم من طريق أبي الحوراء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 يا جوج وما جوج شبرا شبرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار وأخرج
 عن قتادة قال يا جوج وما جوج ثنتان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين
 على احدي وعشرين وكانت منهم قبيلة غائبة في الغزو وهم الاتراك فبقوا
 دون السد وأخرج ابن مردويه من طريق السدي قال الترك سرية من
 سرايا يا جوج وما جوج تغيبت فجاء ذو القرنين فبنى السد فبقوا خارجا
 وأخرج أحمد والطبراني عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته
 مرفوعا انكم تقولون لاعدو وانكم لاتزالون تقتلون عدوا حتى تقتلوا
 يا جوج وما جوج عراض الوجوه صفار العيون صهب من كل حدب
 ينزلون كأن وجوههم المجان المطرقة قلت وهذا يؤيد ان الترك قبيلة
 منهم والصبية بين الحمرة والسواد ورجل أصهب وامرأة صهباء (وأما
 سيرتهم) أخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رفعه قال ان يا جوج
 وما جوج أقل ما يترك أحدهم من صلبه ألفا من الذرية وللنساء من
 رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفعه ان يا جوج وما جوج يجامعون
 ماشاؤا ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وأخرج

ابن أبي حاتم وابن مردويه ان يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون
 ماشاؤا وشجر يلقحون ماشاؤا الحديث وأخرج الحاكم وابن مردويه
 من طريق عبد الله بن عمر ان يأجوج ومأجوج من ذرية آدم ووراءهم
 ثلاث أمم وان يموت منهم رجل الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وأخرج
 الطبراني وابن مردويه والبيهقي وعبد بن حميد عن ابن عمر بنحوه وزاد
 فسمى الامم الثلاث تاويل وتاريس ومنسك وأخرج عبد بن حميد
 بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله وأخرج ابن أبي حاتم من
 طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء
 يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس وقد جاء في خبر مرفوع ان
 يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم وهو فيما أخرجه الترمذي
 وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة رفعه في السد
 يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فتخرقونه
 غدا فيعيد الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم
 على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا انشاء الله تعالى
 واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئة حين تركوه فيخرقونه فيخرجون
 على الناس الحديث قال الحافظ ابن حجر أخرجه الترمذي وابن ماجه
 والحاكم وعبد بن حميد وابن حبان كلهم عن قتادة ورجال بعضهم رجال
 الصحيح قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الاولي ان الله
 منعهم أن يوالوا الحفر ليلا ونهارا الثانية منعهم أن يحاولوا الرقى على
 السد بالسلم أو الآلة فلم ياهمهم ذلك ولا علمهم اياه أى مع انه ورد في
 خبرهم عند وهب ان لهم أشجاراً وزروعا وغير ذلك من الآلات
 الثالثة انه صدمهم أن يقولوا انشاء الله تعالى حتى يجيء الوقت المحدود

قال الحافظ وفيه ان فيهم أهل صناعات وأهل ولاية وسلطنة (لعل
الصواب وسلطنة تأمل) ورعية تطيع من فوقها وان فيهم من يعرف الله
ويقدر بقدرته ومشيتنه ويحتمل أن يكون تلك الكلمة تجري على لسان
ذلك الوالي من غير أن يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها ثم روي
لكل من الاحتمالين حديثا فقال وعند عبد بن حميد من طريق كعب
الاحبار نحو حديث أبي هريرة وقال فيه فاذا جاء الامر ألقى على بعض
السنن نأني غدا انشاء الله تعالى فنفرغ منه وعند ابن مردويه من
حديث حذيفة نحو حديث أبي هريرة وفيه فيصبحون وهو أقوى منه
بالامس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن
غدا تفتحني انشاء الله تعالى فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتح الحديث
وسنده ضعيف انتهى كلام الحافظ وحاصله يحتمل أن يلتقي انشاء الله
تعالى على لسان أحدهم وهو أقوى ويحتمل أن يسلم واحد منهم كما
يدل على كل رواية ولا يرد الاول مارواه نعيم بن حماد في الفتن عن
ابن عباس مرفوعا قال بعثني الله حين أسرى بي الى يأجوج ومأجوج
فدعوتهم الى دين الله وعبادته فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى
من ولد آدم وولد ابليس كما هو واضح (المقام الثالث) في خروجهم
وافسادهم وهلاكهم فقد ورد في حالهم عند خروجهم ما أخرجه مسلم
من حديث النواس بن سمعان بعد ذكر الدجال وهلاكه على يد عيسى
عليه السلام وغيره قال ثم يأتيه يعني عيسى قويم قد عصمهم الله من
الدجال فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فيبيناهم كذلك
اذ أوحى الله الى عيسى ان قد أخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقناتهم
فخرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج فيخرجون على

الناس فينشفون الماء ويحصن الناس منهم في حصونهم ويضمون اليهم
 مواشيهم ويشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون
 ما فيه حتى يتركونه يبسا حتى ان من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر
 فيقول قد كان هنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس أحد الا اخذ
 في حصن أو مدينة ويمرون بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم
 فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله وأصحابه حتى
 يكون رأس الثور ورأس الحمار لاحدهم خيراً من مائة دينار وفي رواية
 لمسلم وغيره فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء
 فيرمون بنشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وفي رواية ثم
 يهز أحدهم حربته ثم يرمى الى السماء فترجع اليه مخضبة دما للبلاء
 والفتنة فيرغب نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم النغف في رقابهم
 وفي رواية دودا كالنغف في أعناقهم وهو بفتح النون والغين المعجمة
 حود يكون في أنوف الابل والغنم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة
 لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الارجل يشري لنا نفسه فينظر
 ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم محتسباً نفسه قد وطئها على انه
 مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادى يا معشر المسلمين
 ألا أبشروا ان الله عزوجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم
 وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها مرعى الا لحومهم فتشكر
 عنه بفتح الكاف أي تسمن أحسن ما شكرت عن شيء وحتى ان دواب
 الارض لتسمن وتشكر شكراً من لحومهم ودمائهم ويهبط نبي الله
 عيسى وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شرب إلا ملأ
 زهمهم أي شحمهم ونتمهم أي ريمهم من الجيف فيؤذون الناس بنتمهم أشد

من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث ريحا يمانية غرباء فتصير على الناس غملا
ودخانا وتقع عليهم الزكمة ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جينهم
في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل
طيرا كما عنق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى وفي رواية
في النار ولا منافاة فان البحر يسجر فيصيرنارا يوم القيامة ثم يرسل الله
مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزاقة
أى المرأة بحيث يري الانسان فيها وجهه من صفائها ثم يقال للارض
انبتى ثمرك ووردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانه ويستظلون
بشظفها ويوقد المسلمون من قسي يأجوج وماأجوج ونشابهم وارتسهم سبع
سنين (فائدة) اختلفوا في اشتقاق يأجوج وماأجوج فقيل من أجيج
النار وهو التهابها وقيل من الاجة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة
الحر وقيل من الأاج وهو سرعة العدو وقيل من الاجاجه وهو الماء
الشديد الملوحة وعلى التقادير كلها وزنهما يفعل ومفعول وهو ظاهر
قراءة عاصم فانه وحده قرأه بالهمزة وكذا قراءة الباقيين ان كانت
الالف مسهلة من الهمزة وقيل فاعول من يج وجم وقيل ماأجوج من
ماج اذا اضطرب ووزنه أيضا مفعول قاله أبو حاتم قال والاصل
مؤجوج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم ويؤيد الاشتقاق
وقول من جعله من ماج قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
وذلك حين يخرجون من السد (خاتمة) اشتملت قصة عيسى عليه السلام
على جملة من الاشراف فلنشر اليها منها قتال اليهود اخرج مسلم عن أبي
هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون
حتى يحتبي اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر

يا عبد الله هذا يهودي خلفي فعمل فاقته الا الغرق قد فانه من شجر اليهود
 ومنها قتل يا جوج وما جوج اخرج احمد والطبراني عن خاله خالد بن
 عبد الله بن حرملة فانكم لا تزالون تقاتلون عدونا حتى تقاتلوا يا جوج
 وما جوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعور من كل حدب
 ينسلون ومنها مطر لا يكن منه بيت مدر ولا وبر اخرج احمد عن أبي
 هريرة لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا لا تكن منه بيوت المدر
 ولا بيوت الوبر ومنها انقطاع الجهاد ورجوع الناس حرائين اخرج
 الطبراني عن أبي امامة لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حرائين ومنها نزول
 الخلافة الارض المقدسة اخرج احمد وأبو داود والحاكم عن ابن حوالة
 اذا رأيت الخلافة نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل
 والامور العظام والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من
 رأسك وكان وضع يده على رأسه وهذا أن أريد مطلق الخلافة فقد
 وقع في زمن بني أمية فيكون من القسم الاول وقد ذكرنا هناك بعض
 الامور العظام وأن أريد الخلافة الكاملة فسيكون في زمن المهدي وعيسى
 والامور العظام هي الدابة والشمس والنار والريح الي غير ذلك ويدل
 للمثاني آخر الحديث والساعة يومئذ أقرب الي آخره ومنها كثرة المال
 اخرج الشيخان عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض
 حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض
 العرب مروجا وأنهارا وفي رواية حتى يكثر المال فيكم وقد ذكر هذا
 في القسم الاول ولا مانع أن يكون الرواية الثانية اشارة الي ما وقع في
 زمن عثمان وعمر بن عبد العزيز لقريظة قوله فيكم يعني الصحابة والرواية
 الاولى لما سبق في زمن المهدي وعيسى عليهما السلام ولذا ذكرناه في

القسامين ومنها أن يكون رأس الثور بالواقية أخرج ابن أبي شيبة عن
 قيس لا تقوم الساعة حتى يقوم رأس البقرة بالواقية أي وذلك في حصار
 يأجوج ومأجوج لعيسى وأصحابه كما مر ومنها نشوف بحيرة طبرية كما
 مر أنها يشربها يأجوج ومأجوج ومنها رخص الخيل وغلاء الثور أخرج
 ابن ماجه وابن خزيمة وغيرهما عن أبي أمامة ان من أشراطها أن يكون
 الفرس بالدرهيمات ويكون الثور بكندا وكذاماة دينار قيل وما رخص
 الخيل يارسول الله قال عدم الجهاد قيل فما يغلي الثور قال ان الارض
 تمحرت كلها ومنها نزول البركات ونزع سم كل صاحب سم الى غير ذلك
 ومن الاشراف القريبة خراب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة
 وخروج أهلها منها أخرج أبو داود عن معاذ مر فوعا عمر ان بيت المقدس
 خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملعمة وخروج الملعمة فتح
 القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وروى الطبراني سيبان
 البناء سلعا ثم يأتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض أقطارها فيقول
 قد كانت هذه مدة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر وروى أحمد نحوه
 باسناد حسن وروى أيضاً برجال ثقات المدينة يتركها أهلها وهي مرطبة
 قالوا فمن يأكلها قال السباع والعوافي وفي الصحيحين لتتركن المدينة
 على خير ما كانت مذلة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير
 والسباع وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة الحديث وروى ابن
 زبالة وتبعه ابن النجار لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدى هذه
 الكلاب والذئاب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد أن يصلي فيه فيأقعد
 عليه وروى ابن شيبة بسند صحيح حديث أما والله لتدعها مذلة أربعين
 عاما للعوافي أندرون ما العوافي الطير والسباع ورواه ابن زبالة نحوه

وروي الديلمي في مسند الفردوس عن عوف بن مالك قال تخرب المدينة
قبل يوم القيامة بأربعين سنة وروى عن أبي هريرة لا تقوم الساعة
حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
ينفضه أحد وروى ابن شبة حديث ليخرجن أهل المدينة منها ثم يعودن
اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودن اليها أبداً وليدعنها خير ما تكون موقعة
وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب مرفوعاً وقد مر في القسم الأول الترك الأول
وهذا هو الترك الثاني وسبب خرابها والله أعلم أنهم يخرجون مع المهدي
الى الجهاد ثم ترجف بمنافقيها وترميهم الى الدجال ثم يبقى فيها المؤمنون
الخاص فيها جرون الى بيت المقدس فقد ورد ستكون حجرة بعد حجرة
وخيار الناس يومئذ أزمهم مهاجر ابراهيم الحديث ومن بقي منهم قبض
الريح الطيبة التي يأتي ذكرها ارواحهم فتبقى اخاوية وهذا سر خرابها قبل
غيرها (تنبيه) روي المرجاني في أخبار المدينة عن جابر مرفوعاً ليعودن
هذا الامر أي الدين الى المدينة كما بدأ منها حتى لا يكون ايمان الابهة
الحديث وروي النسائي عن أبي هريرة آخر قرية من قرى الاسلام
خرابا المدينة ورواه الترمذي بحوه وقال حسن غريب ورواه ابن حبان
بلفظ آخر قرية في الاسلام خرابا المدينة وصح ان الدين ليأرز الى
المدينة كما تآرز الحية الى جحرها وهذه الروايات بحسب الظاهر تنافي
الروايات السابقة وطريق الجمع بينهما ان الفتن تعم الدنيا كلها كما مر في
خروج المهدي ويبقى أهل المدينة مع المهدي فيأرز الدين الى المدينة
حينئذ لانهم المؤمنون الكاملون التابعون للخليفة الحق فانه اذا كان
الامام الحق موجودا فمن لم يعرفه ولم يبايعه مات ميتة جاهلية فهذا محط
ان الدين ليأرز الى المدينة ثم انها تنفي خبثها في زمن الدجال وتخرج

مناقبها ويبقى فيها الايمان الخالص بخلاف بيت المقدس وغيرها من
 البلدان فانه يبقى فيهم اهل الذمة والمنافقون لانهم انما يؤمنون بعد نزول
 عيسى وهذا محط حديث جابر حتى لا يكون ايمان الابهاء ايمان
 خالص لا يشوبه نفاق ثم انه تجيء الريح الباردة الآتية فيما بعد فتقبض
 كل مؤمن ومؤمنة وانها تأتي من الشام أو من اليمن أو من كليهما كما
 جمع به بين الروايتين ولا شك ان التي تأتي من الشام تبدأ بأهل الشام
 وان التي تأتي من اليمن تبدأ بأهل اليمن فلا تنهيان الى المدينة الا بعد
 هلاك أهل الاقليمين من المؤمنين فيكون آخر من يقبض من المؤمنين
 أهل المدينة وهذا محط حديث أبي هريرة الذي عند النسائي والترمذي
 وابن حبان المارثم انها حينئذ لا يكون بها غير المؤمنين لانها تخلصت في زمن
 الدجال فبمجرد موتهم تخرب وتبقى بقية الدنيا عامرة بشرار الناس
 وعليهم تقوم الساعة كما يأتي فيما بعد انشاء الله تعالى وهذا مما ظهر لي عند
 كتابتي لهذا المحل ولعله ليس بعيدا عن الصواب ولم أقف في كلام
 أحد عليه فان يكن خطأ فهو مني لا من أحد ونسأل الله السداد وانما
 ذكرته هنا وان كان يصلح أن يذكر بعد طلوع الشمس والدابة أيضا
 لان ابتداء خرابها بالخروج عنها كما دلت عليه الاحاديث والخروج
 يكون في زمن عيسى فلهذا ذكرناه هنا والله أعلم ومنها خروج القحطاني
 والجهجاه والهيثم والمقعد وغيرهم بعد عيسى والمهدي عليهما السلام
 أخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقتل
 الدجال ويمكث أربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي ويموت
 فيستخلفون بأمر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات
 المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور

بعضهم ويبدو التقص فيهم ليوافق ما يأتي من بقاء الدين مدة مديدة
 بعد عيسى وأخرج الطبراني عن علياء السلمي قال لا تقوم الساعة حتى
 يملك الناس رجل من الموالي يقال له جهجاه وروى مسلم عن أبي
 هريرة قال لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه
 وأخرج الشيخان عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
 يسوق الناس بعصاه وأخرج الطبراني في الكبير وابن منده وأبو نعيم
 وابن عساکر عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ستكون من بعدي خلفاء ومن بعدا خلفاء أمراء ومن
 بعد الامراء ملوك جبابة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الارض
 عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو
 دونه وأخرج نعيم بن حماد عن سليمان بن عيسى قال بلغني أن المهدي
 يملك أربع عشرة سنة بيت المقدس ثم يموت ثم يكون من بعده رجل
 من قوم تبع يقال له المنصور أي وهو القحطاني يملك بيت المقدس
 إحدى وعشرين سنة ثم يقتل ثم يملك الموالي ويمكث ثلاث سنين ثم
 يقتل ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام
 وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال يموت المهدي ثم يلي الناس بعده
 رجل من أهل بيته فيه خير وشر وشره أكثر من خيره يفضب
 الناس يدعوهم الى الفرقة بعد الجماعة بقاؤه قليل ينور به رجل من
 أهل بيته فيقتله وأخرج أيضاً عن الزهري قال يموت المهدي موتاً ثم
 يصير الناس بعده في فتنة ويقبل اليهم رجل من بني مخزوم فيبايع له
 فيمكث زماناً ثم ينادى مناد من السماء ليس بأنس ولا جان بايعوا فلانا
 ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة فينظرون فلا يعرفون الرجل ثم

ينادي ثلاثاً ثم يبائع المنصور فيسير الى الخـزومي فينصره الله عليه
فيقتله ومن معه وأخرج أيضاً عن كعب قال يتولى رجل من بني
مخزوم ثم رجل من الموالي ثم يسير الرجل من العرب جسم طويل
عريض ما بين المنكبين فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس فيموت
موتاً ثم تكون الدنيا شراً مما كانت ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل
أهل الصلاح ظلوم عشوم ثم يلي من بعد المضرى اليماني القحطاني يسير
بسيرة المهدي وعلى يديه تفتح مدينة الروم وأخرج أيضاً عن الوليد
عن معمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما القحطاني بدون
المهدي وأخرج أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال يعد الجبارة الجابر
ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العصب وأخرج أيضاً عن ابن
عمرو قال ثلاث أمراء يتوالون تفتح الارض كلها عليهم صالح الجابر
ثم المفرج ثم ذو العصب يمشون أربعين سنة ثم لا خير في الدنيا بعدهم
وأخرج أيضاً عن كعب قال يكون بعد المهدي خائفة من أهل اليمن من
قحطان أخو المهدي في دينه يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم
ويصيب غنائمها وأخرج أيضاً عن اربطة قال بلغني ان المهدي يعيش
أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب
الاذنين على سيرة المهدي بقاؤه عشرين سنة ثم يموت قتيلاً بالسلاح ثم
يخرج من بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يغزو مدينة
قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يخرج في
زمانه الدجال (تنبيه) هذه الاحاديث أكثرها متعارضة وقد قال الفقيه
ابن حجر في القول المختصر الذي يتعين اعتقاده ما دللت عليه الاحاديث
الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في

زمانه ويصلي عيسى خلفه وانه المراد حيث أطلق المهدي والمذكورون
 قبله لم يصح فيهم شيء والذين بعده أمراء صالحون أيضاً لكن ليسوا
 مثله فهو الاخير في الحقيقة انتهى أقول غاية ما يمكن في الجمع ان المهدي
 الكبير هو الذي يفتح الروم ويخرج الدجال في زمانه ويصلي عيسى خلفه
 وان الخلافة تكون له ولقريش من بعده وان عيسى لا يسلب قریشا
 ملكها رأساً وانما يكون اليه المشورة وهو الحكم فيهم يعاصهم الدين
 ومر اشارة الى ذلك ثم يلي بعد المهدي رجل من أهل بيته في سيرته
 ويكون القحطاني مع المهدي في زمانه ومعنى فتحه لمدينة الروم كما ورد
 عن كعب انه يكون أميراً على السرية التي يرسلها المهدي الى فتح مدينة
 الروم فيفتحها في حال تابعيته لاني حال خلافته ومتبوعيته ثم بعد
 عيسى يتولى باستخلافه المقعد وهو أيضاً من قریش فاذا مات تولى من
 قریش من لا يحسن سيرته فيخرج عليه الخزومي ولعله الجهمي ويدعو
 الى الفرقة فيخرج عليه القحطاني بسيرة المهدي وهو الملقب بالمنصور
 وهو المراد برجل من تبع وبرجل من اليمن ويمتد احدى وعشرين
 سنة والذي قال عشرين الغي الكسر ثم تنقص الدنيا ويملك الموالي
 ويغلب الشر الى ان تطلع الشمس من المغرب والله أعلم ومن الاشراف
 العظام هدم الكعبة وسلب حليها واخراج كنزها اخرج الشيخان
 والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نجرب الكعبة ذو السويقتين
 من الحبشة وأخرج أحمد عن ابن عمرو نحوه وزاد ويسلبها حليها
 ويجردها من كسوتها فلكتاني انظر اليه أصابع أفيدع يضرب عليها
 بمسحاته أو معوله وأخرج الازرقعي عنه يجيش البحر بمن فيه من
 السودان ثم يسيلون سيل النمل حتى ينتهوا الى الكعبة فيخربونها والذي

نفسى بيده انى لانظر الى صفته في كتاب الله تعالى أفيحج أصيلع
 أفيدع قائماً يهدمها بمسحاته وأخرج الحاكم عن الحارث بن سويد قال
 سمعت علياً رضى الله عنه يقول حجوا قبل ان لا تحجوا فكأنى أنظر
 الى حبشى أصمع وأفدع بيده معول يهدمها حجراً حجراً فقلت له
 شئٌ تقوله برأيتك أو سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي
 فلق الحبة وبرأ النسمة ولكنى سمعته من نبيكم وفي الصحيحين كأنى به
 اسودا فحج يهدمها حجراً حجراً وفي حديث على كرم الله وجهه عند
 أبي عبيد فى غريب الحديث من طريق أبي العالية قال استكثروا من
 الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكأنى برجل من
 الحبشة أصلع أو قال أصمع أحش الساقين قاعد عليها وهي تهدم ورواه
 الفاكهي من هذا الوجه ولفظه أصعل بدل أصلع وقال قائماً عليها
 يهدمها بمسحاته ورواه يحيى الحماني فى مسنده من وجه آخر عن على
 مرفوعاً ورواه الأزرقى عنه بنحوه (تنبه) السويقتان تصغير الساقين
 أي دقيق الساقين كما هو غالب فى سوق الحبشة والأصلع من ذهب
 شعر مقدم رأسه والأصيلع تصغيره والأفيدع تصغير الأفدع وهو من
 فى يديه أعوجاج والأصعل الصغير الرأس والأصمع الصغير الأذنين وقيل
 الكبير الأذن والأسود واضح والأفحج المتباعد الفخذين قال فى فتح
 البارى ووقع فى هذا الحديث عند أحمد من طريق سعيد بن سمعان
 عن أبي هريرة بآتم من هذا السياق ولفظه يبائع لرجل بين الركن
 والمقام ولن يستحل هذا البيت الا أهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن
 هلكة الغرب ثم يجيئ الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم
 الذين يستخرجون كنزه ورواه بهذا اللفظ الأزرقى فى تاريخ مكة

والحاكم وصححه وفي رواية عنه مرفوعا لا يستخرج كثر الكعبة
 الا ذو السويقتين من الحبشة (تنبيه) آخر قيل هذا مخالف لقوله
 تعالى أو لم يروا ان جعلنا لهم حرما آمنا ولان الله رد عن مكة الفيل
 ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن اذ ذاك قبلة فكيف
 يسلط عليها الحبشة بعد ان صارت قبلة للمسلمين وأجيب بان ذلك محمول
 على انه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الارض
 أحد يقول الله الله وفيه انه يخالف ما يأتي عن كعب انه يقع في زمن
 عيسى والاولى ما أشار اليه في فتح الباري وهو ان يقال قد أشار صلي
 الله عليه وسلم الى الجواب في الحديث بقوله ولن يستحل هذا البيت
 الا أهله ففي زمن أصحاب الفيل ما كان أهله استحلوه فتمعه الله منهم
 وأما الحبشة فلا يهدمونه الا بعد استحلال أهله له مرارا فقد استباحها
 أهل الشام في زمن يزيد بأمره ثم الحجاج في زمن عبد الملك بأمره
 ثم القرامطة بعد الثامنة فقتلوا من المسلمين في المطاف ما لا يحصى
 وقاعوا الحجر ونقلوه لبلادهم وقد مر جميع ذلك في القسم الاول
 فلما وقع استحلاله من أهله مرارا أمكن الله غيرهم من ذلك أيضا على
 انه ليس في الآية استمرار الامن المذكور فيه (خاتمة) اختلفوا في هدم
 الكعبة هل هو في زمن عيسى أو عند قيام الساعة حين لا يبقى أحد
 يقول الله الله فعن كعب انه في زمن عيسى وكذا قال الحلبي وان
 الصريح يأتي عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه طائفة ما بين الثمانية
 الى التسعة وقيل هدمها في زمانه وبعد هلاك يأجوج ومأجوج يمج
 الناس ويعتمرون كما ثبت وان عيسى يمج أو يعتمر أو يجمعهما ولا ينافيه
 ماورد لا تقوم الساعة حتى لا يمج البيت وفي لفظ استكثروا من

الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة قال
 الحافظ بن حجر وجدت في كتاب التيجان لابن هشام ان عمر بن
 عامر كان ملكاً متوجاً وكان كاهناً معمرأً وانه قال لآخيه عمرو بن
 عامر المعروف بمزقيما لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان لله في
 أهل اليمن سخطتين ورحمتين فالسخطة الاولى هدم سد مارب خراب
 البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على اليمن والرحمة الاولى بهشة بني من
 تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب أهل الشرك والثانية اذا خرب
 بيت الله يبعث الله رجلاً يقال له شعيب بن صالح فيهلك من خربه
 ويخرجهم حتى لا يكون في الدنيا ايمان الا بأرض اليمن قال الحافظ ان
 ثبت هذا علم منه اسم القحطاني وسيرته وزمانه انتهى قلت ليس فيما
 ذكر ان ذلك هو القحطاني ولم لا يجوز ان يكون شعيب بن صالح
 النعمي القادم بالرايات السود الى المهدي وانه يرسله عيسى اليه حين
 يأتيه الصريح ويؤيده كون لقبه المنصور وبتقدير ان يكون هو اياه فجاز
 ان يكون قبل خلافته ويكون فيمن أرسله عيسى أميراً عليهم وكونه رحمة
 لأهل اليمن لا يلزم ان يكون منهم ويكفي في كونه رحمة لهم كونه يدفع
 الحبشة عنهم بحيث لا يبقى ايمان الا باليمن ثم ان الحجاز من اليمن ولذا
 يقال للكعبة يمانية ومنه يعلم ان ليس في هذا دليل على تأخر ايمان أهل
 اليمن عن أهل المدينة حتى يتعارض الحديثان ويؤيد ذلك وان المراد
 باليمن الحجاز ان الخلافة حينئذ تكون بالارض المقدسة لا باليمن والله
 أعلم وأيما كان فهذا أيضاً يدل على تقدم هدمها على موت المؤمنين ولكن
 يبقى احتمال ان يكون بعد الدابة لما مر انها تخرج ليلة المزدلفة وانها
 تطوف على الناس بمي الا ان يقال انها تحج بعد خرابها أو هدمها وان

مكة تبقى مغمورة بعدها وقيل ان هدمها بعد الآيات كلها قرب قيام
 الساعة حتى ينقطع الحج ولا يبقى في الارض من يقول الله الله ويؤيد
 هذا ان زمن عيسى كله زمن سلم وخير وبركة وأمن وانها قبلة المسلمين
 والحج اليها أحد أركان الدين فينبغي ان تبقى ببقاء المسلمين وانها تهدم
 مع رفع القرآن وسنشير اليه ثم أيضاً ان شاء الله تعالى (فائدة) قال الفقهاء
 اذا هدمت الكعبة والعياذ بالله فعرضتها بمنزلتها فمن صلى خارجها جاز
 استقبالها مطلقاً ولو كان أعلا منها كمن صلى على أبي قبيس ومن صلى
 فيها لا بد وان يستقبل شاخصاً قدر ثلث ذراع الى ذراع من بنائها أو
 ما لحق بذلك كعصا مسمرة أو شجرة نابتة ولو يابسة أو تراب منها
 مجتمع أو حجر منها أو حفرة ينزل فيها مقدار ما ذكر والا فلا تصح
 صلاته وكذا الطواف يجب ان يكون خارجها وبالله التوفيق (تذنب)
 يناسب ذكره المقام نوره تميماً للفائدة في مسند الروياني عن أبي ذر
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون رجل من قريش
 أخنس يلبى سلطاناً ثم يغلب عليه أو ينزع منه فيفر الى الروم فيأتي بهم
 الى الاسكندرية فيقاتل أهل الاسلام بها فذلك أول الملاحم وفي رواية
 عنه سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس بخوه وروى نعيم بن
 حماد عن عبد الله بن عمرو قال يقاتلكم أهل الاندلس بوسيم فيأتيكم
 مددكم من الشام فيهزمهم الله ثم يأتيكم الحبشة في ثمانئة ألف
 فيقاتلونهم أنتم وأهل الشام فيهزمهم الله وعن عمر رضى الله عنه انه
 قال لرجل من أهل مصر يا أتيتكم أهل الاندلس فيقاتلونكم بوسيم
 حتى تركض الخيل في الدم يهزمهم الله ثم تأتيكم الحبشة في العام الثاني
 وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال خرج يوماً وردان من عند مسلمة بن

محله وهو أمير على مصر فر على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه
 فقال ابن تربد فقال أرسلني الأمير إلى منف فاحفر له كنز فرعون قال
 فارجع إليه واقربه مني السلام وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا
 لأصحابك إنما هو للعجبة يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون
 حتى ينزلوا منفا فيظهر الله له كنز فرعون فيأخذون منه ما شاؤا
 فيقولون ما نبغي غنيمة أفضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون
 في آثارهم حتى يدركوهم فيهزم الله الجيش فيقتلهم المسلمون
 ويأسرونهم أخرجها الحافظ السيوطي في جزء له وقال في ازهار العروش
 في أخبار الجبوش أخرج الحاكم في المستدرک من طريق عبد الله بن
 صالح حدثني الليث حدثني أبو قبيل عن عبد الله بن عمرو ان رجلا
 من أعداء المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرق يجمع من قبائل الشرك
 جمعا عظيما يعرف من بالاندلس ان لا طاقة لهم فيهرب أهل القوة من
 المسلمين في السفن يجزون عليها فيبعث الله وعلا وينشره لهم في البحر
 فيجيز الوعل لا يغطي الماء اطلاقه فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل
 أتبعوه فيجيز الناس على أثره كلهم ثم يصير البحر على ما كان عليه
 ويجيز العدو في المراكب فاذا حستهم أهل أفريقية هربوا كلهم من أفريقية
 ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا الفسطاط ويقبل ذلك
 العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط إلى الأهرام مسيرة خمسة برد فيملؤن
 ما هناك شرا فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم
 فيهزمونهم ويقتلونهم إلى لوعة مسيرة عشرين ليلا ويستوقد أهل الفسطاط
 بهجلاهم وأوانهم سبع سنين وينفث ذوالعرق من القتل ومعه كتاب
 لا ينظر فيه الا وهو منهزم فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يؤمر فيه

بالدخول في السلم فيسأل الامان على نفسه وعلى من أجابه الى الاسلام
 من قومه فيسلم ثم يأتي في العام الثاني رجل من الحبشة يقال له أسيس
 وقد جمع جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتى لا يبقى فيها
 ولا فيما دونها أحد من المسلمين الا دخل الفسطاط فينزل أسيس بجيشه
 منف فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيقاتلونهم
 ويأسرونهم حتى يباع الاسود بعباءة قال الحاكم موقوف صحيح الاسناد
 انتهى وفي هذا الحديث اشكال وهو ان واقعة ذى العرف المذكور
 لم تقع الى الآن والا لكان ذكر في التواريخ وان قلنا انها ستقع فيما
 سيأتي يشكل عليه ان الاندلس ليس بها اذ ذاك بل ولا اليوم مسلم
 فكيف يهربون في السفن وغيرها وقد يقال يمكن أن يكون هناك مسلمون
 قد أقروا على الجزية واذا آن الا وان هربوا ويقربه ان في هذه الاعصر
 قدمت طائفة من المسلمين من الاندلس في المراكب الى بلاد الاسلام
 يسمون المتجمل فيمكن أن يكون لهم هناك بقايا ضعفة اذا أراد الله تعالى
 أجازهم اليه ويمكن أن يقال ان هذا انما يقع بعد موت المهدي وتناكص
 الدين ورجوع الناس الى الشرك وان مصر اذ ذاك لكون الخلفاء بيت
 المقدس تكون عامرة بالاسلام فيكون قبيل هدم البيت أو بعده على
 ما سبق من الخلاف في وقته وبالله التوفيق لكن في التذكرة للقرطبي
 ان أولئك المهدي واتباعه وان المحل الذي يمشى فيه الوعل جسر بناء
 ذو القرنين لهذا الامر وانه اذا جاء أو انه مزوا عليه والله أعلم بحقيقة
 الحال ومن الاشراف العظام طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة
 الارض وهذان أيهما سبق الآخر فالآخر على أثره فان طلعت الشمس
 قبل خرجت الدابة ضحى يومها أو قريبا من ذلك وان خرجت الدابة

قبل طلعت الشمس من الغدأ خرج ابن أبي شيبه وأحمد وعبد بن حميد
 وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عبد
 الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول
 الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحياً فأيتها
 كانت قبل صاحبها فالأخري على أثرها قال عبد الله وكان يقرأ الكتب
 وأظن أولها خروجاً طلوع الشمس من مغربها وقال أبو عبد الله الحاكم
 والذي يظهر ان طلوع الشمس من مغربها قبل خروج الدابة قال الحافظ
 ابن حجر معتمداً لما قاله الحاكم ولعل الحكمة في ذلك ان بطول
 الشمس من مغربها ينسد باب التوبة فتجىء الدابة فتميز بين المؤمن والكافر
 تكميلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة انتهى فانبدأ بطول الشمس
 من المغرب ونقول أما طلوع الشمس من مغربها فقد قال الله تعالى
 يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو
 كسبت في إيمانها خيراً أجمع المفسرون أو جمهورهم على انه طلوع
 الشمس من مغربها وقال تعالى وجمع الشمس والقمر وروى الفريابي
 وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود في
 قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربها
 مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قرأ وجمع الشمس والقمر وروى عبد
 الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والستة غير الترمذي وابن المنذر وأبو الشيخ
 وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا
 طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ثم
 قرأ الآية وروى ابن مردويه عن حذيفة رضى الله عنه قال سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آية طلوع الشمس من مغربها فقل تطول
 تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين وروى هو وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال آية تلكم الليلة أن
 تطول قدر ثلاث ليال والقليل لا ينافي الكثير وفي رواية البيهقي عن عبد
 الله بن عمر وبلغت قدر ليلتين أو ثلاث فيستيقظ الذين يخشون ربهم
 فيصلون ويعملون كما كانوا ولا يرى قد قامت النجوم مكانها ثم يرقدون
 ثم يقومون ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقص فيضطجعون حتى
 اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتناول عليهم الليل فاذا رأوا ذلك خافوا
 أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم ففرع الناس وهاج بعضهم في بعض
 فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا أصبحوا طال عليهم طلوع الشمس
 فينماهم ينتظرون طلوعها من المشرق اذا هي طلعت عليهم من مغربها
 فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت فطلعت
 من مطلعها وروى أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير
 في هذه الامة قردة وخنزير واطوي الدواوين وتجف الاقلام لا يزداني
 حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
 أو كسبت في إيمانها خيراً وروى البيهقي عن عبد الله بن عمر قال فيذهب
 الناس فيتصدقون بالذهب الاحمر فلا يقبل منهم ويقال لو كان بالامس
 وروى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تزال الشمس
 تجري من مطلعها الى مغربها حتى يأتي الوقت الذي جعل الله لتوبة عباده
 فتستأذن الشمس من أين تطلع ويستأذن القمر من أين يطلع فلا يؤذن
 لهما فيجبان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار

حبسهما الا قليل من الناس وهم بقية أهل الارض وحملة القرآن يقرأ
 كل رجل في تلك الليلة منهم ورده حتى اذا فرغ منه نظر فاذا الليلة
 على حالها فلا يعرف طول تلك الليلة الاحملة القرآن فينادي بعضهم بعضاً
 فيجتمعون في مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة ومقدار
 تلك الليلة ثلاث ليال يرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول
 ان الرب تعالي يأمر كما أن ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منها فانه لا ضوء
 لكما عندنا ولا نور فيبكي الشمس والقمر من خوف يوم القيامة وخوف
 الموت وترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغاربهما فيبينا الناس كذلك
 يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا
 ان باب التوبة قد أغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما فينظر
 الناس واذا بهما اسودان كالعكمين ولا ضوء لهما ولا نور فذلك قوله وجمع
 الشمس والقمر (تبييه) العكمة الغرارة أي كالغراتين العظيمتين ومنه
 يقال لمن يشد الغرائر على الجمل العكام وفي حديث أم زرع عكومها رداح
 فيرتفغان مثل البعيرين المقرنين ينازع كل منهما صاحبه استبقا ويتصاح
 أهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها وتضع كل ذات حمل حملها فأما
 الصالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة وأما
 الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا
 بانعت الشمس والقمر سرية السماء وهو منتصفها جاءها جبريل فأخذ بقروهما
 فردهما الى المغرب فلا يغربهما في مغاربهما أي مغارب طلوعهما ذلك اليوم
 وهي جهة المشرق ولكن يغربهما في مغاربهما الذي في باب التوبة فقال
 عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة فقال يا عمر خلق
 الله بابا للتوبة خلف المغرب فهو من أبواب الجنة له مصراعان من ذهب

مكلاان بالدر والجواهر ما بين المصراع الى المصراع مسيرة أربعين عاما
للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة
تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد
الله توبة نصوحا من لدن آدم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك
الباب ثم ترفع الى الله فقال معاذ بن جبل يارسول الله وما التوبة النصوح
قال ان يندم العبد على الذنب الذي أصاب فيهرب الى الله منه ثم لا يعود
اليه حتى يعود اللبن في الضرع قال فيغير بهما جبريل في ذلك الباب ثم
يرد المصراعين فيلتم ما بينهما ويصيران كأنهما لم يكن فيهما صدع قط ولا
خلل فاذا أغلق باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة
يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك أي يفعله قبل ذلك فانه يجري لهم
وعليهم بعد ذلك ما كان يجري لهم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع الآية فقال أبي بن كعب يارسول الله فذاك أبي
وأمي فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا قال يا أبي
ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس
ويغربان كما كانا قبل ذلك وأما الناس فانهم حين رأوا مارأوا من تلك
الآية وعظما يلحون على الدنيا فيعمرونها ويجرون فيها الانهار ويعرسون
فيها الاشجار ويننون فيها البنيان فأما الدنيا فانه لو نتج رجل مهر ألم
يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ
في الصور (فائدة) قال الفقهاء تلك الليلة عن ليلتين ويوم فيقضى خمس
صلوات لان الليلة الاولى ما فيها صلاة لان الفرض انهم ناموا بعد فعل
العشاءين واللييلة الثانية مع اليوم فيها خمس فتقضى قياسا على أيام الدجال
بجامع الطول كما قاسوا يوميه الاخيرين على يومه الاول وعلي هذا فن

نام عن صلاته فعليه مع قضاء الخمس قضاء ما نام عنه وهو واضح ويدخل
 وقت صلاة الصبح يوم طلوعها من مغربها بطلوع الفجر وصلاة الظهر
 برجوعها عن وسط السماء فانه بمنزلة الزوال والعصر والمغرب والعشاء
 كبقية الايام وبالله التوفيق (تنبيه) روي ابن ابي شيبه عن ابن عمر قال
 الاشرار بعد الاخير عشرين ومائة سنة كذا في الاصل المنقول عنه فيحتمل
 ان الناصب سقط وأن يقدر بدليل الروايتين بعدها كتبتك أو تبقى
 وروي عن ابن عمر قال يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها
 عشرين ومائة سنة وروي عبد بن حميد عنه أيضاً قال يبقى شرار الناس
 بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروي نعيم عن ابن
 عمر قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين
 ومائة عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال وروي عبد بن حميد
 عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تقوم الساعة حتى يلتقى الشيخان الكبيران فيقول أحدهما لصاحبه
 متى ولدت فيقول زمن طلعت الشمس من مغربها وروي هو وابن ابي
 شيبه وابن المنذر عنه قال الآيات كلها في ثمانية أشهر وأخرجوا غير
 ابن ابي شيبه عن أبي العالية قال الآيات كلها في ستة أشهر ومروان
 رجلاً نتج مهراً لم يركبه حتى ينفخ في الصور قال في فتح الباري وتبعه
 في القناعة وطريق الجمع بين الروايات ان المدة كما في الروايات الاولى
 عشرون ومائة سنة لكنها تمر مراراً سريعاً كمقدار عشرين ومائة شهر
 في صحيح مسلم عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون الستة
 كالشهر الحديث وفيه واليوم كالساعة والساعة كاهترق السعفة انتهى
 وعلى هذا فيكون تقارب الزمان وتناصر الايام مرتين مرة في زمن

الدجال ثم ترجع بركة الارض وطول الايام الى حالها الاولى ثم تناقص
 بعد موت عيسى الى أن تصير في آخر الدنيا الى ما ذكر وهذا تنبيه
 حسن لم أر من نبه عليه وبالله التوفيق وأقول ما قاله يقتضى ان تكون
 المدة مقدار اثني عشرة سنة من سنينا فالاشكال بحاله لان المهر قد يركب
 في سنتين ويتسلم ذلك وتمحلي ان المراد الركوب للذكر والفر في الحرب
 وذلك في الخيل الاصيل لا يكون الا في العشر وما بعدها لا يمكن الجمع
 بينها وبين رواية ثمانية وستة أشهر وأيضاً فينا فيه حديث أبي هريرة
 المار عند عبد بن حميد مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان
 الكبيران الحديث الا أن يقال ان كبر أهل ذلك الزمان على حسب سنهم
 وعليه فيقدر انتاج المهر وركوبه في السنين المعتادة والاولى ان يجمع بان
 المدة القليلة بالنظر لبقاء المؤمنين والمائة والعشرون للكفار والاشراك
 تصرح به الروايات السابقة الاشرار بعد الاخير ومع هذا لا بد من القول
 بتقاصر الزمان ليكون أربعون سنة الواقعة في حديث ابن مسعود السابق
 في بقاء المؤمنين مقدار أربعين شهراً فيكون التقدير بانتاج المهر وركوبه
 واضحاً ومعنى تقوم الساعة على هذا انها تقوم على المؤمنين بموتهم
 ونظيره ما في البخاري ان رجلاً سأله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فنظر
 الى أحدث القوم سناً فقال ان يستنفذ هذا عمره لم يمض حتى تقوم الساعة
 قال العلماء أراد ساعة الحاضرين لاساعة عامة الخلق ولكن رواية الثمانية
 أشهر والستة أشهر فيجب ان صححنا تأويلهما قطعاً (تنبيه) اختلفوا هل
 اذا كان كذلك وامتدت الدنيا بعد ذلك الى أن ينسى هذا الامر او ينقطع
 تواتره ويصير الخبر عنه آحاداً فمن أسلم حينئذ وتاب تقبل منه أم لا
 ذكر أبو الليث السمرقندي في تفسيره عن عمران بن حصين قال انما

لا يقبل الايمان والتوبة وقت الطلوع فمن أسلم أو تاب بعد ذلك قبلت
توبته قال الحافظ في فتح الباري ما حصله ان الذي دلت عليه الاحاديث
الثابتة الصحاح والحسان ان قبول التوبة مغياً بطلوع الشمس من
مغربها ومفهومها ان بعد ذلك لا تقبل بل وفي بعض الروايات
التصريح بعدم القبول كما عند أحمد والطبراني عن مالك بن يخامر ومعاوية
وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو رفعوه لانزال التوبة مقبولة
حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى
الناس العمل وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه السابق فاذا أغلق
ذلك الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا ينفع حسن وعند نعيم بن حماد
عن ابن عمرو فيناديهم مناد يا أيها الذين آمنوا قد قبل منكم وبأيها
الذين كفروا قد أغلق عنكم باب التوبة وجفت الاقلام وطويت الصحف
ومن طريق يزيد بن شريح وكثير بن مرة اذا طلعت الشمس من المغرب
يطبع على القلوب بما فيها وترتفع الحفظة وتؤمر الملائكة ان لا يكتبوا
عملاً وأخرج عبد بن حميد والطبري بسند صحيح عن عائشة رضي الله
عنها اذا خرجت أول الآيات يعني طلوع الشمس من المغرب طرحت
الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الآية التي تختم بها الاعمال طلوع
الشمس من مغربها قال فهذه آثار يشد بعضها بعضاً متفقة على ان الشمس
اذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك ولا يختص
ذلك بيوم طلوعها بل يمتد الى يوم القيامة قلت ويؤيد هذا ما يأتي في
الخطامة ان إبليس يخر عند طلوعها ساجدا وان الدابة تقتله فانه لا يموت
إبليس الا وقد فرغ من العمل (تنبيه) آخر ورد في بعض الروايات

ان أول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان أوها طلوع الشمس من مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم قال الحافظ ابن حجر وطريق الجمع ان الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العامة في الارض أي فلا ينافي تقدم المهدي عليه قال وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم ومن بعده من القحطاني وغيره وان طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة أي والدابة معها فهي والشمس كشيء واحد وان النار أول الآيات المؤذنة بقيام الساعة انتهى وهذا جمع حسن رحمه الله تعالى ويدل على ذلك ما في بعض الروايات وآخر ذلك يعني الآيات نار تحشر الناس الى محشرهم وروى نعيم بن وهب بن منبه قال أول الآيات الروم ثم الدجال والثالثة يأجوج ومأجوج والرابعة عيسى أي وكون عيسى رابعة باعتبار تأخره عن يأجوج ومأجوج وان كان باعتبار وقت نزوله مقدما عليهما فهو باعتبار ثالث وباعتبار آخر رابع والخامسة الدخان وسيأتي بيانه وتفصيله والسادسة الدابة أي وعده هذا باعتبار الآيات الارضية ومن ثم لم يعد طلوع الشمس فهو أيضاً يؤيد ما ذكره الحافظ لكن لو قال وينتهي ذلك بخروج الدابة بدل قوله بموت عيسى لكان أولى وأوضح وكون الروم أولاً حقيقي وكون الدجال أولاً اضافي لانه أعظم من الروم وكان الروم بالنظر اليه ليس بشيء (تبصرة) قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فيه بحسب الظاهر إشكال وتقريره ان قوله لم تكن آمنت من قبل صفة لنفسا فصل بينها وبين موصوفها بالفاعل وقوله أو كسبت عطف على الصفة فيكون المعنى اذا

جاء بعض الآيات لا ينفع الايمان نفسا موصوفة بأحد الأمرين عدم
 الايمان ويلزمه عدم كسب الخير فيه وعدم كسب الخير في الايمان ولو
 وجد الايمان واتصفت به وهذا انما يتأتى على مذهب الاعتزال وأهل
 السنة لا يقولون بذلك ومن ثم قال صاحب الكشف لم يفرق كما ترى
 بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي
 آمنت في وقتها ولم تكتسب خيراً ليعلم ان قوله ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي أن ينفك إحداهما عن الأخرى
 حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك انتهى كلام الكشف
 وأشار البيضاوي لظهور دلالة الآية لهذا المعنى فقال والمعنى انه لا ينفع
 الايمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها أو مقدمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها
 خيراً وهو دليل لمن لا يعتبر الايمان المجرد عن العمل أي بل يجعل
 العمل جزءاً من أصل الايمان وحقيقته كالمعتزلة لا من يجعله جزءاً من
 كماله وزيادته كجمهور أهل السنة وعامة أهل الحديث وأكثر الأئمة ثم
 أشار البيضاوي الى الجواب عن ذلك بثلاثة أجوبة اختصاراً فقال
 وللمعتبر أي لمن يعتبر الايمان المجرد عن العمل تخصيص هذا الحكم
 بذلك اليوم وحمل التردد على اشتراط النفع بأحد الأمرين على معنى
 لا ينفع نفساً خلت عنهما إيمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفساً
 إيمانها الذي أحدثته حينئذ وان كسبت فيه خيراً انتهى وتقرير كلامه
 انا نجيب أولاً باننا نسلم ان المعنى كذلك لكن نحصر الحكم بذلك اليوم
 ولا نعممه لجميع الازمنة فمن مات مؤمناً قبل ذلك اليوم نفعه إيمانه وان
 لم يكن كسب فيه خيراً ولم يعمله ومن أدرك ذلك اليوم ان قدم الايمان
 عليه وكسب فيه خيراً نفعه والابان لم يقدمه أو قدمه من غير كسب خبير

فيه فلا هذا حاصل الجواب الاول وفيه ان العمومات دلت على ان
الايان المجرد نافع في جميع الاحوال والاوقات وحاصل الجواب الثاني
ان او تكون تارة لعموم النفي كقوله تعالى (ولا تطع منهم آثماً أو
كفوراً) أي واحداً منهم وأخرى لنفي العموم وذلك اذا قدر عطف
النفي على النفي ثم جيء باو والآية من الاول فالعنى لا ينفع نفساً لم تقدم
إيماناً ولا كسبت فيه خيراً أي نفساً خالية من الامرين جميعاً عارية عنهما
وعليه اقتصر أبو السعود في تفسيره واعترض هذا الوجه بان انتفاء
الايان مستلزم لانتفاء كسب الخير فيه فلا وجه للترديد بينهما وأجاب
عنه أبو السعود بأجوبة وأطال فيها الكلام وكلها مخدوشة وهي بالنسبة
البيانية الخطابية أشبه منها بالأجوبة وأقربها قوله ولك أن تقول المقصود
من وصف نفساً بما ذكر من العدمين التعريض بحال الكفرة في تردادهم
وتفريطهم في كل واحد من الامرين الواجبين عليهم وان كان وجوب
أحدهما منوطاً بالآخر كما في قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى تسجيلاً
على كمال طغيانهم وايداناً بتضاعف عقابهم لما تقرر من ان الكفار
مخاطبون بفروع الشرائع في حق المؤاخذة كما بيني عنه قوله ويلك للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة انتهى وهذا الذي قاله قريب لكنه خلاف مذهبه
فان الكفار عندهم غير مكلفين بالفروع والله أعلم وحاصل الجواب
الثالث من أجوبة البيضاوي انا لا نعطف أو كسبت على آمنت كما في
الوجهين الاولين حتى يلزم دخول الامرين في حيز النفي بل نعطفه
على النفي نفسه أعني لم تكن فيكون الترديد بين النفي والاثبات لا بين
المنفيين فالعنى لا ينفع نفساً لم تقدم إيماناً على ذلك اليوم إيمانها سواء
لم تؤمن أصلاً لانه يصدق على من لا يؤمن انه لا ينفعه الايمان لان

النفع فرع الوجود فاذا انتفى انتفى نفعه أيضاً أو أحدثته ذلك اليوم وكسبت
 فيه خيراً أيضاً لان الايمان شرطه أن يكون بالغيب فاذا صار الامر
 معاينة لم ينفعها وهذا هو معنى قول البيضاوي بمعنى لا ينفع نفساً إيمانها
 الذي أحدثته وان كسبت فيه خيراً فالنظر الى هذا السحر الحلال كيف
 أدرج رحمه الله ثلاثة أجوبة في مقدار سطرين وغيره سود وجه ورقة
 كاملة بجواب واحد ولم يقدر على بيانه حق البيان ولا شك ان التأييد
 والهداية من الرحمن فانه الذي (علم القرآن خلق الانسان علمه البيان)
 ثم لما كان من الجوابين الاولين فيه ماسر والثالث فيه خفاء وفي دلالة
 الكلام عليه بعد اختار جمع من المحققين كالعلامة التفتازاني وابن
 الجاجب وصاحب الانتصاف وابن هشام وعليه اقتصر المحقق
 الكوراني في تفسيره جواباً آخر غير الثلاثة وهو ان الآية من قبيل
 اللف التقديري أي لا ينفع نفساً إيمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن
 آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً والمعنى ان الناس في التوبة
 قسمان قسم تائب عن الكفر وقسم من المعاصي فالكافر ان قدم الايمان
 على ذلك اليوم قبل منه ونفعه إيمانه بعد ذلك اليوم أيضاً والا فلا
 والعاصي ان تاب عن المعصية قبل ذلك قبلت منه ونفعته بعد ذلك اليوم
 أيضاً والا فلا قبول ولا نفع وهذا هو معنى ما مر في الحديث أنهم
 يجري لهم وعليهم بعد ذلك اليوم ما كانوا يعملون قبل ذلك اليوم قال
 صاحب الانتصاف هذا الفن من الكلام في البلاغة يلقب باللف التقديري
 وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن مؤمنة من
 قبل إيمانها بعد ولا نفساً لم تكتسب في ايمانها خيراً قبل ما اكتسبه من
 الخير بعد فنظف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً اختصاراً لإيجاز أو بلاغة

قال فظهر بذلك انه لا يخالف مذهب أهل الحق ولا ينقطع بعد ظهور
الآيات اكتساب الخير أى فى النوع الذى كان يعمل قبله لا فى مطلق
الخير لئلا يخالف ماصروان نفع الايمان المتقدم باقى السلامة من الخلود
فى النار قال فهو بالرد على مذهب الاعتزال أولى من أن يدل له وقال
ابن هشام بهذا التقدير تندفع هذه الشبهة قال وقد ذكر هذا التأويل
ابن عطية وابن الحاجب انتهى واعترض أبو السعود هذا الجواب بان
مبنى اللف التقديرى أن يكون المقدر من متمات الكلام ومقتضيات
المقام وقد ترك ذكره تعويلاً على دلالة المملفوظ عليه واقتضائه اياه ولا
ريب فى ان ما هنا ليس مما يستدعيه قوله أو كسبت فى إيمانها خيراً ولا
هو من مقتضيات المقام انتهى أقول انكار دلالة الكلام عليه واقتضاء المقام
يشبه مكابرة المحسوس فى المرام أما دلالة الكلام فلانه بدون التقدير
يؤدى لاختلال النظام أو لتناقض الاحكام وأما اقتضاء المقام فلانه فى
بيان حكم عام لكافة الأنام فيعيب الكفر والاسلام والطاعة والآثام وباللّه
التوفيق ولى الانعام وقد أجابوا بأجوبة أخر فلنشر اليها أحدها ان
الآية من قبيل القلب أى لم تكن كسبت خيراً أو آمنت من قبل و ذكر
نفي الايمان بعد نفي الكسب مفيد لانه ترق وليس كعكسه السابق فى
عدم افادة الترديد ونكتة القلب التنبيه بتقديم الايمان على انه الاصل
الذى نيط به النجاة فانها حمل الايمان على اللغوى السابق على نزول
القرآن وهو للمعرفة أى وهو من قبيل التصور لامن قبيل التصديق
وقد فسره الايمان فى قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن
به قال البيضاوى معناه منهم من يصدق به ويعلم انه حق ولكن يعاند
وسبقه اليه الكشاف ويحمل الكسب على الاذعان والقبول نالها أن يحمل

الايمان على التصديق القلبي والكسب على الاقرار اللساني أي وهو
 كسب لانه بالجراحة وهذا ظاهر لان الاسلام غير الايمان فيصح أن
 يقال ان الايمان النافع في الدارين ما يكون جامعاً بينهما فيكون الظاهر معنا
 لامع المخالف أشار الى الجوابين الأخيرين شيخ مشايخنا العلامة المحقق
 الشريف صبغة الله الحسيني رحمه الله فيما كتب على هامش تفسير
 الكوراني بخطه لكن قوله ان الايمان النافع في الدارين ما يكون جامعاً
 بينهما مبني على القول بأن الشهادتين شرط من الايمان لا شرط والاصح
 خلافه كما هو مبين في محله ولبعض متأخري محقق العجم على هذه
 الآية رسالة مبسوسة بلسان المناطقة أتى فيه بالعجب العجيب وكشف
 عن وجه المقصود الحجاب لكن لبعدها عن أفهام العامة سيما المبتدئين
 لم ننقله منها شيئاً هنا ولبعض المحشين على البيضاوي هنا خبط واضطراب
 فاجتنبه فانه جعل الاجوبة الثلاثة واحداً وانما نهىنا عليه لئلا يغتر به
 فيظن ان كلام البيضاوي متناقض والله أعلم (خاتمة) أخرج زعيم بن حماد
 في الفتن والحكام في المستدرک عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه
 قال لا يلبثون یعنی الناس بعد یا جوج وما جوج حتى تطلع الشمس
 من مغربها وجفت الاقلام وطويت الصحف ولا يقبل من أحد توبة
 ويخر ابليس ساجداً ينادی الهی مرني ان أسجد لمن شئت وتجمع اليه
 الشياطين فتقول يا سيدنا الي من تفرع فيقول انما سألت ربي أن ينظرني
 الي يوم البعث فانظرني الي يوم الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس من
 مغربها وهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض حتى
 يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني فالحمد لله الذي أخزاه ولا
 يزال ابليس ساجداً باكياً حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد قلت

وهذا يدل على تأخر الدابة عن الشمس ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين
سنة لا يتمنون شيئاً الا أعطوه حتى يتم أربعون سنة بعد الدابة ثم يعود
فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق
كلها حتى ينكح الرجل أمه في وسط الطريق يقوم واحد عنها وينزل
واحد وأفضلهم من يقول لو تخيتم عن الطريق كان أحسن فيكونون
على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين
سنة ويكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة وأخرج
الطبراني وابن مردويه عن ابن عمرو بن العاصي قال اذا طلعت الشمس
من مغربها تحر إبليس ساجداً ينادي ويجهر الهى مرني اسجد لمن
شدت فتجتمع اليه زبائنه فيقولون ياسيدنا ما هذا التضرع فيقول انما سألت
ربي أن ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم قال وتخرج دابة
الارض من صدع في الصفا فأول خطوة تضعها بانطاكية فتأتي إبليس
فخطمه **تنبيه** في طلوعها من المغرب رد على أهل الهيئة ومن
وافقهم ان الشمس وغيرها من الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها
ولا يتطرق اليها تغير عما هي عليه قال الكرماني وقواعدهم منقوضة
ومقدماتهم ممنوعة وعلى تقدير تسليمها فلا امتناع من انطباق منطقة
البروج على المعدل بحيث يصير المشرق مغرباً والمغرب مشرقاً انتهى
وأما دابة الارض فقد قال تعالى واذا وقع القول عليهم الآية قال
أهل التفسير اذالم يأمروا بالمرروف ولم ينهوا عن المنكر وقال البيضاوي
اذا دنا وقوع معناه وهو ما وعدوا من البعث والعذاب وعن
ابن مسعود اذا مات العلماء وذهب العلم ورفع القرآن أخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم من الكلام ويؤيده انه قريء تنبئهم وقرئ تحذهم

وقرئ وحمل على التفسير تكلمهم ببطلان سائر الأديان سوى الإسلام
 وقيل من الكلم الجرح والتفجيل للتكثير ويؤيده انه قرئ تكلمهم
 بفتح فسكون وقرئ نجرحهم وسأل أبو الحواري ابن عباس تكلمهم
 أو تكلم فقال كلا ذلك تفعل تكلم المؤمن وتكلم الكافر وقد مر أنه
 قيل انها الجساسة وجزم به البيضاوي وغيره وقرأ الكوفيون ويعقوب
 ان الناس بفتح الهمزة والباقون بكسرها على انه حكاية معنى قولها أو
 حكايتها لقول الله ويؤيدهما ما يأتي انها تنادي بأعلى صوتها ان الناس
 كانوا بآياتنا لا يوقنون أو استئناف علة لخروجها أو علة لتكلمها على
 قراءة الكسر أو علة بحذف الجار على قراءة الفتح أي انما أخرجناها
 لان الناس كانوا أو انما تكلمهم لان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وعن
 أبي العالية ان وقوع القول سد باب الايمان والتوبة قلت وعلى هذا
 التفسير يكون في القرآن أيضاً الاشارة الي تأخرها عن طلوع الشمس
 من مغربها لانه به يقع القول والكلام في حليتها وسيرتها وخروجها أما
 حليتها فعن ابن عباس رضي الله عنهما ان لها عنقا مشرقا اي طويل
 يراها من المشرق كما يراها من بالمغرب ولها وجه كوجه الانسان ومنقار
 كمقار الطير ذات وبروزغب وعن أبي هريرة رضي الله عنه انها ذات
 عصب وريش وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها ذات وبر وريش
 مؤلفة وفيها من كل لون لها أربع قوائم وعن ابن عمر رضي الله عنهما
 انها زغباء ذات وبر وريش وعن حذيفة انها ملمعة ذات وبر وريش لن
 يدركها طالب ولن يفوتها هارب وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 وقد قيل له ان ناسا يزعمون انك دابة الارض فقال والله ان لدابة
 بالارض ريشا وزغباً ومالي ريش ولا زغب وان لها حافرا ومالي حافر

وانها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا وما أخرج ثناها وعن عمرو
 ابن العاصي ان رأسها يمس السماء وما خرجت رجلها من الارض وعن
 ابن عمرو انها تخرج كجري الفرس ثلاثة أيام لم يخرج ثلثها وهذا يقرب
 من رواية علي كرم الله وجهه المسارة وعن أبي هريرة ان فيها من كل
 لون ما بين قرنها فرسخ للراكب وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها
 مؤلفة دات زغب وريش فيها من ألوان الدواب كلها وفيها من كل أمة
 سيما وسياهم من هذه الامة انها تكلم الناس بلسان عربي مبين تكلمهم
 يكلامهم (تنبيه) الزغب صغار الريش أول ما يطلع قاله في النهاية وعن
 أبي الزبير انه وصف الدابة فقال رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير
 واذنها أذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدورها صدر
 أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذيها ذنب كبش وقوائمها
 قوائم بعير أي وقد مر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان وجهها وجه
 انسان ومتقارها منقار طير بين كل مفصلين منها اثني عشر ذراعا الا ايل
 يفتح الهزة وكسر التحتانية مشددة وبالعكس وبضم وفتح الوعل وهو
 تيس الجبل وعن عاصم بن حبيب بن أصبهان قال سمعت عليا على المنبر
 يقول ان دابة الارض تأكل فيها وتكلم من أسنها وعن الحسن ان
 موسى سأل ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام واياها تذهب في
 السماء لا يرى واحد من طرفها قال فرأي منظرأ فظيما فقال رب
 ردها فردها وأما سيرتها فان معها عصي موسى وخاتم سليمان بن داود
 تنادي بأعلى صوتها ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وانها تسم الناس
 المؤمن والكافر فأما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري ويكتب بين
 عينيه مؤمن وأما الكافر فيكتب بين عينيه نكته سوداء كافر (تنبيه)

يجوز في اعراب هذا ان يكون نكته مرفوعا على انه نائب فاعل
 يكتب وسوداء صفتها وكافر بدلا منه وان يكون كافر نائب الفاعل
 ونكته منصوبا على انه حال منه تقدمت عليه وسوداء نعتها وفي رواية
 فلتقى المؤمن لتسمه في وجهه وا كته فيبيض لها وجهه وتسم الكافر
 وا كته يسود وجهه وفي رواية فرفض أي تفرق الناس عنها شتى ومعا
 وثبت عصاة من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا والله فبدأت بهم فجلت
 وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرى وولات في الارض لا يدركها
 طالب ولا يجو منها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من
 خلفه فتقول يا فلان الآن تصلى فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق
 ويشارك الناس في الاموال ويصطحبون في الامصار يصرف المؤمن الكافر
 وبالعكس حتى ان المؤمن يقول يا كافر اقضني حتى وحتى ان الكافر ليقول
 يا مؤمن اقضني حتى وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعا
 من بين الخافقين وفي لفظ تستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذها ثم
 تستقبل الشام فتصرخ صرخة تنفذها ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة
 تنفذها وفي رواية لا يبقى مؤمن الا انكمت في مسجده بعصا موسى نكته
 بيضاء فتنفشو تلك النكته حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر الا انكمت
 في وجهه نكته سوداء بنحتم سليمان فتنفشو تلك النكته حتى يسودها
 وجهه حتى ان الناس يتبايعون في الاسواق بكم ذا يا مؤمن وبكم ذا يا كافر
 ويقول هذا خذ يا مؤمن ويقول هذا خذ يا كافر وفي رواية تأتي الرجل
 وهو يصلي في المسجد فتقول ما الصلاة من حاجتك ما هذا الا تعوذ ورياء
 فنخطمه وتكتب بين عينيه كذاب وقد مر انها تقتل ابليس أو تخطمه
 وأما خروجها فقد ورد ان لها ثلاث خرجات في الدهر فتخرج خرجة

عن أقصى البادية وفي رواية من أقصى اليمن ولا يدخل ذكرها القرية يعني
 مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرقة أخرى دون تلك فيعلو
 ذكرها في أهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال صلى الله
 عليه وسلم ثم بينا الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها
 للمسجد الحرام لم ترعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن
 رأسها التراب فارفض الناس عنها حتى هكذا ورد عن ابن عباس وحذيفة
 رضي الله عنهم وبعض طريق حديث حذيفة صحيح وعن ابن عباس
 أيضا انها تخرج من بعض أودية تهامة أي وهذا في بعض خرجاتها
 والاول في خرجاتها الاخرة وعن أبي هريرة وابن عمر وابن عمرو
 وعائشة رضي الله عنهم انها تخرج باجباد وعن ابن عمر أيضا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أراه المكان الذي تخرج منه الدابة وانه قبل
 الشق الذي في الصفا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال يكون خروجها
 من الصفا ليلة مني فيصبحون بين ذنبا ورأسها الا يدحض داحض ولا
 يخرج خارج حتى اذا فرغت مما أمر الله فهلك من هلك ونجا من نجا
 كان أول خطوة تضعها بانطاكية وفي بعضها انها تخرج من المروة وفي
 بعضها من مدينة قوم لوط وفي بعضها من وراء مكة (نبيه) وجه الجمع
 بين هذه الروايات من وجهين أحدهما ان لها ثلاث خرجات ففي بعضها
 تخرج من مدينة قوم لوط ويصدق عليها انها من أقصى البادية وفي
 بعضها تخرج من بعض أودية تهامة ويصدق عليها انه من وراء مكة ومن
 اليمن لان الحجاز يمانية ومن ثم قيل الكعبة اليمانية وفي المرة الاخرة
 تخرج من مكة وهي من عظم جثتها وطولها يمكن أن تخرج من بين المروة
 والصفا وأجباد فانها تمسك مقدار ثلاثة أيام وأكثر وحينئذ يصدق

عليها انها خرجت من المروة ومن الصفا ومن أجياد ومن المسجد
وبالله التوفيق والوجه الثاني انها تخرج من جميع تلك الاماكن في آن
واحد خرقا للعادة في صور مثالية وهذا أيضا مبني على تحقيق المثال
المحسوس وقد أفق السبوطي في رجلين حلقا بالطلاق كل حانف على
ان الشيخ عيد القادر الطحطوطي بات عنده في ليلة واحدة معينة بأنه
لا يقع طلاق واحدمنها بناء على هذا قال وقد وقعت هذه المسئلة قديما
وأفقي فيه العلماء بعدم الخنث انتهى ثم رأيت ابن علان قال في تفسيره
ضياء السبيل ما لفظه وقيل تخرج في كل بلد دابة مما هو مشبوت نوعها
في الارض وليست واحدة فدابة على هذا القول اسم جنس انتهى واذا
قلنا بتعدد الصور المثالية أغنى عن القول بالجنسية وبالله التوفيق ومن
الاشراط الدخان عن حذيفة بن أسيد قال اطع علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا الساعة يا رسول الله
قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال
الحديث رواه مسلم والترمذي وابن ماجه ورواه حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وانه يمكث في الارض أربعين عاما وفي رواية انه يأخذ
بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام وقد مر انه يكون دخان
عند هلاك يأجوج ومأجوج وانه يمكث ثلاثا فيحتمل أن يكون هذا
هو ويحتمل غيره لكنه لا بد أن يكون قبل الريح الآتية لان بعد الريح
لا يبقى مؤمن وعند الدخان يوجد المؤمنون كما هو صريح العبارة ومنها
ويحتمل تقبض روح كل مؤمن ورجوع الناس الى عبادة الاوثان ودين
آبائهم أخرج مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها لا تذهب الايام والليالي
حتى تعبد اللات والعزى من دون الله الحديث وفيه فيبعث الله رجلا

طيبة فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من الايمان فيبقى من لا
 خيره فيه فيرجعون الى دين آباؤهم وله شاهد من حديث حذيفة بن أسيد
 وأخرج أحمد ومسلم عن ابن عمرو قال ثم يرسل الله يعني بعد موت
 عيسى ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه
 مثقال ذرة من إيمان الا قبضته حتى لو ان أحدكم دخل في كبد جبل
 لدخلت عليه حتى تقبضه فبقي شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع
 لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكرها فيتمثل لهم الشيطان فيقول
 ألا تستجيبون فيقولون فماتنا صرنا فياً مرهم بعبادة الاوثان فيعبدوننا وهم
 في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور (تنبيه) هذا ينافي
 ما مر من قتل الدابة إبليس بحسب الظاهر ويمكن أن يقال على بعد ان
 هذا الشيطان غير إبليس وروى أحمد ومسلم والترمذي عن النواس بن
 سمعان فينبأهم كذلك اذ بعث الله رجلاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم
 فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها
 أي يتسافدون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وقد مر عن ابن مسعود
 ان المؤمنين يتمتعون بعد الدابة أربعين سنة ثم يعود فيهم الموت ويسرع
 فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهائم الحديث
 وفيه فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ثم يمقم الله
 النساء ثلاثين سنة ويكون كلهم أولادنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة
 وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ان الله يبعث رجلاً من اليمن السين من
 الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته (تنبيه)
 قال المناوي في تخريج أحاديث المصائب ويحاجب عن اختلاف الروايتين
 يعني كون الريح من قبل الشام ومن اليمن بانهما ريحان شامية ويمانية

وأخرج ابن ماجه عن حذيفة بن اليمان قال يدرس الاسلام كما يدرس
وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويبقى
طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون أدركنا آباءنا
على هذه الكلمة فنعن نقولها فقال رجل لحذيفة فما تعني عنهم الكلمة
فأعرض عنه حذيفة فأعاد عليه السؤال ثانياً وثالثاً فقال في الثالثة نجيبهم
من النار وأخرج أحمد بسند قوى عن أنس رضى الله عنه قال لا تقوم
الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وهو عند مسلم لكن بلفظ
الله الله فدللت الاحاديث المذكورة على ان المراد بالشرار في الحديث هم
الذين لا يقولون لا اله الا الله والله الله وانه مادام في النوع الانساني
من يقول هذه الكلمة لا تقوم الساعة وانما تقوم على الكفار الذين لا يعرفون
نكاحاً ولا يولدون من نكاح فيكونون بهائم في صورة الانسان وليسوا
بانسان حقيقة أولئك كالانعام بل هم اضل (تكملة) في فائدة ذكرها الشيخ
الكبير محي الدين بن العربي رحمه الله في الفصوص في الفص الشيتي فلنذكر
كلامه مع شرحه للعلامة المحقق نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس
الله أسرارها قال رحمه الله (وعلى قدم شيت عليه السلام) بل على قلبه
في التهيؤ لتجليات الذاتية والعطايا الوهية (يكون آخر مولود يولد في
النوع الانساني) لان مراتب الوجود دورية فكما ان شيتا عليه السلام
كان أول مولود من سلسلة اولاد آدم المنتهية اليها ينبغي ان يكون آخر
مولود أيضاً كذلك لتتم الدائرة بانطباق آخرها على أولها (وهو حامل
أسراره) من علومه ومجلياته لما ذكرنا (وليس يولد بعده) ولد آخر
(في هذا النوع الانساني فهو خاتم الاولاد يولد معه) في بطن واحد
(أخت له) كما ان شيتا عليه السلام أيضاً كان كذلك فان حواء كانت

تلد لآدم في كل بطن ذكراً وأنثى (فتخرج أخته) قبله (ويخرج) هو
بعدها لانه لو لم يتأخر عنها في الولادة لم يكن خاتم الاولاد ويشبه أن
يكون شيث عليه السلام مع أخته بعكس ذلك ليكون أول مولود (يكون
رأسه عند رجلها ويكون مولده بالصين) أقصى البلاد (ولغته لغة بلده
ويسري بعد ولادته العقم في الرجال والنساء) فيكثر النكاح من غير
ولادة ويدعوهم الى الله فلا يجاب في هذه الدعوة (فاذا قبضه الله)
وقبض مؤمني زمانه (بقي من بقي مثل البهائم) فهم حيوانات في صور
الانسان لاظهار كمال الحقائق الحيوانية الصبيعية البهيمية السبعية في
الصورة الانسانية تماماً على ما تقتضيه الطبيعة من حيث هي من غير
وازع عقلي أو مانع شرعي (لا يحلون حلالاً ولا يحرمون حراماً يتصرفون)
بحكم الطبيعة (بشهوة مجردة عن) العقل والشرع (فعلهم تقوم الساعة
وتخرب الدنيا وانتقل الامر الى الآخرة انتهى) تنبيه مراد الشيخ
رضي الله عنه بقوله ليس يولد بعده ولد في هذا النوع الانساني فهو
خاتم الاولاد انتهى الانساني الحقيقي فهو خاتم اولاد المؤمنين أو خاتم
اولاد النكاح فيكون العقم مرتين مرة في المنكوحات ومرة في مطلق
النساء كما يشير له قول الشارح فيكثر النكاح من غير ولادة فان النكاح
يطلق على العقد كما يطلق على الجماع فلا ينافي أن يولد بعده بهائم في
صورة الانسان كما يشير اليه كلامه أو من الزنا كما صرح به حديث ابن
مسعود المار فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ثم يعقم
الله النساء ثلاثين سنة ويكونون كلهم اولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم
الساعة فلا منافاة بين الحديث وكلام الشيخ والحديث وان ضعفه الحاكم
قال كشف الصحيح يدل على صحة هذا المقدار منه ولبقته بل ولجميعه

شواهد وقد مرت (تنبیه) آخر حکمة عقم النساء ثلاثين سنة والعلم
عند الله تعالى أنهم لو توالدوا لزم تعذيب الصبيان قبل البلوغ وقد قال
صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث ومنهم الصبي حتى يبلغ والبلوغ
وان كان يحصل بخمسة عشر لكنه تعالى يمهلم حتى يبلغوا أشدهم الزاما
للحجة لا يقال هم أهل الفترة فكيف يعذبهم لانه قد مر عن شرح
الفصوص ان المولود المذکور يدعوهم الى الله فلا يجاب ولا مانع أن يبقى
الله ذلك المولود بعد هلاك جميع المؤمنين الزاما للحجة وبالله التوفيق
وهذا انما يوافق القول بان الشيطان لا تقتله الدابة وان الاعمال تكتب
بعد طلوع الشمس من مغربها (تنبیه) آخرينا في ما ذكر بحسب الظاهر
قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق
ظاهرين الحديث فان ظاهر الروايات السابقة انه لا يبقى أحد من المؤمنين
فضلا عن القائم بالحق وظاهر هذا البقاء قال الحافظ في فتح الباري
يمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله هبوب تلك الريح فيكون ظهور تلك
الطائفة قبل هبوبها قال فهذا الجمع يزول الاشكال بتوفيق الله تعالى
انتهى ولا يأتي هذا كل الابهاء ماورد في بعض الروايات مكان أمر الله
يوم القيامة لان ما قارب الشيء يعطى حكمه فهذا الوقت بقربه من القيمة
يطلق عليه القيمة وجمعه هذا أحسن من جمع غيره بأن يكفر بعض
الناس ويبقى بعضهم لمنافاته للكليات الواردة كما لا يخفى ويوضحه ما رواه
الحاكم وصححه عن عقبه بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين على
العدو لا يضرهم من خلفهم حتى تأتيهم الساعة فقال عبد الله بن عمر
وأجل ويبعث ريحا ريحها المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفسا في

قلبه من مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم
تقوم الساعة فان قول ابن عمرو هذا في مقابلة ما رواه عقبة كالصريح
فما قلناه والله أعلم . ومنها رفع القرآن من المصاحف ومن الصدور
روي الديلمي عن حذيفة وأبي هريرة معا قالا يسرى على كتاب الله
ليلا فيصبح الناس وليس منه آية ولا حرف في جوف الا نسخت
وروي عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث
جاء فيكون له دوى حول العرش كدوى النحل فيقول الرب عز
وجل مالك فيقول منك خرجت واليك عدت أتلى فلا يعمل بي فعند
ذلك رفع القرآن وأخرج السجزي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام ورؤيا النبي في المنام وروي ابن
ماجه بسند قوى والحاكم والبيهقي والضياء عن حذيفة رضى الله عنه
يدرس الاسلام كما يدرس وشى الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة
ولا نيك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلأبقي في الارض
منه آية وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون
أدركنا آياتنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها . ومنها هدم
الكعبة وقد مر بأحاديثه وتوجيهها وانما ذكرته هنا لان بعضهم قال
ذلك بعد موت المؤمنين قرب القيمة عند انقطاع الحج . ومنها
رجوع الناس الى عبادة الاوثان وقد مرّت أحاديثها وان بعضهم يؤمن
بالدجال فهذا محط حديث تلحق قبائل من أممى بالمشركين ويكفرون
جميعاً قبل يوم القيامة وهذا محط الاحاديث المصرحة بالعموم وكلاهما
من الاشراف والله أعلم . ومنها ربح تلقى الناس في البحر أخرج السنة
الا البخاري عن حذيفة بن أسيد مرفوعا ان تقوم الساعة حتى تروا

قبلها عشر آيات وقال في العاشرة وريح تاتي الناس في البحر وفي لفظ
 الترمذي والعاشرة إما ربح تطرحهم في البحر وإما نزول عيسى بن
 مريم بالشك من الراوى والمراد بكون عيسى عاشر آفي العبد لافي
 الوقوع وظاهره ان هذه غير الريح التي تاتي بأجوج وماجوج في
 البحر كما مر وان هذه تكون عند خروج النار الآتي ذكرها ويحتمل
 أن تكون اياها والله أعلم. ومنها تقارب الزمان وقصر الايام بحيث تكون
 السنة كالشهر أخرج مسلم عن أبي هريرة والترمذي عن أنس لا تقوم
 الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة
 وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة
 بالنار واللفظ للترمذي وقدم في بحث الدجال ان هذا يصير في زمانه أيضاً
 ولا مانع من تكرره مرتين مرة في زمانه ومرة في آخر الزمان فالقدرة
 صالحة لكل شيء. ومن الاشراف العظام وهي آخرها نار تخرج من
 قعر عدن تحشر الناس الي محشرهم أخرج أحمد والبخاري عن أنس
 رضى الله عنه أما أول اشراف الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر
 الناس الي المغرب وأما أول ماياً كل أهل الجنة فزيادة كبد الحوت
 الحديث وأخرج السمة غير البخاري عن حذيفة بن أسيد مرثوعان
 تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الحديث وفيه وآخر ذلك نار
 تخرج من اليمن تطرد الناس الي محشرهم ويروى نار تخرج من قعر
 عدن تسوق الناس الي المحشر وفي لفظ من قعر عدن أبين وأبين
 بوزن أحمر اسم الملك الذي بناها قال في النهاية وقد مر وجه الجمع بين
 أوليتها وآخريتها وأخرج أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما وهو وأبو
 داود والحاكم وأبو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ستكون

هجرة بعد هجرة نفيار أهل الارض ألزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في
 الارض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم وتقذرهم نفس الله وتحشرهم
 النار مع الفردة والخنزير تبیت معهم اذا باتوا وتقبل معهم اذا قالوا
 وتأكل من تخلف (تنبيه) قوله تقذرهم نفس الله من المتشابهات
 فيجب الايمان بها على مراد الله ومراد رسوله ولا حاجة الى تأويله
 فان الحديث كالتقرآن لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم لانهم
 يقولون آمنا به كل من عند ربنا فينتج لهم إيمانهم به العلم بتأويله
 وأخرج أحمد والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن عمر يخرج نار
 من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس
 قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام وهذا هو المراد بمهاجر
 ابراهيم في الرواية السابقة وأخرج الطبراني وابن عساکر عن حذيفة
 ابن اليمان قال لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له برهوت
 تغشى الناس فيها عذاب ألم تأكل الأنفس والأموال تدور الدنيا
 كلها في ثمانية أيام تطير طير الريح والسحاب حرها بالليل أشد من حرها
 بالنهار ولها بين السماء والارض دوى كدوى الرعد القاصف وهي من
 رؤس الخلائق أدنى من العرش قيل يارسول الله اسليمة يومئذ على
 المؤمنين والمؤمنات قال واين المؤمنون والمؤمنات يومئذ هم شر من الحجر
 يتسافدون كما يتسافد البهائم وليس فيهم رجل يقول مائة وأخرج أحمد
 والبخاري والباوردي وابن قانع وابن حبان والطبراني والحاكم وأبو نعيم
 عن رافع بن بشر السلمي قال يوشك أن يخرج نار من حبس سيلك تسير
 سير بطيئة الابل تسير بالنهار وتقيم بالليل تغدو وتروح يقال غدت النار
 أيها الناس فاعمدوا قالت النار أيها الناس فقبلوا راحت النار أيها الناس

فروحوها من أدركته أكلته (تنبية) هذه النار المذكورة في هذه الأحاديث الخارجة من قعر عدن غير نار المدينة المار ذكرها في القسم الأول ولا ينافي هذه الرواية ان هذه تخرج من حبس سيل أيضاً لان أصل خروجها من برهوت ويقال له وادي النار وهو في قعر عدن وعدن بناحية حضرموت وعلى ساحل البحر فالعبارات ما لها واحد وتخرج من حبس سيل أيضاً والخطاب مع أهل المدينة وحبس سيل شرقي المدينة فوصول النار إليها يكون قبل وصولها المدينة فيصح أن يقال لهم تخرج نار من حبس سيل (فائدة) نقل الحافظ ابن حجر عن القرطبي ان الحشر أربعة حشران في الدنيا وحشران في الآخرة فالذي في الدنيا المذكور في سورة الحشر وهو حشر اليهود الى الشام والثاني الحشر المذكور في أشراط الساعة وفي حديث أنس في مسألة عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم اما أول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي حديث عبد الله بن عمر عند الحاكم رفعه تبعت على أهل المشرق نار فتحشرهم الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ويكون لها ما سقط منهم وتختلف وتسوقهم سوق الجمل الكبير قال الحافظ ابن حجر وكونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق الى المغرب لان ابتداء خروجها من عدن فاذا خرجت انتشرت في الارض كلها أي كما في رواية الطبراني وابن عساکر عن حذيفة المارة انها تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام أو ان المراد تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب أي يكون المعنى تحشر من بين المشرق والمغرب أو انها بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق (تنبية) يجمع بين قوله تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام وبين انها تسير

سير بطيئة الابل والجل الكبير وتبيت وتقبل بأن انتشارها في ثمانية
أيام ثم تسير على سير الناس بعد ذلك والثالث حشر الاموات من
قبورهم بعد البعث جميعاً قال تعالى وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً
والرابع حشرهم الى الجنة أو النار انتهى قال الحافظ الحشر الاول
ليس حشراً مستقلاً فان المراد حشر كل موجود يومئذ والاول انما وقع
لفرقة مخصوصة وهذا وقع كثيراً كما وقع لبني أمية أن ابن الزبير أخرجهم
من المدينة الى جهة الشام انتهى قلت المراد مسمى حشراً على لسان
الشارع وقد سمي الله الاول حشراً بخلاف غيره فظهر الفرق (خاتمة)
اختلف الناس هل هذا الحشر قبل يوم القيامة أو هو يوم القيامة وعلى
الاول هل النار حقيقة أو مجاز والمراد بها الفتن مال الى الثاني الحلبي
وجزم به الغزالي قالوا ويدل له حديث أبي هريرة رضى الله عنه في
الصحيحين وغيرها يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين وانان
على ابيرو وثلاثة على اغير وعشرة على ابعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتسمى
معهم حيث أمسوا أي فالحديث كالتفسير لقوله تعالى وكنتم أزواجا
ثلاثة الآية قال الحافظ ابن حجر ويؤيده حديث أبي ذر عند أحمد
والنسائي والبيهقي حدثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة
ثلاثة أفواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسبحهم
الملائكة على وجوههم الحديث ثم اختلفوا على هذا القول في الجمع
بين حديث أبي هريرة رضى الله عنه هذا وحديث ابن عباس رضى
الله عنهما في الصحيحين وغيرها مرفوعاً انكم تحشرون حفاة
عراة غرلاً الحديث فقال الاسمعيلى الحشر يعبر به عن النشر

أيضاً لاتصاله به وهو اخراج الخلق من القبور فيخرجون من القبور
 حفاة عراة فيساقون ويجمعون الى الموقف للحساب ثم يحشر المتقون
 ركباناً على الابل أى والمجرمون على وجوههم وقال غيره يخرجون من
 القبور على مافي حديث ابن عباس رضى الله عنهما ثم يحشرون الى
 الموقف على مافي حديث أبي هريرة وقال بعض شراح المصابيح أى وهو
 التور بشتي حمل الحشر على هذا أقوى من وجوه أحدها اذا أطلق
 الحشر يراد به شرعا الحشر من القبور مالم يخصصه دليل ثانياً ان
 التقسيم المذكور فى الخبر لا يستقيم فى الحشر الى أرض الشام لان
 المهاجر لا بد أن يكون راغباً أو راهباً أو جامعاً بين الصفتين فأما أن
 يكون راغباً راهباً فقط وتكون هذه طريقة واحدة لانانى لها من
 جنسها نالها حشر البقية على ما ذكر والجاه النار اليهم الى تلك الجهة
 وملازمتها حتى لا تفارقهم قول لم يرد به التوقيف وليس لنا أن نحكم
 بتسليط النار فى الدنيا على أهل الشقوة من غير توقيف رابعها أن الحديث
 يفسر بعضه بعضاً وقد وقع من حديث أبي هريرة بلفظ ثلثاً على الدواب
 وثلثاً ينسلون على أقدامهم وثلثاً على وجوههم قال ونرى أن هذا التقسيم
 نظير التقسيم الذى فى سورة الواقعة وكنتم أزواجا ثلاثة الآيات فقوله
 فى الحديث راغبين راهبين يريد عموم المؤمنين المخلطين عملاً صالحاً
 وآخر سيئاً وهم أصحاب اليمين وقوله اثنان على بعير الى آخره يريد
 السابقين وهم أفاضل المؤمنين ركباناً وقوله وتحشر بقيتهم النار يريد أصحاب
 المشأمة فيحتمل أن البعير يحمل عشرة دفعة واحدة لانه يكون من بديع
 قدرة الله فيقوي على مالا يقوي عليه عشرة من بعيران الدنيا ويحتمل
 أن يتعاقبوه انتهى ما خصماً وقال الخطابى والقرطبي وصوبه القاضى

عياض وقواه بحديث حذيفة بن أسيد ان هذا الحشر يكون قبل يوم
 القيامة يحشر الناس أحياء الى الشام وأما الحشر من القبور فهو على
 ما في حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال وقوله انسان على بعير الى
 عشرة يريد أنهم يعقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشى بعض أى
 وذلك لقلة الظهر كما في بعض الأحاديث قال القاضي عياض ويقويه
 آخر حديث أبي هريرة ثقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسى وان هذه
 الاوصاف مختصة بالدنيا ورجحه الطيبي وتعقب علي الشارح المذكور
 وأجاب عن أول وجوه ترجيحه بان الدليل المخصص ثابت فقد ورد
 في عدة أحاديث وقوع الحشر في الدنيا الى جهة الشام وذكر حديث
 حذيفة بن أسيد السابق ذكره وحديث معاوية بن حيدة رفعه انكم
 محشورون ونحى بيده نحو الشام رجلا وركبانا ونخرون على وجوهكم
 أخرجه الترمذى والنسائى وسنده قوي وحديث ستكون هجرة بعد
 هجرة ويحاز الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها
 تلفظهم أرضوهم تحشرهم النار مع القرودة والخنازير تبيت معهم اذا
 باتوا وثقيل معهم اذا قالوا أخرجه أحمد بسند لا بأس به وحديث
 ستخرج نار من حضر موت تحشر الناس قالوا فما تأمرنا يا رسول الله
 قال عليكم بالشام قال فليس المراد بالنار في هذه الاحاديث نار الآخرة
 كما زعمه المعترض والا لفيل تحشر بقيتهم الي النار وقد قال تحشر بقيتهم
 النار فأضاف الحشر اليها قال والجواب عن الثانى ان التقسيم المذكور
 في سورة الواقعة لا يستلزم أن يكون هو التقسيم المذكور في الحديث
 فان الذى في الحديث ورد على القصد من الخلاص من الفتنة فمن
 اغتم الفرصة سار على فسحة من الظهر ويسرة في الزاد راغبا فيما

يستقبل راهباً عما يستدبره وهو لاء هم الصنف الأول في الحديث
 فمن تواني حتى قل الظهر وضاق أن يسعهم لركوبهم اشتركوا
 أو ركبوا عقبه فيحصل اشتراك الاثنين في البعير الواحد وكذا
 الثلاثة يمكنهم كل من الامرين وأما الأربعة فالظاهر من حالهم
 التعاقب وقد يمكن الاشتراك اذا كانوا خفافاً أو اطفالا وأما العشرة
 فبالتعاقب لا غير وسكت عما فوقها اشارة الى انها المنتهى في ذلك وعمما
 بينها وبين الاربعة ايجازاً واختصاراً وهو لاء هم الصنف الثاني في الحديث
 وأما الصنف الثالث فعبر عنه بقوله تحشر بقيتهم النار اشارة الى انهم
 عجزوا عن تحصيل ما يركبونه ولم يقع في الحديث بيان حالهم بل يحتمل
 انهم يمشون أو يسحبون فراراً من النار ويؤيد ذلك ما وقع في آخر
 حديث أبي ذر الذي تقدمت الاشارة اليه في كلام المعترض وفيه انهم
 سألوا عن السبب في مشى المذكورين فقال تنقي اذفة على الظهر حتى
 لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليهطي الحديقة المعجبة بالشارف أي
 الساقة المسن ذات القتب أي يشترها بالبستان الكريم لوان العقار الذي
 عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لائق
 بحال الدنيا دون الآخرة ومؤكداً لما ذهب اليه الخطابي وغيره ويتنزل
 على وفق حديث الباب يعني حديث المصاييح وهو ان قوله فوج
 طاعمين كاسين راكبين موافق لقوله راغبين راهبين وقوله وفوج
 يمشون موافق للصنف الذين يتعاقبون على البعير فان صفة المشى لازمة
 لهم وأما الصنف الذين تحشرهم النار فهم الذين تسحبهم الملائكة قال
 والجواب عن الثالث انه تبين بشواهد الحديث انه ليس المراد بالنار
 نار الآخرة وانما هي نار تخرج من الدنيا أنذر النبي صلى الله عليه وسلم

بخروجها وذكر كيفية ما تفعل في الاحاديث المذكورة والجواب عن
 الرابع ان حديث أبي هريرة من رواية علي بن زيد أي الذي استدل
 به المعترض مع ضعفه لا يخالف حديث الباب لانه موافق لحديث أبي
 ذر في لفظه وقد تبين من حديث أبي ذر ما دل على انه في الدنيا لا بعد
 البعث في الحشر الى الموقف اذ لا حديقة هناك ولا آفة تلقي على
 الظهر ووقع في حديث علي بن زيد المذكور عند أحمد انهم يتقون
 بوجودهم كل حذب وشوك وأرض الموقف أرض مستوية لا عوج فيها
 ولا أمنا ولا حذب ولا شوك قال هذا ما سنع لى على سبيل الاجتهاد ثم
 رأيت في صحيح البخاري في باب المحشر يحشر الناس يوم القيامة على
 ثلاث طرائق فعلمت من ذلك ان الذي ذهب اليه الامام التوربشتي
 هو الحق الذي لا محيد عنه انتهى كلام الطيبي مع تاخيص قال الحافظ
 ابن حجر في فتح الباري بعد ما نقل ذلك عنه ما نصه قلت ولم أقف
 في شيء من طرق الحديث الذي أخرجه البخاري على لفظ يوم القيامة
 لاني صحيحه ولا في غيره وكذا هو عند مسلم والاسمعيلى وغيرهما ليس
 فيه يوم القيامة نعم ثبت لفظ يوم القيامة في حديث أبي ذر المنبئ عليه
 قبل وهو مؤول بان المراد بذلك ان يوم القيامة بعقب ذلك فيكون من
 مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل بما يلقى عليه من
 الآفة وان الرجل يشتري الشارف الواحد بالحديقة المهجبة فان ذلك
 ظاهر جداً في انه من أحوال الدنيا لا بعد البعث انتهى كلام الحافظ بلفظه
 وحاصله ان حمل لفظه من الحديث على المجاز أهون من الغناء جملة
 من الفاظه وابطال معني الحديث فيتعين وعلى هذا فلو ثبت لفظ يوم
 القيامة في البخاري أيضاً لوجب تأويله بذلك كذلك ذلك وأقول

قد مر في حديث ابن عمر عند أحمد والترمذي وقال حسن صحيح
 ستخرج نار من حضر موت أو من بحر حضر موت قبل يوم القيامة
 تحترق الناس الحديث فقد صرح بكونه قبل يوم القيامة وحديث حذيفة
 ابن أسيد عند غير البخاري ان تقوم الساعة حتى تروا قبلها الحديث
 فقد تعارض مع حديث البخاري المذكور على تقدير ثبوت لفظه يوم
 القيامة ولا يمكن تأويلهما بخلافه فوجب التصير اليه دفعا للتعارض
 ثبت ان الحق ان النار قبل يوم القيامة وبالله التوفيق فان قلت كون
 النار آخر الآيات يستلزم أن لا يكون في الارض خيار وقد صرح
 بذلك في حديث حذيفة عند الطبراني وابن عساکر المار فان فيه قيل
 يا رسول الله أهي سليمة على المؤمنين والمؤمنات قال وأين المؤمنون
 والمؤمنات يومئذ الحديث وفي حديث ابن عمر عند أحمد وأبي عبيدة
 وعند أبي داود والحاكم وأبي نعيم نخيار أهل الارض ألزمهم مهاجر
 ابراهيم وفي بعض الأحاديث راغبين راهبين وطاعمين كاسين فيلزم
 أن يوجد الخيار يومئذ وهذا تناقض أو كالتناقض قلت ليس في
 الحديث الا ان خيار الناس يهاجرون باختيارهم الى الشام في رفاة
 ورخاء ولا يلزم من ذلك أن يبقوا الى خروج النار بل الثابت ان
 الرجح تقبضهم ولا يبقى الا الشرار وان المراد خيارهم في حال حياة
 الدنيا من يذهب بنفسه وهم الطاعمون الكاسون الذين يجدون الظهر
 والسعة ولا يلزم من ذلك أن يكونوا خيارا عند الله وكونهم راغبين
 في الوصول الى السلامة راهبين من النار كما فسره به الطيبي لا يلزم
 منه أن يكونوا مؤمنين وهذا واضح وبالله التوفيق لسلك أوضح
 طريق انه بالاجابة حقيق وبعبادته رفيق (تذنيب) ورد في الصحيحين

عن أبي هريرة رضى الله عنه ان آخر من يحشر راعيان من مزينة
 يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع
 خرا على وجوههما ونذية الوداع قرب المدينة الى جهة الشام على
 الاصح وفي رواية ابن شيبه عنه رجلان رجل من جهينة وآخر من
 مزينة فيقولان أين الناس فيأتیان المدينة فلا يجدان الا الثعلب فينزل
 اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقانهما بالناس وروى
 ابن شيبه أيضاً عن حذيفة بن أسيد قال آخر الناس محشرا رجلان من
 مزينة يفقدان الناس فيقول أحدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ
 حين انطلق بنا الى شخص من بني فلان فينطلقان فلا يجدان أحداً
 ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان فلا يجدان بها أحداً فيقول
 انطلق بنا الى منزل قريش ببقيع الغرقد فينطلقان فلا يريان الا السباع
 والثعالب فيتوجهان نحو البيت الحرام قال السهمودي في الجمع بينهما
 وكأنه اذا توجهتا نحو البيت الحرام ينزل اليهما الملائكة قبل ذهابهما فلا
 يخلف ما تقدم انتهى قلت وكونهما من مزينة تغليب لان أحدهما من
 جهينة كما في رواية بن شيبه والله أعلم وهذا الحشر لها من نفخ الصور
 فان بعد النار المذكورة ينفخ في الصور وتقوم الساعة روى الشيخان عن
 أبي هريرة مرفوعاً لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما يتبايعانه
 فلا يطويانه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه أى يلبطه بالطين يقال
 لاط حوضه يلبطه ويلوطه اذا لبطه بالطين وأصلحه فلا يستقي فيه أى
 ابله ودوابه ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته أى بضم الهمزة يعنى لقمته
 الى فيه فلا يطعمها أى لا يأكلها وفي حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم
 والنسائي يخرج الدجال فيمكث أربعين لا أدرى أربعين يوماً أو شهراً

أو عما الحديث وفيه يبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع
 الى ان قال ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحد الا أصني لينا ورفع لينا
 قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس
 قال في النهاية الليت أي بكسر اللام صفحة العنق وهما ليتان واصني امال
 انتهى والمعنى انه يرفع إحدى أذنيه نحو السماء كما يستمع النداء من
 فوق وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه ما بين النخيتين
 أربعون عاما ونحوه عند أبي داود وابن مردويه عنه وروى ابن المبارك
 عن الحسن مثله وعند مسلم والنسائي ثم يرسل الله مطراً كأنه الطل
 فينبت منه أجساد بني آدم ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون
 ثم يقال يا أيها الناس هلم الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون الحديث
 ونسأل الله العفو والعافية التامة والمغفرة العامة في الدارين لما ولوالدينا
 ولجميع المسلمين ولمشايخنا في الدين ولاخواننا ديناً وطيناً ولامة محمد
 أجمعين انه أرحم الراحمين آمين (خاتمة) نتم بها الكتاب انشاء الله تعالى
 يتيماً للفائدة فنقول قال الامام الحافظ الحجة جلال الدين عبد الرحمن
 السيوطي في رسالته المسماة بالكشف في مجازة هذه الامة الالف
 الذي دلت عليه الآثار ان مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ
 الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك لانه ورد من طرق ان مدة الدنيا
 أي من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة سبعة آلاف سنة وان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادس قال وورد ان
 الدجال يخرج على رأس مائة سنة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
 فيمكث في الارض أربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس
 من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النخيتين أربعين سنة فهذه

مائة سنة لا بد منها قال ولا يمكن أن تكون المدة ألفاً وخمسة مائة سنة
 أصلاً ثم ساق بسنده الأحاديث الدالة على ما ذكره مستوفياً لطرقتها
 أقول الذي فهم مما مر من الأحاديث التي ذكرناها في القسم الثالث
 ان المهدي يمكث في الارض أربعين سنة وان عيسى يمكث بعد الدجال
 أربعين سنة كما رواه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود رضي الله
 عنه وان عيسى ينزل فيقتل الدجال فيتمتعون أربعين سنة لا يموت
 أحد ولا يمرض أحد ويقول الرجل لغنمه ولدابته اذهبوا فارعوا
 وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة والحيات والعقارب
 لا تؤذي أحداً والسبع على أبواب الدور ويأخذ الرجل المد من القمح
 فيبذره بلا حرث فيجئ منه سبع مائة مد الحديث فانه ظاهر في ان
 الاربعين بعد الدجال وان بعد عيسى يتولى أمراء منهم القحطاني يتولى
 احدى وعشرين سنة ولن فرض لبقيةهم الى طلوع الشمس من المغرب
 عشرين سنة أيضاً ان لم تكن أكثر فمئة مائة وعشرون سنة ومران
 الدجال يمكث أربعين سنة فان لم تكن سنين فلا أقل من مقدار سنين
 لان أيامه طوال وان بعد طلوع الشمس من مغربها يمكث الناس مائة
 وعشرين سنة وفي رواية ان الشرار بعد الخيار عشرون ومائة سنة
 ومر أيضاً ان المؤمنين يتمتعون بعد طلوعها أربعين سنة ثم يسرع فيهم
 الموت فهذه ثلثمائة وعشرون سنة وقد مضى بعد الالف قريب من
 ثمانين فهذه أربع مائة والى تمام هذه المائة تبلغ أربع مائة وثلاثين وقد مر
 عن السيوطي أنه لا تبلغ خمسمائة بل أخذ بعضهم من قوله تعالى فهل
 ينظرون الا أن تأتيهم الساعة بغتة وقوله لا تأتيهم الا بغتة ان الساعة
 تقوم سنة سبع بعد أربع مائة فان عدد حروف بغتة ألف وأربع مائة

وسبغ والعلم عند الله تعالى فيحتمل خروج المهدي على رأس هذه
 المائة احتمالاً قويا بل قبل المائة اذ الدجال يخرج في خلافته وهو كما
 مر يخرج على رأس المائة ويحتمل أن يتأخر للمائة الثانية ولا يفوتها
 قطعاً واذا تأخر فلا بد أن يبعث الله على رأس هذه المائة من
 يحيي الامة امر دينها كما ورد في حديث مشهور قال الحافظ السيوطي
 في منظومته

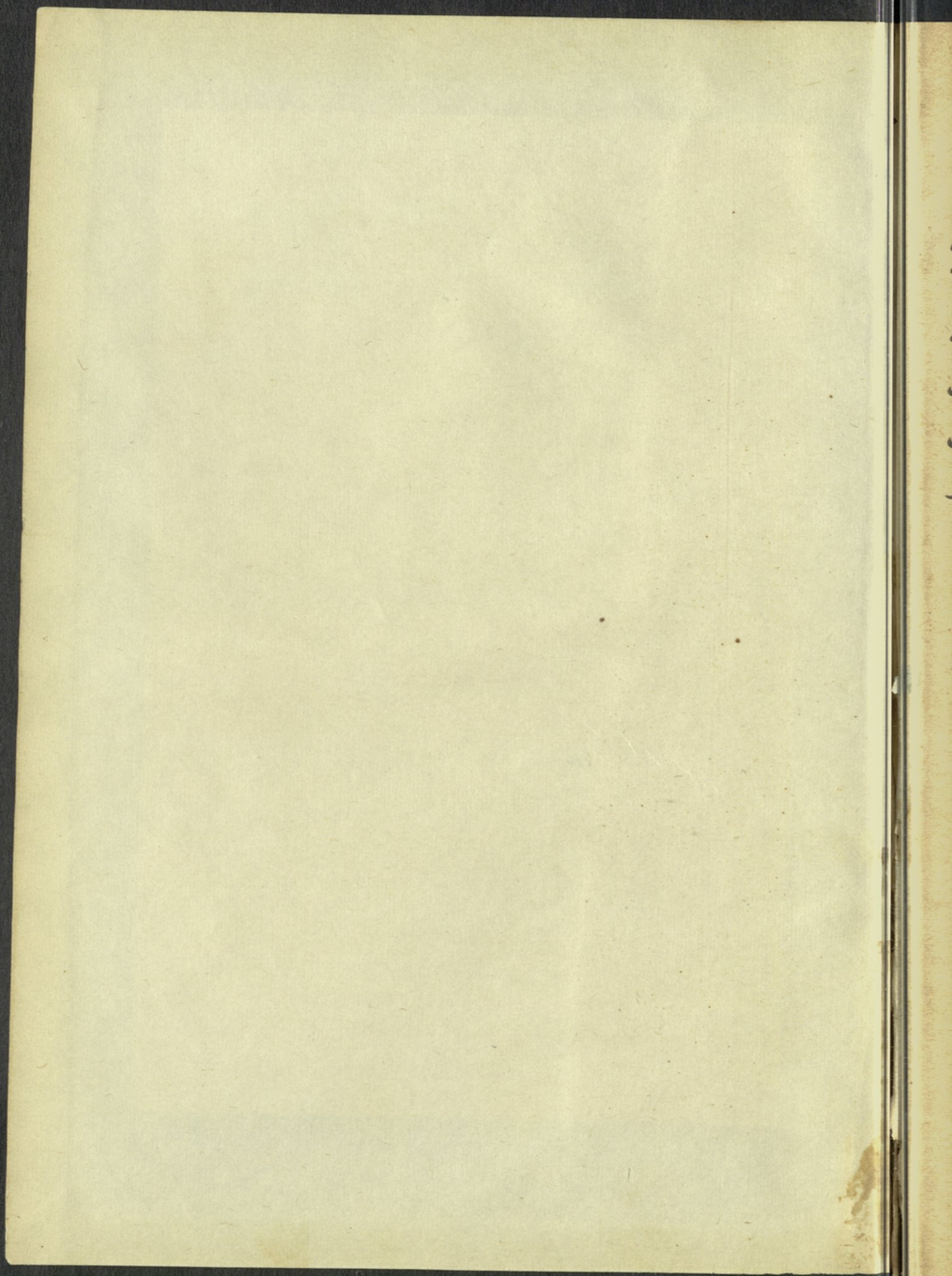
والشرط في ذلك ان تمضي المائة وهو على حياته بين الفقه
 يشار بالعلم الى مقامه وينصر السنة في كلامه
 وأن يكون في حديث قدروي من أهل بيت المصطفى وهو قوي

ويرجح الاحتمال الثاني ما أخرج نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية
 قال يقوم المهدي سنة مائتين وأخرج عن جعفر الصادق قال يقوم
 المهدي سنة مائتين وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال اجتمع الناس على
 المهدي سنة أربع ومائتين (تنبية) وجه الجمع بين الروايات ان كمال
 ظهوره وذلك انما يكون بفتح القسطنطينية يكون سنة مائتين وتجمع
 عليه الناس أجمعون سنة أربع ومائتين وذلك بعد فتح الرومية والقاطح
 وهذا لا ينافي خروج الدجال على رأس مائة لانه باعتبار أول خروجه
 بالشرق وادعائه الخلافة أو لان الاربع والخميس بل والعشر من أول
 المائة يعد من رأس المائة عرفاً وعلى هذا فيكون خروج المهدي بسبع
 أو تسع أو ثلاثين أو بأربعين قبل المائة لا يخرج عن كونه يخرج
 على رأس المائة وكذلك ان تأخر آخر مدته عن رأس المائة وهذه كلها
 مظاهرات وردت بأخبار الآحاد بعضها صحاح وبعضها حسان وبعضها
 ضعاف مع شواهد وبعضها بغير شواهد وغاية ما ثبت بالاخبار الصحيحة

الصريحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت النواتر المعنوي وجود الآيات
 العظام التي منها بل أولها خروج المهدي وأنه يأتي في آخر الزمان من
 ولد فاطمة عملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وأنه يقاوم الروم في الملحمة
 ويفتح الفسطاطينية ويخرج الدجال في زمنه وينزل عيسى ويصلي خلفه
 وما سوي ذلك كله أمور مضمونة أو مشكوكة والله أعلم بحقيقة الحال
 ونعوذ بالله من الزيغ والضلal والغلو في المقال والحمد لله على كل حال
 والصلاة على حائز قصب الكمال في الغدو والآصال وعلى آله وصحبه
 خير صحب وآل وغفر الله لنا ولوالدينا وآبائنا وإخواننا طيننا وديننا
 وصلبنا وقلبنا ولجميع أمة محمد آمين قال مؤلفه الفقير إلى الله تعالى محمد
 ابن عبد الرسول بن عبد السيد العلوي الحسيني الموسوي الشهرزوري
 البرزنجي ثم المدني عفي الله عنه أتفق ختمها يوم الأربعاء بين الصلاتين
 حادي عشر شهر الله الحرام ذي القعدة من شهر سنة ١٠٧٦ بالمدينة
 النبوية بمنزلة بالزقاق المعروف بالسويقة حاداً ومصايا مستغفراً محسباً
 محوقلاً داعياً بالمغفرة للمسلمين والمسلمات جعلها الله ذريعة ليوم المعاد
 بجاه سيد العباد آمين

﴿ يقول مصححه عفا الله عنه ﴾

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات والسلاة على سيدنا محمد أشرف
 المخلوقات وعلى آله وأصحابه ذوي النفوس الزكيات وسلم تسليماً كثيراً
 الى يوم المات (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب اللطيف الغني بمحاسنه
 عن التعريف وكان طبعه الجميل بمطبعة (السعادة) الكائنة بأول
 درب سعادة بجوار ديوان محافظة مصر لصاحبها محمد أفندي اسماعيل
 وفقه الله لكل عمل جميل ووقع الفراغ منه في العشر الاواخر من شهر
 جمادى الاولى احد شهر سنة ١٣٢٥ والحمد لله بدءاً وختاماً

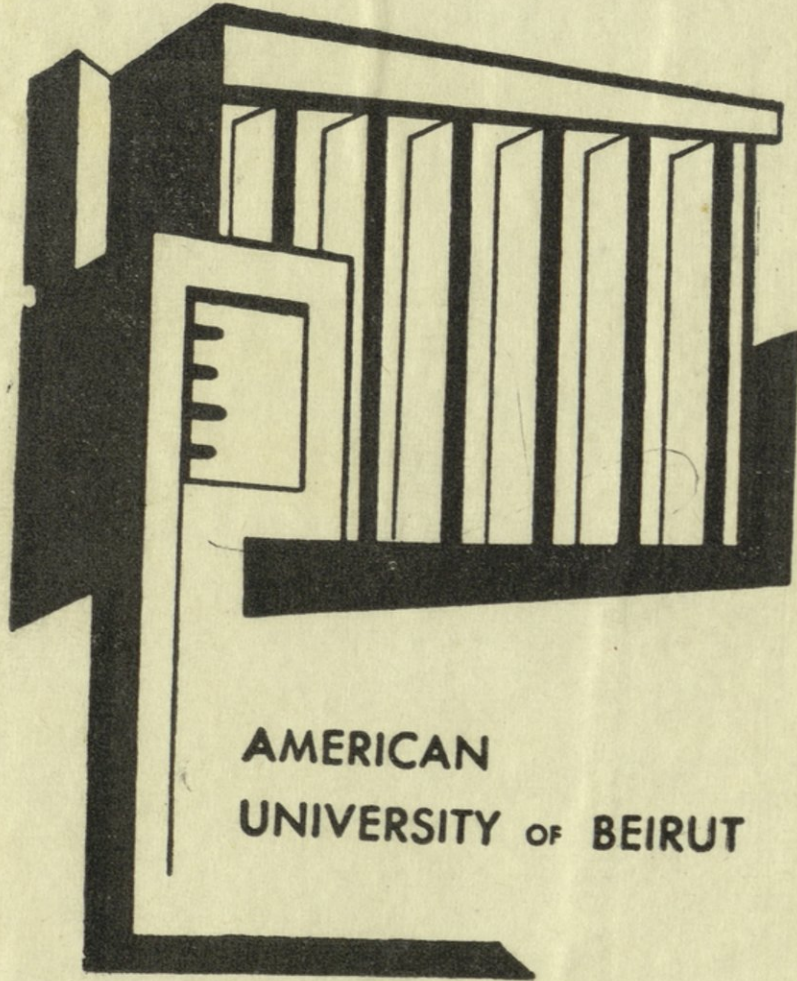


النعساني، محمد بدر الدين
الاشاعة لاشراط الساعة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01008118



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

297.3297
B29A
C.1